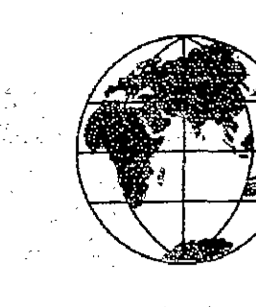


طبعة القاهرة



ملاحق الحياة
تيارات كل احد — منوعات كل احد
آفاق كل اثنين — الرياضية كل اثنين

٢٤ صفحة



AL HAYAT MONDAY 4, MARCH, 1996 ISSUE NO 12062

الاثنين ٤ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ١٥ شوال ١٤١٦ هـ /العدد ١٢٠٦٢

السلطة الفلسطينية تستعد لتدمير البنية التحتية للحركات الاسلامية

□ القدس المحتلة - من ربى الحصري:
□ واشنطن - من زفيق خليل المعلوف:

■ استيقظ الاسرائيليون صباح امس على كابوس هجوم انتحاري جديد بعد اسبوع واحد على مقتل ٢٥ شخصاً في هجومين مماثلين، وأسفر عن مقتل ١٩ على الاقل. وشكل هذا الهجوم ضربة قاسية للمستقبل السياسي لشمعون بيريز، الذي بدا في حاجة الى معجزة لتنقذه من غضب الاسرائيليين الذين لا يبدو ان اعلان ياسر عرفات جناح «حماس» العسكري خارجاً عن القانون ولا عرض الاخير الهدنة مجدداً سيقنعهم بان هجوم الأمس هو الأخير. وقد اعلن قائد القوات الفلسطينية ان اجهزته «ستدمر البنية التحتية للحركات الاسلامية».

واعلن ان عدد قتلى عملية امس يضم جنديين اسرائيليين تم التعرف على جثتيهما، كذلك امكن التعرف على جثث سبعة عمال رومانيين. وتردد ان عربيين بين القتلى، احدهما هو الانتحاري منفذ العملية. وقال مصدر فلسطيني ان الانتحاري يدعى اسلام محمد عبيدو (٢٤ عاماً) من مدينة الخليل، وكان طالباً في جامعة بيرزيت. وفرضت السلطات الاسرائيلية فور الاعلان عن هذا الاسم حظراً للتجول على مخيم الفوار القريب من الخليل، الذي خرج منه منفذا هجومي القدس وعسقلان الاسبوع الماضي.

وكان ابرز ردود الفعل الدولية إعلان الرئيس الأميركي بيل كلينتون تصميمه على العمل مع الاطراف الاخرى في الشرق الاوسط لـ «هزم قوى الارهاب». وكشف عزمه على الاتصال بالرئيس الفلسطيني ياسر عرفات وزعماء آخرين في المنطقة للحصول على تاييدهم لجهوده. وقال: «من الواضح ان هناك قوى تعمل في الشرق الاوسط ولا تريد السلام، وكل وجودها قائم على اساس استمرار معاناة الشعوب» في الشرق الاوسط.

وأضاف «علينا ان نبذل كل ما في استطاعتنا لالحاق الهزيمة بهذه القوى» والوقوف مع المصممين، بما في ذلك اسرائيل، «على دحرها».

التتمة في الصفحة (٦)

لحظات بعد الانفجار وسط القدس المحتلة. (ا ف ب)

الكباريتي: تصفية حسين كامل جريمة لا تغتفر

الأردن اتخذ «اجراءات احترازية» لمواجهة احتمال انتقام عراقي

□ عمان - من سلامة نعمات:

■ اكد رئيس وزراء الأردن السيد عبدالكريم الكباريتي امس انه تم اتخاذ «كل الاجراءات الاحترازية تحسباً لاحتمال قيام النظام العراقي باعمال انتقامية» ضد الأردن بسبب موقفه من تطورات الوضع العراقي.

وقال لـ «الحياة» انه لا يستبعد قيام «نظام من هذا النوع... يفتقر الى الصدقية وتقوم سياسته على الخديعة» بمحاولة للمساس بأمن الأردن والأردنيين. وسعى الى طمأنة المواطنين بانه لا يرى «اية مبررات للقلق» في ضوء الاحتياطات الأردنية.

وجدد الكباريتي تاكيده ان التغيير في العراق «سياتي من الداخل»، وان الأردن «ليس ممن يتآمرون على العراق... لكن ذلك لا يعني اننا راضون عن النظام الذي يعاني من فقدان الصدقية». ووصف رئيس الوزراء الاردني تصفية حسين كامل وأفراد عائلته بانه «جريمة لا تغتفر... سواء كان المعيار انسانياً أم سياسياً أم اخلاقياً». واكد ان هذا الموقف «ليس دفاعاً عن حسين وصدام كامل، بل عن الحالة والظروف التي جرى فيها قتل هذين الرجلين». واوضح انه «حيكت ضد الرجلين مؤامرة استدرجا خلالها للعودة الى بغداد، وهناك قتلا بصورة بشعة وبطريقة بدائية مجرمة». وكشف انهما كانا «اخذا عهوداً من اعلى مستوى، وهو الرئيس صدام، بانهما لن يمسا، وما ان وصلا بغداد حتى مورست ضدهما عمليات التعذيب والارهاب، وانتهت بالموت الشنيع... حيث أطلق لقوى التعذيب العنان، لتلطخ بالدم عهد الأمان الكاذب».

وأضاف ان «الجريمة عند تؤكد، في نهاية المطاف ان هذا النظام لا يملك إلا أسلوب الخديعة في التعامل ليس فقط مع أقرب القريبين منه، بل أيضاً مع المواثيق والعهود الدولية والعربية والاسلامية».

واكد الكباريتي ان التغيير في العراق «بات حتمياً» وان «إحلال الديموقراطية يعني بالضرورة انحلال

التتمة في الصفحة (٦)

الملك حسين سيشدد لدى كلينتون على انهاء معاناة الشعب العراقي

□ لندن - من كامران قره داغي:

■ اكد الملك حسين انه سيشدد على الرئيس بيل كلينتون في لقائهما المقرر الاسبوع الجاري في واشنطن، على «ضرورة انهاء معاناة الشعب العراقي». وأوضح، خلال اجتماعه أول من أمس مع رئيس المجلس التنفيذي لـ «المؤتمر الوطني العراقي الموحد» السيد احمد الجلبي، انه سيعطي قضية العراق اولوية في محادثاته مع الرئيس كلينتون.

وصرح الجلبي لـ «الحياة» ان العاهل الأردني اكد لوفد المؤتمر الوطني، الذي ضم محمد عبدالجبار ورياض الياور والشيخ محمد محمد علي وغانم جواد، أن مستقبل العراق «يقرره الشعب العراقي عن طريق انتخابات حرة وانه لا يسعى الى فرض أية فكرة او صيغة لمستقبل العراق، وان التغيير هو مسؤولية الشعب العراقي»، مضيفاً أن دوره هو «تسهيل تحقيق ما يريده هذا الشعب».

وأضاف الجلبي ان الملك حسين، الذي كان معه اثناء استقبال الوفد العراقي المعارض ولداه الأميران عبدالله وحمزة ومستشاره لشؤون الأمن القومي السيد مصطفى القيسي، «تحدث عن تاريخ العائلة الهاشمية في العراق وأكد بصفته عميد هذه العائلة انها تعمل على ضمان انهاء معاناة شعب العراق وضمان وحدته وإبعاد خطر تحوله بؤرة انفجار يهدد المنطقة وذلك عن طريق تأسيس حكم ديموقراطي تعددي يحترم حقوق الانسان ويكون منفتحاً على اي صيغ دستورية تضمن وحدة الشعب العراقي وحريته».

وأعرب الجلبي عن «ارتياحه» الى اللقاء ووصفه بأنه كان

التتمة في الصفحة (٦)

العبيدي يصل الى تركيا عبر زاخو وخبراء وزارة النفط العراقية في دهوك

□ لندن - «الحياة»:

■ اكد مسؤول رفيع المستوى في الحزب الديموقراطي الكردستاني (بزعامة مسعود بارزاني) لـ «الحياة» ان حزبه لبى «رغبة» تركيا وسمح لوزير النفط العراقي السيد عامر محمد رشيد العبيدي بالمرور عبر محافظة دهوك لحدى المناطق التي يسيطر عليها الاكراد الى تركيا. وأضاف ان قيادة الحزب «ابلغت لجنة التنسيق العسكرية (التابعة للتحالف الغربي المسؤول عن حماية اكراد العراق ومقرها في زاخو) التي لم تعترض».

الى ذلك اكدت مصادر عربية وكردية مطلعة في كردستان العراق لـ «الحياة» ان «نحو ٦٠ خبيراً» من وزارة النفط العراقية موجودون منذ يومين في دهوك المتاخمة لتركيا، في مهمة لتفقد جزء من انبوب النفط المزدوج يبلغ طوله نحو ١٤ كلم. ويمر هذا الجزء في مناطق يسيطر عليها حزب بارزاني في زاخو عبر الحدود الى ميناء يومورتالك التركي على البحر المتوسط. وقال المسؤول الكردي ذاته لـ «الحياة» ان العدد ربما يكون «مبالغاً فيه» لكنه اضاف: «اذا كان هناك خبراء عراقيون في دهوك فالارجح انهم جزء من وفد وزير النفط».

يذكر ان الجزء الذي يمر عبر زاخو من الانبوب المزدوج يشمل محطة ضخ تالفة تماماً، ويؤكد خبراء اكراد ان اصلاحها يتطلب شهرين على الأقل. وكانت تركيا اكدت قبل اكثر من عام، في اثناء مفاوضات فاشلة مع العراق على افراغ الانبوب المزدوج من كمية نفط محتجزة فيه منذ اغلاقه في آب (اغسطس) ١٩٩١، انها تتعهد مهمة اصلاح الجزء المار عبر زاخو وصيانته وان مسؤولية حراسته تقع على عاتق الاكراد.

وعلمت «الحياة» ان الحكومة التركية ابلغت قيادة حزب بارزاني استعدادها لاصلاح محطة الضخ والجزء المار عبر زاخو من الانبوب المزدوج، لكن الحزب اجل بت الموضوع على اساس ان الأمر لا يتعلق به وبتركيا فقط «بل هناك اطراف اخرى ذات علاقة يجب استشارتها». ورداً على اسئلة «الحياة» اكد مسؤولون رفيعو المستوى في الاتحاد الوطني الكردستاني (بزعامة جلال طالباني) و«المؤتمر الوطني العراقي الموحد» وأطراف اخرى في المعارضة العراقية لها وجود في كردستان العراق، أن لا انقرة ولا حزب بارزاني فاتحاهم بالأمر.

وأوضح المسؤول الرفيع المستوى في حزب بارزاني لـ «الحياة» في هذا الخصوص ان قيادة حزبه «على اتصال بالأمم المتحدة وانه ابلغ ممثليها استعدادها لتقديم كل التسهيلات للعراق اذا وافق على تنفيذ القرار ٩٨٦» الذي تجري في شأنه مفاوضات بين بغداد والمنظمة الدولية.

الحوار الحكومي - العمالي اليوم... وتكليف الجيش حفظ الأمن قد يستمر

مشروع الهراوي للانتخابات يتراجع لمصلحة «نظام المحافظات»

□ بيروت - من محمد شقير:

■ فيما تستعد الحكومة والاتحاد العمالي لمعاودة الحوار اليوم، يسود الاوساط السياسية في لبنان انطباع قوي بان اقتراح الرئيس الياس الهراوي القاضي باجراء الانتخابات النيابية على مرحلتين لن يرى النور في سهولة، وان البديل قد يكون في العودة الى مناقشة قانون الانتخاب الجديد على اساس اعتماد المحافظات دوائر انتخابية موسعة.

وأكد عدد من الوزراء لـ «الحياة» امس، ان هناك صعوبة في تسويق الاقتراح الذي تقدم به الرئيس الهراوي بسبب وجود معارضة له وعدم تبنيه بالكامل من جانب رئيسي المجلس النيابي والحكومة، اذ ان الاول يؤيد المرحلة الثانية منه التي تنص على اجراء الانتخابات على اساس اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة من دون العودة الى المرحلة الاولى (اي القضاء)، في مقابل اصرار الثاني على موقفه الرافض اي تقسيم انتخابي يؤدي مجدداً الى قسمة البلد واشعار فريق بانه مقهور على رغم ان اي قانون للانتخاب سيؤدي الى انزعاج البعض اكثر من البعض الآخر لتعذر تامين موافقة الجميع.

وعلى رغم ان رئيس المجلس كان اول من اقترح اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة، فانه بات يفضل العودة لاعتماد المحافظة في حال لم يحظ اقتراح الرئيس الهراوي بموافقة غالبية الافرقاء، بينما يؤيد رئيس الحكومة اي اقتراح ضمن مواصفات عدم إشعار احد بالقهر او التسبب في اعادة الانقسام الطائفي والمذهبي.

ويتوقع ان تشتد المعركة السياسية مع بدء الحديث عن الصعوبات التي يواجهها اقتراح رئيس الجمهورية، وبالتالي الدعوة الى البحث عن اقتراح بديل. وتعتبر مصادر ان هذه المعركة لن تتوقف قبل ان يأخذ مشروع قانون الانتخاب الجديد مجراه الدستوري والقانوني الى العلن من خلال المؤسسات، لينصرف بعدها المرشحون الى مناطقهم للتحضير للانتخابات.

وقالت المصادر ان تكليف الجيش حفظ الأمن قد يستمر لعدم زوال اسباب التكليف وانتفائها في ظل الاجواء السياسية السائدة الا اذا حصل تفاهم بين الحكومة والاتحاد العمالي العام وممثلي الهيئات الاقتصادية على متابعة الحوار للاتفاق على المطالب بما يسقط التلويح بالدعوة الى التظاهر.

وعشية استئناف الحوار المقرر اليوم بين وزير العمل اسعد حردان وقيادة الاتحاد العمالي، الذي يترافق مع بدء تسليم وزارة الاعلام نسخاً من دفاتر الشروط النموذجية لمالكي التلفزيونات والاذاعات الخاصة للتقدم بها من مجلس الوزراء، من خلال المجلس الوطني للاعلام للنظر فيها، لم تحمل عطلة نهاية الاسبوع اي تبدل في المواقف وظل السجال على حاله بين عدد من الوزراء والمعارضين للحكومة والمؤيدين للتحرك العمالي.

وتمنت امس مصادر قريبة من رئيس الحكومة رفيق الحريري ان تؤدي الجولة الثانية من الحوار الى النتائج المرجوة منها. وقالت لـ «الحياة» ان مجلس الوزراء «استجاب او هو في طريق ان يستجيب مطالب الاتحاد العمالي التي يمكن الحكومة حسم الموقف منها، من دون العودة الى الهيئات الاقتصادية في القطاع الخاص».

واكدت المصادر ان وزير العمل سيحاول ان يستكمل مع قيادة الاتحاد العمالي الحوار في شأن ما تبقى من هذه المطالب، تمهيداً للانتقال في المرحلة الثانية الى حوار بين العمال وممثلي الهيئات الاقتصادية في القطاع الخاص،

التتمة في الصفحة (٦)

محادثات في طهران بين رفسنجاني ورئيس الوزراء البوسني

مئات الجنود البوسنيين يتلقون تدريبات في ايران

□ لندن، طهران - «الحياة»:

■ نقلت صحيفة «نيويورك تايمز» امس عن مسؤولين غربيين وبوسنيين ان الحكومة البوسنية ترسل جنوداً الى ايران لتلقي تدريبات في سلاح المشاة الايراني في اطار جهودها لتطوير الجيش البوسني.

وتزامن ذلك مع زيارة يقوم بها رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش لطهران حيث اجرى محادثات مع كبار المسؤولين الايرانيين وفي مقدمهم الرئيس علي هاشمي رفسنجاني.

وفي وقت دعا الرئيس الايراني الدول الاسلامية للوقوف الى جانب البوسنة في مرحلة السلام وإعادة الاعمار، اثنى رئيس الوزراء البوسني على موقف العالم الاسلامي المساعد للبوسنة خلال الحرب التي شهدتها، وتوقع مزيداً من الدعم من العواصم الاسلامية.

الجيش البوسني

ونقلت «نيويورك تايمز» عن اثنين من المسؤولين البوسنيين طلبا عدم نشر اسميهما تاكيدهما ان جنوداً يتلقون التدريب في ايران. لكن المسؤولين رفضا الافصاح عن عدد القوات الموجودة في ايران او متى سافرت الى هناك.

وقالت مصادر في سفارات غربية للصحيفة ان هناك على الارجح «مئات عدة» من الجنود البوسنيين يجري تدريبها او تلقت تدريبات أخيراً في فن قيادة عمليات المشاة.

ونسبت الصحيفة الى ضابط اوروبي رفيع المستوى في فيينا قوله ان وزارة الخارجية تلقت تقارير منتظمة عن افراد من البوسنة يتوجهون الى ايران للتدريب لكن لم تتوافر لديها معلومات دقيقة عن الاعداد.

التتمة في الصفحة (٦)

مدرسة في ضاحية غرابانيتشا اشعل الصرب النار فيها قبل تسليمها للبوسنيين. (ا ف ب)

خطابه في عيد الجلوس تضمن اتهامات غير مباشرة للجزائر

الحسن الثاني: المغرب ملتزم خطة الاستفتاء في الصحراء بلا تعديل

□ الرباط - من محمد الأشهب:

■ أكد العاهل المغربي الملك الحسن الثاني التزام بلاده تنفيذ خطة الامم المتحدة للاستفتاء في الصحراء، لكن من دون ادخال أي تعديل عليها. ورأى في خطاب وجهه الى الشعب المغربي امس لمناسبة عيد الجلوس ان أي مساس بجوهر الخطة يفقد الامم المتحدة ومجلس الأمن الصدقية. ولام من وصفهم باعداء الوحدة الترابية للبلاد وخصومها على تعكير اجواء البناء المغاربي، خصوصاً ما يتعلق بعدم احترام ميثاق تأسيس الاتحاد وبناء علاقات تقوم على الوضوح، في اشارة الى الأزمة الناشئة مع الجزائر بسبب موقفها من تطورات نزاع الصحراء.

واعتبرت مصادر عليمة هذه الاشارة تاكيداً لعدم احراز اي تقدم في مساعي الوساطات التي كانت بذلت لحل الخلاف القائم بين المغرب والجزائر.

كذلك تحدث العاهل المغربي عن التزامات بلاده لدعم القضايا العربية والاسلامية، بخاصة القيام بدور في خطة السلام في الشرق الاوسط فاوضح أن بلاده مستعدة للقيام بجهود اخرى لاحلال السلام العادل. واعلن انه سيدعو لجنة القدس التي يراسها للانعقاد في وقت لاحق لتنفيذ القرارات التي اقرتها في الاجتماع الأخير، على مستوى تشكيل لجنة بيت المال لدعم اعمار الاماكن المقدسة والحؤول دون تغيير طابعها التاريخي والحضاري. واشار الى دعم بلاده السلطة الوطنية الفلسطينية لتكريس المؤسسات الفلسطينية. ورأى ان الدور الذي يجب ان يقوم به العالم الاسلامي يكمن في مواصلة الجهود للتعريف بالاسلام ومناهضة الحملات المغرضة التي تستند الى التطرف والمغالاة لتشويه صورة الاسلام.

وتحدث العاهل المغربي عن مواصلة الجهد لادخال تعديلات جوهرية على دستور البلاد في غضون العام

التتمة في الصفحة (٦)

تركيا: يلماظ أولاً في نظام التناوب على تولي رئاسة الحكومة

■ انقرة - أ ف ب - وقع زعيما اليمين في تركيا مسعود يلماظ وتانسو تشيلر امس اتفاقاً لتشكيل حكومة ائتلافية، وانهيا بذلك ما يزيد على شهرين من الفراغ في السلطة.

وينص الاتفاق الذي وقع في مبنى البرلمان في انقرة على ان يتولى زعيم حزب الوطن الام مسعود يلماظ رئاسة الحكومة حتى نهاية السنة الجارية. وتنتقل رئاسة الحكومة بعد ذلك في مطلع ١٩٩٧ الى زعيمة حزب الطريق الصحيح رئيسة الحكومة المستقيلة تانسو تشيلر لمدة سنتين، ثم يعود يلماظ لتولي هذا المنصب خلال السنة الاخيرة قبل الموعد المبدئي للانتخابات التشريعية.

واعربت تشيلر في مؤتمر صحافي مقتضب عن أملها في ان «تقود هذه المصالحة الى اندماج» بين الحزبين. وقالت انها قدمت «تنازلا» بقبولها ان يتولى يلماظ رئاسة الحكومة اولاً.

واشار يلماظ من جهته الى «انها المرة الاولى التي تعتمد فيها تركيا نظاما دوريا لتولي رئاسة الحكومة». واضاف: «يرى البعض ان هذا الامر ربما يسبب صعوبات، لكن النظام الذي اتفقنا عليه يعكس في الواقع

التتمة في الصفحة (٦)

التآكل مشكلة رئيسية في الخليج وفي العالم ...نصف أسبابه الوسخ والنصف الآخر النظافة

□ المنامة - من محمد عارف:

■ تقول نكتة شائعة عن المهندسين الكيماويين انهم يتحدثون عن الهندسة مع الكيماويين ويتحدثون عن الكيمياء مع المهندسين، لكنهم يتحدثون مع مهندسين كيماويين مثلهم عن النساء فقط. هذا لم يحدث في مؤتمر «التآكل في الشرق الأوسط» الذي يساهم فيه نحو ٤٠٠ مهندس وكيماوي. سبب ذلك ربما غياب النساء عن المؤتمر الذي بدأ اعماله في المنامة قبل ايام ولم تحضره حتى واحدة من أشهر عالمات التآكل هي الدكتورة فينيس جودة وزيرة البحث العلمي في مصر.

والتآكل، أو الصدأ مشكلة رئيسية في العالم. فهو يصيب كل شيء تقريباً من الأدوات المنزلية والسيارات وحتى الأنابيب والجسور والناقلات والطائرات. ويمكن تصور حجم المشكلة من أرقام قدمها رئيس الاتحاد الدولي لمهندسي التآكل برايان هولتسياوم الذي قال لـ «الحياة» ان الولايات المتحدة وحدها تخسر ٣٠٠ بليون دولار سنوياً بسبب التآكل. وذكر المهندس الكندي انه يمكن تجنب خسارة ثلث هذا المبلغ في حال استخدام طرق للسيطرة على التآكل والوقاية منه.

وقال رئيس اتحاد مهندسي التآكل في غرب آسيا وافريقيا المهندس السعودي الدكتور إباء فؤاد العادل لـ «الحياة» ان التآكل يسبب خسارة كبيرة في منطقة الخليج بسبب الظروف البيئية الملائمة له بدءاً بدرجات الحرارة والرطوبة العالية في الجو ونسبة الملوحة الكبيرة في الهواء والماء. وتكلف المشكلة صناعات النفط وتحلية المياه مبالغ طائلة. والتآكل مشكلة عجيبة، فهو ظاهرة طبيعية تمثل في تقدير عالم كندي محاولة الطبيعة استرداد الحديد والمعادن الاخرى التي انتزعها منها الانسان واعادتها الى خامات طبيعية. ويبدو التآكل أغرب من مشاكل السياسة، ذلك ان نصف أسبابه عائدة الى الوسخ والنصف الآخر الى النظافة. تعرف ذلك كل زوجة ترى كيف يؤدي إهمال زوجها تنظيف السيارة الى صدأ سطحها وتآكله. ومن جانب النظافة يعرف ذلك كل زوج يرى كيف يؤدي هوس زوجته بتنظيف الأواني الى تعريتها وتآكلها.

على صعيد أوسع يأتي التآكل على أبدان الزوارق وأنابيب النفط وسطوح الناقلات البحرية. ولا يكافح التآكل عن طريق كشط السطوح وتنظيفها من كل ما يعلق بمعدنها بل بتغليفها وطلائها. وذكر الدكتور العادل الذي يرأس قسم التكنولوجيا في شركة النفط السعودية «أرامكو» ان انفاق دولار واحد على الوقاية من التآكل يحقق اقتصاداً في النفقات يعادل سبعة دولارات. وهذا ما يفسر كيف تحولت صناعة تغليف الأنابيب وطلاء المعادن السعودية الى صناعة عالمية تدر ملايين الدولارات.

وظهر حجم صناعة التآكل في الابحاث التي يبلغ عددها نحو ١٠٠ وساهم المهندسون السعوديون في اكثر من ربعها. لكن جدية المؤتمر الذي تناول مشاكل علوم الفيزياء والهندسة والكيمياء والالكترونيات لم تغيب روح

التتمة في الصفحة (٦)

ISSN 0967-5590
9 770967 559033 04



مواقف متباينة من مطالب النقابات

المفتي قبلان ينصح الاتحاد العمالي بالامتناع عن "التهديد" والصلح يدعو النواب الى التمسك باقتراحهم الاعلامي

□ بيروت - «الحياة»:

■ ركزت امس المواقف الوزارية والنيابية على تقويم تطورات الاسبوع الماضي، وتنوعت بين تأييد المطالب المعيشية وانتقاد الاتحاد العمالي العام والدعوة الى مواصلة الحوار بين الحكومة والاتحاد، وشملت ايضاً مسألة تطبيق قانون الاعلام المرئي والمسموع.

وقال رئيس الحكومة السابق النائب رشيد الصلح ان «٢٩ شباط كان يوماً مهماً في تاريخ لبنان الحديث اذ اثبت الشعب اللبناني تضامنه مع الطبقات العاملة التي تطالب بحد ادنى من العيش الكريم لها ولعائلاتها. واثبت ايضاً حرص الشعب على الحفاظ على الحريات العامة والتمسك بها». واضاف «اما بالنسبة الى الحريات العامة، فعلى المجلس النيابي ان يصر على تطبيق اقتراح القانون الذي تقدم به سابقاً عشرة نواب لتاجيل تنفيذ المادة الـ ١٦ من قانون الاعلام (منح التراخيص لوسائل الاعلام). وعلينا نحن النواب، عند فتح الدورة العادية للمجلس النيابي في منتصف آذار (مارس)، ان نتشبث باقرار هذا الاقتراح».

ونصح نائب رئيس المجلس الاسلامي الشيعي الاعلى المفتي الجعفري الممتاز الشيخ عبد الامير قبلان الاتحاد العمالي بعدم التهديد من جديد بالاضراب والتظاهر والتوجه نحو الحوار لان الفرصة متاحة امام الجميع للتحرك في جدية نحو حوار حقيقي اذ بذلك فقط تحل الازمة بعيداً من التشنج والتحدي.

وراى «ان معالجة الامور تكون بالحكمة لان الاوضاع الداخلية والمحيطة بنا تستدعي اللجوء الى الروية والهدوء».

ورأى وزير النقل عمر مسقاوي «ان حل الازمة الاجتماعية يجب ان يكون في المجلس النيابي»، وقال: «ان في استطاعة المجلس ان يحجب الثقة عن الحكومة اذا وجدها مقصرة. فركوب مركب المعارضة من خارج المجلس يعني تعريض البلاد لخطر كبير».

واضاف «ان الاضراب والتظاهر لم يكونا في موقعهما السليم» معتبراً ان «الامور المطلبية تحتاج الى معالجة اكثر عمقاً». واعتبر ان «حق التظاهر يجب ان يكون له مضمون يتعلق بالمفهوم العام لعمل الدولة وعمل الوطن».

وتابع «نحن لسنا جزيرة منعزلة، بل موجودون في اطار مفهوم عام له استحقاقات ابعد من حدود لبنان» في اشارة الى عملية السلام في الشرق الاوسط.

واعرب عن اعتقاده ان «التدبير الامني الاخير الوقائي يزول مع زوال اسبابه» وان كل ما يتعلق بالمطالب العمالية يجب ان يطرح «بشفافية معينة تتعلق بالامكانات والقدرة والعمل». وقال «ان المحاورة او عدمها بين الحكومة والاتحاد العمالي تحتاج الى لغة حوار» مشيراً الى «ان المواقف التهديدية لا تعمل لغة حوار».

واضاف «ان لهجة الاتحاد العمالي ليست لهجة مناقشة ازمة معيشية بمقدار ما هي مطالب سياسية، الامر الذي يتسبب بازمة في الحديث مع الحكومة في هذا الشأن» وحمل على الاتحاد العمالي.

وقال: «انه انسحب كقوة انتاج ليصبح قوة مطالبة» واصفاً هذا الامر بانه «خطير». واعتبر ان قول رئيس الاتحاد الياس ابو رزق ان الدولة رب عمل كبير «ليس صحيحاً وليس قانونياً» وهاجمه قائلاً عنه انه «لا يملك خبرة حتى في مفهوم العمل العمالي بالنسبة الى هذه المواضيع». وقال «ان البداية تكون في ملهاة سياسية والنهاية في مأساة سياسية».

ونبه مسقاوي الى «دقة المرحلة ومحاولة قلب طاولة الطائف على الجميع». ودعا المعارضين الى «ضرورة اعتماد اسلوب وقانون للمعارضة». وقال «نحن امام دولة وحكومة تطرح قضية معينة هي الانماء والاعمار، وتطرح سياسة انفاق وقروض ومستقبل واستحقاقات للاعوام المقبلة، فليتفضل المعارضون ويناقشوها».

واضاف «ان الحكومة احالت على المجلس النيابي منذ اكثر من سنة خطتها العشرية التي قد تكون كلها خاطئة او كلها صحيحة، ولكن حتى الآن لم يهتم المجلس بمناقشتها. بل اهتم بمناقشة امور ذات علاقة بالجدل السياسي القائم على مخاطبة الناخب الذي اصبح الآن واعياً اكثر من السياسيين».

ودعا وزير الدولة فايز شكر الى «مزيد من اليقظة والحذر للحفاظ على مسيرة السلم الاهلي التي قطعت شوطاً كبيراً في تكريس الاستقرار والسلام». وقال: «ان دقة المرحلة تتطلب من الجميع المزيد من اليقظة للحفاظ على هذا السلم».

واضاف خلال لقائه وفوداً في البقاع: «ان المرحلة تدعونا الى الارتقاء الى مستوى عال من المسؤولية من اجل تكريس حال الاستقرار وصون مسيرة السلم التي ننشدها جميعاً. فالاستقرار الاجتماعي هو الضمان الاكيد والخطوة المتقدمة على طريق الاستقرار العام في البلاد» منوهاً «بخطوة الجيش اللبناني وقيادته الحكيمة التي اثبتت انها صمام الأمان لحماية السلم الاهلي والمواطن».

وقال النائب محمد عبدالحميد بيضون ان «ما شهدناه الاسبوع الماضي وقبله لا يوحي بان الحكومة تسأل عن التضامن الوطني، ما شهدناه هو انها توقفت عن السياسة ولجأت الى الاحتماء بالجيش او الاختباء خلفه. وما طرح ليس حلاً للازمة بل كان انسحاباً من الساحة. الحكومة انسحبت وتركت للجيش ان يخوض غمار المشكلة. والحكمة كانت في تصرف قيادة الجيش، اذ رفضت ان تجر الى صدام فاتخذت قرار منع التجول». واضاف «ان عدم قدرة الحكومة على التعاطي مع هذه الازمة وهي تحاول ان تضع برنامجاً للحوار والتفاهم يشير الى عجزها، وهذا يعني ان دورها انتهى والشجاعة تقتضي من المسؤول ان يصارح الناس وان يقول لهم ما يقال، لا ان يحاول الالتفاف على جوهر الازمة وحصرها في الجانب المعيشي فقط وهي تتجاوز هذا الجانب. فالحكومة التي اضعفت ثقة المواطن بالمؤسسات تهدد بضرائب ورسوم جديدة والمواطن يشعر اساساً ان دخله ينهار». واعرب عن اعتقاده «ان الحكومة لا تملك القدرة على الحوار والتعاطي مع مؤسسات النظام الديموقراطي والعقلية السائدة ليست عقلية حوار، ولو كانت تريد الحوار لما وصلت الامور الى ما وصلت اليه مع الاتحاد العمالي ومع غيره» وطرح تساؤلات «هل البلد مقبل على الحوار؟ وما هي شروطه؟ واي نوع من الحوار؟ ونعتقد ان الجواب يكون ان الحوار الحقيقي يبدأ عندما يؤكد الجميع، وعلى رأسهم رئيس الحكومة، على اعطاء الدور لمؤسسات النظام الديموقراطي، فإذا اقتنع بذلك تحل كل مشاكلنا». ودعا اخيراً الحكومة «ان ترحل وان نرتب لها وداعاً لائقاً».

واعلن النائب زاهر الخطيب ان «العودة الى المجلس النيابي هي الحل الوحيد للمشكلات الاجتماعية والاعلامية الحالية. إذا كانت الحكومة عاجزة عن هذا الحل، وإذا لم يكن هناك في الوقت نفسه افق لتراجع الجياع وطلاب الحرية عن مطلبهم». وكشف ان ثمة اتجاهاً الى تقديم اقتراح قانون معجل الى المجلس النيابي لتعديل المادة الـ ٥٠ من قانون الاعلام التي تجعل مهلة تبدل طلبات الترخيص لوسائل الاعلام المرئي والمسموع سنة بدلاً من شهرين، على ان يبدأ بت الترخيص بعد انتهاء مهلة السنة. واشار الى «ان من خلال الاخذ بهذا الاقتراح يمكن ضمان عدم احتكار الاعلام قبل الانتخابات النيابية».

وقال «ان المجلس النيابي يستطيع ان يقدم توصية لالغاء قرار منع التظاهر، وان يلوح في حال عدم استجابة هذه التوصية، بالسعي الى سحب الثقة منها».

وشدد على «ضرورة الضغط على الحكومة في المجلس النيابي لتنفيذ تعهداتها في شأن المطالب العمالية في مهلة محددة، بعيداً من الابتزاز» محذراً من «ان المجلس النيابي سيسقط سياسياً اذا ظل يخضع لابتزاز رئيس الحكومة رفيق الحريري وهو يستطيع اسقاط الحكومة اذا وفر شروط اسقاطها داخلياً».

وركز على «ضرورة انتظام المعارضين حول برنامج انقاذي وتوفير اطار ائتلافي». وقال ان «ضمان سورية ان يقوم بعملية التغيير حلفاء اصليون لها» داعياً الى «عدم تحميل تبعات قصورنا لدمشق». وراى «ان الخوف عند رئيس الحكومة كان ناجماً عن امكان ان يكشف استفتاء يوم ٢٩ شباط (فبراير) الماضي، عن سقوطه سقوطاً ذريعاً».

وقال رئيس المكتب السياسي لـ «حزب الله» النائب محمد رعد ان «الحكومة ادخلت البلاد من خلال اجراءاتها الاخيرة نفقاً مظلماً ومأزقاً خطيراً، وهربت من مسؤولياتها وتخلت للجيش وحشرته في الزاوية والقت الكرة في ملعبه لعله يصادم جمهوره واهله».

واضاف في احتفال في النبطية امس «ان تحركنا لتلافي الصدام الذي لا تزال وسائل اعلام السلطة تحرض عليه، ولكن فوجئنا بان الحكومة نفسها هي التي رفضت مبادرتنا لنزع فتيل الانفجار» وقال: «ان سلطة تحكم بهذه العقلية لا يمكن ان توفر استقراراً للبلاد» واتهمها بانها «مشروع فتيل دائم». ورحب بعودة الحوار بين الحكومة والاتحاد العمالي، وقال: «اننا لا نجد مناصاً من ان تستجيب الحكومة مطالب الحكومة المستضعفة».

وراى النائب طلال المرعبي «ان لبنان سيمر في مرحلة دقيقة وصعبة تستوجب من المسؤولين الترفع الى مستوى المسؤولية الوطنية بالتعاطي مع القضايا العالقة لتجنيب البلاد هزات تذكرنا بظروف صعبة مرت على الوطن». ودعا الى «ايجاد الحلول المناسبة بعيداً من التشنج الذي لا يخدم المصلحة العامة ويوقعنا في مأزق نحن في غنى عنه». واضاف «ان الشعب اللبناني يعاني وضعاً معيشياً ضيقاً وبات يشكل عبئاً يومياً على العائلات اللبنانية خصوصاً لدى فئة الشباب اللبناني الذي يعاني بطالة تؤدي الى تغييبه عن الانتاج الوطني»، ونوه بدور الجيش في ٢٩ شباط.

واعتبر النائب عدنان طرابلسي ان «الجيش اثبت خلال السنوات الماضية انه من الشعب وللشعب وهو بعيد عن المنازعات السياسية وحريص على ان يبقى في موقع المدافع عن الوطن والمواطنين». وطالب الحكومة «بان تعيد النظر في سياستها الاجتماعية وان نسعى جميعاً الى تغليب المصلحة العامة على الغايات الضيقة».

ودعت «هيئة راس بيروت» القيادات العمالية والنقابية الى «خلع رئيس الاتحاد الياس ابو رزق من منصبه بعدما تمادى في اساءة استخدام المركز الذي يحتله وحوله متراساً يقف خلفه الخاسرون والخائبون واصحاب المصالح الضيقة والانتهازيون، وضاعت معه حقوق العمال والطبقات الكادحة وبقي منه اتحاد الهزائم المتكررة». وطالبت «جماهير بيروت الشعبية بمحاسبة بعض نواب بيروت الذين ظهروا على شاشات التلفزة معلنين مواقف سلبية تخالف اجماع الرأي العام البيروتي الرافض للتظاهر واعمال الشغب في شوارع العاصمة».

جنبلاط: الجبل عائلة واحدة

□ بيروت - «الحياة»:

■ شدد وزير شؤون المهجرين وليد جنبلاط على «وحدة الصف والموقف» واكد «ان الجبل بكل فئاته عائلة وطنية عربية واحدة».

تحدث جنبلاط امس امام عدد من الوفود الشعبية من البقاع ونيحا وعماطور، ايدت مواقفه. وقال «ان بعض الحالات الشاذة الحالية تعالج في هدوء، وهي غمامة صيف ستزول» في اشارة الى ما يحصل على صعيد مشيخة العقل. ودعا الى «ايلاء الشأن الاجتماعي للمواطنين كل اهتمام».

والتقى جنبلاط وفداً من الاشتراكية الدولية في حضور عدد من الوزراء والنواب ومسؤولي الحزب التقدمي الاشتراكي.

وفود شعبية تزور الشيخ غيث

□ بيروت - «الحياة»:

■ استقبل القائم مقام شيخ عقل الطائفة الدرزية الشيخ بهجت غيث في دارته في نيحا وفوداً شعبية من مناطق الشوف وعاليه والمتن وحاصبيا وراشيا والجرد جاءت «للاعراب عن ارتياحها الى عودة الحق الى نصابه وانكفاء ذهنية التسلط والهيمنة التي تؤدي الى الفرقة والشرذمة وضرب الصف الواحد». وثمنت الحكم الصادر عن مجلس شورى الدولة «الذي يؤكد مرة اخرى صدقية القضاء اللبناني ونزاهته».

ورحب غيث بالوفود واكد «الثبات والرسوخ في مسيرة الحق التي انتهجناها منذ تسلمنا هذه الامانة، في هذا الموقع المترفع عن اساليب الفوضى والغوغاء والخضوع لاي مساومات من اي جهة اتت، على رغم ما نشهد من مظاهر الفساد والرشوة وكم الافواه وخنق الحريات، وعقد الصفقات والتضييق على اصحاب المواقف والآراء المعترضة على سياسة الحكومة». واضاف «يبقى الامل كبيراً في هذا البلد ومستقبله المشرق، ما دام فيه قضاء نزيه وغير خاضع للمساومات والضغوط».

حمادة يغادر الى باريس وجابر الى القاهرة

□ بيروت - «الحياة»:

■ غادر وزير الصحة مروان حمادة بيروت قبل ظهر امس الى باريس، في زيارة تستغرق يومين يلتقي خلالها نظيره الفرنسي. ويقلد في السفارة اللبنانية بعض الشخصيات الفرنسية اوسمة الاستحقاق الصحية اللبنانية تقديراً للعطاءات والجهود التي بذلوها دعماً للقطاع الصحي في لبنان خلال الحرب وفي مرحلة اعادة البناء.

ويغادر وزير الاقتصاد والتجارة ياسين جابر بيروت الى القاهرة لترؤس الجانب اللبناني في اجتماعات اللجنة المشتركة اللبنانية - المصرية وللمشاركة في الاجتماع الوزاري للمجلس الاقتصادي والاجتماعي التابع لجامعة الدول العربية.

علاقته بالحكومة من القطيعة الى التطبيع ثم الاهتزاز

مخاوف "حزب الله" تتعدى تدابير ٢٩ شباط وهواجسه السياسية تبددها التطمينات السورية

□ بيروت - من محمد شقير:

■ العلاقة بين رئيس الحكومة رفيق الحريري وقيادة «حزب الله» اخذت تتدهور في شكل لافت، على خلاف الأجواء السياسية التي كانت تتوقع ان تسير نحو «التطبيع» حتى لو استمر الحزب في التعاطي مع الحكومة من موقع متعارض.

وكثر الحديث اخيراً عن الاسباب الكامنة وراء التبدل السلبي الذي طرأ على طبيعة العلاقة التواصلية بين الرئيس الحريري و«حزب الله». وثمة من يستبعد ان يكون كلام رئيس الحكومة في ندوته الصحافية في القصر الجمهوري في بعبدا فور انتهاء الجلسة الطارئة لمجلس الوزراء التي اتخذت قراراً بالاجماع بتكليف الجيش حفظ الأمن استناداً الى المادة الرابعة من قانون الدفاع الوطني، وبالاخص لجهة انتقاده ما حصل في الضاحية الجنوبية لمناسبة يوم القدس، من دون ان يسمي الحزب في شكل مباشر، واملاً في «الا يتكرر ذلك بعد اليوم «لم يكن بمثابة القشة التي قصمت ظهر البعير. ولدت الى التبدل الذي طرأ على علاقته بالحزب». واكدت أوساط ان الرئيس الحريري «لم يكن في مقدوره سوى ابداء الموقف الذي اعلنه ولم يكن مقروناً بتفاهم مسبق بينه وبين دمشق، بمقدار ما انه اراد قطع الطريق على اسئلة الصحافيين حتى لا تغيب عن الندوة الصحافية الاهداف المرسومة لها في شرح موقف الحكومة من دعوة الاتحاد العمالي الى الاضراب والتظاهر في ٢٩ شباط (فبراير) الماضي».

ولفتت الاوساط الى ان قيادة الحزب تعاطت مع موقف الرئيس الحريري من العرض الذي اقامه الحزب لمناسبة يوم القدس، كأنها ارادت ان تحكم على النيات، ولم تكتف باطلاق الحكم بل ذهبت بعيداً في تعليل الاسباب والدوافع التي استدعت الرد على كلام رئيس الحكومة. واضافت ان الحزب لم يحصر المعركة التي بدأت بوادرها تظهر على أكثر من صعيد في رده على موقف رئيس الحكومة حيال ما حصل في الضاحية الجنوبية بل اخذ يتعاطى مع الاجراءات والتدابير الامنية التي أعقبت الجلسة الاستثنائية لمجلس الوزراء على انها موجهة ضده وتنمّ عن وجود تحول في موقف الحكومة منه.

وبحسب الاوساط نفسها، فان قيادة الحزب سارعت الى التصرّف في معرض الردّ على كلام رئيس الحكومة عبر قناتين: الاولى من خلال الجلسة الطارئة للمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى التي دعا اليها رئيسه الشيخ محمد مهدي شمس الدين اذ ان نواب الحزب عادوا عن قرارهم العزوف عن حضور اجتماعات المجلس وابدوا قلقهم ومخاوفهم من التدابير التي اتخذتها قيادة الجيش لتنفيذ قرار مجلس الوزراء تكليفه حفظ الأمن، واعتبروا ان هذه التدابير تنمّ عن توجه السلطة نحو الديكتاتورية وان ما حصل ويحصل على الارض من ابرز معالمها.

اما القناة الثانية، فقد جاءت من خلال ما نقله احد الوسطاء الى رئيس الحكومة عن قيادة الحزب انها تعتبر ان التدابير التي فرضتها قيادة الجيش والتي تلازمت مع حظر التجول ١١ ساعة، ما هي الا مؤشر الى الموقف الذي صدر عنه في ندوته الصحافية، وصولاً الى اعتقادها انها تستهدفه مباشرة، ما املى عليها التحرك الذي باشرته في اتجاه رئيس المجلس النيابي نبيه بري والكتل النيابية ودعوة المجلس الى استعادة دوره في ظل الظروف الراهنة.

ولم يكتف الحزب بالموقفين السابقين بل عمد الى تصعيد لهجته التي تجلت في البيانات الصادرة عن قيادة الحزب وكتلة الوفاء للمقاومة.

وردت أوساط وزارية ونيابية على المخاوف التي أخذ يبديها «حزب الله»، فقالت لـ «الحياة» انه لم يلجأ الى كل هذه المواقف الوقائية «الا بناء على رغبته في اختبار النيات من جهة واستكشاف طبيعة المرحلة في حال وصلت محادثات السلام الى الطريق المرسوم لها، من جهة ثانية»، مستبعدة «ان تكون هذه المواقف معطوفة على نتائج المحادثات التي اجراها نائب رئيس الجمهورية الايرانية الدكتور حسن حبيبي مع كبار المسؤولين السوريين وفي مقدمهم الرئيس حافظ الاسد».

وأوضحت هذه الاوساط ان ليست لديها معلومات عن نتائج المحادثات التي أجراها الدكتور حبيبي في دمشق كمدخل لاجراء قراءة جديدة للعلاقة بين الحكومة اللبنانية والحزب، على رغم ان الموفد الايراني أكد ان مقابلته للرئيس الاسد استمرت ثلاث ساعات ولم يتخللها اي تباين في وجهات النظر. واكدت ان الحزب تصرف كأنه احد ابرز المستهدفين من التدابير التي قامت بها قيادة الجيش، على خلاف ما نقله عدد من المسؤولين فيه الى دمشق انه حاول ان يؤدي دوراً توافقياً من خلال النائب الحاج علي عمار بدعوته الاتحاد العمالي الى الواقعية، وانه اصطدم في الاجتماع الاخير باحد اركان الاتحاد العمالي الذي ينتمي الى حزب يحظى بتمثيل متميز في الحكومة الحالية، بسبب محاولته الضغط على قيادة الاتحاد في اتجاه الاصرار على التظاهر في ٢٩ شباط.

حتى ان الحزب ابلغ كبار المسؤولين السوريين الذين لاموه على موقفه، انه لم يكن يتوخى التصعيد عبر الدور الذي اداه النائب عمار، بل كان يضغط من اجل تهدئة المواقف لمصلحة العودة الى الحوار لكنه لم يتمكن من تحقيق ما اراده نظراً الى التدابير التي اتخذت على الارض ومنها قرار قيادة الجيش حظر التجول لساعات. وحاول الحزب ان يدافع عن موقفه متهماً الحكومة باستخدام الجيش الذي لم يكن امام قيادته سوى تنفيذ قرار منع التظاهر، معتبراً ان مثل هذا التدبير كاد يؤدي الى حصول مواجهة، نافياً كل ما تناقلته وسائل اعلامية انه كان يود الاشتراك في التظاهرة بالحجم الذي تحدث عنه البعض.

وفي ضوء مبادرة الحزب بالاتصال بدمشق من اجل توضيح موقفه، فإن أوساط وزارية ونيابية استغربت ما قيل في الكواليس ان التدابير التي طبقت كانت بمثابة «بروفة» او اختبار لطريقة الامساك بالوضع والسيطرة على الارض في حال انتهت محادثات السلام الى اتفاق كامل وشامل، وقالت ان مجلس الوزراء اضطر الى تطبيق البند الرابع من قانون الدفاع الوطني لشعوره ان قوى كثيرة، وعلى رأسها القوى المتضررة من تثبيت الأمن والاستقرار، احتضنت التحرك العمالي وذهبت بعيداً في تسييس تحركه ما استدعى اتخاذ هذه التدابير، وان الحزب هو الذي سارع الى التعاطي كأنه ابرز المستهدفين.

وعزت أوساط نيابية ووزارية استعجال الحزب من باب الالتفاف على التدابير الى عاملين اثنين: الاول يتعلق بانه في حال قلق دائم من محادثات السلام ولا يتوانى عن التعبير عن مخاوفه. اما العامل الثاني فيعود الى موقفه من قانون الانتخاب الجديد، استناداً الى الاقتراح الذي تقدم به رئيس الجمهورية الياس الهراوي القاضي باجراء الانتخابات على مرحلتين، وتبعاً للتبريرات التي اعطيت له في معرض الدفاع عنه انه يهدف الى الحدّ من دور التطرف في الانتخابات النيابية المقبلة، وهذا يعني بالنسبة الى «حزب الله» انه سيكون احد المستهدفين في حال اخذ الاقتراح طريقه الى التنفيذ بحسب الاصول الدستورية والمؤسساتية، وتقرر اعتماد لبنان دائرة انتخابية واحدة في المرحلة الثانية. وبالتالي فهو ليس على استعداد للموافقة على قانون يساهم في تقليص حصته في المجلس النيابي العتيد، على خلاف دعمه للقانون الذي يقوم على تقسيم لبنان دوائر متوسطة تتيح له الحصول على الحصة الكبرى في منطقة بعلبك - الهرمل. وقد يكون للحزب مخاوف محدثة من الشروع في البدء بتطبيق قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع بعد نشر المرسوم الخاص بدفتر الشروط الذي سيتم على اساسه منح التراخيص من مجلس الوزراء للتلفزيونات والاذاعات وتحديد المهلة الزمنية لقبول طلبات الترخيص.

وفي هذا الشأن لوحظ ان الحزب كان يتعاطى في هدوء مع قانون تنظيم الاعلام المرئي والمسموع ولم يدخل نوابه طرفاً في العريضة التي وقعها عدد من النواب، ولا في اقتراح القانون الرامي الى تجميد تطبيق المادة الـ ١٦ من القانون، واكتفى بتسجيل موقف ابدى تعاطفه فيه مع المعارضين من دون ان يتحول قوة مقاتلة في وجه تطبيقه.

وعلى رغم عدم توافر الضمانات التي تدفع بالحزب الى تحييد موقفه ورفضه الانضمام الى المعارضين، فانه أخذ يشعر في غياب التطمينات ان تضارب المعلومات في شأن احتمال حصوله على ترخيص لتلفزيون «المنار» و«اذاعة النور» اضطره الى الدخول ولو متأخراً في عداد الرافضين للقانون.

لذلك فان المخاوف التي يعبّر عنها الحزب ليست مخاوف تنطلق من دوافع امنية محض وهو يدرك جيداً ان لبنان لن يستفرد في موقفه من المفاوضات ويدعو في استمرار الى التنسيق مع سورية وبالتالي يعرف وقد يكون وحده العارف ان لبنان لن يفرط في الوقت الحاضر بورقة المقاومة، ولن يقدم على خطوة منفردة من دون العودة الى دمشق ما يعني ان ملفه على هذا الصعيد لا يبحث الا من خلال التفاهم السوري - اللبناني، بصرف النظر عن الاشارات السياسية التي تطلق من حين الى اخر وعلى رأسها ما يقال ان فرنسا ستشارك في الترتيبات الامنية في الجنوب فور انسحاب اسرائيل. اما القول ان الحزب اضطر الى النزول الى الشارع للدخول في مواجهة بالمعنى السياسي للكلمة مع الرئيس الحريري بسبب ما صدر عنه في ندوته الصحافية، فان هذا الكلام لا يعبّر عن طبيعة العلاقة التي اخذت تتحسن وفي شكل ملحوظ بين نواب الحزب وقيادته ورئيس الحكومة ما أدى الى اثارة التحفظات لدى حركة «امل» والمجلس الاسلامي الشيعي الاعلى.

فعلاقة رئيس الحكومة بالحزب انتقلت من القطيعة في اعقاب حادث جسر المطار في ١٣ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٣، الى قيام قرار مشترك بضرورة التواصل استعداداً للولوج الى مرحلة من التعاون والتطبيع، وقد تجلت معالمها عبر مجموعة من «الخطوات الايجابية»، في مقدمها اعتبار من سقطوا في ١٣ ايلول شهداء الوطن والمقاومة، ومشروع «اليسار» وتشكيل مجلس ادارته الذي ضم ممثلين عن «امل» و«حزب الله»، والموافقة على مبدأ التعويض عن اخلاء «مستشفى الإمام الخميني» في مدينة بعلبك.

والواضح ان الحكومة والحزب كانا وافقا على الدخول في حال تعاون دائم وان الرئيس الحريري على رغم كل الانتقادات التي تعرض لها من المراجع الشيعية الاخرى كان يعتبر ان من حق الدولة استيعاب «حزب الله» لاتمام دخوله في النظام العام، ولاشعاره انه غير مستهدف في حال تحقق السلام الشامل في المفاوضات.

في ضوء ذلك يمكن القول ان التواصل بين رئيس الحكومة والحزب تعرض الى انتكاسة، وان اسبابه لا تعود في الدرجة الاولى الى التدابير الامنية التي فرضت في ٢٩ شباط، بمقدار ما انها تنطلق من حاجة الحزب الى ضمانات لتبديد مخاوفه من مستقبل الوضع في لبنان اذا تحقق السلام ومن قانون الانتخاب الجديد ومسألة تنظيم الاعلام المرئي والمسموع حتى لا يبقى يتصرف على انه المستهدف الدائم.

وقد يكون الحزب أراد «تكبير الحجر» ليس لدواع امنية، بل لانه يسعى الى الحصول على ضمانات لا توفرها له الا دمشق، لتبديد الهواجس التي يعيشها خصوصاً انه يعرف ان اي تطور على صعيد المفاوضات سيبحث في سورية وان علاقته تسمح له بالاطلاع على التطورات ولن يبلغ بها بالواسطة ومن خلال التدابير الامنية التي ظهرت اخيراً.

الحكومة تستأنف اليوم الحوار مع الاتحاد العمالي

■ بيروت - «الحياة» - تعاود الحكومة اليوم الاثنين الحوار مع الاتحاد العمالي العام، بعد اربعة ايام على المواجهة التي لم تحصل بينهما، بفعل الاجراءات والتدابير التي اتخذها مجلس الوزراء تكليف الجيش مسؤولية الأمن في البلاد لثلاثة اشهر، وتدبير قيادة الجيش فرض منع التجول الخميس الماضي.

وسيعقد اجتماع بين وزير العمل اسعد حردان مع وفد من قيادة الاتحاد العمالي العام برئاسة رئيس الاتحاد الياس ابو رزق، في الثالثة من بعد ظهر اليوم في مكتب الوزير، على ان يتبعه اجتماع آخر بين أبو رزق واصحاب العمل.

في حين يعقد المجلس التنفيذي للاتحاد العمالي اجتماعاً غداً الثلثاء لمناقشة توصية هيئة مكتبه بالاضراب والتظاهر.

وقال الوزير حردان امس ان اجتماع اليوم مع الاتحاد العمالي «سيكون حلقة من حلقات الحوار المفتوحة التي ستطرح خلالها نقاط كثيرة قد تتحول عناوين جديدة للحوار».

واضاف «ان البحث سيتناول ما طرأ اخيراً وكان ابرزه القرارات التي اعلنها رئيس الحكومة رفيق الحريري في مؤتمره الصحافي الاخير (تقديمات لبعض القطاعات منها قطاع المعلمين)».

وشدد على ان «النيات ايجابية لايجاد حلول لما هو مطروح ولما يوضع ضمن الاولويات». واعرب عن اعتقاده «بان يكون الاتحاد العمالي أعاد النظر في ما تم طرحه، فيراه من زاوية ثانية». واكد «التزام الحكومة الحوار الجدي وصولاً الى نتائج ايجابية».

وفي المقابل، قال الامين العام للاتحاد العمالي ياسر نعمة ان «الحوار (اليوم) مفروض ان يكون استكمالاً للحوار الذي توقف صباح الاربعاء الماضي. وما زالت ثمة نقاط عالقة بحثنا فيها مع وزير العمل ومن الطبيعي ان تكون على جدول البحث، وان ننتظر هل لدى معاليه نقاط جديدة». واضاف «سنبحث في التطورات الاخيرة. فالحوار يجب ان يكون بين اطراف الانتاج الثلاثة: الحكومة كونها اكبر صاحب عمل والاتحاد العمالي واصحاب العمل». واوضح النقاط العالقة بالآتي: مطلب الاتحاد العمالي العودة عن قرار منع التظاهر، واعطاء مهلة اطول لاصحاب المؤسسات الاعلامية لتسيير امورهم وملاءمة اوضاعهم مع قانون الاعلام الجديد بحيث لا يؤثر في مصير العاملين في هذه المؤسسات او طلاب كليات الاعلام وخريجيها، وتصحيح الاجور بالنسبة الى العاملين في القطاع الخاص، واخيراً النقطة العالقة منذ العام ١٩٩٣ وهي تطبيق الاتفاقات المعقودة مع الحكومة».

رعد يحمل الحكومة مسؤولية "تصديع السلم الأهلي"

□ بيروت - «الحياة»:

■ اقام جناحان من اجنحة الحزب السوري القومي الاجتماعي احتفالين لمناسبة ميلاد مؤسس الحزب انطوان سعادة.

قال رئيس الحزب (جناح المجلس الأعلى) انعام رعد: «إن مستقبل الأمة يقرره المناضلون لا المستسلمون ومستقبل فلسطين لا يقرره المهرولون لالغاء الميثاق الوطني بل ابطال القدس وعسقلان»، وحمل الحكومة «مسؤولية تصديع السلم الأهلي». وحيا قيادة الجيش «لحكمتها ووطنيتها وتجنيبها لبنان القطوع».

وقال: «ان ادعاء الحكومة انها حكم بين ارباب العمل والعمال يخالف مفهوم الدولة المعاصرة المسؤولة عن امن المواطن الاجتماعي، كما يخالف واقع كون الحكومة باكثرها منخرطة في اعمال الشركات وارباب الاعمال».

وتكرر اهل الحكم «بان الذين قاتلوا دفاعاً عن لبنان في محنته وتصدوا بالمقاومة للغزو الصهيوني والمشروع التقسيمي هم الفقراء والمحرومون الذين يئنون اليوم تحت وطأة التجويع والافقار كما لم يئنوا تحت قصف العدو».

وقال: «كان اتفاق الطائف محطة متواضعة لاحلامنا في بناء الدولة الدولة الديموقراطية، دولة الشعب لا دولة الاشخاص والشركات، دولة الشعب الواحد لا دولة الطوائفية والمذهبية والمحسوبية ولا السلالم الطبقية».

زار بري

وكان رعد زار رئيس المجلس النيابي نبيه بري عشية زيارة الاخير للبرازيل للمشاركة في اجتماع البرلمانيين المتحدرين من أصل لبناني، آملاً ان يتم تأطير الفاعليات الاغترابية، ولاحظ «ان الحكومة لا تعترف ولا تعتبر ان هناك مشكلة اجتماعية ومعيشية، ومتى اقرت بها يتم علاجها».

واعتبر ان فرض منع التجول في وقت كان وزير الدفاع الفرنسي شارل ميون في بيروت يجعل العالم يأخذ انطباعاً سيئاً، عندما يقال ان لبنان عاد ليكسب ثقة العالم، اعتقد ان هذه الامور لا تكسبه هذه الثقة».

واحيا جناح انطوان ابي حيدر في الحزب القومي احتفالاً للمناسبة في بيروت، تحدث خلاله ابي حيدر ملاحظاً ان «التباعد اصبح كبيراً بين من آل اليهم القرار السياسي وفئات كثيرة من الشعب».

وايد تنظيم الاعلام، ولكنه طالب بان يتحدد مضمونه مع مسيرة الوفاق الحقيقي الموحد للشعب اكثر من تحديد عدد وسائل الاعلام. وانتقد استمرار اعتماد المعيار الطائفي او المناطقي في قانون الانتخابات، معتبراً ان صورة الوضع الاقتصادي قاتمة جداً.

الجمهورية اللبنانية
اعلان من وزارة الاعلام

استناداً الى المادة خمسين من القانون ٩٤/٣٨٢ والى المرسوم الرقم ٧٩٩٧ تاريخ ٢٩ شباط ١٩٩٦

يعلن وزير الاعلام:

أولاً: تقبل طلبات الترخيص للمؤسسات الاعلامية المرئية والمسموعة من الفئتين الاولى والثانية ابتداء من يوم الخميس ٧ آذار ١٩٩٦ وحتى ٧ أيار ١٩٩٦ ضمناً، وذلك خلال اوقات الدوام الرسمي.

ثانياً: يستطيع الراغبون الحصول على دفتر الشروط النموذجي من مصلحة الديوان في وزارة الاعلام، الطابق الرابع، خلال اوقات الدوام الرسمي، بموجب كتاب رسمي من الشركة طالبة الترخيص وذلك ابتداء من الاثنين ٤ آذار ١٩٩٦.

ثالثاً: يتم تقديم الطلبات في مغلف مغلق وممهور بخاتم الشركة طالبة الترخيص في مصلحة الديوان في وزارة الاعلام، الطابق الرابع.

رابعاً: تستلم مصلحة الديوان في وزارة الاعلام الطلبات من المعنيين لقاء ايصال رسمي ممهور بخاتم الوزارة ويحمل الرقم التسلسلي عينه الوارد في الايصال.

وزير الاعلام
فريد نبيل مكاري

فرار معتقلين من عين الحلوة

■ بيروت - «الحياة» - سمع بعد ظهر امس اطلاق نار مصدره جنوب صيدا. وتبين ان عصام محمد رمضان (سوري) وعبد شمص (لبناني) كانا داخل مخيم عين الحلوة فرا في اتجاه احد حواجز الجيش، وسلما نفسيهما الى الجيش. وافادا انهما كانا معتقلين داخل المخيم لدى احدى الجهات فاطلقت النار عليهما من المخيم الا انهما تمكنا من الوصول الى حاجز الجيش الذي اقتادهما الى الثكنة للتحقيق معهما.

قصف اسرائيلي على قرى جنوبية

□ بيروت - «الحياة»:

■ قصفت المدفعية الاسرائيلية، في الاولى والنصف من بعد ظهر امس، محيط بلدة كفرتبنيت ومحيط مزرعة الحمراء وحمى ارنون ومجرى الليطاني بعدد من القذائف المدفعية الثقيلة. وتواصل القوات الاسرائيلية حصارها لبلدة مركبا الحدودية فارضة على المواطنين حظر التجول ليلاً ونهاراً، واقتادت عدداً من شبان البلدة الى التجنيد الاجباري، عرف منهم الفتى جلال مسلماني.

الى ذلك حلق الطيران الاسرائيلي قبل ظهر امس في اجواء القطاع الغربي على ارتفاع منخفض منفذاً غارات وهمية. ووصل في طلعاته الى بيروت حيث خرق جدار الصوت.

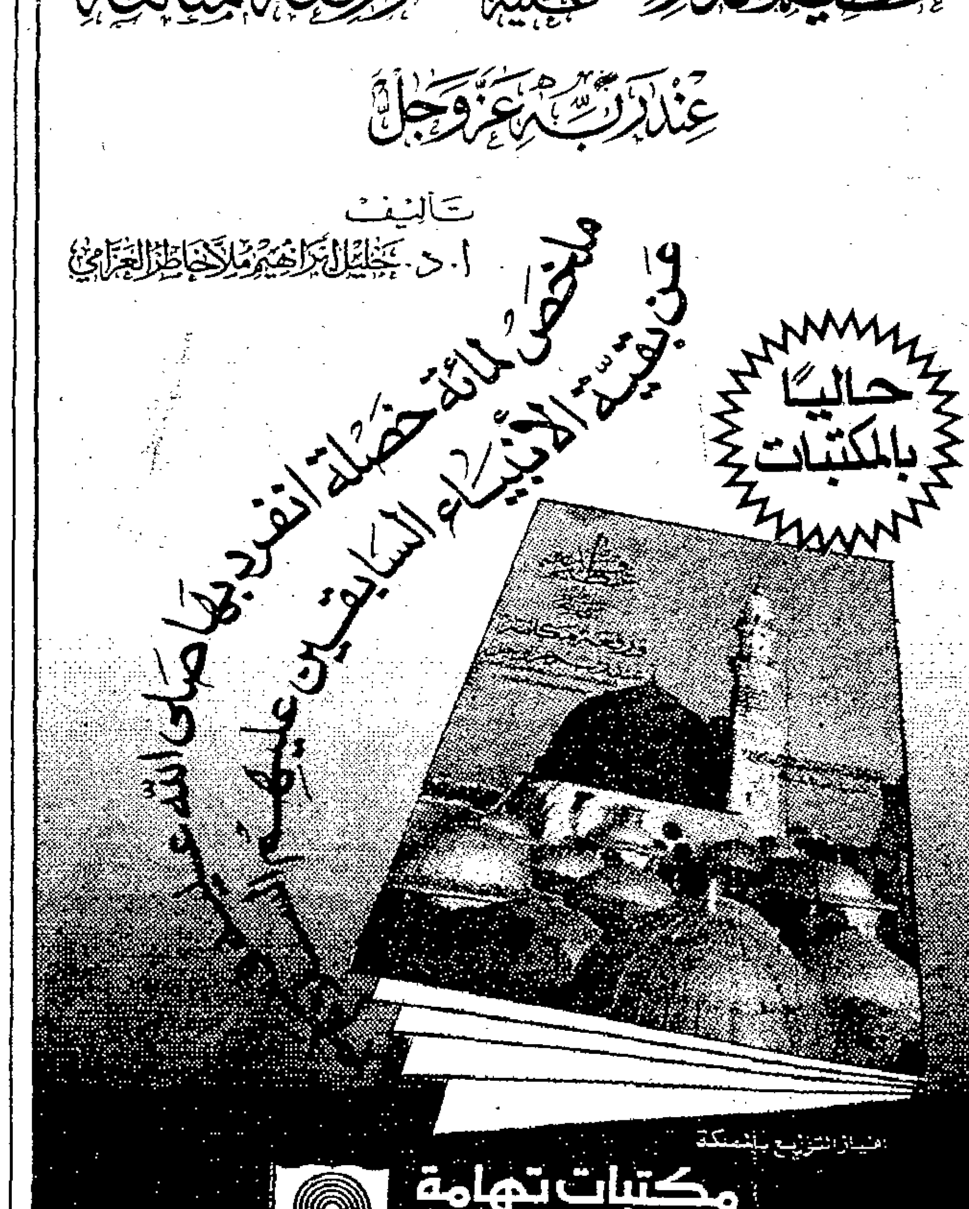
على صعيد آخر، تساءل النائب احمد سويد «هل تدمير المنازل على رؤوس الآمنين في الجنوب والبقاع الغربي لا يعتبر اعتداء على حقوق الانسان؟ ولماذا لم تسمعنا منظمة حقوق الانسان الاميركية صوتها؟».

الشيوعي كرم نقيبي مهندسي بيروت والشمال

■ بيروت - «الحياة» - رأى الامين العام للحزب الشيوعي اللبناني فاروق دحروج امس ان «بناء دولة القانون لا يتم عبر الغاء القانون وتجاوز الحقوق الاساسية للانسان والمواطن»، مشيراً الى «ان الحكومة لا تقبل بالحوار إلا تحت ضغط التحركات المطلبية». فيما اعتبر نقيب المهندسين في بيروت عاصم سلام ان الحكومة تعد لـ «مجزرة الاعلام». وفي احتفال تكريمي لنقيبي المهندسين في بيروت سلام والشمال عطا جبور واعضاء مجلس النقابتين، اقامه قطاع المهندسين في الحزب الشيوعي قال دحروج: «لا نعتقد ان دولة المؤسسات تقوم على حلول الافراد محل الهيئات والمجالس والادارات، او بتداخل مصالح الاشخاص بمصالح الدولة». واضاف «اننا نعيش في ظل حال استثنائية فرضتها الحكومة التي لم تستطع ان تواجه حقوق الناس الا بالقمع والمصادرة، وان هذه الحكومة لا تقبل بالحوار الا تحت ضغط التحركات المطلبية، ولا تقدم، إذا قدمت شيئاً، إلا خوفاً من التمرد، كأنها هي خصم للناس وليست مدبراً لشؤونهم».

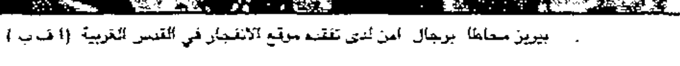
وسأل: «كيف يستقر الأمن اذا كان المجتمع يؤول الى الفقر ويدفع بلا مبالاة الى حافة الغليان؟ وكيف يستقيم بناء الدولة اذا كانت السلطة لا تعترف بقوى المجتمع الحية وتقطع معها روابط الحوار والتوافق». وقال: «ان حكومتنا تصم آذانها عن صراخ قوى المجتمع المدني المتوجعة والمقهورة». وأضاف: «اننا مع تنظيم الاعلام ومع قانون له لكن قانونهم المطبق يعطيهم حق احتكار الاعلام وتوزيعه قطعاً لرموز السلطة والطوائف فيزيدون مصادرة الحرية ويعمقون الشرخ الطائفي والمذهبي ويهدمون ما تبقى من عناصر تماسك الكيان والدولة».

وتحدث النقيب سلام، فقال: «ان عجز الحكومة عن تامين الموجبات الاساسية لمعالجة الاوضاع الراهنة هو الذي دفع مجلس نقابة المهندسين الى اتخاذ قرار بالمشاركة في التحركات دفاعاً عن الحرية ولقمة العيش». واضاف ان «السياسات الاقتصادية والمالية والانمائية التي انتهجها الحكم في السنوات الثلاث الاخيرة كانت لها نتائج ماسوية على الصعيد الاجتماعي، وهي حرمان الغالبية الساحقة أبسط مقومات العيش الكريم، ولو في حدوده الدنيا». واعتبر ان «القرارات التعسفية والاجراءات القمعية التي اتخذتها الحكومة خلافاً للدستور، والتنكر لابسط مسلمات الديموقراطية والتصدي بالقوة للتظاهر والتعبير عن الرأي ومجزرة الاعلام التي تعد، والكلام على قانون للانتخابات يقوض حرية الانتخابات... كلها دلائل واضحة الى الحال المأسوية التي تعيشها البلاد الآن».



١٩ قتيلا و٨ جرحى في هجوم انتحاري . . . وبدء تطبيق خطة فصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين

بيريز يعلن حرباً على "حماس" بعد عملية القدس



بيريز محاطا برجال امن لدى تفقده موقع الانفجار في القدس الغربية (ا ف ب)

عمال انقاذ يفتشون بين انقاض الباص عن مصابين (رويتر)

■ القدس المحتلة - رويتر، ا ف ب - اعلنت الشرطة الاسرائيلية مقتل ١٩ شخصاً وجرح ٨ آخرين صباح امس في عملية تفجير انتحارية استهدفت باصاً في وسط القدس الغربية، واعلنت خلايا «يحيى عياش» المسؤولية عنها.

ووقع الانفجار في الساعة ٦,٣٠ بالتوقيت المحلي (٤,٣٠ بتوقيت غرينتش) قرب البريد المركزي والمقر العام للشرطة الاسرائيلية في شارع يافا الذي شهد الاحد الماضي انفجاراً استهدف الباص الرقم ١٨. وافاد شهود عيان ان الانفجار ادى الى تدمير الباص الذي تطاير حطامه في دائرة قطرها ٥٠ متراً تقريباً. واضافوا ان الانفجار دمر واجهات المحلات التجارية والحق اضراراً باحد المصارف.

وتوجه رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الذي بدا متجهماً، الى مكان الانفجار حيث استقبله مئات المتظاهرين بالشتائم وصيحات الاستهجان حتى ان بعضهم هدده بالموت.

وصرخ المتظاهرون «بيريز استقل» و«بيريز اصعد الى الباص» و«بيريز انت التالي على اللائحة» في اشارة الى اغتيال رئيس الوزراء اسحق رابين في الرابع من تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي على يد متطرف يهودي.

وتفقد بيريز مكان الانفجار وسط رقابة مشددة يرافقه عامي ايالون رئيس جهاز الأمن الداخلي الاسرائيلي «شين بيت» وهدأ المتظاهرون بعد مغادرته المكان.

وقال قائد شرطة القدس ارييه عاميت: «لقد تم استخدام كمية كبيرة من المتفجرات» في العملية. واوضح ان «الخط رقم ١٨ خاضع مبدئياً لمراقبة مشددة».

ودعت الشرطة الاسرائيلية المواطنين الى اقصى درجات الحذر واليقظة لمناسبة حلول عيد «بوريم» اليهودي الذي يبدأ الاسبوع الجاري وتجري خلاله كرنفالات شعبية في الشوارع.

وانتشرت اعداد كبيرة من رجال الشرطة في القدس تحسباً لحصول صدامات بين اليهود والعرب.

واعلن ناطق عسكري ان الجيش الغى بعض الاجراءات التي كان اتخذها خلال الايام الماضية تخفيفاً للاغلاق المفروض على الضفة الغربية وقطاع غزة منذ عمليتي الأحد الماضي، وانه اعلن الضفة وغزة «منطقة عسكرية مغلقة» ولم يعد في امكان المرضى والأطباء وسيارات الاسعاف الخروج من هذه الأراضي للوصول الى المستشفيات الاسرائيلية او الفلسطينية في القدس الشرقية.

كذلك حظر على المسؤولين الفلسطينيين وممثلي المنظمات الانسانية الدولية الخروج من الأراضي الفلسطينية.

واعلن رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز امس فصل السكان الاسرائيليين والفلسطينيين بعد العملية الانتحارية.

وقال بيريز في مؤتمر صحافي بعد اجتماع لمجلس الوزراء الاسرائيلي «لقد قررنا فصل السكان الاسرائيليين عن السكان الفلسطينيين في الأراضي» (المحتلة).

وتابع: «بات الانتقال من منطقة الى اخرى خاضعاً للرقابة» موضحاً ان «نقاط مرور للأشخاص والبضائع ستقام بين المنطقتين».

واضاف ان الحكومة الاسرائيلية اعلنت «الحرب الشاملة على حماس وغيرها من الجماعات الارهابية».

وقال بيريز ان «حماس قررت القضاء على السلام واعادة الفلسطينيين الى عالم من الخيبة والحقد». واضاف «انها حرب. حرب تستوجب اجراءات لا لبس فيها تشتمل على اجراءات عاجلة تطبق فوراً. انا مصمم بحزم وكذلك جميع اعضاء الحكومة على اجتثاث حماس من جذورها».

وتابع: «لقد قررنا اعطاء هذه الحرب اكبر قدر من الأولوية وشنها بحزم».

وتجنب بيريز الاجابة عن سؤال عما إذا كانت محادثات السلام ستتوقف مع منظمة التحرير الفلسطينية التي علقت بعد هجومين انتحاريين لـ «حماس» منذ اسبوع وقال: «سنلتزم الاتفاق شريطة ان يفي الفلسطينيون (بالجانب الذي يخصهم منه)».

وفي رده على سؤال، لم يستبعد بيريز الذي يواجه انتخابات عامة في ٢٩ ايار (مايو) امكان تشكيل حكومة وحدة وطنية. وقال: «إذا قدم اقتراح فسيتم بحث كل شيء».

وزعزعت عملية التفجير الانتحارية ثقة الإسرائيليين في عملية السلام وعززت موقف الجانب الذي يطالب بتعليقها.

واعتبر الرئيس الاسرائيلي عازر وايزمان ان «اسرائيل في حال حرب» معبراً عن شعور سائد لدى الاسرائيليين بأن عتبة تم اجتيازها مع هجوم امس. ودعا وايزمان الى «تعليق» مفاوضات السلام مع الفلسطينيين والى تجميد تطبيق الاتفاقات المبرمة معهم بعد العملية.

وقال وايزمان: «اطلب من اصدقائي الوزراء ان يتوقفوا قليلاً ويفكروا. لا يمكننا ان نستمر على هذا المنوال». ودعا الى الوحدة الوطنية لشن «الحرب على الارهاب».

ودعا وايزمان الاسرائيليين الى ضبط النفس. وقال «انني اطلب من جميع المواطنين الاسرائيليين ضبط النفس في هذا اليوم العصيب. اننا في حال حرب وانني اطلب من الحكومة ان تفكر في الوضع القائم الذي لا يمكن ان يستمر».

واضاف: «على كل الاشخاص الذين يشاركون في الحملة الانتخابية ان يحاولوا ايجاد حل للوضع الذي نواجهه».

وقال وزير الاسكان الاسرائيلي بنيامين بن اليعازر للاذاعة: «لقد تجاوزنا عتبة ما يمكن تحمله. ليس هناك من خيار آخر سوى تعليق المفاوضات مع الفلسطينيين».

واعتبر ان على الجيش الاسرائيلي ان يقوم بعمليات بنفسه في أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني «ضد الارهابيين» لأن السلطة الوطنية الفلسطينية لا تقوم برأيه بمحاربتهم فعلاً.

وذكر بن اليعازر بأن المفاوضات سبق ان علقت اثر العمليتين اللتين وقعتا الأحد الماضي في القدس وعسقلان (جنوب اسرائيل) واسفرتا عن مقتل ٢٨ شخصاً وجرح ٨٤ آخرين. ورأى انه من الضروري تطبيق «فصل حقيقي» بين اسرائيل والفلسطينيين.

وعقدت الحكومة الاسرائيلية اجتماعها الأسبوعي العادي امس وبحثت خلاله في اجراءات تطبيق خطة للفصل بين الاسرائيليين والفلسطينيين. كما التقى بيريز قادة المعارضة اليمينية. وقال مصدر رسمي اسرائيلي ان زعيم «ليكود» بنيامين نتانياهو اعرب امس بعد لقائه بيريز عن تأييده اتخاذ سلسلة من الاجراءات الحكومية الهادفة الى تعزيز مكافحة الارهاب.

وايد زعيم حزب «موليديت» اليميني المتشدد (ثائيان) رحابئام زئيفي فكرة تطبيق «خطة الفصل التامة» بين الاسرائيليين والفلسطينيين.

وصرح زئيفي لوكالة «فرانس برس» انه «الحل الوحيد. ستضطر حكومة في يوم من الأيام للقيام بذلك».

وحض الناطق باسم الحكومة الاسرائيلية اوري درومي السلطة الفلسطينية برئاسة عرفات على بذل المزيد من الجهود لقمع الاصوليين المسلحين.

وقال درومي لوكالة «فرانس برس»: «من الممكن توجيه ضربات اقسى لحماس وإذا لم تفعل منظمة التحرير الفلسطينية ذلك فإننا سنفعل ذلك بأنفسنا. إن منظمة التحرير شريكنا لكن هذا لا يعني ان ايدينا موثوقة».

واضاف: «يمكننا ان نفعل المزيد وهذا ما سيتم فعلاً لتعزيز الأمن في الباصات وتشديد الاغلاق وحماية شعبنا. ولسنا في حاجة الى احد لتحقيق ذلك».

حكومة بيريز تقر اجراءات امنية

■ القدس المحتلة - رويتر - اقر مجلس الوزراء الاسرائيلي في بيان أمس اجراءات أمنية في اعقاب الهجوم الانتحاري في القدس. وفي ما يأتي نص البيان:

١ - في بداية الاجتماع وقف أعضاء الحكومة دقيقة صمت تحية لذكرى ضحايا الهجوم الارهابي الذي وقع صباحاً في القدس. وبعثت الحكومة بتعازيها الى أسر الضحايا وتمنياتها بالشفاء السريع للجرحى.

٢ - أعلن مجلس الوزراء ان اسرائيل تخوض حرباً شاملة على «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) والجماعات الارهابية الأخرى، ودعا السلطة الفلسطينية والدول العربية والشركاء في عملية السلام الى المشاركة في هذه الحرب مع استخدام كل ما بحوزتها من وسائل والعمل بعزم وتصميم ضد الارهاب.

٣ - قرر مجلس الوزراء التعزيز الفوري لقوات الأمن العاملة في القدس. وسيرابط جنود او رجال شرطة في محطات وسائل النقل وغيرها من الأماكن العامة حسب مقتضى الحال. وستعزز جهود الاستخبارات في المدينة.

٤ - ستتخذ اجراءات قانونية ضد أسر الارهابيين الانتحاريين. وستغلق منازل هذه الأسر ثم تهدم. وسيجري بحث اتخاذ خطوات أخرى.

٥ - وسيتم ايضاً بحث وسائل العقاب التي يمكن استخدامها ضد اماكن اقامة من يشنون الهجمات ومن يرسلونهم.

٦ - سيتم تفكيك موارد نشاط «حماس» مع تكريس جهود خاصة لهذه المهمة في القدس.

٧ - ستتم زيادة حجم القوة المسؤولة عن حماية الباصات زيادة كبيرة الى ٨٠٠ حارس سيتم استقدامهم من بين ذوي الخبرة في الوحدات القتالية.

٨ - من أجل خلق واقع من التعايش في أمن وسلام بين اسرائيل والفلسطينيين قرر مجلس الوزراء العمل على الفصل بين السكان الاسرائيليين والسكان الفلسطينيين في يهودا والسامرة (الضفة الغربية) وغزة.

٩ - وعلى طول مناطق الفصل ومن أجل الاشراف والسيطرة على حركة مرور السيارات والمشاة والسلع من يهودا والسامرة وغزة الى اسرائيل والعكس، ستقام نقاط عبور منظمة. وستضمن السلطات طريقة مناسبة لانتقال السيارات والسلع بأسلوب يخضع للاشراف وبالاذن.

١٠ - وسيمنع الدخول غير المشروع للسيارات والأشخاص من الأراضي الفلسطينية خلال نقاط العبور. وسيعاقب من يخالف القانون أشد العقاب.

١١ - واقرت الموازنة التكميلية لتغطية تكاليف هذا القرار وتبلغ ٢٨٧ مليون شيقل (٩٦ مليون دولار) على مدى سنتين (بما في ذلك ٤٠ مليون شيقل لحماية وسائل النقل العام كما هو منصوص عليه في البند ٧). وسيقرر رئيس الوزراء ووزيرا المال والأمن العام مصادر هذا التمويل.

١٢ - سيتم تنفيذ القرارات المذكورة اعلاه مع التزام الاتفاقات الدولية التي وقعت عليها اسرائيل بما في ذلك اتفاقات اوسلو.

عرفات يحظر نشاط التنظيمات "شبه العسكرية"

□ غزة - من حسين حجازي:

■ ندد الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات بشدة بالعملية الانتحارية الجديدة التي نفذتها «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) امس في القدس ووصفها بـ «الكارثة والحادث الارهابي الاجرامي المؤلم» الذي قال انه «لا يستهدف الشعب الاسرائيلي فقط وانما كذلك الشعب الفلسطيني وعملية السلام». وصرح عرفات الذي كان أول المنددين بالحادث: «انني استنكر بشدة هذا الحادث الارهابي ومن يقف وراءه. والسلطة الوطنية الفلسطينية ستتخذ الاجراءات الفاعلة ضد هذه التنظيمات التي يمكن ان تكون وراء مثل هذه الأعمال، سواء كانت الفهد الأسود (الجناح العسكري لـ «فتح»)، او كتائب (عزالدين) القسام (الجناح العسكري لـ «حماس») او النسر الأحمر (الجناح العسكري لـ «الجبهة الشعبية»)، او قسم (الجناح العسكري لـ «الجهاد الاسلامي»)، كما سنواصل التنسيق مع اسرائيل للحيلولة دون حدوث مثل هذه الحوادث مستقبلاً».

وفي وقت لاحق، أصدرت السلطة الوطنية الفلسطينية، التي عقدت اجتماعاً طارئاً قبل ظهر امس، بياناً رسمياً دانت فيه العملية التي وصفها البيان بـ «الجريمة النكراء» مشيراً الى ان العملية ليست موجهة ضد عملية السلام والاسرائيليين فحسب، بل موجهة اساساً ضد الشعب الفلسطيني ومصالحه الوطنية».

وهددت السلطة بانها «استشعاراً منها لمسؤولياتها وواجباتها الوطنية لن تقف مكتوفة الأيدي ازاء هذه المؤامرة الخارجية (...) وستقوم بالاجراءات الضرورية والفورية التي يفرضها الموقف، بما في ذلك حظر نشاط المنظمات شبه العسكرية مثل صقور فتح والفهد الاسود وكتائب القسام والنسر الأحمر والنجم الأحمر وقسم». وختم البيان ان السلطة الفلسطينية «تدين باسمها وباسم الشعب الفلسطيني هذه العملية وتقدم تعازيها الى ذوي القتلى والحكومة الاسرائيلية».

وفي الجانب الاسلامي، قال سيد ابو مسامح احد ابرز قادة «حماس» في مقابلة اجرتها معه الاذاعة الاسرائيلية باللغة العربية، ان الأسف هي الكلمة الوحيدة التي يعبر بها عما يحدث. وعلى رغم ان ابو مسامح لم يدن العملية بصورة مباشرة، إلا انه دعا كل العقلاء في المنطقة لتدارك هذا الوضع من اجل الوصول الى مخرج من هذه الدوامة التي قال انها لا تفيد احداً، في اشارة ضمنية الى انزعاج الجناح السياسي في الحركة من العودة الى استئناف العمليات المسلحة. وكشف ابو مسامح ان حركته جادة منذ زمن لايجاد حلول لهذه الامور لأن «لدينا موقفاً واضحاً من قتل المدنيين وهو ان هذا الامر مرفوض تماماً».

وعلى صعيد الاتصالات السياسية، اجرى عرفات فور تلقيه نبأ العملية اتصالاً هاتفياً بالرئيس المصري حسني مبارك، كما اتصل هاتفياً برئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز وقدم له تعازيه.

وضمن التحركات ايضاً، برزت امس المبادرة التي طرحها الشيخ عماد الفالوجي عضو المجلس التشريعي الفلسطيني واحد الاعضاء الناشطين السابقين في حركة «حماس». وتضمنت المبادرة التي اسماها الفالوجي «مبادرة لانقاذ الموقف» سبع نقاط وذلك على النحو الآتي: دعوة الجهات كلها لقبول مبدأ الحوار، والوقف الفوري لأي رد فعل من الطرف الاسرائيلي، وتحريم قتل المدنيين بأي شكل كان، ومعالجة اسرائيل لأسباب العنف الاخير. وعقد لقاء ديني ثلاثي يضم اطراف الديانات الثلاث (الاسلامية والمسيحية واليهودية) لتدارس الوضع والخروج بمذكرة لوضع حلول كمخرج من الدوامة الحاصلة. وعقد لقاء عاجل وفوري بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الحكومة الاسرائيلية للبحث في الوضع، وعدم استغلال الأحداث التي جرت لأي اغراض دعائية موجهة ضد الشعب الفلسطيني.

الى ذلك، قامت الشرطة الفلسطينية امس وفي اعقاب البيان الصادر عن السلطة باعتبار المنظمات الفلسطينية شبه العسكرية خارجة عن القانون، بتسيير دوريات عسكرية ضمت سيارات مصفحة في شوارع مدينة غزة. وقال رئيس جهاز الأمن الفلسطيني في غزة اللواء نصر يوسف انه سيعمل على تدمير البنية الأساسية للحركات الاسلامية في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني.

من جهة اخرى، قال مسؤول أمني فلسطيني لوكالة «رويتر» امس ان الفلسطيني الذي نفذ العملية الانتحارية امس في القدس من مدينة الخليل في الضفة الغربية، وان «الفدائي يدعى اسلام محمد (٢٤ عاماً) وانه اختفى من منزله قبل اسبوع». واضاف «انه طالب في جامعة بيرزيت ويعيش في الخليل».

المعارضة الفلسطينية

وفي دمشق حملت «الجبهة الديموقراطية لتحرير فلسطين» (بزعامة نايف حواتمه) اسرائيل مسؤولية العملية الانتحارية امس في القدس بسبب سياستها التي قالت انها «لن تؤدي الا الى مزيد من الانفجارات».

وصرح الناطق باسم الجبهة داوود تلحمي ان «على حكام اسرائيل ان يروا ذلك الآن ويستخلصوا الدروس الصحيحة وان يفهموا ان تصعيد القمع ومواصلة انتهاك قرارات الشرعية الدولية والاستهتار بحقوق الشعب الفلسطيني لن يؤدي الا الى مزيد من الانفجارات».

ووصف فهد القدسي الناطق الاعلامي باسم «الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين» (بزعامة جورج حبش) عملية القدس بانها «رد فعل طبيعي» نظراً الى ان «الحلول التي يجري فرضها وتسويقها باسم العملية السلمية هي في حالة تناقض مع الحد الادنى من حقوق الشعب الفلسطيني».

من اجل اعطاء اسرائيل و"حماس" فرصة التوصل الى هدنة

"خلايا يحيى عياش" تتبنى الهجوم وتجمد عملياتها ثلاثة أشهر

■ القدس المحتلة - ا ف ب - اعلنت خلايا «يحيى عياش» في بيان امس مسؤوليتها عن الهجوم الانتحاري الذي وقع في القدس صباح امس واسفر عن مقتل ١٩ شخصاً بينهم منفذ الهجوم. وفي ما يأتي نص البيان:

«تعلن خلايا المهندس يحيى عياش مسؤوليتها عن العملية الاستشهادية التي وقعت صباح اليوم الاحد (امس) الموافق ١٩٩٦/٣/٣ في قلب مدينة القدس واسفرت عن قتل ركاب الباص او اصابتهم.

وتأتي هذه العملية المباركة وفاء منا لدماء الشهيد المهندس يحيى عياش وخاتمة انتقامنا العنيف ضد ارهاب حكومة اسرائيل المنظم. وما نود ان نؤكده في هذا البيان ما يلي:

أ - الى حكومة اسرائيل:

١) بهذه العملية انتهى ردنا على استشهاد المهندس وسنوقف ابتداء من هذا الصباح (امس) نشاطاتنا المسلحة من اجل اعطاء حكومة اسرائيل وقيادة حركة المقاومة الاسلامية (حماس) السياسية في الداخل فرصة للتوصل الى هدنة عبر السلطة الوطنية الفلسطينية وذلك خلال الأشهر الثلاثة المقبلة.

٢) اننا سنخرق هذا التوقف فوراً في حال قيام رجال شاباك (جهاز الأمن الاسرائيلي الداخلي) الهزيل بالمس بحركة حماس او مطاردي (كتائب عز الدين) القسام الأبطال في الضفة الغربية والقطاع.

٣) ان الطوق الأمني والاجراءات الأمنية لن تمنعنا عن الضرب وقتما نشاء، وفي أي مكان نريد. فقد ابلغناكم في بيان انطلاقتنا الاول ان لدينا قاعدة صلبة وتركيبة قوية تمكننا من دفعكم للعيش في عالم الأشباح الى ان تقوم الساعة.

ب - الى الشعب الاسرائيلي:

اننا نقول لكم بأعصاب هادئة لا حزب العمل ولا ليكود سيوفر لكم الأمن ما دامت حكومتكم تتبنى الارهاب وتستمر في اعتقال شعبنا. واننا حريصون اكثر من اي جهة كانت على اي قطرة دم تسيل هنا وهناك، فادفعوا حكومتكم للتعاطي مع مبادرتنا هذه وعندها سيتم الاستقرار والهدوء في ارجاء فلسطين.

ج - الى المعنيين جميعهم:

ننبه الاخوة الذين اصدروا البيان الموقع باسم كتائب القسام ويتحدثون عن هدنة، الى ضرورة التوقف فوراً عن اصدار اي بيان. فنحن لدينا برنامج واضح وسنلتزم امام العالم كل كلمة نتفوه بها.

د - الى الاخوة في سلطتنا الفلسطينية الوطنية:

لا داعي لاستمرار حملات الاعتقال والتعذيب بحق ابناء حماس فنحن نعمل من داخل الكيان المغتصب فلا تسمحوا لرجال الـ «شاباك» بتحويلكم الى شماعة لفشلهم وسذاجتهم.

يا ابناء الشعب المجاهد

ان خلايا المهندس تعدكم ان تبقى دوماً الاوفى للدماء الفلسطينية والاحرص على وحدة شعبنا وقدسية تلاحمنا الوطني».

البابا لا يرى مبرراً للعنف . . . والمانيا تحض على "محاربة الإرهاب"

روسيا تدين "العمل الاجرامي" وفرنسا تعتبر منفذي الهجوم "مجانين"

■ باريس، ستراسبورغ، لندن، الفاتيكان، موسكو - ا ف ب، رويتر - دانت روسيا «العمل الاجرامي المجنون الذي نفذه متطرفون» في اشارة الى العملية التي استهدفت باصاً اسرائيلياً في القدس امس. وندد الرئيس جاك شيراك بشدة بـ «العنف الأعمى». ووصفت باريس منفذي العملية بانهم مجانين، فيما اكد البابا يوحنا بولس الثاني «استنكاره الشديد» للهجوم الذي اعلنت «خلايا يحيى عياش» مسؤوليتها عنه.

وقال البابا: «ورثتنا انباء خطرة من القدس عن تنفيذ اعتداء جديد دموي بعزم بارد، وما من مبرر اطلاقاً للجوء الى العنف بهذا الشكل. ولا يسعنا إزاء ذلك سوى التعبير عن استنكارنا الشديد». وشدد على انه يبقى «قريباً من جميع الذين ما زالوا يؤمنون بالسلام».

واكد ناطق باسم الخارجية البريطانية ان حكومة جون ميجور تدين «العمل المشين الذي يتسم بالجبن، ومثل هذه الحوادث الهوجاء ليس من شأنها سوى تقوية عزائم اولئك الملتزمين بعملية السلام» في الشرق الأوسط.

وحض الأمين العام للمجلس الاوروبي دانيال تارشيس على «عدم السماح للمجزرة التي ارتكبت بحق ابرياء بتحقيق هدفها المتمثل في تقويض عملية السلام، احدى اكثر العمليات التي تبعث على الأمل في الساحة الدولية المضطربة».

وقال شيراك في رسالة تعزية بعث بها الى رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز: «مرة جديدة يضرب العنف الأعمى الشعب الاسرائيلي ويحصد ضحايا بريئة».

ودان رئيس الحكومة الفرنسية الان جوبيه في رسالة تعزية وجهها الى بيريز العملية الانتحارية التي «لا يبررها أي ظرف وأي دافع».

ووجه وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دو شاريت رسالة تعزية الى نظيره الاسرائيلي ايهود باراك اعرب فيها عن «إدانة فرنسا العملية الاجرامية». وقال: «مرة اخرى يهاجم مجانين ومتعصبون الشعب الاسرائيلي معتقدين انهم بذلك يضربون مسيرة السلام». وشدد على ان فرنسا «تقف اكثر من أي وقت مضى الى جانب اسرائيل على طريق السلام الذي رسمتموه بشجاعة».

ودعت وزارة الخارجية الروسية الاسرائيليين والفلسطينيين الى مواصلة الحوار على رغم العملية الانتحارية التي نفذت صباح امس في القدس. واعلنت الوزارة ان موسكو تدين «هذا العمل الاجرامي المجنون الذي نفذه متطرفون يحاولون عرقلة مسيرة السلام واعادة المنطقة الى المآسي والدم، وهو امر لا يخدم المصالح الحيوية للشعبين الاسرائيلي والفلسطيني».

وفي بيان نشرته وكالة «انترفاكس»، حضت الخارجية الروسية الاسرائيليين والفلسطينيين على «سلوك الطريق الوحيدة الصحيحة وهي مواصلة الحوار البناء والسعي الى التوصل الى اتفاق لحل المشكلات العالقة، يرضى به الجانبان».

وابلغ وزير الخارجية الالماني كلاوس كينكل نظيره الاسرائيلي اسفه الشديد للعملية الانتحارية متمنياً أن تتواصل عملية السلام.

وقال كينكل في بيان أذيع في بون: «ارسلت برقية الى باراك لاقدم له التعازي واعربت له عن املي بعدم وقف عملية السلام لأن هذا هو ما يسعى اليه الارهابيون ويجب الا تتحقق اهدافهم. لا يمكن بل يجب الا يشكل بعض الخصوم الذين اعماهم الغضب تهديداً لعملية المصالحة بين اسرائيل والفلسطينيين». ودعا الى مواصلة «الحرب على الارهاب».

واعلن في اوسلو ان رئيسة وزراء النروج غرو هارليم برونتلاند ارسلت برقية تعزية الى بيريز اعربت فيها عن «حزن» الشعب النروجي واكدت له «دعمها». ووصفت العملية الانتحارية بانها «اخطر تهديد لعملية السلام» لكنها قالت للصحافيين: «يجب بذل كل ما يمكن لتجنب توقف عملية السلام نهائياً لأن ذلك سيكون مأساة أكبر».

الى ذلك، دان مبعوث الامم المتحدة الى أراضي الحكم الذاتي الفلسطيني تيري لارسن هجوم القدس. وقال في بيان تلقته «الحياة» امس انه «ارتاع للاعتداء الارهابي الاخير ضد الشعب الاسرائيلي وعملية السلام» داعياً «كل الذين ناضلوا من أجل السلام الى مواصلة التزام العمل من اجل السلام بين الشعبين الفلسطيني والاسرائيلي».

وندد رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس بـ «الاعتداء الوحشي» واكد لبيريز «دعمه عملية السلام وتضامنه مع الضحايا».

واعرب الامين العام لحلف الاطلسي خافيير سولانا عن امله باستمرار عملية السلام لأن «محبي السلام اكثر من محبي العنف».

واعربت الحكومة الهولندية عن «استيائها» من العملية الانتحارية واعلنت تضامنها مع «الشعب الاسرائيلي وأسر الضحايا». واعتبرت ان العملية «تشكل ضربة جديدة الى الذين يعملون على ايجاد حل سلمي للنزاع العربي - الاسرائيلي».

وعبر الرئيس الايطالي اوسكار لويجي سكالفارو عن «اسف الامة الايطالية باسرها».

طهران: تكثيف العمليات سيزعزع عملية السلام

■ طهران - ا ف ب - اعتبرت اذاعة طهران ان العملية الانتحارية التي نفذت في القدس صباح امس تمثل «دليلاً على قوة المجموعات الاسلامية الفلسطينية وفشل عملية السلام».

واضافت الاذاعة في تعليق رسمي على العملية التي اسفرت عن مقتل ١٩ شخصاً واصابة عشرة اخرين بجروح ان «هذا الهجوم أظهر ان الأهداف المنتظرة من عملية الاستسلام لم تتحقق». وتابعت ان «عملية السلام في الشرق الأوسط التي تدعمها الولايات المتحدة عززت موقف المناضلين الفلسطينيين واقصت المستسلمين من صفوفهم».

واشارت الى ان «تكثيف العمليات (المسلحة) التي تشنها المجموعات الفلسطينية وضعف اسرائيل سيساهمان في زعزعة عملية السلام».

وفي بيروت، صرح الأمين العام لـ «حزب الله» الحاج حسين الخليل بان «هجوم القدس اثبت لاسرائيل ان الرئيس ياسر عرفات غير قادر على ضمان امنها». وجاء في بيان تلقت «الحياة» نسخة منه امس ان «هذه العملية البطولية في القدس الشريف اكدت ان ما يسمى رئيس سلطة الحكم الذاتي ياسر عرفات كان واهماً عندما فكر أن باستطاعته محو القضية الفلسطينية من عقل الفلسطينيين وروحهم وقلبهم او من خلال التوقيع على اتفاقات اوسلو وملحقاتها. كما توهمت بالمناسبة قيادة هذا العدو ان عرفات قادر على ان يضمن لها امن احتلالها واغتصابها».

عمان: عملية القدس مثيرة للاشمئزاز القاهرة: مؤامرات لنسف عملية السلام

■ عمان، بيروت، القاهرة، تونس - ا ف ب، رويتر، «الحياة» - توالت امس ردود الفعل العربية على العملية الانتحارية التي نفذتها «حركة المقاومة الاسلامية» (حماس) في القدس، وتراوحت بين ادانة العملية والدعوة الى التمسك بعملية السلام بين الفلسطينيين واسرائيل.

ودان الأردن العملية الانتحارية، وقال العاهل الأردني الملك حسين انه شعر بالغضب والاشمئزاز من تفجير الباص في القدس امس، ووصف الهجوم بانه محاولة لدفع اسرائيل الى الانتقام، ما قد يضر بجهود السلام. وقال الملك حسين للتلفزيون الاسرائيلي في حديث هاتفي «انني غاضب جداً جداً واشعر (...) باشمئزاز تام من هذه الجريمة الجبانة غير الانسانية». واضاف ان الانفجار «استفزاز فاضح للغاية يهدف الى (دفع اسرائيل الى) انتقام خطر قد يسبب اضراراً في عملية السلام».

وتابع الملك حسين انه يجب ان يعزز الانفجار «عزمنا في معسكر السلام على الوقوف في وجه الارهاب من اي اتجاه كان».

واضاف انه واثق من أن الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات «يبذل كل ما في وسعه» لوقف مثل هذه الهجمات.

واجرى رئيس الوزراء الأردني السيد عبدالكريم الكباريتي اتصالاً هاتفياً صباح امس مع نظيره الاسرائيلي شمعون بيريز نقل خلاله تعازي الحكومة الأردنية الى ذوي قتلى «الحادث الاجرامي» الذي وقع في مدينة القدس، والتمنيات بالشفاء العاجل للجرحى.

وقالت وكالة الانباء الأردنية الرسمية (بترا) ان الكباريتي اكد لبيريز «ادانة الحكومة الأردنية هذا العمل الاجرامي الارهابي، الذي لم يستهدف الابرياء والأطفال فقط بل استهدف السلام والجهود الخيرة التي تبذل على الصعد كلها لتحقيقه وترسيخه (...) اضافة الى زعزعة الأمن والاستقرار في المنطقة». ووصف الحادث بانه «أمر لا يمكن قبوله تحت أي مبرر (...) وهو مثير للاشمئزاز، ويجب على قوى السلام ومحبيه الآن وفي كل مكان الاتحاد لمحاربة هذا النمط من السلوك الاجرامي في كل مكان، ومن دون هوادة».

واجرى الرئيس حسني مبارك صباح امس اتصالين هاتفيين مع كل من الرئيس الفلسطيني ورئيس الوزراء الاسرائيلي فور وقوع حادث الانفجار في القدس، وجاء الاتصال مع عرفات الثاني خلال ٢٤ ساعة. وركزت المحادثات الهاتفية على جهود تطويق آثار الانفجارات التي شهدتها اسرائيل على العملية السلمية. ونقلت مصادر رسمية عن عرفات التزامه التنسيق مع الجانب الاسرائيلي لتعقب مرتكبي الانفجارات من اجل السلام والأمن واستمرار ونجاح عملية السلام.

وفيما يواصل الدكتور اسامة الباز المستشار السياسي للرئيس مبارك محادثاته مع المسؤولين الاسرائيليين لتطويق آثار الانفجارين اللذين وقعا في القدس وعسقلان الاسبوع الماضي عقب عمرو موسى وزير الخارجية المصري على حادث انفجار حافلة الركاب الاسرائيلية في القدس قائلاً: «مثل هذه الحوادث تشير الى اصرار التطرف على الجانبين، ونشاط انصاره في محاولات تخريب عملية السلام (...) يجب عدم اعطائهم الفرصة للقضاء على عملية من شأنها أن تصل بنا الى حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني والى حل القضية الفلسطينية على أساس انسحاب اسرائيل». وطالب موسى ان «يعطى السلام فرصته كاملة (...) ومثل هذه الحوادث تتعرض لابرياء ولايستفيد منها إلا اعداء السلام والاستقرار»، مشيراً الى الموقف الواضح لعرفات وادانته هذه الحوادث.

واضاف موسى انه يدعو كل الاطراف الى عدم السماح لهذه الاحداث بالتأثير على عملية السلام «وإلا فإن معنى وقف التفاوض والتحرك هو الخضوع للمؤامرات والمناورات التي تستهدف القضاء على عملية السلام واستمرار الاوضاع على ما هي عليه في الضفة الغربية (...) وعلى الاطراف أن تفعل كل ما من شأنه وقف الاثارة والاستثارة على الجانبين».

أزمة بين مجلسي الشعب والشورى المصريين

حلمي يؤكد وسرور ينفي طلب مجلس الشورى الانضمام الى الاتحاد البرلماني الدولي

□ القاهرة - من احمد السكري:

■ تفجرت ازمة بين مجلسي الشعب والشورى في مصر في شأن انضمام الثاني الى الاتحاد البرلماني الدولي، وفيما اكد الدكتور مصطفى كمال حلمي رئيس مجلس الشورى ان المجلس تقدم بطلب للانضمام الى الاتحاد الدولي، نفى رئيس مجلس الشعب الدكتور احمد فتحي سرور ذلك في تصريحات صحافية عقب عودته امس من زيارة للولايات المتحدة الاميركية.

واكد حلمي ان هناك تعاوناً وثيقاً كاملا مع مجلس الشعب وان علاقة المجلسين متميزة ومسؤولة لخدمة شعبه مشيراً الى ان لجنة الشؤون العربية والخارجية والامن القومي برئاسة الدكتور مفيد شهاب اعدت دراسة عن عضوية مجلس الشورى في الاتحاد البرلماني الدولي.

وقال ان مجلس الشورى يشارك في المؤتمرات البرلمانية الدولية من خلال اختيار بعض نوابه ضمن الوفود المشاركة في تلك المؤتمرات في اطار التنسيق والتعاون الكاملين مع الدكتور احمد فتحي سرور رئيس مجلس الشعب رئيس الاتحاد البرلماني الدولي.

وكان الدكتور محمود محفوظ عضو مجلس الشورى طالب في الجلسة التي عقدها المجلس امس بضرورة تحديد وضع مجلس الشورى في منظومة العمل البرلماني المصري، متسائلا هل مجلس الشورى مجلس تشريعي ام استشاري؟ ووجه حديثه الى رئيس المجلس قائلاً «هل تقدم مجلس الشورى بطلب انضمام الى الاتحاد البرلماني الدولي وما الذي حدث في هذا الشأن؟» واضاف «امامنا المحكمة الدستورية لنحتكم اليها اذا ما كان الامر يستدعي ذلك».

وعقب حلمي مؤكداً ان مجلس الشورى يعتبر مجلساً تشريعياً، مشيرا الى «ان المجلس تقدم بالفعل بطلب الى الدكتور سرور رئيس الاتحاد البرلماني الدولي للانضمام الى الاتحاد خصوصاً ان مجلس الشورى هو صاحب الحق الوحيد في الحكم على طبيعة دوره ولا يملك احد آخر التدخل في هذا الامر».

ومن جهته قال سرور في تصريحات صحافية عقب عودته من زيارة للولايات المتحدة «ان مجلس الشورى المصري لم يتقدم بطلب حتى الآن الى الاتحاد البرلماني الدولي».

واضاف سرور ان معيار القبول في الاتحاد البرلماني الدولي هو ان يمتلك المجلس النيابي سلطة التشريع، مشيرا الى ان الدستور المصري خص مجلس الشعب وحده بالسلطة التشريعية. غير انه اكد حرصه على التعاون والتنسيق مع مجلس الشورى في كل القضايا التي تطرح للنقاش، وحرصه المستمر على مشاركة مجلس الشورى المصري في كل المؤتمرات البرلمانية رغم عدم عضويته في الاتحاد البرلماني الدولي.

واكد سرور عدم حصول مجالس شورى عربية على عضوية الاتحاد البرلماني الدولي في ظل رئاسته للاتحاد، مشيرا الى ان مجلس الشورى في دولة الامارات العربية المتحدة هو الوحيد الذي حصل على عضوية الاتحاد قبل ان يتولى الرئاسة ونظرا لان هذا المجلس يملك سلطة تشريعية.

ولم ينص الدستور المصري صراحة على اعطاء مجلس الشورى سلطات تشريعية اذ تنص المادة ١٩٥ من الدستور على ان يؤخذ راي مجلس الشورى في الاقتراحات الخاصة بتعديل مادة او اكثر من مواد الدستور ومشاريع القوانين المكملة للدستور ومشروع الخطة العامة للتنمية الاجتماعية والاقتصادية ومعاهدات الصلح والتحالف وجميع المعاهدات التي يترتب عليها تعديل في اراضي الدولة او التي تتعلق بالسيادة، ومشاريع القوانين التي يحيلها رئيس الجمهورية وما يحيله الرئيس من مواضيع تتصل بالسياسة العامة للدولة ويبلغ المجلس رأيه في هذه الامور الى رئيس الجمهورية ومجلس الشعب.

وينص الدستور المصري في المادة ٢٠١ على ان «رئيس مجلس الوزراء ونوابه والوزراء وغيرهم من اعضاء الحكومة غير مسؤولين امام مجلس الشورى» الامر الذي يعني ان المجلس ليس له سلطة توجيه السؤال او الاستجواب او طرح الثقة في الحكومة.

وتحدث السيد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار المعارض قائلاً ان مجلس الشورى ليس مجلسا تشريعياً «لان المجلس التشريعي هو الذي يقر قوانين في حين ان مجلس الشورى لا يقر قوانين ولكنه يستشار ويدلي برايه غير الملزم، اما التشريع فهو اذا اقر يكون ملزماً».

بلغاريا تبلغ مصر استعدادها لمكافحة الارهاب

□ القاهرة - من اشرف الفقي:

■ نفى نائب وزير خارجية بلغاريا ايفان كريستوف تلقي بلاده طلباً باسم زعيم جماعة الجهاد الدكتور ايمن الظواهري لمنحه اللجوء السياسي، كما نفى وجود الظواهري في بلغاريا. وقال: «لم يسبق لشخص بمواصفات الظواهري ان دخل بلغاريا في الماضي او في هذه الفترة».

وجاءت تصريحات كريستوف بعد محادثات اجراها مساء اول من امس مع وزير الخارجية المصري السيد عمرو موسى.

وابدى المسؤول البلغاري استعداد بلاده للتعاون الكامل مع مصر «لمكافحة الارهاب وتقديم العون الذي تطلبه مصر في هذا المجال» مشيراً الى ان اجتماعه مع موسى تطرق الى «اليات التعاون في مواجهة الارهاب على المستوى الدولي».

وعلمت «الحياة» من مصادر ديبلوماسية أن القاهرة كانت بعثت بصور فوتوغرافية للظواهري الى السلطات البلغارية «ضمن ملفات لعناصر الارهاب الفارة ارسلت الى عواصم يحتمل لجوء هذه العناصر اليها». واشار المسؤول البلغاري الى انه سلم موسى دعوة رسمية لزيارة صوفيا، معرباً عن امله بان تتم الزيارة هذه السنة. وزاد ان البلدين يحتفلان بالذكرى السبعين لاقامة العلاقات الديبلوماسية بينهما ويخططان لعقد اجتماع للجنة مشتركة في ايار (مايو) المقبل.

وفاة امير قطري في القاهرة

■ القاهرة - «الحياة» - توفي امس امير قطري داخل حجرته في فندق ماريوت في القاهرة.

وقال مصدر امني مصري لـ «الحياة»: ان مسؤولي الفندق عثروا على جثة خالد بن جاسم آل ثان (٣٢ عاماً) ويحمل جواز سفر ديبلوماسياً، في حجرته في الفندق. وأبلغت السلطات سفير قطر في القاهرة الذي انتقل بصحبة مسؤولي الامن واعضاء النيابة الى الغرفة.

وامرت نيابة قصر النيل في القاهرة بانتداب الطبيب الشرعي لتحديد اسباب الوفاة. واستبعد المصدر الأمني ان تكون هناك أي شبهة جنائية وراء الوفاة.

وذكر ان ابن جاسم كان يزور القاهرة لمشاهدة المعالم الاثرية مع مجموعة من اصدقائه.

القاهرة: شكري يرفض المصالحة مع منشقين

□ القاهرة - من حمدي عبدالتواب:

■ اكد المهندس ابراهيم شكري رئيس حزب العمل المصري عدم استعداده للمصالحة مع زعيم الجناح المنشق عن الحزب أحمد مجاهد.

واكد لـ «الحياة» أن علاقات طيبة تربطه باحمد مجاهد على المستوى الشخصي وان الخلاف بينهما سياسي لا يحتاج إلى مصالحة الى «مراجعة الافكار والمفاهيم السياسية».

وكان مجاهد، الذي شغل منصب نائب رئيس حزب العمل حتى اذار (مارس) ١٩٨٩، ترك الحزب متضامنا مع جناح فيه رفض تحالف الحزب مع «الإخوان المسلمين». وصار مجاهد زعيماً لهذا الجناح «الاشتراكي» المنشق الذي يعتبر نفسه الممثل الشرعي لحزب العمل.

وقال مجاهد لـ «الحياة» إنه لم يرفض المصالحة مع ابراهيم شكري لكنه يرفض «ان تكون مصالحة شخصية». واضاف «بيننا خلافات عقائدية وفكرية على تفسير ماهية التيار الاسلامي الذي دخل الحزب قبل سنوات عدة». واتهم شكري بانه «انساق وراء التيار الاسلامي والاخوان المسلمين الذين غيروا هوية الحزب الاشتراكية وسيطروا على مجريات الامور في صفوفه».

وعن الصراع القانوني على حزب العمل، قال مجاهد: «حصلت على حكم من المحكمة الجنائية برد الدعوى التي اقامها ضدي المهندس ابراهيم شكري واتهمني فيها بانتحال صفة الامين العام لحزب العمل. وقدمت إلى لجنة الاحزاب ما يثبت انني انتخبت من قبل اعضاء الحزب وأنا في انتظار ردها. واقمت دعوى في مجلس الدولة اطالب فيها بالاعتراف بالتشكيل الجديد الذي اقرته مستويات الحزب المختلفة، مستندا الى ان ابراهيم شكري حذف كلمة الاشتراكي من اسم الحزب وغيّر شعاراته لتتلاءم مع تيار الاسلام السياسي».

واكد مجاهد أن تياره عائد الى الحياة السياسية قريبا، قبل انتخابات المجالس المحلية التي يتوقع اجراؤها نهاية السنة.

اعتقال قيادي في «الجماعة الاسلامية»

□ القاهرة - «الحياة»:

■ اكد وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي ان اجهزة الامن نجحت في اجهاض عدد من المخططات الارهابية قبل تنفيذها بعد الاختراق الجيد لصفوف الارهابيين ما ادى الى انحصار ظاهرة الارهاب داخل مصر.

وشدد الوزير في لقاء عقده امس مع اعضاء الغرفة التجارية المصرية الاميركية على ان الارهاب «ظاهرة عالمية لا تقتصر على مصر وحدها»، واشار الى ان الظاهرة اصبحت ترتبط ارتباطا وثيقا بالجريمة الدولية المنظمة.

وقال إن الاستراتيجية الامنية المصرية حققت نتائج بارزة في تقويض نشاط الارهابيين، ولفت إلى أن «تحركات «جماعة الاخوان» المحظورة «تجري متابعتها»، ولن عناصر تلك الجماعة «تساند فصائل الارهاب المتطرف». وتحدث الالفي عن الوضع في اسيوط، مشيرا الى ان ما يقع من حوادث تقوم بها مجموعات فارة نتيجة لتضييق الخناق عليها.

وعلى الصعيد الأمني القت اجهزة الامن المصرية في محافظة بني سويف القبض مساء اول من امس على قيادي بارز في تنظيم «الجماعة الاسلامية» المحظور، وضبطت في حوزته كمية من الاسلحة والمتفجرات والنخائر.

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان معلومات افادت ان القيادي خلف مصطفى حسن امير «الجماعة الاسلامية» في مدينة السنطة يخطط لاعادة تنظيم صفوف الجماعة على مستوى المحافظة، تمهيدا لتنفيذ عمليات ارهابية ضد رجال الامن والمسؤولين وانه يختبئ في منطقة جبلية متاخمة للمدينة فتوجهت قوات من الشرطة الى المكان وحاصرته وتمكنت من القبض عليه. واضاف المصدر ان حسن اعترف بأنه نسق مع قادة المتطرفين في محافظتي المنيا واسيوط واتفقوا على ان يعيد تنظيم صفوف «الجماعة الاسلامية» حتى ينفذ الجناح العسكري عدداً من العمليات الارهابية ضد قوات الامن والمواطنين لتخفيف الضغط على اعضاء التنظيم في المحافظتين. وأوضح المصدر الامني ان القبض على المتهم يأتي في اطار التنسيق بين محافظات الصعيد خصوصا التي تشهد اعمال عنف حالياً، بهدف قطع خيوط الاتصال بين قيادات المتطرفين في جميع محافظات الصعيد.

من جهة اخرى واصلت قوات الامن في اسيوط امس حملاتها على مدينتي البداري وساحل سليم والقت القبض على ٢٥ من اعضاء «الجماعة الاسلامية».

وقال مصدر امني لـ «الحياة» ان القوات تركز حملاتها الامنية على المغارات الجبلية والمناطق الزراعية وتستخدم العربات المصفحة لدخول المناطق الجبلية لطاردة المتطرفين.

البشير يختتم زيارته لسورية

■ دمشق، الخرطوم - رويتر - عاد الرئيس السوداني عمر حسن البشير أمس الأحد الى بلاده امس الاحد بعد زيارة الى دمشق أجرى خلالها محادثات مع الرئيس السوري حافظ الأسد في شأن الوضع في المنطقة والقرن الافريقي والبحر الأحمر.

وقالت مصادر رسمية في دمشق ان محادثات البشير مع الأسد تناولت ايضا العلاقات الثنائية بين سورية والسودان توصلت الى «نتائج طيبة».

ونقلت المصادر نص رسالة بعث بها البشير الى الأسد عند مغادرته دمشق قال فيها: «يطيب لنا أن نعبر عن قناعتنا التامة بالنتائج الطيبة التي تمخضت عنها محادثاتنا والتي نامل ان تعود بالخير والسلام على شعبينا الشقيقين».

وقالت الاذاعة السودانية ان البشير اطلع الأسد الذي يرتبط بعلاقات وثيقة مع الرئيس المصري حسني مبارك على جهود بلاده للتعامل مع مطالب الأمم المتحدة بتسليم ثلاثة مصريين اتهموا بالتورط في محاولة اغتيال مبارك العام الماضي.

ويواجه السودان احتمال فرض عقوبات من الأمم المتحدة في حال رفض تسليم ثلاثة مصريين متهمين في المحاولة.

مراقب واحد من الجامعة لمتابعة الانتخابات في جزر القمر والسودان

□ القاهرة - «الحياة»:

■ كلف الامين العام للجامعة العربية الدكتور عصمت عبد المجيد السفير محمد ولد داده رئيس بعثة الجامعة لدى منظمة الوحدة الافريقية في اديس ابابا بالتوجه الى جمهورية جزر القمر الاتحادية لتمثيل الجامعة في مراقبة الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي ستجرى هناك في الفترة من ٦ الى ١٦ اذار (مارس) الجاري.

وصرح السفير احمد بن حلي رئيس الدائرة العربية في الجامعة انه سيتوجه الى الخرطوم يوم ١٥ اذار (مارس) الجاري ممثلاً للأمين العام لمراقبة الانتخابات الرئاسية السودانية.

يذكر ان كلاً من جزر القمر والسودان طلبتا من الجامعة العربية ارسال وفود لمراقبة الانتخابات، ولكن بسبب الازمة المالية التي تواجهها الجامعة اقتصر ارسال المراقبين على شخص واحد الى كل بلد.

عبدالمجيد يعتبر ان تأخير المصالحة عقبة تهدد مستقبل الجامعة

المجلس الوزاري سيناقش مستقبل العمل العربي والسلام

□ القاهرة - من محمد علاء:

■ يبدأ مجلس الجامعة العربية اعمال دورته الـ (١٠٥) على مستوى وزراء الخارجية في ١٣ آذار (مارس) الجاري برئاسة السيد محمد بن مبارك وزير خارجية البحرين لمناقشة ٣١ بنداً، اهمها مستقبل مسيرة العمل العربي وتطورات عملية السلام على المسارين السوري واللبناني ودعم المفاوض الفلسطيني في المفاوضات مع الجانب الإسرائيلي على الوضع النهائي وخصوصاً قضية القدس.

وسيناقش الوزراء العرب قضية المصالحة العربية وسبل تحقيقها، والتعاطي العربي مع معاناة الشعب العراقي، وآفاق التعاون العربي مقابل الافكار المطروحة للتعاون الاقليمي، وآليات تحقيق تنقية الاجواء العربية وتطوير الجامعة العربية، وتطورات ازمة لوكربي، والتحرك العربي في اتجاه انهاء المشكلة الصومالية، واقرار ميثاق الشرف العربي للامن والتعاون، ومناقشة النظام الاساسي لمحكمة العدل العربية، ومشكلة احتلال ايران جزر الامارات الثلاث.

وتشمل المناقشات ايضاً التقرير الدوري لمكتب المقاطعة العربية في دمشق في ضوء المناقشات في شأن مستقبل المكتب الذي شكا من عدم انعقاد دوراته الخمس الاخيرة (دورة كل ستة اشهر) بسبب عدم اكتمال النصاب القانوني، كما سيناقش الوزراء بنداً يتعلق بالسلاح النووي الاسرائيلي وتاثيراته على الامن القومي العربي.

ويتوقع ان تجري مشاورات على هامش اجتماعات المجلس بين الوزراء تتعلق بالتعاون العربي في مواجهة الارهاب والموقف من تورط احدى الدول الاعضاء (السودان) في دعم الارهاب، الى جانب التهديدات التي تواجه بعض الدول العربية، وسبل ايجاد اليات عربية ثنائية او عربية محدودة لتنقية الاجواء العربية.

وسيعقد وزراء خارجية دول مجلس التعاون الخليجي وتجمع اعلان دمشق والاتحاد المغاربي اجتماعات على هامش المجلس للتنسيق ازاء القضايا المطروحة على جدول الاعمال.

وتعتبر دوائر ديبلوماسية في الجامعة العربية الدورة (١٠٥) دورة «المصالحات العربية المحدودة»، وتعزيز المصالحات التي شرعت الاطراف فيها، اذ يتوقع ان تشهد هذه الدورة لقاءات ثنائية بين وزيري خارجية الكويت والاردن ووزيري خارجية سورية والعراق ووزيري قطر والبحرين ووزيري الجزائر والمغرب، فيما تجري ليبيا اتصالات مع كل من مصر والسودان لعقد لقاء بين وزيري خارجيتيهما، الا ان مصادر ديبلوماسية مصرية استبعدت عقد مثل هذا اللقاء وإن كانت رحبت بالوزير السوداني في القاهرة لحضور اعمال مجلس الجامعة.

وينتظر ان يتطرق الوزراء الى تطورات النزاع الاريتري - اليمني - غير المدرج على جدول الاعمال - في اطار بحث التهديدات التي تواجه الامن القومي العربي. رغم عدم طلب مصر مناقشة اتهاماتها للسودان الا ان موضوع التعاون العربي في مجال مكافحة الارهاب سيحتل مكاناً بارزاً في المناقشات بين الوزراء في ضوء التهديدات الامنية التي تواجه الاوضاع الداخلية في عدد من البلدان العربية.

رباني يلتقي رفسنجاني في طهران ويجتمع مع أنصاره في مشهد

بيشاور - من احمد موفق زيدان:

توجه الرئيس الافغاني برهان الدين رباني امس على راس وفد رفيع المستوى الى طهران تلبية لدعوة رسمية وجهها اليه الرئيس الايراني هاشمي رفسنجاني تستمر يومين ويتوجه بعدها الى تركمانستان وطاجكستان. وافادت مصادر افغانية امس ان الوفد المرافق للرئيس الافغاني يضم وزراء الخارجية والصحة والتعليم والناطق باسم وزارة الدفاع. الى ذلك هدأت المعارك بين مقاتلي الحزب الاسلامي بزعامة قلب الدين حكمتيار والميليشيات الاسماعيلية بزعامة سيد منصور نادري المتحالف مع الميليشيات الاوزبكية بزعامة الجنرال عبدالرشيد دوستم.

وتوقعت مصادر افغانية في بيشاور ان يكون هدف زيارة رباني والوفد المرافق له الى مدينة مشهد الايرانية حيث يقيم اتباعه الفارين من هيرات في اعقاب سقوطها في ايدي حركة «طالبان» في شهر ايلول (سبتمبر) الماضي الى توحيد صفوف اتباعه المنقسمين تمهيداً لشن هجمات على هيرات.

ولا تستبعد المصادر ان تكون الزيارة رسالة من الرئيس الافغاني خصوصاً بعد تهديدات اميركية بفرض عقوبات اقتصادية على افغانستان وإيران.

من جهة أخرى أفادت مصادر في الحزب الاسلامي امس ان المعارك التي اندلعت قبل ايام بينها وبين الميليشيات الاسماعيلية توقفت بعد جهود بذلها مندوبو مجلس التنسيق المعارض للرئيس الافغاني. واوضحت المصادر ان المعارك اسفرت عن مصرع ٣٠ شخصاً ووقوع عدد من الجرحى في حين استولى مقاتلو الحزب الاسلامي على دبابات صالحة للاستعمال ومواقع عسكرية.

وتتهم مصادر الحزب الميليشيات الاسماعيلية بتصفية قادتها منذ اغتيال القائد الحزبي المعروف مامور غيويرو واربعة من قادة الحزب المعروفين في مكامن.

الى ذلك (رويتر) قال مسافرون قادمون من شمال افغانستان السبت ان قتالاً اندلع في المنطقة بين فصيلين معارضين للرئيس برهان الدين رباني وان الجانبين تكبدا خسائر بشرية جسيمة.

وكانت الاشتباكات اندلعت في بلدة بغلان بين الحزب الاسلامي بزعامة رئيس الوزراء السابق قلب الدين حكمتيار وتنظيم يراسه امير الحرب الشمالي الجنرال عبدالرشيد دوستم في الوقت الذي اصيبت فيه العاصمة كابول بالصواريخ التي قال شهود انها قتلت ثلاثة اشخاص وجرحت اثنين.

وهذا أول تقرير عن اشتباك خطير بين الجماعتين منذ ان تحالفا في اوائل ١٩٩٤ في محاولة للاطاحة بحكومة رباني.

ووردت انباء تفيد بان دوستم ارسل وفداً الى بغلان التي تعد حالياً خط المواجهة بين الجماعتين المتقاتلتين في محاولة لانهاء القتال. وقال شهود ان عدة صواريخ من طراز «بي. ام ٢١» سقطت حول القصر الرئاسي في وسط كابول السبت.

واضافوا انه تم نقل بعض المصابين الى مستشفى عسكري في المدينة. ونادراً ما تذكر الحكومة تفاصيل الخسائر البشرية في صفوف العسكريين.

وتتعرض كابول للقصف الصاروخي والمدفعي بصورة متكررة منذ تشرين الاول (اكتوبر) الماضي عندما حاصرت ميليشيا طالبان المعارضة المدينة.

لقاء موسى وبن يحيى يمهد لعقد اجتماعات اللجنة المصرية ـ التونسية

تونس - من رشيد خشانة:

تجتمع لجنة المتابعة التونسية - المصرية يوم الخامس عشر من الشهر الجاري في القاهرة برئاسة وزيري الخارجية السيدين حبيب بن يحيى وعمرو موسى للاعداد لاجتماعات الدورة الرابعة للجنة العليا المشتركة مطلع الشهر المقبل. وافادت مصادر مطلعة ان اللجنة العليا ستجتمع في القاهرة خلال الفترة من ٢ الى ٤ نيسان (ابريل) برئاسة رئيس الوزراء المصري الدكتور كمال الجنزوري والوزير الأول التونسي الدكتور حامد القروي لتقويم الخطوات التي قطعت في تعزيز التعاون الثنائي في ضوء نتائج الدورات الثلاث السابقة للجنة العليا والاتفاق على اجراءات جديدة لتكثيف التعاون الثنائي وتوسيع مجالاته.

ويسبق اجتماعات اللجنة العليا اجتماع للجنة التحضيرية المشتركة في القاهرة يومي ٢١ الشهر الجاري والاول من نيسان (ابريل) في مستوى الخبراء لوضع الصيغة النهائية للمشاريع والقرارات التي ستعرض على اللجنة العليا. وتركز اجتماعات اللجنة العليا على متابعة تنفيذ التوصيات والقرارات التي توصلت اليها في دوراتها السابقة والسعي لفتح مجالات وآفاق جديدة امام التعاون الثنائي خصوصاً في المجالات الاقتصادية.

وكان وفد من رجال الاعمال المصريين ادى اخيراً زيارة لتونس اجتمع خلالها مع الوزراء المسؤولين عن القطاعات الاقتصادية ووضع مع مستثمرين ورجال اعمال تونسيين صيغاً لمضاعفة التبادل التجاري بين البلدين وانشاء مشاريع مشتركة.

وكانت تونس ومصر توصلتا الى حل للخلاف الذي ظهر بينهما في شأن احتضان المقر الدائم «لمنظمة الشرق الاوسط والمتوسط للسياحة» في ضوء نتائج اجتماع المجلس التنفيذي للمنظمة الشهر الماضي في الاسكندرية والقاضي باستضافة تونس المقر الدائم. ويتوقع ان يزكي فريق العمل المتعدد الخاص بالتنمية الاقتصادية الاقليمية هذه التوصية خلال اجتماعه يوم الاثنين المقبل في عمان.

اعتبر ان السفارات «موضة قديمة» مؤكدا انه سيغلقها اذا خالفت قوانين

القذافي: الاعدام لمن يمتلك عملة أجنبية بصورة غير مشروعة

سرت (ليبيا) - ا ف ب - هدد الزعيم الليبي العقيد معمر القذافي بتطبيق اقصى العقوبات بما فيها حكم الاعدام ضد كل من يحوز عملة اجنبية بطريقة غير قانونية، موضحا ان الاجراءات ستطاول السفارات والشركات الاجنبية.

وقال القذافي في خطاب القاه مساء السبت في مدينة سرت (٥٠٠ كيلومتر شمال شرقي طرابلس) في الذكرى التاسعة عشرة لاعلان الجماهيرية: «في ليبيا واعتباراً من الآن يجب الا نعترف الا بالدينار الليبي، والدولار عملة اميركية هي عملة العدو، والتعامل بها وتداولها خارج مصرف ليبيا المركزي بطريقة غير رسمية يعتبر خيانة عظمى وسيتعرض المتهم فيها الى قطع اليد او الرجل او حتى الاعدام».

وحذر القذافي الليبيين العاملين في الخارج من ادخال العملة الاجنبية الى ليبيا خارج مصرف ليبيا المركزي، مشدداً على انهم سيكونون عرضة للمساءلة في اي وقت وتطبيق اقصى العقوبات في حقهم، وقال ان «هذا الامر سينطبق على المتعاملين بالتهريب والسمسرة والمخدرات والمضاربة والمسكرات».

واوضح القذافي ان هذه الاجراءات تستدعيها الظروف التي تمر بها ليبيا في اشارة الى الحظر المفروض على البلاد منذ اربع سنوات.

وحذر القذافي الشركات الاجنبية العاملة في ليبيا والسفارات من انها ستكون تحت طائلة المساءلة والعقوبات التي قد تصل الى اغلاق هذه الشركات والسفارات. وقال: «سيتم اجتماع مع الشركات الاجنبية والسفارات التي ستنبه الى ان ادخال العملة الاجنبية او التعامل بها خارج مصرف ليبيا المركزي يعتبر عملاً تخريبياً يستدعي العقوبة التي قد تصل الى الطرد».

وقال: «يمكن قفل السفارات في هذه الحالة، ويمكن الاستغناء اساساً عن هذه السفارات لانها موضة قديمة اقيمت عندما كان العالم لا يستطيع ان يتواصل بسهولة. ووسائل الاتصال الحديثة قد تغني عن وجودها اذا كانت السفارات تسعى الى تخريب البلد».

نفي ليبي لمصادمات مع مصريين على الحدود

القاهرة - «الحياة» - نفت فوزية شلابي امينة اللجنة الشعبية العامة للاعلام والثقافة الليبية ما ردده بعض الصحف ووسائل الاعلام أخيراً عن صدامات بين رجال الجمارك الليبية ومسافرين مصريين عند منفذ السلوم على الحدود الليبية - المصرية.

وقالت شلابي في تصريحات ادلت بها في القاهرة امس ان ما تردد أخيراً «يشوبه عدم الفهم لطبيعة الاجراءات الجمركية التي يجب على أي وافد للجماهيرية مراعاتها كي لا يخالف القانون، خصوصاً ان القانون الليبي يمنع اعادة تصدير السلع المدعمة من الجماهيرية الى الخارج سواء من قبل المواطنين العرب الليبيين او غيرهم. كما يعتبر القانون اي محاولة لتصدير هذه السلع نوعاً من التهرب الجمركي ينبغي التصدي له ووقفه نظراً الى اضراره المباشرة على الاقتصاد الليبي».

الحسن الثاني: المغرب يلتزم

تتمة الصفحة الاولى

الجاري، لجهة تحويل البرلمان الى مجلسين. وقال ان الغرفة الثانية التي ستضم ممثلي الفعاليات الاقتصادية وممثلي الرأسمال وغرف الزراعة والتجارة وممثلي المنتخبين ستكون ذات صلاحية تقريرية لا مجرد هيئة استشارية، واعتبر ان ذلك سيمكن الغرفتين من التنافس واغناء النقاش حول الاجراءات التي يجب تنفيذها. واشار في هذا الصدد الى عزم البلاد على تكريس خطة للجهوية تتيح للجهات (المناطق) الاقتصادية وسائل التسيير الذاتي لمناهضة استمرار الفوارق بين الفئات والجهات والقضاء على فكرة «المغرب النافع والمغرب غير النافع».

وتحدث للمرة الاولى عن الحملات القائمة لمحاربة التهريب والاتجار في المخدرات، واعتبر ان الفئات المتورطة ضئيلة، الا انه شدد على مواصلة الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي تسمح بمكافحة ظاهرة التهريب، كما تهتم بتطوير التعليم والادارة ومجالات الاستثمار والتجارة وتاهيل القضاء، لتكون هذه القطاعات على مستوى مواكبة تطورات الاوضاع الاقتصادية والملفات التجارية واستيعاب التشريعات الجديدة التي ستفضي الى احداث محاكم تجارية. كذلك تحدث عن اجراءات أخرى تشمل القطاع الزراعي، خصوصاً معاودة توزيع الاراضي التابعة للدولة على المزارعين، وعرض ايضاً متطلبات خطة الشراكة السياسية والاقتصادية مع بلدان الاتحاد الاوروبي والانفتاح على العالم.

وقال الحسن الثاني، في معرض حديثه عن العلاقات القائمة مع اسبانيا، انه طرح على رئيس الوزراء الاسباني فيليبي غونزاليس خلال زيارته للمغرب البحث في مستقبل مدينتي سبتة ومليلية اللتين تحتلهما اسبانيا شمال البلاد، الا انه اشاد بالعلاقات التي تربط بلاده مع الولايات المتحدة وفرنسا المقرر ان يزورها في بداية ايار (مايو) المقبل.

الملك حسين سيشدد لدى كلينتون

تتمة الصفحة الاولى

«ايجابياً جداً». واضاف ان الملك حسين «ملم تماماً بمدى معاناة الشعب العراقي ومسؤولية النظام عن هذه المعاناة، وهو مقتنع بأن لا مجال لانهائها في ظل النظام الحالي». وتابع ان الوفد «رحب باستمرار اهتمام الملك حسين بالعراق وشكره على الافكار التي طرحها علناً عبر منابر دولية وتضمنت وجهة نظره في شأن مستقبل العراق، وهي تتطابق في جلّها مع طروحات المؤتمر الوطني، كما اشاد الوفد بدور العائلة الهاشمية في تأسيس كيان العراق الحديث».

الأردن اتخذ «اجراءات احترازية»

تتمة الصفحة الاولى

الديكتاتورية، وان سيادة القانون والشرعية تعني بالضرورة القضاء على سياسة الارهاب والظلامية».

وكان العاهل الاردني الملك حسين قال خلال محاضرة القاها في جامعة اوكسفورد اول من امس ان العراق الآن «مطوق من الخارج ومقموع من الداخل»، وان الشعب العراقي «عانى اكثر مما يتصوره الخيال... ارى بلداً مهدداً بالتفسخ... ارى العراقيين محرومين من الديموقراطية، ارى عدم احترام التعددية، ارى الشعب العراقي محروماً من كل شيء».

واضاف انه في ضوء التطورات الأخيرة «لا يمكننا ان نبقى صامتين... وعندما يتعلق الامر بحقوق الانسان، فإنه يصبح أمراً نواجهه جميعاً وعلينا جميعاً العمل لمواجهته... وبالنسبة للأردن، فإنه سيفعل كل ما في استطاعته للمساعدة على إنهاء هذا الكابوس الذي هو عراق اليوم».

مشروع الهراوي للانتخابات يتراجع

تتمة الصفحة الاولى

بهدف التوصل الى تفاهم على هذه المطالب التي لن تتحقق الا بتوافق الطرفين المعنيين، وفي حضور الحكومة التي ستؤدي دور الحكم وستتعامل في جدية وواقعية بهدف دفعهما الى الاتفاق لانها لا تستطيع ان تنوب عن اي منهما في تقرير الموقف من اي مطلب.

تسييس المطالب

الى ذلك، حلل احد الوزراء البارزين لـ«الحياة» طبيعة المرحلة اللاحقة، مستبعداً ان يكون في وسع الاتحاد العمالي اعادة النظر في «ضرورة التقليل من تسييس المطالب» استناداً الى البيان الذي اذاعه رئيسه الياس ابو رزق اول من امس باسم هيئة مكتب المجلس التنفيذي. وكشف الوزير ان تسييس التحرك العمالي يتم من خلال الاستمرار في اشراك القوى السياسية المعارضة من احزاب ونواب وتنظيمات، بدلاً من العودة الى مؤسسات الاتحاد لتقويم ما حصل خلال الاسبوع الماضي.

ورأى ان قيادة الاتحاد العمالي مستمرة في لعبة تسييس المطالب ما يحول دون تقويم نتائج التحرك الاخير على قاعدة «ان الجميع وقعوا في اخطاء، بمن فيهم الحكومة، وان الحوار يجب ان يتواصل شرط العودة عن هذه الاخطاء لتأمين المناخ الطبيعي الذي يسمح للحوار بان ينتهي الى نتائج مثمرة بعيداً من تبادل التحديات او الدخول في سجال لن يكون لمصلحة الحفاظ على الاستقرار في البلد».

واعرب الوزير البارز الذي اعترف بان الحكومة كان في مقدورها قبل ان يحين موعد تنفيذ الاضراب العام تلبية عدد من مطالب اساتذة الجامعة اللبنانية والمعلمين في القطاع العام والعمال في المجال الذي يعنيها، عن مخاوفه من ان يتاخر الاتحاد العمالي في الموافقة على بدء الحوار مع اصحاب العمل، او يتردد في التوصل الى اتفاق في شان المطالب حتى لا تتحول قضيته مسالة تقنية غير مبنية على اغراض سياسية تبرر اصطفاف هذا الحشد من المعارضين الى جانبه.

ولم يسقط الوزير من حسابه الابقاء على المعركة السياسية مفتوحة بين الحكومة والاتحاد العمالي ومن يقف الى جانبه، على نحو يبرر عدم تقليص المدة التي حددها مجلس الوزراء بثلاثة اشهر، لجهة تكليف الجيش في حفظ الأمن.

ولم يخف الوزير مخاوفه من ان تكون قيادة الاتحاد العمالي دخلت كطرف اساسي الى جانب المعارضة في متابعة الحملات السياسية مع اقتراب موعد اجراء الانتخابات النيابية، باعتبار «ان لا ضير من المعارضة التي يمكن ان تزيد من شعبيتها في مقابل تقليص نفوذ الحكومة، التي يستعد معظم اركانها لخوض الانتخابات».

خطة المعارضة

وافاد بان لدى المعارضة، تحديداً قواها الاساسية، خطة من اجل دفع الامور الى مزيد من التازم السياسي، وقال ان الخطة تقوم على الآتي:

- تشجيع كل محاولة تستهدف افساد العلاقة بين الرؤساء الثلاثة، على رغم ان اللقاءات التي حصلت بينهم في اليومين الاخيرين ادت الى تطويق احتمالات نشوب خلافات حيال الموقف من التحرك العمالي والخطوات التي لجأ اليها مجلس الوزراء. وهذا ما ظهر من خلال مواقف المعارضة التي لم توقف الحديث عن وجود خلافات رئاسية.

- العمل ما امكن لاظهار العلاقة بين رئيسي المجلس النيابي والحكومة على انها ليست على ما يرام، وصولاً الى الضغط لدعوة الهيئة العامة في المجلس الى الانعقاد للامساك بزمام المبادرة. لكن المعارضة لم تنجح في الوصول الى ما خططت له. اذ ارتأى الرئيس بري الذي يتوجه غداً الى البرازيل على رأس وفد نيابي لحضور الاجتماع الثاني للبرلمانيين المتحدرين من اصل لبناني، الى صرف النظر عن عقد جلسة مستعجلة، وفضّل ان تعقد مع بدء الدورة العادية للمجلس، بحيث تكون الاجواء السياسية على نحو افضل من الآن، خصوصاً وان الحوار لم ينقطع. ثم ان بري زار امس الحريري عشية سفره لتأكيد عدم وجود خلافات.

وقال بري بعد الزيارة: «كان هناك مبادرة نيابية لايجاد مخرج بين الحكومة والاتحاد العمالي لكن مع الأسف، فانهما رفضا محاولتنا» مؤكداً ان زيارته «وداعية» قبل السفر.

- العودة الى خوض معركة تنظيم الاعلام المرئي والمسموع، على رغم ان لرئيس المجلس موقفاً ينطلق من أنه يرفض تجميد القانون ويقترح على رافضيه ان يتقدم باقتراح قانون بديل.

تركيا: يلماظ أولاً

تتمة الصفحة الاولى

مصالحة حقيقية».

وقد ابعد هذا الاتفاق بين حزبي الطريق الصحيح (١٣٥ مقعدا) والوطن الام (١٢٦ مقعدا) حزب الرفاه الاسلامي عن السلطة مع أنه كان حقق افضل النتائج في الانتخابات التشريعية في ٢٤ كانون الاول (ديسمبر) الماضي بحصوله على ١٥٨ مقعدا من اصل ٥٥٠ مقعدا في البرلمان.

ولا يتمتع الائتلاف الجديد (٢٦١ مقعدا) بغالبية مطلقة وسيكون عليه الاعتماد على دعم ولو غير مباشر من واحد من حزبين آخرين ممثلين في البرلمان. وكان الحزب اليساري الديموقراطي بزعامة رئيس الوزراء السابق بولند اجاويد قرر اول من امس الامتناع عن التصويت خلال جلسة الثقة، الامر الذي سيسمح للائتلاف الحكومي الجديد بالحصول على الثقة باكثرية نسبية.

واضطر يلماظ الى القبول بالاتفاق مع تشيلر، التي كان حتى وقت قريب يكن لها كرها شديدا، بعدما تخلى في اللحظات الاخيرة نهاية الشهر الماضي عن ائتلاف مع حزب الرفاه الاسلامي بزعامة نجم الدين اربكان.

ويمثل يلماظ (٤٨ عاماً)، مثله مثل تشيلر التي تكبره بسنة واحدة، الجيل الجديد من السياسيين الاتراك المتمسكين باقتصاد السوق وبربط البلاد بالغرب. ويعتبر الوريث السياسي للرئيس السابق الراحل تورغوت اوزال. وهو يحمل دبلوما في العلوم السياسية من جامعة انقرة، وقد تابع دراسته الجامعية في جامعة كولونيا بالمانيا من ١٩٧٢ الى ١٩٧٤. وعمل في القطاع الخاص حتى بدء نشاطه السياسي.

بدأ يلماظ العمل السياسي في ١٩٨٣ مع اوزال مؤسس حزب الوطن الام، وكان موضع ثقته. وشارك في الفترة بين ١٩٨٣ و١٩٨٩ في عدد من الحكومات التي تراسها اوزال ثم خلفه يلدريم اكبولوت. وفي العام ١٩٩١ انتخب يلماظ رئيسا لحزب الوطن الام بدعم من رئيس الدولة اوزال الذي كلفه تشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة اكبولوت.

ولكن تجربة يلماظ في رئاسة الحكومة كانت قصيرة جدا ولم تكلل بنجاح كبير لانه بدأ بالافتراق عن الرئيس اوزال الذي اتهمه «بالتخلي عن الطابع الاصلاحي لحزب الوطن الام».

واضطر يلماظ الى الرضوخ لضغط المعارضة مما ادى الى اجراء انتخابات تشريعية مبكرة في تشرين الاول (اكتوبر) ١٩٩١ خسر فيها حزب الوطن الام الذي نقم عليه الناخبون لاعتماده طوال ثماني سنوات سياسة اقتصادية لم تاخذ في الاعتبار المسائل الاجتماعية.

وادت هذه الهزيمة الى عودة حزب الطريق الصحيح بزعامة سليمان ديميريل (رئيس الدولة حاليا) وتانسو تشيلر الى السلطة، ودفع يلماظ الى الاكتفاء بدور زعيم المعارضة بعدما شكل «الطريق الصحيح» حكومة ائتلافية مع حزب اشتراكي ديموقراطي.

مئات الجنود البوسنيين

تتمة الصفحة الاولى

وقال الضابط الذي لم يذكر اسمه «ان ما يقلقنا ليس مستوى الخبرة العسكرية التي سيكتسبها البوسنيون بل تلقين هؤلاء الجنود العقائد الاسلامية التي تشكل جزءاً من اي برنامج للتدريب» في ايران.

وقالت الصحيفة ان التعاون البوسني - الايراني يمكن ان يغضب الجهات الغربية التي تساند البوسنة ويثير قلقها خصوصاً في وقت لا تزال تقارير تتحدث عن وجود متطوعين ايرانيين في البوسنة. وكان مسؤولون في حلف شمال الاطلسي قالوا ان هناك عدداً من رجال الحرس الثوري في البوسنة يراوح بين ١٥٠ و٢٠٠ مقاتل.

وتباينت الارقام حول عدد المقاتلين المسلمين الاجانب في البوسنة. لكن مسؤولين في قوة تنفيذ اتفاق حفظ السلام التي يقودها حلف الاطلسي في البوسنة اكدوا مراراً ان معظم المقاتلين المسلمين الذين بلغ عددهم مئات عدة غادروا البوسنة. وقلل المسؤولون الاطلسيون من اهمية تقارير عن وجود عدد كبير من القوات الايرانية النظامية.

وينص اتفاق دايتون للسلام على ان يغادر البوسنة الجنود الاجانب بما في ذلك المتطوعون المسلمون الذين يطلق عليهم اسم «المجاهدين» والذين حاربوا الى جانب مسلمي البوسنة.

طهران

الى ذلك، اعتبر الرئيس رفسنجاني ان صمود البوسنة اثناء الحرب «وبقاءها بلداً اسلامياً في المنطقة امر مهم للغاية بالنسبة الى العالم الاسلامي» وشدد على ضرورة محافظة الشعب البوسني على وحدة صفه الداخلية وتمتينها.

واعرب رفسنجاني خلال لقائه مع رئيس الوزراء البوسني حسن مرادوفيتش عن استعداد ايران للمشاركة في اعادة اعمار البوسنة والهرسك لأن «البلدان الاسلامية يجب ان تكون الى جانب الشعب البوسني في مرحلة السلام والاعمار كما كانت الى جانبه في فترة الحرب».

واكد الرئيس الايراني ضرورة التمسك بالوحدة الداخلية «لان الوحدة الضرورية التي ميّزت شعب البوسنة في مواجهة المعتدين ستكون اكثر اهمية في مرحلة السلام واعادة الاعمار».

ودعا رفسنجاني الى تقديم المساعدة الى «الشعب البوسني المظلوم من دون السعي الى الحصول على مكاسب مادية لان هذا البلد تعرّض لممارسات وحشية واجرامية لا سابق لها في التاريخ».

وكان رئيس الوزراء البوسني وصل الى طهران فجر امس في زيارة رسمية هي الأولى له للخارج منذ توليه منصبه اخيراً. ومن المتوقع ان تسفر زيارته عن توقيع عدد من الاتفاقات الاقتصادية مع ايران.

واثنى مرادوفيتش على حجم المساعدات الانسانية التي قدمتها ايران الى البوسنة في ظروف عصيبة وكانت مؤثرة للغاية (...) خصوصاً عندما سارعت الى مدنا بالاغذية والادوية والالبسة وانقذت اهالي بيهاتش وتساتزيت من الموت الحتمي».

وشرح مرادوفيتش لرفسنجاني آخر تطورات الاوضاع السياسية والعسكرية والاجتماعية في منطقة البلقان بعد توقيع اتفاق دايتون «الذي يعتبره الشعب البوسني غير عادل لكنه افضل من الحرب وسفك الدماء».

واعتبر المسؤول البوسني ان شعبه «وجد ذاته وهويته في الاسلام» وتوقع ان يتلقى بلده المساعدات من كل الدول الاسلامية التي وقفت الى جانبه في الحرب.

ومعلوم ان العلاقات بين ايران والبوسنة شهدت تقدماً ملحوظاً وتطوراً في مجالات التعاون خلال الفترة الأخيرة خصوصاً في الجوانب الاقتصادية، ما دفع بعض الدول الكبرى الى الاعراب عن قلقها من نمو العلاقات الثنائية بين البلدين.

لكن مرادوفيتش اشار الى انه «على رغم الضغوط الخارجية، فاننا لن نجمد علاقاتنا الطيبة مع ايران التي وقفت الى جانبنا طوال مراحل الحرب» واكد سعيه الى الاستفادة من تجارب ايران في خطة اعادة الاعمار.

التآكل مشكلة رئيسية في الخليج

تتمة الصفحة الاولى

المرح، التي عبرت عن نفسها في نكات ترددت في مناسبة احداث التفجيرات الأخيرة في البحرين. وتقول نكتة رواها العالم الاميركي البروفسور جوبابر ان حراس أمن المطار عثروا على قنبلة في حقيبة مهندس مختص بالتآكل. ولدى التحقيق معه ادعى انه يحملها للوقاية من تفجير الطائرة. ولما سألوه عن تفسير ادعائه الغريب أجاب ان الاحصاءات التي قام بها أكدت انه لم يقع أي حادث تفجير في طائرة بسبب وجود قنبلتين فيها!

السلطة الفلسطينية

تتمة الصفحة الاولى

ووقع الانفجار الجديد في الحافلة الرقم ١٨ المماثلة للحافلة التي انفجرت الاسبوع الماضي بينما كانت تمر في شارع يافا في القدس الغربية. وبدا مشهد الجثث المتناثرة خارج الحافلة والمحترقة في داخلها كانه نسخة طبق الاصل عن انفجار الاسبوع الماضي بينما ظهرت المحال التجارية التي دمر الانفجار واجهاتها كانها خرجت لتوها من ساحة حرب.

ووصل رئيس الوزراء الاسرائيلي شمعون بيريز الى موقع الانفجار بعد وقت قصير على وقوعه وسار باتجاه الحافلة التي كانت لا تزال ملأى بجثث الضحايا، ولكنه اضطر للمغادرة بعد دقائق معدودة وسط اجواء اختلطت فيها رائحة الاجساد المحروقة بصياح الذين كانوا يهتفون «الثأر، الثأر» و«الموت للعرب» وبيريز دورك الآتي» في اشارة الى اغتيال اسحق رابين من قبله.

وحمل هجوم الامس غموضاً بالنسبة الى معظم الاسرائيليين الذين اعتقدوا ان هجومي الاسبوع الماضي شكلا رد «حماس» على اغتيال يحيى عياش، وهو رد كان متوقعاً منذ مقتله في غزة في كانون الأول (ديسمبر) الماضي. وسرعان ما اتضحت الأمور عندما اتصل مجهول بالاذاعة الاسرائيلية وتبنى الهجوم باسم «حماس»، واعقبه بيان مكتوب وزع على المراسلين بواسطة الفاكس. وقالت «خلايا الشهيد المهندس يحيى عياش - التلاميذ الجدد» التي ذيل توقيعها البيان الذي حمل الرقم (٣) ان هجوم الامس هو بمثابة آخر رد على اغتيال «المهندس».

وعرض البيان على اسرائيل هدنة ثانية بعد تلك التي عرضت عليها الخميس الماضي. وجاء فيه: «سنوقف ابتداء من هذا الصباح نشاطاتنا المسلحة من اجل اعطاء حكومة اسرائيل وقيادة حماس السياسية في الداخل فرصة للتوصل الى هدنة عبر السلطة الوطنية الفلسطينية وذلك خلال الشهور الثلاثة المقبلة». واضاف البيان: «اننا سنخرق هذا التوقف فوراً في حال قيام رجال الشاباك (المخابرات العامة) بالمس بحركة حماس او مطاردي القسام في الضفة والقطاع». ولاحظ المراقبون اشارة البيان الى «حماس الداخل» لتمييزها عن قيادة حماس في الخارج التي رجح ان تكون وراء العرض الاخير هذا، وكان مسؤولون فلسطينيون اتهموها الاسبوع الماضي بمحاولة تقويض دور السلطة الفلسطينية عبر عرض التفاوض مع اسرائيل في موازاة مفاوضات اسرائيل مع منظمة التحرير. ولكن بيان الامس حمل اعترافاً بدور السلطة الفلسطينية في خوض المفاوضات مع اسرائيل حول الهدنة المعروضة.

وعقد بيريز الذي رفض عرض الهدنة الأول الاسبوع الماضي اجتماعاً طويلاً لحكومته خرج في نهايته الى الاسرائيليين بسلسلة اجراءات لتأمين حماية حافلات النقل العام وفصل مناطق الحكم الذاتي عن اسرائيل على المدى البعيد. وقال بيريز، الذي احاط نفسه بكبار مسؤولي المؤسسة العسكرية الاسرائيلية محاولاً الحصول على ثقة الاسرائيليين بانه قادر على التصرف بحزم لا يقل عن ذلك الذي كان يبديه اسحق رابين في حالات الطوارئ كهذه: «لقد اعلنت حماس الحرب وسنرد بما يتناسب مع ذلك اي بحرب مثلها». واضاف ان مجلس الوزراء اجمع على «قلب هذه المنظمة من اساسها ولن نتوانى عن اتخاذ اي اجراء ولن نحيد عن بذل اي جهد. فقد منحنا هذه الحرب اولوية قصوى تسبق كل الاولويات».

وشملت الاجراءات التي تبناها المجلس الوزاري سد وهدم منازل عائلات منفذي الهجمات الانتحارية وفرض عقوبات جماعية على المناطق التي ياتون منها والبدء بتطبيق خطة الفصل بين مناطق الحكم الذاتي واسرائيل باستخدام الاسيجة واجهزة ذات تكنولوجية متطورة عند المعابر التي يمر الفلسطينيون منها الى اسرائيل. وستكلف هذه الخطة الخزينة الاسرائيلية ٩٢ مليون دولار خلال العامين المقبلين. وقررت الحكومة نشر قوات من الجيش والشرطة في محطات نقل الركاب ليقوموا بفحص كل من يسافر في حافلات النقل العام خصوصاً بعدما تبين ان منفذي الهجمات الانتحارية الاخيرة تخفوا بملابس للجيش الاسرائيلي، لذا تعذر تمييزهم عن الركاب العاديين.

وشعر رئيس السلطة الفلسطينية نفسه في مأزق فدفع منذ الصباح بناقلات الجند المصفحة الى شوارع غزة في استعراض للقوة لم تعرفه المدينة من قبل. واتبع هذا الاجراء باعلان المنظمات شبه العسكرية لا سيما تلك التي تتبع حركتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي» خارجة على القانون. ووصف عرفات هجوم الأمس الذي دانه بشدة بانه «عمل ارهابي خطير وفظيع». واضاف: «سنواصل التنسيق مع الحكومة الاسرائيلية لوقف اعمال رهيبة كهذه لا تضر بالاسرائيليين فحسب وإنما بالشعب الفلسطيني ومصالحه».

وصرح قائد القوات الفلسطينية اللواء نصر يوسف بان اجهزة الامن الفلسطينية «ستدمر البنية التحتية للحركات الاسلامية في مناطق الحكم الذاتي»، على رغم ان قرار عرفات شمل اخراج «المنظمات شبه المسلحة» عن القانون (سمى عرفات منظمات «الفهد الاسود» و«النسر الاحمر» و«القسام» و «القسم») من دون ان يتطرق الى القاعدة السياسية والاجتماعية لحماس.

وحذر القنصل الاميركي العام في القدس ادوارد ابينغتون اسرائيل من اتخاذ «اجراءات عسكرية من طرف واحد» بعدما علت اصوات في اعقاب الانفجار تتوعد بملاحقة منفذي الهجمات الانتحارية والمخططين لها حتى في مناطق الحكم الذاتي. وقال ابينغتون الذي اتصل هاتفياً بعرفات «ان خطوات كهذه ستكون في غاية الخطورة».

وكان ناطق اسرائيلي (رويتر) قال في تعليق له على العملية ان قوات الامن الاسرائيلية «قد يتعين عليها العمل في مناطق الحكم الذاتي الفلسطيني اذا فشل الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات في القيام بذلك».

وسئل الناطق باسم الحكومة يوري دروميي اذا كانت اسرائيل ستدخل المناطق التي سلمتها للحكم الذاتي فقال «بكل تأكيد». واضاف: «حاولنا تجنب ذلك... (لكن) اذا لم يفهم عرفات انهم يقوضون سلطته هو وليس عملية السلام وحدها وان الامر ليس مجرد قتل اسرائيليين، فسيتعين علينا القيام بعمل».

ويعرب مسؤولون من منظمة التحرير الفلسطينية، في احاديثهم الخاصة (رويتر)، عن شكهم في قدرة عرفات على نزع سلاح جميع الاسلاميين المتشددين المعارضين لاتفاقات السلام التي ابرمها مع اسرائيل من دون ان يثير حرباً اهلية بين الفلسطينيين.

نتنياهو

وفي وقت لاحق (اف ب) طالب زعيم المعارضة اليمينية في اسرائيل بنيامين نتنياهو بـ«حرية العمل» للقوات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية.

واعلن زعيم ليكود في مؤتمر صحافي «المطلوب ليس المزيد من حواجز الفصل (بين اسرائيل والاراضي الفلسطينية) ولكن حرية العمل لقواتنا على الجانب الآخر من الحاجز».

وكرر نتنياهو -الذي تساوي استطلاعات الرأي لانتخابات ايار(مايو) المقبل بينه وبين بيريز- دعوته الى ضبط النفس كما سبق وفعل بعد عمليتي الاسبوع الماضي. واكد دعمه الحكومة «اذا تمت ملاحقة الارهابيين حتى قواعدهم اينما كانت». واضاف «اننا ندعو الى كفاح لا هوادة فيه ضد الارهاب ويجب اعطاء الضوء الاخضر للجيش لاتخاذ مبادرة القيام بعمليات عسكرية من دون اي تحفظ سياسي».

الى ذلك، نقل السفير الاميركي لدى اسرائيل مارتن انديك رسالتي تعزية من الرئيس بيل كلينتون والوزير كريستوفر الى رئيس الوزراء الاسرائيلي. واكد انديك في بيان صحافي ان «الولايات المتحدة عازمة على مساندة اسرائيل في جهودها لاقتلاع الارهابيين. ان الجرائم الوحشية يرتكبها اعداء من يريدون السلام، يجب عدم السماح لهم بالنجاح. يجب ان نشن حرباً على الارهابيين للحفاظ على السلام ولن نياس. لن نتحول عن مسارنا وسنقف مع اسرائيل لصد الهجمات الجنونية التي لا تخدم اي هدف سوى اراقة دماء الابرياء».

بيان كلينتون

ووصف كلينتون انفجار القدس امس بانه «مريع». وقال: «انها لحظة مثيرة للقلق لكنني مصمم على ان لا تؤدي الى هزم عملية السلام ومصمم ايضاً على بذل كل ما في استطاعتي - باسم الولايات المتحدة - لدعم اولئك الذين يقفون ضد الارهاب ومع السلام».

ورداً على سؤال يتعلق بما تريد الادارة من القيادة الفلسطينية في مواجهة الارهاب، قال: «ساشجعهم (الفلسطينيين) على بذل كل ما في استطاعتهم. وسنعمل معهم خلال الأيام القليلة المقبلة». واوضح ان الرئيس عرفات «بذل جهوداً وسيبذل المزيد من الجهود. وعلينا ان نقوي قدرات كل القوى في الشرق الأوسط بما في ذلك السلطة الفلسطينية لتعزيز الامن والنظام وللوقوف في وجه الارهاب». واعترف بان الطريق صعب «نعرف ذلك منذ البداية واعتقد اننا سننتصر».

تعليق ايراني

من جهة اخرى، اعتبرت ايران في تعليق بثته اذاعتها الرسمية امس ان تكثيف العمليات ضد اهداف اسرائيلية «سيزعزع عملية السلام» فيما شدد وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر على عزل الارهابيين الذين يسعون الى نسف عملية السلام.

ونقلت وكالة «فرانس برس» عن كريستوفر قوله في ساو باولو (البرازيل) امس ان ادارة الرئيس بيل كلينتون «ستدرس الاجراءات التي يمكن اتخاذها مع الدول الصديقة والحليفة بهدف وضع حد للدعم الذي يحصل عليه المسؤولون عن هذه الحملة الارهابية». وندد بـ«العملية البربرية» التي نفذت في القدس امس مؤكداً «تضامن» بلاده مع اسرائيل في «المحنة».

وتابع الوزير الأميركي: «ادين هذا الهجوم البربري والعمل الارهابي الفظيع والوحشي». واكدت لبيريز دعم الولايات المتحدة، ونقدم التعازي لعائلات الضحايا». واعلن كريستوفر انه سيتصل بالرئيس ياسر عرفات، وزاد: «نطلب من كل الدول بما فيها الدول المجاورة لاسرائيل توحيد الجهود بهدف اسكات المجموعات الارهابية».

وذكر كريستوفر الذي يواصل جولة على اميركا اللاتينية انه غضب بشدة من «الهجوم الهمجي» الذي اعلنت «خلايا يحيى عياش» مسؤوليتها عنه. ونسبت وكالة «رويتر» الى الوزير قوله ان «عدداً صغيراً من الارهابيين يحاولون عرقلة عملية السلام في الشرق الأوسط التي تؤيدها الغالبية الساحقة من الاسرائيليين والعرب، ويجب عدم السماح لهم بان ينجحوا في مسعاهم. لا بد من حرمانهم من التأييد وعزلهم وهزيمتهم».

المسار السوري

ومن جهة اخرى من المتوقع ان يستأنف اليوم الاثنين المفاوضون السوريون والاسرائيليون محادثاتهم التي بدأوها الاربعاء الماضي في منتجع وادي بلانتيشن ما لم يطرأ اي تغيير من جانب اسرائيل نتيجة انفجار القدس.

وذكرت مصادر ديبلوماسية مطلعة ان المفاوضات خلال الأيام الثلاثة الاولى من جولة المفاوضات الحالية، تركزت فقط الى الترتيبات الامنية بين سورية واسرائيل، وانه لم يحصل اي تقدم في هذه المفاوضات إذ بقيت الفجوات في الموقفين على حالها. ووصف رئيس الوفد السوري السفير وليد المعلم اجواء المفاوضات بانها كانت «مهنية، لكن من دون تقدم وتركزت على الترتيبات الامنية ولا تزال الفجوات واسعة «والطلبات الاسرائيلية مبالغ بها ولا مبرر لها».

وقالت المصادر ان الجولة الحالية التي قد تستأنف اليوم ستبحث في الترتيبات الامنية. ويتوقع ان يزور وزير الخارجية وارن كريستوفر المفاوضين في واي بعد عودته من جولته الحالية في اميركا اللاتينية وان يتناول طعام العشاء مع المفاوضين السوريين والاسرائيليين والاميركيين.

وتحدثت الاوساط المطلعة عن امكان قيام السفير دنيس روس منسق الجهود الاميركية لعملية السلام بجولة في المنطقة وذلك بعد الزيارة التي سيقوم بها لموسكو في ١٥ آذار (مارس) الحالي لاطلاع وزير خارجية روسيا يفغيني بريماكوف على مجمل الجهود في عملية السلام بمختلف اوجهها.

الامير عبدالله يصل الى جدة

الملك فهد يستقبل الشيخ جابر

□ جدة - «الحياة»:

■ انهى الشيخ جابر الاحمد الصباح امير دولة الكويت زيارة للسعودية استمرت يوماً واحداً، واستقبله مساء السبت خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز، وادى مناسك العمرة في ساعة مبكرة صباح امس.

وغادر امير الكويت مطار الملك عبدالعزيز الدولي بعد الظهر، وودعه الأمير ماجد بن عبدالعزيز امير منطقة مكة المكرمة، ووزير الدولة عضو مجلس الوزراء الدكتور مساعد العيبان والمدير العام لمكتب المراسم الملكية في جدة محمد عثمان ناظر. والمدير العام لمطار الملك عبدالعزيز المهندس سامي مقبول والسفير الكويتي لدى السعودية الشيخ صباح خالد الصباح، وعدد من المسؤولين.

من جهة اخرى وصل الامير عبدالله بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس الوزراء رئيس الحرس الوطني السعودي الى جدة مساء امس اتياً من حفر الباطن، شمال شرقي السعودية، بعد زيارة تفقدية لها استمرت عشرة أيام التقى خلالها (السبت) جمعاً من المواطنين وكبار قادة المنطقة الشمالية العسكرية السعودية وضباطها الذين جاؤوا للسلام عليه وتهنئته بعيد الفطر المبارك.

وكان في استقباله في مطار الملك عبدالعزيز الدولي الامير سلطان بن عبدالعزيز النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع والطيران السعودي والأمير بندر بن محمد بن عبدالرحمن، والأمير سلمان بن عبدالعزيز امير منطقة الرياض، والأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة، والأمير بندر بن خالد بن عبدالعزيز، والأمير ممدوح بن عبدالعزيز رئيس مكتب الدراسات الاستراتيجية، والأمير خالد بن عبدالله بن عبدالعزيز، وعدد من الأمراء والوزراء وكبار المسؤولين، مدنيين وعسكريين، وجمع من المواطنين.

ووصل في معية ولي العهد السعودي الأمير فواز بن عبدالعزيز، والامير عبدالاله بن عبدالعزيز، والامير فيصل بن عبدالله بن محمد آل سعود وكيل الحرس الوطني في المنطقة الغربية، والأمير تركي بن عبدالله بن محمد آل سعود المستشار في ديوان ولي العهد السعودي، والأمير فيصل بن ثامر بن عبدالعزيز، والملازم اول الطيار تركي بن عبدالله بن عبدالعزيز، ورئيس ديوان ولي العهد السعودي ناصر الراجحي، ووكيل المراسم الملكية محمد بن عبدالرحمن الطبيشي.

سفينتان حربيتان فرنسيتان في الدوحة

■ الدوحة - ا ف ب - وصلت السفينتان الحربيتان الفرنسيتان «انكيتيل» وجول فيرن» امس الاحد الى ميناء الدوحة. كذلك وصلها قائد الأسطول الفرنسي في المحيط الهندي الاميرال الان بيرو مع وزير الدولة القطري لشؤون الدفاع الشيخ حمد بن عبدالله آل ثاني، حسب ما أوردت وكالة الانباء القطرية الرسمية.

وأوضحت الوكالة ان المسؤولين بحثا في «العلاقات الثنائية التي تربط بين البلدين الصديقين وسبل تطويرها خصوصاً في المجالات العسكرية».

وقال مصدر ديبلوماسي فرنسي في قطر ان قدوم السفينتين التابعتين للأسطول الفرنسي في المحيط الهندي «يندرج في اطار اتفاق دفاعي» موقع بين البلدين. ونفى وجود أي رابط «مباشر» بين قدوم السفينتين ومحاولة الانقلاب التي اعلنت عنها الدوحة واتهمت امير قطر السابق الشيخ خليفة بن حمد آل ثاني بتدبيرها.

وكان الأمير الحالي الشيخ حمد بن خليفة اعرب اول من امس، عن تمنيه عقد لقاء «قريب» مع الرئيس الفرنسي جاك شيراك بهدف ترسيخ العلاقات بين البلدين. كما عبر عن «تقديره العميق» لفرنسا في «موقفها البناء» بعد المحاولة الانقلابية.

الى ذلك وصفت صحيفة «الوطن» القطرية شبه الرسمية امس زيارة السفينتين بانها «ودية» واعتبرت انها «خطوة من ضمن تلك الخطوات التي تستهدف تاكيد متانة الصلات القائمة بين البلدين والقيادتين والشعبين». ويذكر ان للجيش القطري مجهز بنسبة ٧٠ في المئة بالعتاد الفرنسي.

ايران: المعارضة الليبرالية تنسحب من الانتخابات

□ طهران - من غسان الطاهر:

■ اكد الأمين العام لحركة الحرية الليبرالية المعارضة في ايران ابراهيم يزدي لـ «الحياة» ان مرشحي الحركة الأربعة قرروا الانسحاب من معركة الانتخابات النيابية المقررة الجمعة المقبل، وبرر القرار بـ «انعدام سبل الدعاية الانتخابية وحرماننا من اي إمكانية للتواصل مع الناخبين وإبلاغهم برامجنا».

وكانت الحركة المحظورة قانونياً تمارس نشاطات سياسية تتغاضى عنها السلطات، قدمت لائحة ضمت ١٥ مرشحاً في شكل منفرد للانتخابات واستبعدت اللجان التنفيذية التابعة لوزارة الداخلية ١١ مرشحاً منهم، وابقت أربعة بينهم ابراهيم يزدي.

لكن مجلس الرقابة على الدستور، اعلى هيئة دستورية وقانونية في ايران تشرف على مراقبة الانتخابات، عاود النظر في قرارات اللجان التنفيذية، وقرر ابعاد يزدي عن المنافسة الانتخابية واستعاض عن الأربعة الذين قبلوا في البداية باربعة اخرين.

وقال يزدي لـ «الحياة» ان جميع مرشحي الحركة والمتعاطفين معها في عدد من المحافظات الايرانية استبعدوا من المنافسة الانتخابية، من قبل مجلس الرقابة على الدستور. وانتقد الحظر القانوني على الحركة معتبراً ان «الرسالة التي يزعم (وزير الداخلية السابق السيد علي اكبر) محتشمي ان الامام الخميني كتبها وسلمه إياها وتحظر النشاط القانوني للحركة، هي رسالة مختلقة ومزورة».

يذكر ان محتشمي كان اعلن وهو في موقع وزير الداخلية ان الخميني كتب رسالة يقرر فيها عدم السماح المطلق لحركة الحرية بمفارسة اي نشاط سياسي، وفرض حظر على الحركة على رغم ان محتشمي امتنع عن إظهار الرسالة.

الى ذلك، اعلنت الهيئة المركزية المكلفة الاشراف على الانتخابات التابعة لوزارة الداخلية انها أصبحت جاهزة للاشراف على عمليات الاقتراع، وان كل مقومات العملية الانتخابية التقنية والادارية والأمنية استكملت.

ولوحظ امس ان قوات الأمن كانت لا تزال تجمع كل اللافتات والملصقات من الشوارع والأماكن العامة، ولم تبق عليها سوى في القاعات المغلقة للمراكز الانتخابية.

ولي العهد البحريني يبدأ زيارة لبريطانيا

□ لندن، المنامة - «الحياة»:

■ قال ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة لدى وصوله الى بريطانيا في بداية زيارة رسمية تستمر ثلاثة أيام ان زيارته تأتي تلبية لدعوة رسمية من الحكومة البريطانية، وتهدف الى البحث في مجالات التعاون الاقتصادي والدفاعي بين البلدين.

واكد الشيخ حمد ان العلاقات بين دولة البحرين والمملكة المتحدة تتميز بالمتانة والتعاون منذ عقود من الزمن، مشيراً الى ان المملكة المتحدة تعتبر من الدول الصديقة التي يهمها أمن المنطقة واستقرارها.

واضاف ولي العهد البحريني: «ستجري محادثات مع عدد من المسؤولين البريطانيين حول تقوية هذه العلاقات، كما سيتم بحث ذلك خلال الاجتماع الدوري للجنة العسكرية المشتركة التي ستنظر في مجالات التنسيق والتعاون العسكري والدفاعي بين البلدين».

واعرب عن تطلعه الى ان تحقق الزيارة الأهداف المرجوة منها «لما فيه خير البلدين وشعبيهما والمنطقة».

واستقبل الشيخ حمد لدى وصوله الى لندن عدد من كبار المسؤولين في الحكومة البريطانية وأركان سفارة دولة البحرين في لندن.

وكان ولي العهد البحريني غادر المنامة صباح امس وودعه في المطار أمير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة ورئيس الوزراء الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة وكبار أفراد العائلة والوزراء، ورئيس مجلس الشورى والقائم باعمال سفارة المملكة المتحدة لدى البحرين بيري ستورين، والقائم بالأعمال الأميركي جوزف لوبارونا، وعدد من كبار المسؤولين.

وسيزور ولي العهد بعد لندن الولايات المتحدة.

ويرافق الشيخ حمد وفد مكون من وزير الخارجية الشيخ محمد بن مبارك آل خليفة ووكيل وزارة الدفاع الشيخ سلمان بن حمد بن عيسى آل خليفة والسيد يوسف أحمد الشيراوي ورئيس ديوان ولي العهد الشيخ خالد بن أحمد آل خليفة، ووكيل وزارة العدل المساعد لشؤون التسجيل العقاري والتوثيق الشيخ سلمان بن عبدالله آل خليفة، ونائب رئيس ديوان ولي العهد الشيخ حمد بن ابراهيم آل خليفة والسيد عبدالله علي كانو، والمدير العام لادارة المراسم في وزارة الخارجية السيد نبيل ابراهيم قمبر، ووفد اعلامي برئاسة السيد خالد عبدالله الزياني مدير الأخبار في هيئة الاذاعة والتلفزيون البحرينية.



الشيخ حمد بن عيسى آل خليفة لدى وصوله الى بريطانيا (الحياة)

رجال الدين في قم يمتنعون عن دعم أنصار رفسنجاني

□ طهران - «الحياة»:

■ افادت أنباء أن رجال الدين في الحوزة العلمية في مدينة قم رفضوا طلب أنصار الرئيس رفسنجاني تقديم الدعم لهم في الانتخابات.

وكتبت صحيفة «بهار» الاسبوعية القريبة من مجموعة سياسية وفكرية تعتبر نفسها جزءاً من تيار اليسار الديني الجديد، ان ثلاثة من مسؤولي الدولة من أنصار رفسنجاني، هم محافظ البنك المركزي محسن نوربخش ورئيس بلدية طهران غلام حسين كرباسجي ورئيس منظمة التربية البدنية مصطفى هاشمي طبا اجتمعوا قبل أيام مع اعضاء تجمع مدرسي الحوزة العلمية في قم، في محاولة لكسب دعمهم، لكن الجلسة التي امتدت ساعات طويلة شهدت تبايناً في الآراء. وتابعت الصحيفة ان المدرسين «لم يقتنعوا بحجة أنصار رفسنجاني القائلة أنهم يشاركون في الانتخابات من أجل اضفاء الحيوية عليها وليس لضرب اليمين التقليدي. وأكد المدرسون ان ممارسات أنصار رفسنجاني ومبادراتهم وشعاراتهم تظهر عكس ذلك».

ويبدو ان أنصار الرئيس الايراني الذين يتهمون بالعمل لإبعاد رجال الدين عن مواقع المسؤولية في الحكومة والادارة يسعون في الساعات الأخيرة عشية الاستحقاق الانتخابي الى اختراق تكتل رجال الدين الذي يقف بقوة وراء اليمين الساعي الى تأكيد قوته ونفوذه وإبقاء دوائر سيطرته.

وأصدر مجلس الرقابة على الدستور، أعلى هيئة ايرانية تشرف على مراقبة العملية الانتخابية، قراراً بمنع استخدام اللافتات واللوحات الاعلانية للدعاية الانتخابية، في خطوة وصفت بأنها غير مبررة عرفاً وقانوناً. ورأى مراقبون ان «أنصار رفسنجاني استطاعوا ان يكتسحوا المناطق والشوارع بالملصقات واللافتات ولم يتركوا مجالاً لليمين».

ونشرت اللجان التنفيذية المشرفة على الانتخابات اول من أمس القوائم الكاملة للمرشحين للانتخابات، وتبين ان ٩ في المئة من المرشحين الـ ٣٢٣٢ هم من رجال الحوزة العلمية.

وترشح للتنافس على خمسة مقاعد مخصصة للأقليات الدينية (٤ للمسيحيين ومقعد واحد لليهود) ٢٣ شخصاً.

وزير الأشغال السعودي يلتقي القاسمي

■ الرياض، جدة - «الحياة» - استقبل الأمير متعب بن عبدالعزيز وزير الاشغال العامة والاسكان السعودي في مكتبه في الوزارة في الرياض بعد ظهر امس للشيخ فاهم بن سلطان القاسمي الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي لمناسبة قرب انتهاء فترة عمله في الامانة العامة للمجلس. وذكرت وكالة الانباء السعودية انه تم خلال الاجتماع «تبادل الأحاديث الودية وبحث المواضيع ذات العلاقة بدول مجلس التعاون». من جهة أخرى استقبل الأمير سطام بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض في مكتبه في قصر الحكم امس المدير العام لبرنامج الامم المتحدة الانمائي جيمس غوستاف سبيث، وعرضا نشاطات البرنامج في دعم التنمية العالمية. وأفادت وكالة الانباء السعودية ان المدير العام لبرنامج الامم المتحدة «اثنى على الدعم الذي تلقاه برامج الأمم المتحدة من حكومة خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز وولي عهده الامين».

مجلس الشورى السعودي يقر عدداً من مواد نظام المطبوعات الجديد

■ الرياض، جدة - «الحياة» - استأنف مجلس الشورى السعودي جلساته أمس بعد انتهاء اجازة عيد الفطر المبارك، وعقد جلسته العادية السادسة والعشرين برئاسة الشيخ محمد بن ابراهيم بن جبير رئيس المجلس.

وافادت وكالة الأنباء السعودية ان المجلس عرض في جلسته التي حضرها نائب رئيس المجلس الدكتور عبدالله نصيف، والأمين العام للمجلس الدكتور حمود البدر، واعضاء المجلس، بعض مواد مشروع نظام المطبوعات والنشر المعروض الآن على المجلس، الذي قدمته لجنة الشؤون التعليمية والاعلامية والثقافية. وناقش المجلس المواد ١٢ و١٣ و١٤ و١٥ و١٦ من مشروع النظام واستمع الى آراء عدد من اعضاء المجلس في شأن تلك المواد، واقر في ختام مداولاته الصيغة المناسبة لكل منها.

وفدان من الخارجية الفرنسية يزوران العراق

■ بغداد، المنامة، الجزائر - رويتر، ا ف ب - اعلن العراق أمس ان وفدين من وزارة الخارجية الفرنسية يجريان محادثات مع المسؤولين في بغداد. وكتبت الصحف الرسمية الصادرة في بغداد ان رئيس دائرة الشؤون الصحية والمدير العام لدائرة الشؤون الفنية والعلمية في الوزارة يرأسان الوفدين.

ورفضت البعثة الديبلوماسية الفرنسية في بغداد التعليق على زيارة الوفدين.

وافادت صحيفة «القادسية» الناطقة باسم وزارة الدفاع العراقية ان رئيس دائرة الشؤون الصحية في الخارجية الفرنسية ناقش مع رئيس بلدية البصرة محمود فيظي النزاع معاناة اهل البصرة بسبب الحظر الدولي والنقص في الغذاء والدواء.

واضافت ان الوفد ناقش ايضاً انعكاسات حرب الخليج على المواطنين في العراق والبيئة.

واشارت صحيفة «الثورة» الناطقة باسم حزب البعث الحاكم الى ان وزير التعليم العالي العراقي السيد همام عبدالخالق عبدالغفور اجتمع مع المدير العام لادارة الشؤون الفنية والعلمية في الخارجية الفرنسية، وناقشا التعاون بين العراق وفرنسا في مجال الدراسات العليا وتدريب المعلمين العراقيين وتزويد العراق كتباً ومطبوعات علمية.

وكانت فرنسا ارسلت العام الماضي دبلوماسياً رفيع المستوى لادارة قسم رعاية مصالحها في بغداد للمرة الأولى منذ الغزو العراقي للكويت.

على صعيد اخر اعلن مصدر في الأمم المتحدة في البحرين أمس ان تشارلز دولفر نائب رئيس اللجنة الخاصة المكلفة تدمير أسلحة العراق المحظورة ستيصل الى بغداد الخميس المقبل في بداية مهمة جديدة.

وفي بغداد أعلن ناطق باسم اللجنة ان دولفر سيجتمع مع بعض المسؤولين العراقيين ويبحث مع المسؤولين في اللجنة سير أعمالهم.

وقال الناطق ان فريق الخبراء المتخصص بالأسلحة الجرثومية المؤلف من تسعة خبراء على رأسهم ريتشارد سبيرتزيل انهى الجمعة مهمة تفقد خلالها بعض المواقع في العراق وتابع التحقق من المعلومات التي قدمتها بغداد الى اللجنة العام الماضي. وتابع ان فريقاً آخر مؤلفاً من ١٩ خبيراً برئاسة الهولندي كيس ولتربيك يواصل تفقد بعض المواقع في العراق. ومن المقرر ان يغادر بغداد الأحد المقبل. وكان وصل مع فريق الخبراء الجرثوميين في ٢٤ شباط (فبراير) الماضي.

في الجزائر اعلن مصدر رسمي ان نائب الرئيس العراقي طه ياسين رمضان وصل السبت الى العاصمة الجزائرية بصفته مبعوثاً خاصاً لرئيس صدام حسين. واستقبل الرئيس اليمين زروال نائب صدام حسين. [illegible] الى تونس [illegible] ليبيا وتونس [illegible] حيث سيسلم [illegible] رسائل من الرئيس العراقي.

دمشق: حماية الحدود التركية ليست مسؤوليتنا

■ دمشق - ا ف ب - اكد وزير الاعلام السوري السيد محمد سلمان ان «التفاهم قائم» بين سورية وتركيا واعرب عن اعتقاده بان «الوضع الداخلي في تركيا هو الذي يضغط على الموقف الرسمي» التركي الذي حمل في الفترة الاخيرة على سورية بسبب اثارتها مسالة مياه نهر الفرات.

ونقلت وكالة الانباء السورية عن الوزير قوله ان انقرة «تعاني مشكلات سياسية وتواجه صعوبات اقتصادية من دون اغفال التوترات العرقية»، في اشارة الى الحرب التي يشنها حزب العمال الكردستاني على الدولة التركية.

وأكد ان «سورية لا تسانده» حزب العمال [illegible] وهي «غير مسؤولة عن حماية الحدود التركية» [illegible]

أعلن برنامج المؤتمر الدولي عن الأسرى الكويتيين في لندن

سالم الصباح: معلومات من حسين كامل أكدت لنا وجود الأسرى في العراق

□ الكويت - من حمد الجاسر:

■ كشف رئيس «اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى والمفقودين» الكويتية الشيخ سالم الصباح ان اللجنة أجرت مع وزير الدفاع العراقي السابق وصهر الرئيس صدام حسين الفريق حسين كامل اتصالات غير مباشرة اثناء اقامته في الأردن اكدت وجود الأسرى الكويتيين في العراق.

وقال الشيخ سالم، في حديث الى الصحافة ليل السبت، ان هذه الاتصالات غير المباشرة وفرت «معلومات عامة حول الأسرى» لكنه استدرك قائلاً انها «لم تكن بالغة الأهمية».

ولم يدل الشيخ سالم بتفاصيل عن الكيفية التي جرت بها الاتصالات مع حسين كامل الذي لقي مصرعه اخيراً في بغداد بعد عودته اليها. ويذكر ان الحكومة الكويتية كانت قللت من اهمية خروج حسين كامل الى الأردن وتحفظت عن اي دور له في تحديد مستقبل العراق السياسي.

واشار الشيخ سالم الى ان الكويت لم تحصل على نتائج ايجابية من الاجتماعات التي عقدتها لجان فنية عراقية وكويتية على الحدود خلال الشهور الماضي. [illegible] طويلاً لنكتشف انها كاذبة».

واوضح ان بغداد سعت الى التشكيك في بعض الملفات التي قدمتها الكويت بشأن اكثر من ٦٥٠ اسيراً كويتياً وغير كويتي، وقال: «اثبتنا بالدليل القاطع ان ملفاتنا سليمة ومؤكدة»، مشيراً الى ان الكويت زودت المنظمات الدولية المختصة ٣٣ ملفاً لأسرى ومفقودين سعوديين في العراق.

واعتبر الشيخ سالم ان قرارات مجلس الأمة الخاصة بالغزو العراقي تتضمن ما يكفل اطلاق سراح الأسرى «لكن العراق غير متعاون مع المجتمع الدولي». ورفض فكرة استخدام المجتمع الدولي للقوة لانهاء مشكلة الأسرى. وقال «ان استخدام القوة ربما يؤدي الى نتائج ليست في مصلحة الأسرى، لكن استخدام العقل والحكمة والعمل الجاد هو سبيل إنهاء هذه الأزمة».

واعلن الشيخ سالم في حديثه للصحافيين عن تنظيم اللجنة الوطنية لشؤون الأسرى مؤتمراً دولياً عن الأسرى الكويتيين في العاصمة البريطانية يومي ١٢ و١٣ آذار (مارس) الحالي [illegible] البرلمان الدولي - رئيس مجلس الشعب المصري الدكتور احمد فتحي سرور، ووزير العدل الكويتي مشاري العنجري وممثل عن مجلس الأمة الكويتي (البرلمان)، بالاضافة الى كلمة لزوجة أحد الأسرى الكويتيين.

وستعقد جلسة العمل الأولى للمؤتمر تحت عنوان «دور الامم المتحدة في قضية الاسرى» يحاضر فيها كل من مندوب بريطانيا السابق لدى الامم المتحدة ديفيد هناي، ورئيس اللجنة الدولية للتفتيش عن أسلحة الدمار الشامل في العراق رالف اكيوس.

اما الجلسة الثانية فتتناول «أمن الخليج وقضية الأسرى» ويحاضر فيها وزير الخارجية البريطاني السابق دوغلاس هيرد ووزير الاعلام الكويتي الشيخ سعود ناصر الصباح ووزير خارجية روسيا السابق اندريه كوزيريف والجنرال بيتر دولابيلير قائد القوات البريطانية خلال حرب تحرير الكويت، والجنرال برنت سكوكروفت المستشار السابق لشؤون الأمن الوطني الأميركي، والسفير السعودي في لندن السيد غازي القصيبي. [illegible]

السيد محمد بحر العلوم من رموز المعارضة العراقية والدكتور احمد كمال أبو المجد استاذ القانون الدولي، بالاضافة الى كلمة لوزير الأوقاف الكويتي.

وتأتي الجلسة الرابعة والأخيرة تحت عنوان: «الكويت والعالم العربي... نظرة مستقبلية» ويحاضر فيها الدكتور عصمت عبدالمجيد الأمين العام لجامعة الدول العربية، والسفير ريتشارد ميرفي مساعد وزير الخارجية الاميركي لشؤون الشرق الأدنى سابقاً، والسيد عبدالله بشارة مستشار وزير الخارجية الكويتي والأمين السابق لمجلس التعاون الخليجي.

ويستضيف المؤتمر الرئيس الاميركي السابق جورج بوش الذي يلقي كلمة على مائدة الغداء خلال اليوم الأول ورئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارغريت تاتشر على مائدة غداء اليوم التالي.

وعبر الشيخ سالم عن تمنيه ان يخرج المؤتمر بنتائج تخدم قضية الأسرى. وقال ان من دوافع إقامة هذا المؤتمر «ان العالم بدأ ينشغل بقضايا كثيرة ازدحمت بها الملفات وقد تكون على حساب قضية الأسرى». [illegible]

البحرين: تعيينات في وزارة الاعلام والتلفزيون

■ المنامة - «الحياة» - اصدر امير دولة البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة امس مرسوماً اميرياً بتعيين السيد خليل ابراهيم النوادي، الذي كان يشغل منصب وكيل الوزارة المساعد للثقافة والتراث الوطني رئيساً تنفيذياً لهيئة الاذاعة والتلفزيون في درجة وكيل وزارة.

كما صدر مرسوم آخر بنقل السيد عبدالحسن ابراهيم بوحسين القائم باعمال المدير التنفيذي في ديوان الخدمة المدنية وتعيينه وكيلاً لوزارة الاعلام في وزارة شؤون مجلس الوزراء والاعلام.

وعين مرسوم ثالث الدكتور عبدالله عبدالرحمن يتيم وكيلاً مساعداً للثقافة والتراث الوطني في الوزارة نفسها.

ويقضي مرسوم رابع بتعيين الدكتور كاظم ابراهيم رجب مدير ادارة السياحة والآثار وكيلاً مساعداً للسياحة في وزارة شؤون مجلس الوزراء.

ووافق مجلس الوزراء البحريني في جلسته الاعتيادية التي عقدها، قبل ظهر أمس، برئاسة الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة، على مشاركة البحرين في اجتماع المكتب التنفيذي لوزراء الكهرباء في الدول العربية المزمع عقده في دمشق في الاسبوع الأول من شهر نيسان (ابريل) المقبل، وذلك بوفد برئاسة وزير الكهرباء والماء المهندس عبدالله جمعة.

طقس ربيعي رفع مستوى الاقبال على الانتخابات السابعة منذ رحيل فرانكو

اسبانيا: اليمين بقيادة ازنار يستعد للحكم واليسار لا يتوقع له الفوز بغالبية مريحة

■ مدريد - رويتر، ا ف ب - تدفق الناخبون في اسبانيا على صناديق الاقتراع امس الاحد للادلاء باصواتهم في الانتخابات الاشتراعية التي ينتظر ان تسفر عن عودة اليمين الى السلطة بعد ١٣ عاماً من الحكم الاشتراكي.

وشهدت الانتخابات اقبالاً كبيراً لدى حوالي ٣٢,٥ مليون ناخب دعيوا للمشاركة فيها لاختيار اعضاء جدد في مجلس النواب (٣٥٠ مقعداً) وقسم كبير من اعضاء مجلس الشيوخ (اربعة اخماس - ٢٠٨ مقاعد من اصل ٢٥٥).

وخيم طقس ربيعي منذ الصباح على معظم انحاء البلاد حيث جرت الانتخابات الاشتراعية السابعة منذ وفاة الديكتاتور الجنرال فرانكو ١٩٧٥. ولم يتم تسجيل اي حادث يذكر منذ الصباح. وفي منطقة الباسك (شمال)، قام انصار حركة «ايتا» الانفصالية بتعليق يافطات وملصقات في عدد من مكاتب الاقتراع للمطالبة بالافراج عن عدد من سجناء الحركة. وتدخلت الشرطة على الفوز وامرتهم بنزعها.

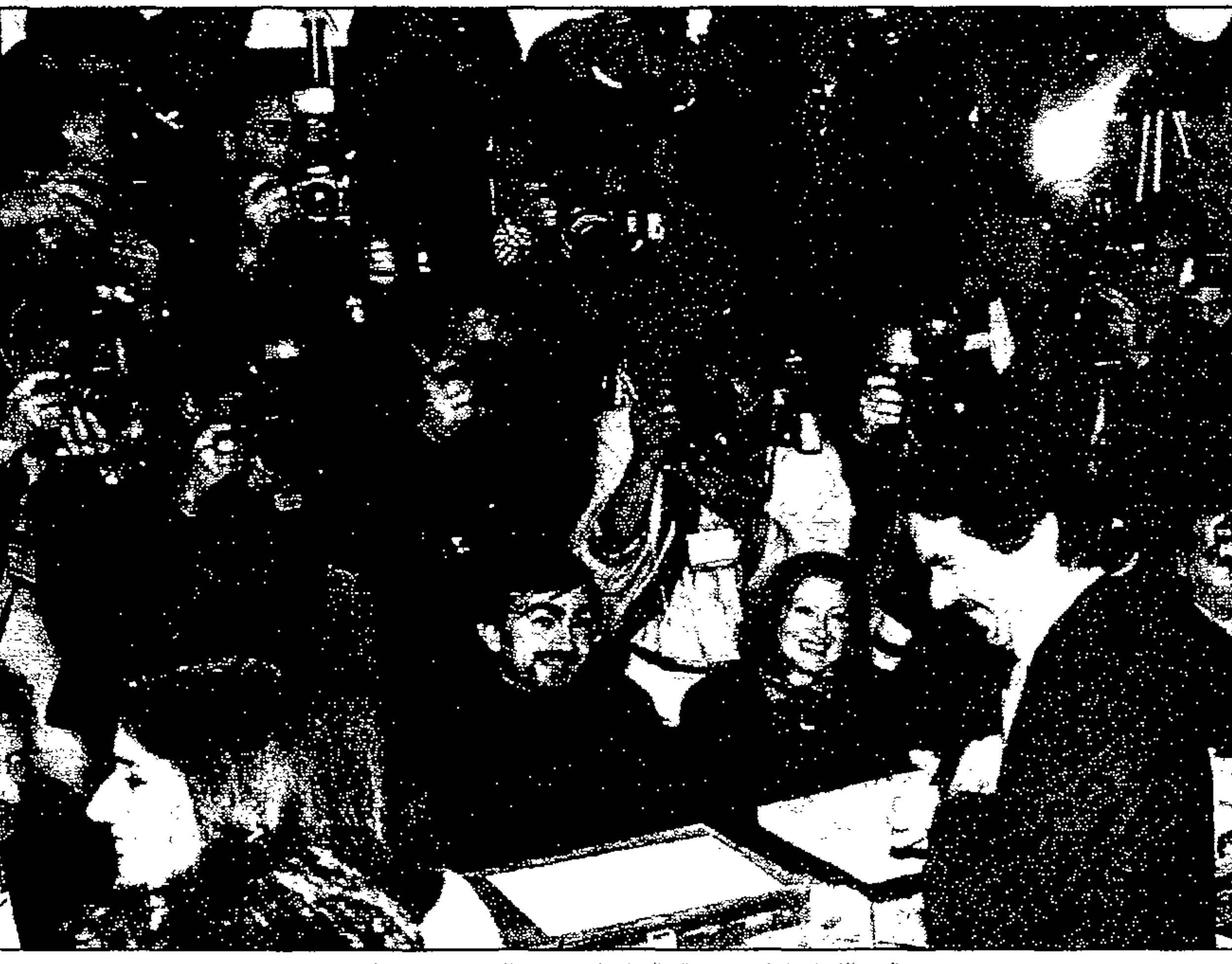
وانتشر اكثر من مئة الف من عناصر الأمن في معظم المناطق الاسبانية للسهر على حسن سير الانتخابات. وأعلن الناطق باسم القصر الملكي ان الملك خوان كارلوس وافراد عائلته امتنعوا عن التصويت.

ولا يحظر القانون على العائلة المالكة المشاركة في الانتخابات، لكن العائلة تفضل عدم التصويت حرصاً على حيادها. ويشارك الملك وافراد عائلته في الاستفتاءات على اساس انها بمثابة تعبير عن رأيهم كمواطنين وليس تاييداً لحزب على حساب الاحزاب الاخرى.

واظهرت النتائج الاخيرة لاستطلاعات الرأي العام التي نشرت قبل ختام الحملة الانتخابية منتصف ليل الجمعة، تقدم حزب الشعب اليميني بزعامة خوسيه ماريا ازنار (٤٣ عاماً) على منافسه الاشتراكي بزعامة رئيس الوزراء الحالي فيليبي غونزاليس (٥٣ عاماً). وراوحت نسبة التقدم بين ٦ نقاط و١١ نقطة.

وتجري بموازاة الانتخابات الاشتراعية العامة، انتخابات اقليمية في الاندلس (جنوب اسبانيا) لانتخاب اعضاء البرلمان المحلي. ويرجح ان ينتصر فيها اليمين علماً ان الاندلس معقل اشتراكي تقليدي.

وكان رئيس الوزراء وزوجته كارمن روميرو في مقدمة المشاركين صباحاً في الاقتراع اذ ادليا بصوتيهما قرب مقر اقامتهما غرب العاصمة. وافادت مصادر قريبة من غونزاليس انه يامل في ان تشهد الانتخابات مستوى مرتفعاً من الاقبال لدى الاشتراكيين كي يحد ذلك من فرص اليمينيين. وتوقع مراقبون ان يؤدي الاقبال المرتفع الى فوز اليمين بغالبية ضئيلة تجعل عملية ادارة الحكم من قبله صعبة ومعقدة.



زعيم اليمين الاسباني ازنار وزوجته - الى اليسار - امام عدسات المصورين في مدريد امس (رويتر)

هزيمة غير متوقعة لبوكانان في الولاية الاميركية المحافظة

دول يسجل في ساوث كارولاينا اول فوز حاسم في الانتخابات التمهيدية

■ كولومبيا - رويتر، ا ب - سجل زعيم الغالبية الجمهورية في مجلس الشيوخ بوب دول اول فوز حاسم في السباق لاختيار مرشح الحزب الجمهوري في الانتخابات الرئاسية المقبلة، متقدماً على منافسه المعلق الصحافي اليميني بات بوكانان بفارق كبير غير متوقع في الانتخابات التمهيدية التي جرت في ولاية ساوث كارولاينا اول من امس.

وحصل السناتور دول على نسبة ٤٥ في المئة من الاصوات، بينما حصل بوكانان على ٢٩ في المئة، يليه الناشر المليونير ستيف فوربز بنسبة ١٣ في المئة ولامار الكسندر الحاكم السابق لولاية تنيسي بنسبة ١٠ في المئة.

وقال دول، الذي احتفل باول فوز يحققه عقب هزائم مبكرة عدة مني بها اخيراً، انها «بداية جديدة». واضاف انه يعتبر نفسه المرشح الاول في السباق للفوز بترشيح الجمهوريين، وهو الموقع الذي كان خسره في اول جولة للانتخابات التمهيدية جرت في نيوهامشير منذ اسبوعين.

واثر هذا الفوز الساحق عبّر نيوت غينغريتش رئيس مجلس النواب عن اعتقاده بان السناتور دول سيتمكن من الفوز بترشيح حزبه في جولات السباق التمهيدي العشر المقبلة الاسبوع الجاري، كما نصح المرشحين الذين فشلوا في السباق بان يواجهوا الواقع ويغادروا الميدان.

واظهرت النتائج ان المعلق الاذاعي الن كيز حصل على نسبة ٢ في المئة من الاصوات بينما حصل ريتشارد لوغار على اقل من ١ في المئة.

وتمتع السناتور دول بالدعم الحاسم للجهاز الانتخابي القوي للحزب الجمهوري. واظهرت استطلاعات الرأي وسط الناخبين الذين ادلوا باصواتهم انه وبوكانان تقاسما اصوات المحافظين المسيحيين في الولاية، الا ان دول اكتسح الميدان وسط الناخبين المعتدلين.

وكان بوكانان امضى ثلاثة ايام في ساوث كارولاينا وبذل جهوداً كبيرة للفوز باصوات المحافظين في هذه الولاية. وهاجم الامم المتحدة واتفاقات التجارة الحرة و«النظام العالمي الجديد» واشاد بالعلم الاتحادي باعتباره رمز التحدي، واكد معارضته الشديدة لحقوق الاجهاض.

وقال بوكانان خلال جولته امام حشد في مطار فلورنيا كبرى مدن الولاية التي تشتهر بزراعة التبغ «انني امثل هذا الكلب الكبير (الذي سيفزع القط النائم)». بوب (دول) هو القط انه يجلس هناك وينام في الشرفة». وندد بجهود وصفها بانها «زائفة» من جانب مخاصين يزعمون انهم يمثلون حملة الانتخابية ويتصلون هاتفياً بالناخبين ويحضونهم على التصويت لبوكانان لانه «منحاز للبيض». ونكر انه لا يعرف على وجه اليقين من وراء تلك الاتصالات، لكنه اشار الى انها حملة مناهضة لترشيح الحزب الجمهوري له في انتخابات الرئاسة.

وبعد هزيمة دول امام بوكانان في نيوهامشير وامام فوربز في اريزونا وديلاوير، بث الفوز الاخير في ساوث كارولاينا روحاً جديدة في حملته الانتخابية قبل ايام قليلة من بدء سلسلة من الانتخابات التمهيدية.

وسيواجه دول غداً تحدياً آخر من جانب بوكانان في جورجيا، حيث اظهر استطلاع للرأي اخيراً ان المعلق الصحافي المحافظ ياتي في المرتبة الثانية بعد السناتور دول بفارق ٨ نقاط فقط وستجري في اليوم نفسه انتخابات تمهيدية في سبع ولايات اخرى، يليها الخميس المقبل السباق التمهيدي الرئيسي في ولاية نيويورك. وعبّر بوكانان عن امله في ان يحقق «اختراقاً كبيراً» خلال الايام المقبلة، مشيراً الى ولاية جورجيا كاحد الاحتمالات. وتعتبر النتيجة التي حصل عليها في ساوث كارولاينا ضربة كبيرة لفرصه الانتخابية لانه كان يعول على الفوز بتأييد الولايات الجنوبية المحافظة.

وحاول ستيف فوربز الذي جاء في المرتبة الثالثة ان يضفي نبرة تفاؤل على حملته، قائلاً: «انا مقتنع بانني ساهزم بيل كلينتون في تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل». واكد لامار الكسندر تصميمه على الاستمرار في خوض السباق لان المرشحين الآخرين، بحسب قناعته، عاجزون عن دحر كلينتون. وتنبأ بان تكون المواجهة في النهاية بينه وبين السناتور دول.

ميامي: مهرجان للمعارضة الكوبية يشارك فيه مسؤولون اميركيون

■ ميامي، واشنطن، ساو باولو - ا ف ب - اقام مناهضون لحكم الزعيم الكوبي فيدل كاسترو في الولايات المتحدة احتفالات قبالة سواحل الجزيرة تخليداً لذكرى مواطنيهم الاربعة الذين فقدوا اثر اسقاط سلاح الجو الكوبي طائرتين مدنيتين الاسبوع الماضي. وحضر الاحتفال عدد من اعضاء الكونغرس والمندوبة الاميركية لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت.

جاء ذلك في وقت تبادلت هافانا وواشنطن الانتقادات اللاذعة. واتهم كاسترو المعارضين الكوبيين الذين يتخذون من الولايات المتحدة مقراً لهم بالقيام باعمال «ارهابية خطيرة» ضد بلاده. واخذ على عاتقه مسؤولية اسقاط الطائرتين الاميركيتين اللتين كانتا تقلان المعارضة. جاء ذلك في حديث الى مجلة «تايم» الاميركية نشر اول من امس.

في الوقت نفسه، اعلن وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر اول من امس السبت ان بلاده «لن تترك كوبا تهدد السلام في المنطقة باعمالها غير المسؤولة». وحذر هافانا من التدخل لعرقلة احتفال تكريمي للاشخاص الاربعة الذين قتلوا نتيجة اسقاط الطائرتين. وكان كريستوفر يتحدث خلال مادبة غداء اقامتها رفقة التجارة الاميركية في فندق كبير في ساو باولو.

وقال كريستوفر «اريد ان اقول لزعماء كوبا: انتم وحيدون في الدفاع عن العمل الوحشي واللامشروع الذي قمتم به. وانتم وحيدون في رفضكم منح الشعب الكوبي الديموقراطية وحقوق الانسان التي تمناها ويستحقها».

واضاف «انا متاكد من ان الشعب الكوبي سينضم قريباً الى الحركة الحتمية التي دفعت شعوب باقي القارة الى الحرية والازهار».

وتابع الوزير الاميركي «ان حكومتي تفعل ما بوسعها لتضمن سير وقائع الاحتفال التكريمي بسلام وامن وعلى كوبا ان تفعل كذلك». وقال «كونوا على يقين ان الولايات المتحدة ستعمل لحماية حقوق مواطنيها وحرياتهم».

من جهة اخرى، اعلن الزعيم الكوبي انه ياخذ على عاتقه مسؤولية اسقاط الطائرتين مدنيتين اميركيتين في ٢٤ شباط (فبراير) الماضي وذلك في حديث نشرته مجلة «تايم»، واضاف كاسترو قائلاً: «صبرنا ولكن للصبر حدود» لان عناصر منظمة «اخوة الانقاذ» المناهضة له التي يقع مقرها في ميامي (ولاية فلوريدا) بانها ارتكبت «اعمالاً ارهابية بالغة الخطورة ضد بلادنا بمساعدة المؤسسة الوطنية الكوبية - الاميركية في ميامي».

وقال الزعيم الكوبي ان «اخوة الانقاذ ناوشوا قواتنا الجوية وانتهكوا مجالنا الجوي والقوا منشورات في اجواء هافانا وارتكبوا اعمالاً استفزازية اخرى بصفة مستمرة». وتحدث الزعيم الكوبي عن قيام المعارضين بالقاء «الآف المنشورات» على هافانا يومي ٩ و١٣ كانون الثاني (يناير) الماضي. واضاف «اخطرنا المسؤولين الاميركيين مرات عدة».

واوضح الزعيم الكوبي انه تم الاتفاق مع شقيقه راؤول كاسترو قائد القوات المسلحة الكوبية على «عدم تكرار هذه الحوادث».

واشار كاسترو الى ان طائرتين تابعتين لاخوة الانقاذ «اخترقتا المجال الجوي الكوبي مرتين» في ٢٤ شباط (فبراير) الماضي بينما كانت قاعدة سان انطونيو الجوية في حال تاهب مستمرة. واضاف انه في المرة الثالثة «اسقط الكوبيون الطائرتين. فهم محترفون وفعلوا ما اعتقدوا ان من واجبهم ان يفعلوه».

واخيراً، اكد الزعيم الكوبي ان نشاطات المناهضين له كانت تهدف ايضاً الى خلق مشاكل للرئيس الاميركي بيل كلينتون. «هم يريدون ان يقودوه الى الحرب».

وفي ميامي، اقام كوبيون مناهضون لكاسترو مقيمون في الولايات المتحدة احتفالاً السبت قبالة الشواطئ الكوبية شاركت فيه زوارق وطائرات تكريماً للاشخاص الاربعة الذين فقدوا الاسبوع الماضي.

كما اقاموا احتفالاً ليلياً شارك فيه حوالى ٣٥ الف شخص (٦٠ الفاً على حد قول المنظمين) في مسرح ملعب اورانج بول، في ميامي وحضره ثلاثة اعضاء في الكونغرس من اصل كوبي اضافة الى ممثلة الولايات المتحدة لدى الامم المتحدة مادلين اولبرايت.

وكان تعطل برنامج الاحتفال الاصلي المقرر في خليج فلوريدا بسبب رداءة الاحوال الجوية. وتمكنت ١٠ طائرات فقط من اصل عشرين تتقدمها طائرتان من طراز «سيسنا» تابعتان لمنظمة «اخوة الانقاذ» من الوصول الى المنطقة التي تقع على بعد ٢١ ميلاً شمال هافانا.

كما حالت الرياح العنيفة دون ابحار ٣٠ يختاً صغيراً ووصولها الى حيث سقطت الطائرتان. واكتفى المشاركون بالقاء اكاليل من الزهور في منطقة تبعد ٢٣ ميلاً الى الشمال تكريماً للمفقودين الاربعة.

وقامت شرطة خفر السواحل الاميركية بمراقبة العملية اضافة الى البحرية وسلاح الجو الاميركيين.

وهتف المشاركون في الاحتفال وهم يرفعون الاعلام الاميركية والكوبية الى جانب اعلام نيكاراغوا وبنما والارجنتين والاوروغواي: «حرية، حرية، وحصار، حصار».

وعبر المشاركون بذلك عن دعمهم لاقتراحات مجموعات اليمين المتشدد الاميركي التي تطالب واشنطن بفرض حصار جوي وبحري كامل على كوبا تعزيزاً للحظر التجاري الاميركي المفروض على الجزيرة منذ اكثر من ٣٠ عاماً.

وبدأ الاحتفال بعد ان حلقت لاخر طائرتين تابعتين للمنظمة فوق الملعب مرات عدة على علو منخفض وسط تصفيق الجماهير. واكدت اولبرايت في كلمة القتها ان «الرأي العام العالمي حكم على كاسترو وادانه لهذه الجريمة البشعة»، مشيرة الى ان حكومتها شددت العقوبات ضد كوبا «دون الحاق الضرر بالشعب الكوبي».

بعدما تعهد الكرملين تصفية أنصار دودايف في غضون شهرين

الروس يقتحمون قرية غرب غروزني بعد معارك عنيفة مع المقاومة الشيشانية

■ موسكو - ا ف ب، رويتر - اعلنت القيادة الروسية ان عدداً غير محدد من القتلى سقط في صفوف القوات الروسية والانفصاليين الشيشان في معارك تدور منذ صباح امس الاحد في قرية سيرنوفودسك الشيشانية (غرب).

ونقلت وكالة «ايتار - تاس» عن رئيس اركان القوات الروسية في الشيشان الجنرال فياتشيسلاف تيخوميروف ان القوات الروسية دخلت صباحاً قرية سيرنوفودسك (على بعد ٤٥ كلم غرب العاصمة الشيشانية غروزني) لطرد المقاتلين الشيشان منها.

وقال الجنرال تيخوميروف ان معارك دارت في قطاعين على الاقل من القرية وان هناك عدداً من القتلى والجرحى لدى الجانبين.

واضاف المصدر ذاته ان القوات الروسية سدت قبل ايام كل المنافذ الى القرية وبدأت مفاوضات مع السلطات المحلية لحمل المقاتلين الانفصاليين على تسليم اسلحتهم.

وقالت وكالة «ايتار - تاس» ان ما بين ١٢ و١٣ الف شخص يقيمون في قرية سيرنوفودسك اخر منطقة شيشانية قبل الحدود مع جمهورية انغوشيا المجاورة.

يذكر ان الجيش الروسي دخل في كانون الاول (ديسمبر) ١٩٩٤ الى الشيشان لقلب نظام الرئيس جوهر دودايف غير انه لم ينجح حتى الآن الا في السيطرة جزئيا على هذه الجمهورية الانفصالية، بعد نحو ١٥ شهرا من الحرب اسفرت عن مقتل اكثر من ٣٠ الف شخص، معظمهم من المدنيين.

وجاء نبأ اقتحام القرية الشيشانية غداة تصريح بثته وكالة ايتار تاس لنيكولاي ايغوروف رئيس المكتب الخاص للرئيس الروسي بوريس يلتسن اكد فيه ان الجيش الروسي «سيقضي على الانفصاليين الشيشان في غضون شهرين». وقال ايغوروف الذي يقوم بزيارة الى روستوف (جنوب روسيا) ان الانفصاليين الشيشان فقدوا الجزء الرئيسي من قواتهم.

ويسيطر الجيش الروسي على العاصمة غروزني والشطر الشمالي من الجمهورية لكنه لا يزال تحت وطأة الهجمات التي يشنها المقاتلون الانفصاليون في انحاء الجنوب.

وكان مقرراً ان يعلن يلتسن الشهر الماضي اقتراحات جديدة لتسوية النزاع الشيشاني لكنه لم يقم بذلك حتى الان. ورد القريبون منه التأخير الى تعقيدات هذا الملف الشائك لهذه الجمهورية القوقازية الصغيرة التي سكنها ١,٥ مليون نسمة.

كذلك جاء هذا التطور غداة تصريح لوزير الدفاع الروسي بافيل غراتشيف الى محطة التلفزيون الروسية الخاصة «ان ار في»، قال فيه انه مستعد للقاء الرئيس الانفصالي الشيشاني جوهر دودايف للبحث معه في تسوية سلمية في الشيشان.

وقال غراتشيف الذي سيتوجه قريبا الى الشيشان «اذا اراد دودايف لقائي فلا مانع لدي وانا مستعد لذلك». واكد وزير الدفاع الروسي ان الشيشان يجب ان تظل جزءا لا يتجزأ من روسيا.

الأسواق تنتظر انتعاشاً في ظل سياسة التحرر المرتقبة

مخاوف من اضطرابات عمالية في استراليا بعد فوز المحافظين في الانتخابات

■ سيدني - رويتر - يتوقع ان يخفف رئيس الوزراء الاسترالي المحافظ الجديد جون هوارد الرقابة على القطاعين المصرفي والاعلامي في الوقت الذي يقلص العجز في الموازنة. ولكن محللين حذروا من انه قد يواجه عهداً جديداً من الاضطرابات العمالية.

وبعد الانتصار الساحق الذي حققه السبت ائتلاف حركة الاحرار والحزب الوطني بزعامة هوارد في الانتخابات العامة، حذر اقتصاديون من انه من غير المرجح ان تنخفض اسعار الفائدة في ظل حكومة هوارد في عام ١٩٩٦، بسبب رد الفعل العنيف المحتمل من جانب الاتحادات العمالية.

وقال مصدر اقتصادي استرالي انه «في ظل حكومة انتقالية سيتلاشى بشكل أكبر الاحتمال الضعيف جداً لاجراء أي خفض على المدى القريب في اسعار الفائدة الرسمية».

وقالت مصادر تجارية أمس الأحد ان اولويات الحكومة الجديدة الرئيسية لا بد وان تكون خفض العجز في الموازنة ومعالجة الاصلاحات في سوق العمالة.

وأبدى الاقتصاديون مخاوفهم من العلاقة المتوترة بين هوارد والاتحادات العمالية. وكانت وقعت اضطرابات عنيفة عندما كان هوارد وزيراً للخزانة بين عامي ١٩٧٧ و١٩٨٣.

وحذر رئيس المجلس الاسترالي للنقابات العمالية وهو الاتحاد العمالي الرئيسي في استراليا من ان العمال سيطالبون بزيادة تراوح بين ٢٠ و٣٠ في المئة من الاجور والرعاية الاجتماعية في قطاع الصناعة في ظل أي حكومة ائتلافية.

ونتيجة لذلك، فإن المصرف المركزي الاسترالي الذي يحاول الحفاظ على معدل التضخم الاساسي في نطاق ضيق يتراوح بين اثنين وثلاثة في المئة، سيراقب أي زيادة محتملة في الاجور وتأثيرها على التضخم.

وحذر الاتحاد البحري الاسترالي امس من انه سيشن حملة ضخمة ضد التغييرات التي تعتزم الحكومة الائتلافية القيام بها في سياسة الشحن والذي قال انها تستهدف تدمير الاتحاد. كما تعتزم حكومة هوارد تطبيق خطة مثيرة للجدل لتخصيص ثلث شركة تليسترا الاسترالية للتليفونات وبيع أصول عامة يصل مجمل قيمتها الى ١٥ بليون دولار استرالي (١١ بليون دولار) خلال فترتها الأولى.

وعلى رغم ذلك، انتعشت الاسواق المالية نتيجة نبأ فوز هوارد، ويتوقع ان تشهد سوق الأوراق المالية نشاطاً في ظل عمليات شراء الشركات بتخفيف القواعد التي تحكم ملكية وسائل الاعلام والاستثمار الاجنبي واندماج المصارف.

وقال هوارد انه سيجري تحقيقاً في قوانين ملكية وسائل الاعلام وحدود الاستثمار الاجنبي. ووصف القوانين الحالية للملكية اجهزة الاعلام بانها «غير عملية»، ومن المتوقع ان يجعل الملكية الاجنبية أكثر وضوحاً.

تدمير مؤسسات الخدمات في الضواحي المهجورة للعاصمة

ميلوشيفيتش يعترف بأخطاء ارتكبها الصرب والنازحون عن سارايفو يستنجدون به

□ سكوبيا - من جميل روفائيل:

■ واصل الصرب إضرام النيران في مقرات المؤسسات الخدماتية والمنازل خلال عملية جلائهم عن ضواحي سارايفو. وطلبت قيادة صرب البوسنة من كل المسؤولين في البلديات التابعين لهم وضع كل امكاناتهم من شاحنات وحافلات في حالة طوارئ للتعجيل في عملية الجلاء عن المناطق التي ستعاد الى سيطرة الحكومة البوسنية في اطار خطة توحيد سارايفو.

جاء ذلك في وقت بعث زعيم صرب البوسنة رادوفان كاراجيتش رسالة الى الرئيس سلوبودان ميلوشيفيتش ناشده فيها توفير المزيد من المساعدة للنازحين الصرب. في الوقت نفسه، اعترف ميلوشيفيتش في مؤتمر للحزب الاشتراكي الذي يتزعمه بان الصرب «ارتكبوا اخطاء خلال السنوات الاخيرة بسبب سوء التقدير مما الحق بهم ضرراً سياسياً واقتصادياً».

في غضون ذلك، نددت قيادة صرب البوسنة بالاتهامات التي وجهتها المحكمة الدولية في لاهاي الى الجنرال الصربي جورجي جوكيتش بارتكاب جرائم حرب.

ونقلت وكالة انباء «سرنا» الناطقة باسمهم عن «رئيس وزراء» كيان صرب البوسنة رايكو كاساغيتش قوله: «إن موقف حكومتنا هو ان نتعاون مع كل الاطراف في تطبيق اتفاق دايتون. لكن لا يمكننا ان نجد تبريراً لاتهام شخص (الجنرال جوكيتش) الذي يبلغ من العمر ٦٣ عاماً ولم يكن مؤهلاً جسدياً للشؤون الحربية وكانت مهمته تنحصر في الأمور التموينية للجيش مما يتطلب بقاءه في الخطوط الخلفية».

ونقلت اذاعة سارايفو امس عن احد الضباط في قوة تطبيق السلام ان «النيران اضرمت في مبان عدة في ضاحية غربافيتسا من بينها مدرسة ومنازل، في وقت تتصاعد الاتهامات الدولية لقيادة صرب البوسنة بانها تمارس ضغطاً على مواطنيها الموجودين في ضواحي سارايفو من اجل النزوح عنها والاستيطان في مناطق شرق البوسنة التي نفذ فيها العدوان الصربي تطهيراً عرقياً واسعاً».

وذكرت «سرنا» ان رئيس برلمان صرب البوسنة مومتشيلو كرايشنيك «وجه رسائل الى كل المسؤولين في بلديات الجمهورية الصربية دعاهم فيها الى المسارعة في ارسال اكبر عدد متوافر لديهم من الشاحنات والحافلات ووسائط النقل الاخرى من اجل نقل الصرب الراغبين بمغادرة سارايفو، على اساس ان الوضع يمر في مرحلة حرجة وصعبة للغاية تتطلب مشاركة الكل في هذه العملية».

وافاد الناطق باسم المفوضية العليا لشؤون اللاجئين التابعة للامم المتحدة كريس يانوفسكي ان «ضاحية خاجيتشي ستنتقل الى ادارة الاتحاد الفيديرالي البوسني الاربعاء المقبل في وقت غادرها معظم سكانها الذين كان يبلغ عددهم حوالى ٦ الاف نسمة اذ ان نحو ١٥٠ شخصاً فقط غالبيتهم من العجزة عبروا عن رغبتهم في البقاء».

واكد الناطق ان الصرب دمروا كل منشآت الخدمات بما في ذلك «المؤسسات الصحية وشبكات الماء والكهرباء».

وافادت «سرنا» ان كاراجيتش بعث رسالة الى الرئيس الصربي سلوبودان ميلوشيفيتش اشار فيها الى «الوضع الصعب في سارايفو الصربية على الصعيدين الأمني والسياسي لان الوسطاء الدوليين اساءوا استخدام الاتفاق الذي توصلتم (ميلوشيفيتش) اليه في روما وان شرطة الاتحاد الفيديرالي تمارس شتى انواع التعذيب والتخويف ضد الشعب الصربي مما جعلنا في حاجة ماسة وعاجلة للمساعدة من اجل اجلاء الشعب وممتلكاته وايوائه وهو ما يتطلب مساهمتكم في تزويدنا باكبر عدد ممكن من الشاحنات كي تشارك في العملية».

من جهة اخرى، اعترف ميلوشيفيتش في كلمة القاها في مؤتمر الحزب الاشتراكي الذي بدأ اعماله في بلغراد اول من امس السبت بالاخطاء التي ارتكبها الصرب خلال السنوات الاخيرة. وجاء في كلمته انه «لا يمكن لأي كان ان يدعي بانه لم تحصل اخطاء بسبب المواقف القومية المتطرفة والتقديرات الخاطئة للاجراءات السياسية مما تطلب تشخيص الاخطاء وإزالتها بمسؤولية مبدئية جريئة».

واشار ميلوشيفيتش الى ان «صربيا وقفت مادياً ومعنوياً الى جانب الصرب في صعوباتهم ومحنهم وحققت صموداً قوياً في ظروف الحرب والسلم، على رغم العقوبات الدولية التي تم فرضها على يوغوسلافيا (جمهوريتي الصرب والجبل الاسود) بسبب تضامنها مع الصرب في الجوار. لكن المهمة تغيرت الآن حيث اصبحت تكمن في متطلبات مرحلة السلام التي تستوجب عودة اللاجئين الى ديارهم والانصراف الى شؤون التنمية الاقتصادية والتطور الاجتماعي».

واعاد المؤتمر انتخاب ميلوشيفيتش رئيساً للحزب كما تشكلت كل الهيئات القيادية للحزب من عناصر معروفة بتأييدها المطلق لقيادة ميلوشيفيتش ونهجه السياسي. واستبعدت الشخصيات المنافسة لميلوشيفيتش وفي المقدمة النائب السابق لرئيس الحزب بوريساف يوفيتش وهو سياسي معروف تولى رئاسة هيئة الرئاسة في جمهورية يوغوسلافيا السابقة (رئيس الجمهورية) خلال عامي ١٩٩٠ و١٩٩١. كما خلت القيادة الجديدة من منظر الحزب ميخائيلو ماركوفيتش وهو من اعضاء الاكاديمية الصربية لانه حاول التلويح ببعض الانتقادات لتصرفات ميلوشيفيتش في الحكم.

زعيم القبارصة الأتراك في المستشفى إثر نوبة قلبية

■ نيقوسيا (الشطر التركي) - ا ف ب - بثت وكالة الانباء القبرصية - التركية ان زعيم القبارصة الاتراك رؤوف دنكطاش ادخل امس الاحد الى المستشفى في الشطر التركي من نيقوسيا بعد اصابته بنوبة قلبية.

ونقلت الوكالة عن طبيبه سعيد كينان ان حالته الصحية «مستقرة» وهو «يرتاح». ودنكطاش (٧٢ عاماً) هو رئيس «الجمهورية التركية لشمال قبرص»، التي اعلنت من جانب واحد عام ١٩٨٣ وتعترف بها انقرة فقط.

ومعلوم ان قبرص مقسمة الى شطرين منذ اجتياح الجيش التركي شطرها الشمالي عام ١٩٧٤. وجاء هذا الاجتياح إثر انقلاب في اثينا قام به انصار ضم الجزيرة الى اليونان.

انهاء اضراب شل العاصمة التجارية لبنغلاديش

■ تشيتاغونغ (بنغلاديش) - رويتر - عاد الهدوء الى مدينة تشيتاغونغ العاصمة التجارية لبنغلاديش مساء السبت اذ انهت احزاب المعارضة اضراباً استمر اربعة ايام. لكن المعارضة اكدت انها تعد لاضراب عام في كل انحاء البلاد.

وقال شهود ان ما لا يقل عن ٣٠ شخصاً اصيبوا بجروح في اشتباكات بين قوات الأمن ومعارضين اول من امس. وقالت احزاب معارضة انها قررت انهاء الاضراب بناء على طلب محيي الدين تشودهوري رئيس بلدية تشيتاغونغ الذي القي القبض عليه الاربعاء الماضي، وادى اعتقاله الى الاضراب الذي شل المدينة.

الدولار في سوق لندن

المارك الالماني	١,٤٧٧٧	
الين الياباني	١٠٥,٦٣	
الجنيه الاسترليني	١,٥٢٧٠	

"الحياة الاقتصادية"

ALHAYAT / BUSINESS

النفط في سوق لندن
١٧,٦٠
(مزيج برنت)
(دولار - برميل)
تسليم نيسان (ابريل) ٩٦

الذهب في سوق لندن
اقفال الجمعة
$ ٣٩٨,٤٠
السعر السابق
٤٠٠,١٠

لجنة 'أوبك' لمراقبة الانتاج تجتمع اليوم في فيينا

الامارات تؤكد ان عودة العراق الى السوق لن تؤثر على أسعار النفط

□ ابو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ اعلن ركاض بن سالم بن ركاض وزير الاشغال العامة والاسكان وزير النفط والثروة المعدنية بالوكالة في دولة الامارات ان وفداً من منظمة «أوبك» سيزور الدول الاعضاء في المنظمة المقبلة قابلتها والوصول الى تفاهم مشترك حول وضع السوق البترولية والاجراءات التي يجب اتخاذها للحفاظ على استقرارها. واكد ان عودة العراق الى السوق لن تؤثر على اسعار النفط وان «اوبك» تملك حلولاً كثيرة لهذه القضية.

وابلغ الوزير الاماراتي «الحياة» ان الوفد يضم وزير النفط الجزائري والامين العام لمنظمة «أوبك». وقال ان اللجنة الوزارية الفرعية لمراقبة الانتاج التي ستجتمع اليوم الاثنين في فيينا ستحدد موعد جولة الوفد والوزراء الآخرين الذين ينضمون اليه. وتضم «اوبك» حالياً ١٢ دولة بما فيها الغابون التي اعلنت نيتها الانسحاب من المنظمة.

وغادر وزير نفط الامارات بالوكالة أبو ظبي أمس الى فيينا للمشاركة في اجتماع اللجنة الوزارية الفرعية التي تضم الى جانب الامارات كلاً من الكويت ونيجيريا والامين العام للمنظمة.

واكد الوزير ان اللجنة الوزارية ستبحث في قضية محددة وهي كيفية المحافظة على استقرار السوق النفطية وتماسك الأسعار والتوازن بين العرض والطلب.

وقال ان معالجة تجاوزات الحصص الانتاجية في «اوبك» لا يمكن حلها إلا بالتفاهم وإدراك المصلحة المشتركة والتنسيق والتعاون بين الجميع وتحمل مسؤولياتهم تجاه السوق. واضاف ان وفداً وزارياً برئاسة رئيس «اوبك» للدورة الحالية سيزور الدول الاعضاء للاجتماع مع ملوك ورؤساء الدول الاعضاء للوصول الى تفاهم مشترك في شأن الاجراءات التي سيتم اتخاذها لتحقيق الاستقرار في السوق. واكد ان «التفاهم افضل الطرق لتحقيق المصالح المشتركة».

واعرب وزير النفط في دولة الامارات عن اعتقاده بان عودة امدادات النفط العراقية الى السوق وفق قرار مجلس الأمن الدولي رقم ٩٨٦ لن تكون له تاثيرات كبيرة على السوق. واكد انه في حال نجاح مهمة الوفد الوزاري المقبلة في الدول الاعضاء ستبقى اسعار النفط عند مستواها ولن تتاثر.

واوضح الوزير ركاض ان تجاوزات الحصص في «اوبك» تزيد عن مليون برميل يومياً، وينتظر لن ينتج العراق في حال نجاح مفاوضاته مع الامم المتحدة ما بين ٧٠٠ و٨٠٠ الف برميل يومياً حسب اسعار النفط في السوق.

وعن امكان الدعوة الى مؤتمر طارئ لمنظمة «اوبك» او خفض الانتاج وتعديل الحصص الانتاجية، قال «إنني متاكد ان المسؤولين في دول «اوبك» على قدر من المسؤولية ويدركون سلبيات عدم الالتزام بالحصص» مؤكداً «ان الجميع يتحملون مسؤولياتهم وإلا فإن الضرر سيصيب الجميع».

واضاف «إن لدينا حلولاً افضل والاقرب الى الواقع من العودة الى خفض الانتاج، لكن ذلك يتوقف على مدى تفهم الدول المنتجة للوضع والتزام الحصص الانتاجية».

وفي رده على سؤال عن موقف الامارات وامكان قبولها بخفض انتاجها، قال الوزير ركاض ان سياسة الامارات متزنة وتراعي المصلحة العامة للدول المنتجة والمستهلكة وبما يكفل استقرار السوق البترولية.

واضاف «سنعمل على حض الدول للاتفاق على الالتزام بالحصص ووضع القواعد والآلية التي تضمن تحقيق رقابة منطقية وواقعية مناسبة للسوق، وتنشيط الحوار والتفاهم مع الدول المنتجة الاخرى التي اصبح لها تاثيرها الكبير في السوق».

واكد وزير النفط في الامارات ان الدول المنتجة خارج «اوبك» تتحمل مسؤوليات كبيرة في حال عودة امدادات النفط العراقي الى السوق. وقال «ان هذه الدول معنية بمصلحة السوق، ونحن متاكدون من ان هذه الدول مدركة لاهمية مسؤولياتها تجاه السوق وتحقيق التوازن بين العرض والطلب».

'بنك الرياض' يوزع القسم الاكبر من ارباحه البالغة ٢٠٠ مليون دولار عام ١٩٩٥

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ جدد «بنك الرياض» للعام الثاني على التوالي توزيع القسم الاكبر من ارباحه على المساهمين.

واعلن رئيس مجلس ادارته عمران العمران بعد اجتماع لادارة البنك في الرياض امس ان المجلس اوصى بتوزيع ٦٠٠ مليون ريال من ارباحه على المساهمين بواقع ١٥ ريالاً للسهم الواحد على ان يتم ذلك بعد موافقة الجمعية العمومية للبنك التي ستجتمع قريباً.

وذكر العمران ان ارباح البنك بلغت العام الماضي ٧٦٤ مليون ريال سعودي (٢٠٣,٧ مليون دولار) بزيادة ٣١ في المئة عن ارباحه عام ١٩٩٤ والتي بلغت ٥٨٢ مليون ريال (١٥٥,٢ مليون دولار).

وعلى رغم هذه الزيادة الملحوظة في ارباح البنك إلا انها لا تزال بعيدة عن ارباح عام ١٩٩٣ عندما بلغت ٩٠٠ مليون ريال.

وكانت كل الدلائل تشير آنذاك الى ان البنك سيتخطى عام ١٩٩٤ او عام ١٩٩٥ حاجز البليون ريال.

لكن الظروف الادارية التي واجهها المصرف الاكبر بين المصارف السعودية المساهمة (يبلغ راس ماله اربعة بلايين ريال) ادت آنذاك الى هذا التراجع في أرباحه.

ويواجه المصرف منافسة حادة من اقرب المصارف اليه في راس المال هو «البنك السعودي - الاميركي» الذي يبلغ راس ماله ٢,٤ بليون ريال، وحقق ارباحاً بلغت ١,٠٧ بليون ريال.

وفي الاجمال ظل «بنك الرياض» صاحب أعلى رقم بين المصارف السعودية في حجم الموجودات، إذ بلغت موجوداته ٥٤,٢ بليون ريال بزيادة ٢٩١ مليون ريال عن عام ١٩٩٤.

وحققت المحفظة الاستثمارية للبنك نمواً بنسبة ١٨ في المئة لتصل الى ١٤,١ بليون ريال، وارتفعت المطلوبات بنسبة ١٤ في المئة فبلغت ١٨,٥ بليون ريال، فيما سجل صافي القروض والسلفيات انخفاضاً بلغت نسبته ١٠ في المئة فوقفت عند حد ١٧,١ بليون ريال.

وجاء هذا التراجع كما قال العمران نتيجة اتباع البنك سياسة ائتمانية متحفظة، ومقابل ذلك فقد استطاع البنك جذب المزيد من ودائع الزبائن التي بلغت ٣٠,٦ بليون ريال بزيادة بليوني ريال عن العام السابق.

□ رئيس الوزراء البريطاني جون ميجور يقود ورشة العمل في احد مدارج مطار **تشيك لاب كوك** الجديد في هونغ كونغ والى جانبه احد موظفي المطار. وتنتهي اعمال بناء المطار الذي تبلغ تكاليفه ٢٠ بليون دولار اميركي بعدما تتسلم الصين المستعمرة البريطانية سنة ١٩٩٧ (رويتر).

معدل دخل الفرد سنوياً تراجع من ٥٢٠ دولاراً الى ٢٠٠ دولار

بليونا دولار مصادر خارجية مقترحة لدعم خطة اليمن الخمسية

□ صنعاء - من ابراهيم العشماوي:

■ تواصل اللجان المختصة في وزارة التخطيط والتنمية اليمنية أعمالها لإعداد أول خطة خمسية (١٩٩٦ - ٢٠٠٠) بعد انتهاء النزاعات السياسية الداخلية. ويتوقع ان تستكمل الخطة قبل نهاية النصف الأول من السنة الجارية.

وقال الدكتور جعفر حامد وكيل وزارة التخطيط والتنمية لقطاع المشروعات رئيس اللجنة المكلفة اعداد الخطة لـ «الحياة» «ان اليمن تأمل الحصول على دعم خارجي مقترح خلال سنوات الخطة الخمس يراوح بين ١,٨ وبليوني دولار، فيما تبلغ الكلفة المحلية ٥ بلايين ريال». واعتبر ان الخطة يؤمل منها ان تكون «الأداة الرئيسية لتنفيذ برنامج الاصلاح الاقتصادي بموازاة البرامج الاخرى».

واضاف حامد ان الخطة الخمسية تولي اهتماماً للجانب الانتاجي وزيادة الايرادات ومساهمة القطاع الخاص وتعبئة اكبر قدر ممكن للموارد المحلية وجذب رأس المال اليمني المغترب، ورأس المال العربي والاجنبي للاستثمار في اليمن وتشجيع التصدير وتعزيز اللامركزية.

وتوقع المسؤول اليمني مرونة في الخطة الخمسية لاستيعاب كل المستجدات واعداد خطط سنوية في اطارها للتقييم والاضافة بهدف مواكبة الاحتياجات الضرورية للسكان، مشيراً الى ان «مستوى النمو المتوقع ينبغي ان يفوق النمو السكاني كحد ادنى، اي نحو ٥ في المئة على الأقل».

وينفذ اليمن سنة ١٩٩٦ برنامجاً استثمارياً خصص له ٤١ بليون ريال منها ١٩,٨ بليون ريال من المصادر الحكومية ونحو ١٧ بليون ريال من مصادر خارجية وبقية التمويل من مصادر ذاتية وقروض محلية.

ويركز البرنامج على تلبية احتياجات ملحة في الريف والمناطق النائية واستكمال المشاريع قيد التنفيذ مع إيلاء قضايا التعليم والصحة والبنية الاساسية اهتماماً خاصاً.

وتشير احصاءات حديثة الى ان معدل دخل الفرد سنوياً في اليمن تراجع من ٥٢٠ دولاراً عام ١٩٩١ الى ما يقارب ٢٠٠ دولار العام الماضي. وتصل الكثافة الطلابية في الفصل الدراسي الواحد الى ١٥٠ فرداً في العاصمة والمدن الرئيسية.

ومعلوم ان اليمن مصنف ضمن ٤٠ دولة الأقل نمواً في العالم. ورأى حامد ان «اليمن في منتصف الثمانينات كان من افضل الدول استفادة من القروض الخارجية لكن بعد قيام الوحدة وبروز ظروف اقليمية ومحلية غير مواتية حرم اليمن من قروض ومساعدات كبيرة كانت تشكل مورداً مهماً في التنمية. لكن الوضع تغير منتصف عام ١٩٩٥ بشهادة المؤسسات الدولية التي تعترف باهمية دعم اليمن على الساحة الدولية».

ولفت وكيل وزارة التخطيط والتنمية الى ان «اليمن ينظر بتفاؤل الى العلاقة الجيدة مع الصناديق الحكومية والاقليمية الخليجية في دعم الاصلاحات الاقتصادية في اليمن فضلاً عن الدعم الدولي والأوروبي خصوصاً لبرامج وخطط التنمية والاصلاحات الاقتصادية اليمنية».

'السعودي التجاري المتحد' يبدأ خدمة وساطة الأسهم

□ الرياض - «الحياة»:

■ أعلن البنك «السعودي التجاري المتحد» عن بدء تقديم خدمات الوساطة في الاسهم العالمية وقال في بيان وزعه امس انه «افتتح صالة خاصة لهذه الخدمة في مقره الرئيسي في الرياض».

واشار رئيس الخدمات المصرفية الاستثمارية باسل القضيب في المصرف الى ان الصالة ستكون المرحلة الأولى من برنامج متكامل يهدف الى التوسع في تقديم هذه الخدمة على صعيدي الاسواق والأدوات المالية وافتتاح صالات اخرى في مختلف مناطق المملكة.

وقال القضيب «ان البنك المتحد وفر المستلزمات الضرورية لنجاح التجربة ووفر الخبرات البشرية اللازمة واستحدث انظمة تقنية المعلومات والاتصالات».

وتوقع ان تؤدي هذه الخطوة الى تحويل انظار المستثمرين السعوديين عن التعامل مع المؤسسات المالية العالمية الاخرى.

وقال السيد رفعت فرحة مدير الاستثمارات الدولية «ان الصالة ستستهل نشاطها بالتركيز اولاً على سوق الأسهم الاميركية التي تعد السوق الاكبر والاكثر سيولة في العالم كما ستتم على فترات لاحقة تغطية الاسواق الاوروبية واسواق الشرق الاقصى».

واشار الى ان المصرف سيركز بداية على عدد محدود من عملائه حتى يتسنى للقائمين على الصالة تقديم خدمة شخصية للعملاء ومتابعة استثماراتهم بصورة دقيقة ومباشرة ولتقديم المشورة اللازمة لهم في قرارات البيع والشراء وتوزيع الاسهم والخيارات المتعلقة بها للوصول الى محافظ استثمارية تتناسب مع اهداف العملاء على المديين القصير والمتوسط.

'قيمتها ٥٩ مليون دولار

'بنك ابو ظبي الوطني' يحقق أعلى نسبة ارباح في تاريخه

□ ابو ظبي - «الحياة»:

■ اعلن بنك أبو ظبي الوطني ان ارباحه الصافية بلغت بنهاية عام ١٩٩٥ نحو ٢١٥ مليون درهم (٥٩ مليون دولار) بعدما تم حسم نحو ١١٢,٥ مليون درهم لتغطية الديون المشكوك بها والضرائب من اجمالي الارباح البالغة ٣٢٧,٥ مليون درهم. وهو أعلى معدل للارباح يحققها المصرف في تاريخه.

واكد المصرف في تقرير قدمه مجلس الادارة الى الجمعية العمومية في اجتماع عقدته مساء أمس في ابو ظبي ان ارباحه الصافية ارتفعت بنهاية العام الماضي بنسبة ٣٠ في المئة عن عام ١٩٩٤ لتصل الى ٢١٤,٩ مليون درهم (٥٨,٥ مليون دولار) مقابل ١٦٥,٧ مليون درهم (٤٥,٦ مليون دولار) عام ١٩٩٤.

ووافقت الجمعية العمومية في اجتماعها على توصية مجلس الادارة بتوزيع ارباح نقدية بواقع ١٥ في المئة على المساهمين، وتحويل باقي الأرباح البالغة ٧٣,٥ مليون درهم الى حسابي الاحتياط العام والخاص.

واكد محمد حبروت السويدي رئيس نشرة المال في ابو ظبي رئيس مجلس ادارة بنك ابو ظبي الوطني ان ارتفاع ارباح المصرف العام الماضي يعود اساساً الى ارتفاع ايرادات الفوائد في عام ١٩٩٥ بنحو ٢٥ في المئة عن نظيرها عام ١٩٩٤ لتصل الى ٤١٢,٥ مليون درهم مقابل ٣٣١,١ مليون درهم عام ١٩٩٤. فيما بقيت محفظة الايرادات الاخرى عند مستواها البالغ ١٦٩,٥ مليون درهم. وذلك نتيجة ارتفاع الأرباح الناتجة عن المتاجرة بالسندات وانخفاض ايرادات مستردات الديون المشكوك في تحصيلها.

ويقول السويدي ان لجنة معالجة الديون تبذل قصارى جهدها لتحصيل ما تبقى من المحفظة على صعيد القطاع الداخلي، مؤكداً انه تم تحصيل الكثير منها في الأعوام السابقة.

وكشف عن ان ايرادات الرسوم والعمولات تراجعت الى معدلاتها الطبيعية في فترة ما قبل عام ١٩٩٤ الذي شهد زيادة استثنائية نتيجة لارتفاع حجم الاعتمادات والكفالات.

وذكر ان ايرادات تبادل العملات بلغت بنهاية العام الماضي نحو ٢٨,٩ مليون درهم مقابل ٣٦,١ مليون درهم عام ١٩٩٤.

واكد السويدي اتباع سياسة ترشيد الانفاق في المصرف باشراف اللجنة الادارية المنبثقة عن مجلس الادارة. وقال انه على رغم التوسع في شبكة الفروع خلال عامي ١٩٩٤ و١٩٩٥ حيث جرى افتتاح ستة فروع ومكاتب صرف داخل الامارات ومصر، اضافة الى تطوير الاداء، فقد تم تقديم العديد من الخدمات الجديدة للعملاء.

كما انخفضت نسبة المصاريف الى الايرادات في عام ١٩٩٥ لتصل الى ٤٣,٧ في المئة مقابل ٤٥,٢ في المئة عام ١٩٩٤.

ووفقاً للموازنة العمومية المرفقة بالتقرير السنوي للمصرف بلغ حجم موجوداته ٢٣,٤١٥ بليون درهم مقابل ٢٧,٤ بليون درهم عام ١٩٩٤. كما انخفضت قيمة الودائع والارصدة الاخرى للمصرف لدى البنك المركزي الى ٥,٧٣١ بليون درهم من ٦,٨٠٩ بليون درهم والاستثمارات الى ٨٣٢,٢ مليون درهم من ١,٥٥٥ بليون درهم والقروض والسلفيات الى ١٥,١٢٣ بليون درهم من ١٧,٤٩٤ بليون درهم.

وبلغ حجم المطلوبات ٢١,٤٥٤ بليون درهم مقابل ٢٥,٥٧٣ بليون درهم وحقوق المساهمين ١,٩٦٠ بليون درهم مقابل ١,٨٨٧ بليون درهم. وارتفعت قيمة ايرادات العمليات الى ٥٨٢ مليون درهم من ٥٠٢,٥ مليون درهم وصافي الأرباح ٢١٤,٩ مليون درهم مقابل ١٦٥,٧ مليون درهم والأرباح المقترح توزيعها ١٤١,٢ مليون درهم مقابل ١١٢,٩ مليون درهم.

وزيرة الاقتصاد المصري تلتقي براون ومسؤولين في الخارجية الاميركية

■ القاهرة - «الحياة» - تبدأ الدكتورة نوال التطاوي وزيرة الاقتصاد والتعاون الدولي المصري زيارة إلى الولايات المتحدة غداً الثلاثاء لاجراء محادثات مع رونالد براون وزير التجارة الاميركي ورايان اتوود رئيس الوكالة الاميركية للتنمية الدولية، وارثر ليفيت رئيس هيئة سوق المال وروبرت بيليترو مساعد وزير الخارجية لشؤون الشرق الاوسط والسفيرة جوان سبيرو مساعدة وزير الخارجية للشؤون الاقتصادية.

وتلتقي التطاوي ٣٠ من رؤساء الشركات الاميركية الكبرى في نيويورك لاطلاعهم على التسهيلات الجديدة للمستثمرين في مصر وحضهم على زيادة استثماراتهم القائمة هناك.

كما تلتقي التطاوي خلال الزيارة بعض اعضاء الكونغرس الاميركي وتلقي محاضرة حول مصر في القرن الـ ٢١ التي تنظمها الغرفة التجارية الاميركية في واشنطن.

البحرين توقع اتفاقية مع الأردن لربط سوقي الأوراق المالية

■ المنامة - رويتر - توقع البحرين والأردن الثلثاء المقبل اتفاقية لربط سوقيهما للاوراق المالية كجزء من خطة طموحة للبحرين لتطوير بورصتها.

وابلغ مسؤول في البورصة وكالة «رويتر» امس الأحد ان مدير سوق البحرين للاوراق المالية فوزي بهزاد غادر المنامة امس متوجهاً الى عمان لتوقيع الاتفاقية وهي الاولى خارج منطقة الخليج.

وقال بيان للبورصة ان الاتفاقية ستشجع تسجيل اسهم الشركات وتسهيل استثمار مواطني البلدين في السوقين.

واضاف ان فكرة توقيع اتفاقية التعاون جاءت من سوق البحرين للاوراق المالية وان مسودة الاتفاقية نوقشت ووافق عليها الجانبان.

وكانت البحرين وسلطنة عُمان وقعتا اتفاقية العام الماضي لتبادل تسجيل اسهم الشركات العامة التي يتم تداولها في أول خطوة من نوعها في منطقة الخليج.

ويبلغ عدد الشركات المسجلة في بورصة البحرين ٣٧ شركة يبلغ راس مالها نحو ١,٧ بليون دينار (٤,٥ بليون دولار). ويستطيع مواطنو دول الخليج العربية وهي البحرين والسعودية وقطر وسلطنة عمان والامارات العربية المتحدة والكويت تملك ٤٨ في المئة من اسهم الشركات التي يملك فيها البحرينيون ٥١ في المئة على الأقل.

وكان مجلس وزراء البحرين أقر الشهر الماضي خطة مدتها خمس سنوات لتطوير البورصة بهدف تنمية اقتصاد الجزيرة.

وتتضمن الخطة تشجيع اقامة الشركات المساهمة وربط سوق البحرين بالاسواق الاقليمية والعربية وتسجيل اسهم الشركات بالاضافة الى نظام لتداول الاسهم والمراقبة.

وقال بيان سوق البحرين ان الاتفاقية تشمل نشاط السوقين خصوصاً في السوق الاولية والسوق الثانوية والمقاصة والتسويات والمعلومات. وأضاف ان بهزاد سيجري محادثات مع وزير المال الأردني ومحافظ البنك المركزي لازالة الحواجز التي قد تقف حائلاً دون انتقال رؤوس الاموال وصناديق الاستثمار بحرية بين البلدين.

وارتفع حجم التداول في بورصة البحرين الاسبوع الماضي بعد هبوط التداول اثناء شهر رمضان لكن مؤشر الاسهم الرسمي استمر في الهبوط.

ووفقاً لارقام رسمية صدرت عن السوق فان المؤشر المكون من الف نقطة فقد ٥,٤١ نقطة في الاسبوع الذي انتهى الخميس الماضي ليبلغ ١٢٢٨,١١ نقطة مقابل ١٢٣٣,٥٢ نقطة الاسبوع السابق. وتم تداول نحو ٥,٨ مليون سهم قيمتها اربعة ملايين دولار في السوق بارتفاع حاد عن الاسبوع السابق عندما بلغ مجموع الاسهم المتداولة مليوني سهم قيمتها مليون دولار.

'الخليج للشحن والتفريغ' تتسلم عقداً قيمته ١٥ مليون دولار

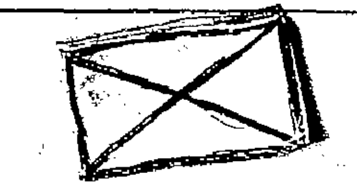
□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ وقعت المؤسسة العامة للموانئ في المملكة العربية السعودية وشركة مقاولات الخليج للشحن والتفريغ عقداً بمبلغ ٥٦ مليون ريال مدته ثلاث سنوات تتولى بموجبه الشركة وهي احدى شركات القطاع الخاص السعودي، تشغيل وصيانة محطة البضائع العامة الشمالية في ميناء جدة الاسلامي.

وذكر المهندس محمد بكر رئيس المؤسسة العامة للموانئ بالنيابة ان العقد يأتي ضمن عدة عقود للتشغيل ستكلف المؤسسة الشركات السعودية بتنفيذها في اطار خطط الحكومة السعودية لتشجيع القطاع الخاص على المشاركة في ادارة وتشغيل المرافق العامة. وتضم محطة البضائع العامة الشمالية في ميناء جدة الاسلامي ثمانية ارصفة مجهزة بمعدات وساحات ومستودعات واسعة للتخزين وتبلغ طاقتها السنوية ٢,٥ مليون طن من البضائع.

اضافة الى ذلك بحث مسؤولو الموانئ في دول مجلس التعاون الخليجي في لقاء عقدوه يوم أمس في الرياض سبل التعاون بين موانئهم في مجالات التشغيل وتبادل المعلومات. وقال بيان للمؤسسة العامة للموانئ السعودية ان اتفاقاً تم خلال الاجتماع على تحديث قواعد وتعليمات الموانئ وفقاً لدراسة كانت أعدتها المؤسسة السعودية.

وقال البيان انه تم ايضاً الاتفاق على زيادة تبادل الخبرات بين موانئ دول المجلس واستفادة موظفي موانئ دول المجلس من فرص التدريب التي يقدمها ميناء الملك عبدالعزيز في الدمام وكان قطاع الموانئ البحرية في دول المجلس قد عمل من قبل على توحيد قواعد وتعليمات الموانئ وفق الأسس المعمول بها في الموانئ السعودية، ولاختيار مركز التدريب في ميناء الملك عبدالعزيز في الدمام لتدريب الكوادر الخليجية.



"الخليجية - الفرنسية" تنشئ في جبل علي مصنعاً للتكييف بكلفة ثلاثة ملايين دولار

□ دبي - «الحياة»

■ أعلن رجل الاعمال السوري اسكندر روحية المساهم الرئيسي في الشركة الخليجية - الفرنسية للتبريد ومديرها العام عن بدء تشغيل اول مصنع لانتاج اجهزة التكييف في المنطقة الحرة في جبل علي في دولة الامارات بلغت تكاليف تشييده ١١ مليون درهم (ثلاثة ملايين دولار)، واعلن عن عزمه اطلاق مشروع آخر خلال السنة الجارية بالشراكة مع احدى الشركات الاميركية لانتاج المحركات.

وقال روحية ان مصنع التكييف سينتج يومياً ٤٠٠ جهاز تكييف من وحدات النافذة، و١٠٠ وحدة من اجهزة التكييف المنفصلة بطاقة انتاجية سنوية تصل الى ٣٠ الف جهاز سنوياً. وقال ان المصنع سيستخدم تكنولوجيا فرنسية لانتاج انواع مختلفة من اجهزة التكييف بهدف تصدير ٧٠ في المئة من الانتاج الى الاسواق الخليجية والاتحاد السوفياتي السابق والجزائر والمغرب، بينما سيتم تسويق نسبة ٣٠ في المئة من الانتاج في السوق الاماراتية التي تستورد سنوياً اكثر من ١٠٠ الف جهاز.

تمويل المصنع

واشار الى ان الشركة الخليجية - الفرنسية للتبريد ستنفذ في نهاية العام الحالي مشروعاً بالتعاون مع احدى الشركات الاميركية لانتاج محركات اجهزة التكييف. وذلك في المنطقة الحرة في جبل علي. وقال ان المصنع الحالي تم تمويل تنفيذه من مصادر ذاتية للشركة في حين تم اقتراض مبالغ قليلة من المصارف، ويقام المصنع على مساحة تقدر بنحو عشرة آلاف متر مربع في جبل علي.

وكان سلطان بن سليم رئيس سلطة المنطقة الحرة في جبل علي افتتح المصنع الجديد للشركة مؤكداً على أهميته كونه يمهد للقيام صناعة متكاملة للمكيفات. وقال ان سلطة جبل علي تجري حالياً مفاوضات مع شركات يابانية واميركية لاقامة مصانع مماثلة في المنطقة الحرة. وقال ان القيمة المضافة للعملية الانتاجية في المصنع الحالي عالية جداً، حيث يتم تصنيع كامل اجزاء التكييف باستثناء المحرك والكمبيوتر الذين يتم استيرادهما من الخارج.

المرحلة المقبلة

وأكد ان اهتمام المنطقة الحرة سيتركز في المرحلة المقبلة على جذب المزيد من الشركات العربية والخليجية التي تتجه في استثماراتها الى الخارج، وخصوصاً الى أوروبا وشرق آسيا، للاستثمار في جبل علي على غرار الشركات العالمية العديدة التي وظفت مئات الملايين في جبل علي في الاعوام العشرة الماضية.

وأضاف ان سلطة المنطقة الحرة لم تكن قادرة على التوجه الى شريحة الشركات العربية العاملة في الاسواق العالمية في المرحلة السابقة لاسباب عديدة ابرزها ان الشركات العربية مترددة في الاستثمار في الدول العربية، بعد ان اصيبت تجاربها السابقة بالفشل نتيجة التعقيدات. الا انه يرى ان الوضع في الآونة الحالية تغير نحو الافضل في ظل الجهود التي تبذل لدى بعض الدول العربية لتوفير مناخ حر للاستثمارات الاجنبية.

وقال بن سليم في تصريحات صحافية ان عدد الشركات العاملة في جبل علي تجاوز الشهر الجاري ٩٠٠ شركة، ومن المتوقع ان يرتفع اجماليها الى ٢٠٠٠ شركة سنوياً مشيراً الى ان المنطقة الحرة ستشهد الشهر الجاري افتتاح مشروع كبير لانتاج اطارات السيارات، تبلغ تكاليفه الاستثمارية ٣٥ مليون دولار.

ويذكر ان ثلث الشركات المستثمرة في جبل علي تحمل الجنسية العربية بما فيها الشركات الاماراتية والخليجية، اذ بلغ عددها ٢٦٥ شركة. اما عدد الشركات الغربية فيصل الى ٢٠٠ شركة من ٢٤ دولة وهو امر اعتبره ابن سليم في تصريحه انه يعكس نجاح السياسة التسويقية المكثفة لسلطة المنطقة الحرة التي تستهدف جذب الشركات الكبرى من دول العالم المتقدم صناعياً لفتح آفاق صناعية جديدة وخصوصاً في مجال التقنية العالية.

ويعمل ٣٥ في المئة من هذه الشركات في التصنيع في حين تصل استثمارات الشركات الصناعية الى ٨٠ في المئة من اجمالي الاستثمارات. كما تشكل الشركات الاماراتية والخليجية ٢٥ في المئة من الشركات العاملة في المنطقة الحرة. ويتجاوز عدد الشركات المسجلة كشركات مؤسسة في جبل علي ٤٠ شركة.

تكنولوجيا متقدمة

وتحاول المنطقة الحرة جذب الصناعات ذات التكنولوجيا المتقدمة التي لا تحتاج الى عمالة مكثفة، وترفض سنوياً نحو ٣٠ في المئة من الطلبات المقدمة بسبب مشاكل التلوث والمواد السامة والمخلفات التي يصعب معالجتها.

وقال بن سليم ان منطقة الخليج تحقق تقدماً ملحوظاً باتجاه التجارة الحرة بين دول مجلس التعاون الخليجي، مؤكداً ان هذا الاتجاه يعود بنتائج ايجابية على المنطقة الحرة، اذ تعتبر دول المجلس من اهم الاسواق للشركات القائمة في جبل علي.

وكانت حكومة دبي أسست المنطقة الحرة في منتصف الثمانينات واستثمرت ٢,٥ بليون دولار. كما أعلنت قبل شهرين عن تأسيس منطقة حرة ثانية في مطار دبي الدولي مما يعكس تزايد الطلب العالمي على الاستثمار في دبي.

الاقتصاد الفلسطيني يعتمد على اسرائيل وينعزل عن الدول العربية

خبير اقتصادي: السلطة الفلسطينية فشلت في توفير المؤسسات اللازمة لجذب المساعدات

□ القاهرة - من محمد الناظر:

■ قال الباحث الاقتصادي الفلسطيني جورج عابد إن الترتيبات الجارية بين اسرائيل والقيادة الفلسطينية تشير الى ان السلطات الفلسطينية محدودة للغاية في الضفة الغربية وقطاع غزة ما يفرض قيوداً على قدرة اقتصاد هذه المنطقة للتخلص من تبعات ٢٧ عاماً من الاحتلال والقمع، وتحقيق الانتعاش والنمو السريعين المطلوبين لبلوغ الجدوى الاقتصادية الطويلة الاجل.

وافاد في دراسة نشرها منتدى البحوث الاقتصادية للدول العربية وايران وتركيا حول «التوقعات الاقتصادية لفلسطين» ان السلطة الفلسطينية فشلت حتى الآن في توفير القدرات المؤسساتية الضرورية التي ستمكنها من استثمار مساعدات التنمية الكبيرة نسبياً التي تعهدت بتقديمها مختلف الاطراف والمقدرة بـ ٢,٣ بليون دولار. وقد جرى استخدام ١٠ في المئة من هذا المبلغ لتمويل النفقات الجارية بدلاً من نفقات التنمية وانخفضت الدخول بنسبة ١٥ في المئة في الفترة بين ١٩٩٣ و١٩٩٤ وظل معدل البطالة مرتفعاً بنسبة ٣٥ في المئة في قطاع غزة و٢٠ في المئة في الضفة الغربية. وفي الوقت نفسه اصبح الاقتصاد الفلسطيني اكثر اعتماداً على اسرائيل واكثر انعزالاً عن الدول العربية المجاورة من ذي قبل. واتخذ الفلسطينيون والمستثمرون الآخرون، بقدر اقل، خطوات حذرة الا انهم واجهوا مناخاً تنظيمياً مضطرباً قد يؤدي الى تباطؤ نشاط القطاع الخاص.

وقالت الدراسة إن اسرائيل مستمرة في منع العمال الفلسطينيين من العمل في اسرائيل الى ان تهيئ اقامة نقاط تفتيش دائمة تفصل بين المنطقتين وحتى تحصل على فائض مالي من وجودها المتسع في الضفة الغربية ولعرقلة نفاذ الفلسطينيين الى اسواق اسرائيل والاسواق الدولية. وبخصوص الطريقة الفضلى للخروج من المأزق الحالي تؤكد الدراسة ان الحتمية الطبيعية بالنسبة لفلسطين هي ان تقسم الى دولتين ذات سيادة وان يتم التحرك للوصول لهذه النتيجة على عجل. وهذا الخيار سيكون اكثر وضوحاً وتحديداً اذ سيعيد فكرة الحل عن طريق انشاء دولتين وهي فكرة مقبولة على ان تمتد الدولة الفلسطينية في طول الاراضي التي احتلتها اسرائيل في ١٩٦٧ بما في ذلك القدس مع السماح بالاتفاق المشترك على تعديل الحدود لاسباب تتعلق بالامن او للاعتبارات الديموغرافية واقامة منطقة حرة للتجارة او اتحاد جمركي بين الدول الثلاث المتجاورة: فلسطين واسرائيل والاردن.

وتشمل الدراسة سيناريوهات مختلفة للتنمية المستقبلية للاقتصاد الفلسطيني. فالسيناريو الاول يقول انه اذا استمر الوضع القائم فستكون له عدة نتائج. فعلى سبيل المثال سيتراوح معدل نمو الناتج المحلي ما بين ثلاثة وخمسة في المئة سنوياً حتى سنة ٢٠٠٠ وهو بالكاد يتجاوز معدل النمو السكاني ما ينتج عنه ثبات متوسط نصيب الفرد من الدخل وانخفاض هامشي في متوسط نصيب الفرد من الاستهلاك وسيؤدي الى تحسن المداخيل والاستثمارات الخاصة وتعزيز النمو في الناتج المحلي.

الا ان نقص مدخرات القطاع العام والعجز التجاري سيؤديان الى تدهور الاقتصاد. بالاضافة الى ذلك ستنخفض البطالة الى حد ما بسبب التوسع في فرص العمل في اسرائيل اساساً ونتيجة توفير فرص للعمل في الاقتصاد الفلسطيني.

اما السيناريو الثاني والاكثر تفاؤلاً فيستند الى التوسع في مفهوم الاستقلال الكامل والتعجيل بانشاء دولة في الضفة والقطاع، كما يفترض ادخال اصلاح مؤسساتي داخلي ويستند الى رؤية لمجتمع ديموقراطي ونظام اقتصادي حر وهياكل قانونية وسياسية واقتصادية وادارية حديثة حتى ولو كانت هذه الدولة تفتقد السيادة الكاملة خلال المرحلة الانتقالية.

وتتألف استراتيجية التنمية المناسبة التي تتمشى مع هذا السيناريو في بادئ الامر من مسارين: الاول يركز على توفير فرص عمل للتوظيف لرفع مستويات الدخل في الاجلين القصير والمتوسط بينما يركز الثاني على الاستثمار في رأس المال البشري وكأساس للتنمية طويلة الاجل المستندة الى التكنولوجيا.

وعلى اساس هذا السيناريو ستتركز النتائج الاساسية في زيادة الاستثمار الاجنبي المباشر بصورة كبيرة ليصل الى نحو ٢٠ في المئة من الناتج المحلي. وهكذا سيصل الاستثمار الخاص الى ٣٠ في المئة من الناتج المحلي في السنة الثالثة. وسيتراوح معدل النمو بين ١٠ و١٢ في المئة على مدى سنوات عدة ما يشير الى زيادة متوسط نصيب الفرد من الدخل من نحو ١٥٠٠ دولار حالياً الى اكثر من ٢٠٠٠ دولار بحلول سنة ٢٠٠٠ وستنخفض البطالة بصورة حادة، ويمكن ان يصل الاقتصاد الى مرحلة التشغيل الكامل مع بداية سنة ٢٠٠٠. وستحرر السلطة الفلسطينية نفسها من الاعتماد على المنح الاجنبية لتمويل موازنتها وبالتالي ستكون في وضع يمكنها من تكوين بعض الاحتياطات. وهذا مشروط بتحقيق طفرة في النشاط الاقتصادي تؤدي الى تحسين حصيلة الضرائب.



نمو قيمة التعامل والأوراق المتداولة في بورصة القاهرة في شباط

● القاهرة - رويتر - اشار تقرير لبورصة القاهرة عن اداء البورصة في شباط (فبراير) الماضي الى نمو قيمة التعامل بنسبة ٢٦ في المئة وعدد الاوراق المالية المتداولة بنسبة ١٢٤,٨ في المئة بالمقارنة مع كانون الثاني (يناير)، فيما انخفض عدد الصفقات بنسبة ١٢,٨ في المئة.

وبلغت قيمة التعامل ٣٠٣,٩ مليون جنيه (٨٩,٣ مليون دولار) بارتفاع ٦٢,٧ مليون جنيه عن كانون الثاني. اما عدد الاوراق المالية المتداولة في كانون الثاني فقد بلغ ٣,٥ مليون ورقة بارتفاع ٣,٩ مليون ورقة. وبلغت حصة تعاملات الاسهم بالجنيه المصري ٤,٩ مليون سهم ارتفاعاً من ١,٨ مليون سهم. اما الاسهم الدولارية فتراجعت الى ٣٣٦ الف سهم من ٥٠٩ الاف سهم.

وبلغ عدد الصفقات ١١٩٥٨ صفقة بانخفاض ١٧٧١ صفقة عن كانون الثاني ويشمل الانخفاض صفقات الاسهم بالجنيه المصري والاسهم الدولارية.

اما مقارنة الاداء في البورصة خلال شباط من السنة الجارية بالشهر نفسه من العام الماضي فتشير الى زيادة ملحوظة في كافة المؤشرات بلغت نسبتها ٢٢٨,٥ في المئة لقيمة التعامل و٤١٣,٢ في المئة لعدد الاوراق المالية المتداولة و٧٩,٤ في المئة لعدد الصفقات.

وارتفعت قيمة التعامل نحو ٢١٤,١ مليون جنيه، فيما زادت الاوراق المتداولة ٤,٢ مليون ورقة والصفقات بنحو ٥٢٩٥ صفقة.

تعيين وزير مصري لرئاسة المنظمة الافروآسيوية لتوزيع الكهرباء

● القاهرة - «الحياة» - اختير المهندس ماهر أباظة وزير الكهرباء والطاقة المصري لرئاسة المنظمة الافرو آسيوية الدولية لتوليد وتوزيع الكهرباء عامي ٩٦ و١٩٩٧.

وتوجه اباظة الجمعة الماضي الى نيبال لحضور المؤتمر الدولي الثالث للمنظمة الذي بدأ اعماله اول من امس السبت.

يذكر ان المنظمة الافرو آسيوية الدولية لنقل وتوزيع الكهرباء تضم في عضويتها الهيئات والمؤسسات العاملة في مجالات انتاج وتوزيع الطاقة الكهربائية في قارتي افريقيا وآسيا وانشئت عام ١٩٩٠.

وتهدف المنظمة (مقرها نيودلهي) الى دعم اهداف المؤسسات العاملة في مجال الكهرباء وتشجيع البحث العلمي في مجالات الطاقة التقليدية وغير التقليدية وتبادل المعلومات والبيانات بين اعضائها.

ارتفاع تداول الاسهم في السوق السعودية

● المنامة - رويتر - اظهرت بيانات رسمية صدرت امس الأحد ان حجم تداول الاسهم في السوق السعودية ارتفع الاسبوع الماضي.

وكان التداول قد توقف في السوق السعودية لمدة اسبوع بمناسبة عطلة عيد الفطر وقالت «مؤسسة النقد العربي السعودي» (ساما) وهي البنك المركزي في المملكة ان مجموع الاسهم التي تم تداولها في الاسبوع المنتهي الخميس الماضي بلغت ١,٦ مليون سهم قيمتها ٢٥٩,٤ مليون ريال (٦٩ مليون دولار) مقابل ١,١ مليون سهم بقيمة ٢٢١,٥ مليون ريال (٥٩ مليون دولار) قبل اسبوعين.

ونقلت وكالة الانباء السعودية عن «ساما» انه تم تداول ٢٤٤٩٢١ سهماً قيمتها ٧٣,٦ مليون ريال من اسهم قطاع الصناعة. كما تم تداول ٢٠٠١٦١ سهم بقيمة ٦٨,٢ مليون ريال من اسهم البنوك.

وضع عبارة "صنع في مجلس التعاون" على الصادرات الخليجية

● جدة - «الحياة» - قال المدير العام للتجارة الخارجية في وزارة التجارة السعودية احمد عمير اول من امس انه من الضروري وضع عبارة «صنع في مجلس التعاون» على البضائع المصدرة من دول مجلس التعاون لدول الخليج العربي اضافة الى كتابة اسم بلد المنشأ.

واشار عمير ايضاً الى ضرورة كتابة اسم بلد المنشأ على البضائع الواردة الى دول المجلس من دول الاتحاد الاوروبي.

من جهتها ابلغت الغرفة التجارية الصناعية في الرياض القطاعات المصدرة ضرورة العمل على تنفيذ هذه التعليمات.

ويشار الى ان وضع عبارة «صنع في مجلس التعاون الخليجي» كان أحد قرارات لجنة التعاون التجاري لمجلس التعاون الخليجي.

ارتفاع صادرات النفط العمانية عام ١٩٩٥

● دبي - رويتر - قال تقرير لوزارة التنمية العمانية امس الأحد ان سلطنة عمان صدرت ٢٦١,٣ مليون برميل من النفط الخام عام ١٩٩٥ (بواقع ٧١٥٨٩٠ برميلاً يومياً) بالمقارنة مع ٢٢٩,٥ مليون برميل (٦٢٨٦٧٦ برميلا يومياً) العام السابق.

وتنتج عمان حالياً نحو ٨٥٥ الف برميل يومياً وتعتمد بشدة على صادرات النفط الخام والمنتجات المكررة كمصدر رئيسي لعائداتها بالعملات الصعبة. ولا تنتمي عمان الى منظمة «اوبك».

وقال تقرير وزارة التنمية ان متوسط سعر النفط الخام العماني بنهاية عام ١٩٩٥ بلغ ١٦,٣٩ دولار للبرميل بالمقارنة مع ١٥,١٧ دولار للبرميل عام ١٩٩٤.

وبقيت اليابان السوق الرئيسية للنفط العماني، اذ اشترت ٩٤,٣ مليون برميل عام ١٩٩٥ كما جاء في التقرير. والمشترون الآخرون للنفط العماني هم كوريا الجنوبية (٥٢,٤ مليون برميل) والصين (٣٢,٣ مليون برميل) وتايلاند (٢٨,٥ مليون برميل) وتايوان (١٥,٦ مليون برميل) واليمن (٩,٣ مليون برميل) وسنغافورة (٨,٢ مليون برميل) والولايات المتحدة (٤,٩ مليون برميل) ودولة الامارات (٢,٤ مليون برميل) بالاضافة الى دول اخرى غير محددة اشترت ١٣,١ مليون برميل.

"فوجيتسو" اليابانية تؤجل افتتاح مصنعها في انكلترا

● طوكيو - رويتر - ذكرت صحيفة «نيهون كيزاي شيمبون» اليابانية امس الأحد ان شركة «فوجيتسو» ستؤجل افتتاح مصنعها لانتاج اشباه الموصلات في شمال انكلترا لمدة ٦ اشهر تقريباً.

وكان من المقرر اصلاً افتتاح المصنع القائم في درهام في صيف ١٩٩٧، الا انه تقرر الآن ان يبدأ المصنع العمل بمطلع سنة ١٩٩٨.

وسينتج مصنع «فوجيتسو» الجديد رقائق الذاكرة العشوائية الديناميكية (درام) للكمبيوتر سعة ١٦ ميغابايت للشريحة الواحدة في البداية ثم سعة ٦٤ ميغابايت لاحقاً.

وقالت الصحيفة ان قرار التأجيل يعود الى الشكوك في شأن احوال سوق رقائق الذاكرة مستقبلاً.

كما ذكرت ان «فوجيتسو» ستعجل بخطط خفض انتاجها من رقائق الذاكرة سعة اربعة ميغابايت التي تهبط اسعارها في السوق حالياً وزيادة انتاجها من رقائق الذاكرة سعة ١٦ ميغابايت.

مجلس التعاون يشهد لقاءات عدة تتناول قضايا التنسيق بين دوله

□ الرياض - من مصطفى شهاب:

■ تشهد الامانة العامة لمجلس التعاون الخليجي ودولة الكويت اجتماعات لجان خليجية متعددة تتناول قضايا التنسيق والتعاون القائم بين دول المجلس.

وبدأت في الرياض امس اجتماعات الدورة الثامنة لمسؤولي الموانئ في دول المجلس حيث كان من المقرر ان يناقش الاجتماع تنسيق جهود سلطات الموانئ في مجالات توحيد هياكل التعرفة وتدريب الموظفين وتبادل المعلومات والزيارات بين المسؤولين، واستفادة الموانئ من خبرات بعضها البعض اضافة الى التعرف على ما استحدث دولياً من انظمة وقوانين في هذا المجال.

كما تعقد اليوم في مقر المجلس في الرياض ندوة حول التباين في احصاءات التجارة الخارجية. وتأتي الندوة التي تستمر يومين بطلب من مدراء الاحصاء في دول المجلس في اجتماعهم الخامس الذي عقد عام ١٩٩٤. ومن المقرر ان ترفع الندوة توصياتها الى الاجتماع المقبل للمدراء المقرر عقده يومي ١٧ و١٨ من الشهر الجاري. وعقد الفريق المهتم بالمنافسة في مجال الاتصالات في دول المجلس أول من امس اجتماعات دورته الثالثة والتي جرى خلالها مناقشة عدة مواضيع ذات صلة بخدمات الاتصالات الهاتفية من بينها خدمة اعادة الاتصال، والاتصال عبر دولة اخرى، والمنافسة المستقبلية، واعادة بيع وتوزيع الخدمة.

اضافة الى ذلك بدأت اليوم في الكويت اجتماعات الدورة الرابعة عشرة للجنة العلمية للشباب في دول المجلس التي ستناقش قرارات الاجتماع الـ ١١ لوزراء الشباب والرياضة والاقتراحات الصادرة عن الملتقى العلمي السابع للشباب في دول المجلس، والتي تضمنت اقتراح تنظيم ملتقى يخصص عن البيئة البحرية في الخليج وتكثيف برامج التوعية على مستوى دول المجلس، وتأكيد اهمية الحفاظ على الثروات الطبيعية والحياة الفطرية اضافة الى تنظيم ملتقيات علمية من البيئة والحياة الفطرية في دول المجلس بصورة دائمة.

من جهة اخرى ابلغت عمان الامانة العامة للمجلس ضوابط تملك مواطني دول المجلس للعقارات في السلطنة واستخدامهم أراضيها في مشاريع صناعية وسياحية. وقالت الأمانة انها تلقت خطاباً من السلطنة بهذا الخصوص، وأكد توافق المرسوم السلطاني مع احكام تنظيم تملك العقار الذي اقرته القمة الخليجية الرابعة عشرة عام ١٩٩٣ والتي اشترطت ان يخصص لممارسة المهنة او الحرفة أو النشاط المسموح به، وان تكون مساحة العقار مناسبة للنشاط الذي ستتم ممارسته وفقاً لما تحدده الجهة المختصة في الدولة.

مؤشرات الى عودة النمو الاقتصادي

جهود التخصيص مستمرة في الإمارات وقرارات تحول دون قيام الاحتكارات

□ أبو ظبي - من شفيق الأسدي:

■ أكد سعيد غباش وزير الاقتصاد والتجارة في دولة الإمارات انه لا توجد أية نية لدى الحكومة لفرض ضرائب على الدخل طالما ان الحكومة الاتحادية والحكومات المحلية قادرة على تغطية متطلبات الانفاق.

واوصى صندوق النقد الدولي حكومة الإمارات بفرض مثل هذه الضرائب على الأفراد والشركات.

وقال غباش إن النمو الاقتصادي في الإمارات بلغ العام الماضي ٢ في المئة بعد ركود استمر عامين، وتوقع أن يستمر معدل النمو سنة ١٩٩٦ عند معدله العام الماضي.

وأكد غباش أن النمو في الامارات خلال الفترة المتبقية في التسعينات يتوقف بشكل اساسي على اسعار النفط الأولية والتغييرات في الاقتصادات والأسواق الدولية.

وذكر غباش أن مساهمة القطاعات غير النفطية في الناتج المحلي الاجمالي بلغت ٦٤ في المئة و٦٦,٥ في المئة خلال عامي ٩٤ و١٩٩٥ على التوالي، ويتوقع ان تكون الحصة من هذه النسبة سنة ١٩٩٦.

ودعا غباش في تصريحات له وزعت في ابو ظبي امس القطاع الخاص إلى تركيز استثماراته في المشاريع المجدية والتي تعتمد على الكثافة الرأسمالية وقلة العمالة حتى تتسنى له المشاركة في اعداد الاقتصاد الوطني لاستقبال القرن الحادي والعشرين.

وأكد ان اتجاهات التخصيص ستستمر في الإمارات ولكن ليس بالوتيرة التي يعتقدها البعض، وذلك شريطة ان لا يتحول التخصيص إلى احتكارات تستفيد منها فئات قليلة.

وأعرب عن أمله في ان تتمكن الحكومة منتصف السنة الجارية من اصدار قانون البورصة وهو بحد ذاته لا يوفر سوقاً للأوراق المالية ولا بد من توفر عدة عناصر من بينها عدد وحجم الشركات المساهمة، ووجود توجه نحو طرح المزيد منها، وان يكون هناك ازدياد في حجم المشاريع الاستثمارية المجدية اقتصادياً الهادفة إلى تغذية هذه السوق.

ودعا غباش إلى تحديد مفهوم وطني واضح للاستثمارات الأجنبية من ناحية الأهداف المرجوة منها وانواعها. وقال إنه باستثناء القطاعات المصرفية والنفطية لن تتمكن الاستثمارات الأجنبية في القطاعات الأخرى من نقل الإمارات إلى اقتصاد القرن الحادي والعشرين. وأكد الوزير ان الإمارات تعد من اكثر الدول انفتاحاً على الاستثمارات الأجنبية. وقال إن فيها أربع مناطق حرة لا تسري عليها القوانين المحلية، وتم انشاؤها بهدف جذب رؤوس الاموال الأجنبية.

واضاف ان الانفتاح التام في اقتصاد الإمارات يستدعي بالضرورة وجود إطار قانوني لتنظيم الاستثمار الأجنبي بهدف تحديد نوعه والمجالات التي يعمل بها.

وحول سياسات سوق العمل والاستراتيجية التي تتبعها الإمارات لترشيد استقدام العمالة الأجنبية، قال غباش لا اعتقد ان هناك استراتيجية واضحة المعالم تسعى إلى الترشيد في استقدام العمالة.

واعرب عن أسفه لان «الاستقدام المكثف لتلك الفئات من العمالة اصبح احد الأسباب الرئيسية المحركة للنشاط التجاري والاقتصادي في الوقت الحاضر».

واكد ضرورة تبني قرارات جذرية تبعد الإمارات عن النهج السابق والتركيز على استقدام الكفاءات الفنية الماهرة التي ترفع مستوى الانتاجية وتساهم في خلق اقتصاد متقدم. وتوقع ان يصل عدد سكان الإمارات سنة ٢٠٠٥ إلى ٤,٥ مليون شخص، مؤكداً ان ذلك النمو السكاني ستكون له مدلولات سلبية على النمو الاقتصادي السنوي.

بيروت: وزير الاقتصاد يدعو الى سوق عربية تنطلق نواتها من لبنان

□ بيروت - «الحياة»

■ رعى وزير الاقتصاد والتجارة اللبناني ياسين جابر بحضور وزير الصناعة والثروة المعدنية المصري سليمان رضا افتتاح معرض منتجات السيراميك المصري في بيروت. وفي لقاء عقد قبل الافتتاح، حضره السفير المصري عادل الخضري وعضو مجلس الشعب ورئيس مجلس ادارة «سيراميكا - كليوباترا» محمد ابو العينين، قال جابر «اننا نتطلع الى سوق عربية مشتركة تنطلق نواتها من لبنان بالتنسيق والتعاون مع مصر وسورية في مراحلها الاولى لتعم في ما بعد كل الدول العربية».

من جهته تحدث الوزير رضا عن الاصلاح الاقتصادي والمالي في بلاده، مشيراً الى انه «حقق منذ انطلاقته قبل اعوام قليلة نحو ٣٠ بليون جنيه من الاستثمارات الصناعية في ١٥ منطقة صناعية تضم الواحدة منها بين ٦٠٠ و٨٠٠ وحدة صناعية مجهزة باحدث التقنيات».

من جهة اخرى اعلن السفير المصري عن «زيارة رئيس الحكومة اللبنانية رفيق الحريري لمصر في ١٦ آذار (مارس) الجاري لحضور اجتماعات اللجنة العليا المصرية - اللبنانية». فيما اكد رئيس جمعية التجار في بيروت نبيم عاصي اهمية «تنمية التبادل التجاري بين مصر ولبنان وقيام نشاطات استثمارية على غرار كليوباترا - لبنان، تشمل مختلف القطاعات الاقتصادية».

وتحدث ابو العينين عن مجمع «سيراميكا - كليوباترا» موضحاً انه يضم ٩ مصانع متكاملة تنتج فيها كل انواع السيراميك.

واشار الى ان المجمع احدى ثمار الانفتاح الاقتصادي في مصر وهو يضم نحو ٣ آلاف عامل وفني ومهندس ويصدر منتجاته الى ٦٠ بلداً في العالم.

محافظ البنك المركزي التونسي يدعو الى زيادة معدل النمو

■ تونس - رويتر - دعا محمد باجي حمدة محافظ البنك المركزي التونسي الى زيادة معدل النمو والحد من التضخم واتباع سياسات صارمة في مجالي الموازنة والنقد لتمكين الاقتصاد من التكيف مع المناخ الدولي الجديد.

وقال حمدة في مؤتمر للبنك المركزي اول من امس انه مع الاخذ في الاعتبار الاتفاقيات التجارية العالمية الجديدة واتفاقية تونس للشراكة مع الاتحاد الاوروبي فإنه لا بد من مواصلة الجهود الرامية الى زيادة معدل النمو مع الالتزام بمعايير الادارة الصارمة.

واضاف ان تحسن هذه المعايير والتحكم في تطورها هي الشروط اللازمة لنجاح انفتاح الاقتصاد التونسي على العالم وجذب رأس المال الاجنبي.

وقال حمدة ان اصلاح سياسة الموازنة واستمرار السياسة النقدية الصارمة لهما اهمية خاصة في ما يتعلق بضرورة مساهمتهما في السيطرة بشكل دائم على معدل التضخم وبالتالي من اجل مزيد من التعبئة الفعالة للموارد الخارجية.

وأشار الى انه على رغم جفاف استمر عامين فقد نما اجمالي الناتج المحلي بمعدل بلغ في المتوسط ٣ في المئة سنويا بين عامي ١٩٩٣ و١٩٩٥ وبمعدل ٤,٨ في المئة مع استبعاد الصناعات الزراعية والغذائية.

اجمالي الناتج المحلي

وتتوقع الحكومة ان ينمو اجمالي الناتج المحلي بنسبة ٦,٥ في المئة السنة الجارية على اساس متوسط انتاج المحاصيل الزراعية وان يزيد عن ذلك بفضل سقوط الامطار خلال الشهرين الماضيين.

وقال حمدة ان الهدف هو الوصول الى معدل نمو اكبر لتوفير مزيد من الوظائف الدائمة مما يسمح بالحد من البطالة وحماية التوازن الاجتماعي. واضاف ان الحد من التضخم لا يزال عنصراً سياسياً اساسياً. وارتفع مؤشر اسعار المستهلكين بنسبة ٦,٣ في المئة عام ١٩٩٥ بالمقارنة مع ٤,٧ في المئة عام ١٩٩٤ و٥,٨ في المئة عام ١٩٩٣.

معدل التضخم

ولم يحدد حمدة معدلا للتضخم في المستقبل، لكن توفيق بكاري وزير التنمية الاقتصادية قال للصحافيين الاسبوع الماضي انه يأمل بان يبقى هذا المعدل نحو ٤ في المئة في المتوسط سنويا بين عامي ١٩٩٦ و١٩٩٨. وقال حمدة ان الحد من التضخم امر اساسي للحفاظ على سعر صرف واقعي للدينار.

وكيل "رادو" في السعودية يستثمر ٨٦ مليون ريال في مركزين تجاريين

□ جدة - من محمد جمال عتابي:

■ أعلن عبداللطيف محمد العبداللطيف المدير العام لـ «مؤسسة الغزالي» عن افتتاح مركز الغزالي الجديد في قلب مدينة جدة برعاية الأمير ماجد بن عبدالعزيز أمير منطقة مكة المكرمة في ١٦ آذار (مارس) الجاري في احتفال ضخم تقيمه المؤسسة لهذه المناسبة.

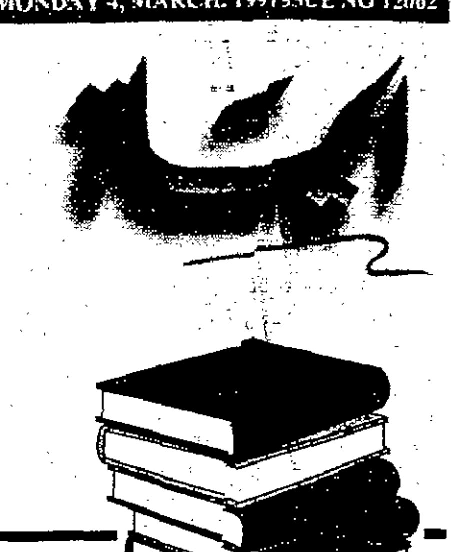
وقال العبداللطيف في مؤتمر صحافي عقد اول من امس ان كلفة المركز الجديد المؤلف من سبع طبقات بلغت ٣٦ مليون ريال نفذته شركة «العمودي». واضاف ان المؤسسة تسعى خلال السنة الجارية الى انشاء مركز تجاري مماثل في مدينة الرياض على مساحة قدرها ١٨٠٠ متر مربع تتراوح كلفته بين ٤٥ و٥٠ مليون ريال ويأتي هذا المشروع في اطار جهود المؤسسة الهادفة الى الانتشار في جميع انحاء المملكة. وتمثل مؤسسة الغزالي سبع وكالات للساعات السويسرية هي «رادو» و«فاشرون» و«كونستانتين» و«ابيل» و«تيسو» و«سوريس لاكروا» و«برايتلينغ» واقلام «كاران» و«دلشن». وتحرص المؤسسة على تقديم الماركات العالمية لعملائها في السوق السعودية من خلال العروض الكبيرة المقدمة اليها من كبرى الشركات، وذلك في ٢٣ فرعاً منتشراً في انحاء المملكة.

دول الكاريبي وكندا تناقش العقوبات التجارية ضد كوبا

■ سان جورج (غرانادا) - رويتر - يناقش زعماء الكاريبي ورئيس الوزراء الكندي جان كريتيان ردهم على الخطوة الاميركية بتشديد العقوبات الاقتصادية على كوبا عندما يجتمعون اليوم الاثنين لاجراء محادثات في اطار اتحاد دول الكاريبي (كريكوم).

ويتوقع ان يوقع الرئيس الاميركي بيل كلينتون الاسبوع الجاري على قانون «هيلمز - بورتون» رداً على إسقاط كوبا لطائرتين صغيرتين تابعتين لمنفيين كوبيين. وسيعاقب هذا القانون الذي يمكن ان يستهدف كندا ودول الكاريبي، كل من يقوم بنشاط تجاري في كوبا بالسماح للمواطنين الاميركيين بمقاضاة الاجانب الذين يستخدمون ممتلكات اميركية سابقة مصادرة في الدولة الشيوعية. وستسمح أيضاً الولايات المتحدة بالحد من دخول الأشخاص الذين «يهربون» ممتلكات مصادرة.

واتصل كريتيان هاتفياً الاسبوع الماضي بكلينتون ليعرب عن استياء كندا من هذا القانون الذي يمكن ان يضر بالمصالح التجارية الكندية. وذكر ارت ايغليتون وزير التجارة الكندي الولايات المتحدة أيضاً، بان كندا وافقت الاسبوع الماضي على ارسال قوات لحفظ السلام الى هايتي على نفقتها الخاصة، مما يتيح للولايات المتحدة اعفاء نفسها من واجبات حفظ السلام.



الاجتهاد مجدداً (الأخيرة)

الاجتهاديون الليبراليون عاجزون عن تحديد مدى الاجتهاد في وجود النص

عادل ظاهر

■ بيّنا في الحلقة السابقة الأسباب التي تحول دون التوفيق بين النظر الى قواعد وأحكام الشريعة على انها مستمدة من مبادئ عامة والنظر اليها، او، بالأحرى، النظر الى ما يرد في نص صريح منها، على انه مطلق لا شرطي. ويبدو ان الاعتبارات الثلاثة التي لجأنا اليها في الحلقة السابقة لتدعيم وجهة نظرنا تضع اصحاب الموقف التقليدي من الأصوليين وسواهم ازاء قياس أقرن (= مأزق منطقي) يكرههم على اختيار واحد من بديلين كلاهما غير مرغوب فيه حتى من وجهة نظرهم. البديل الأول هو قطع اي علاقة بين قواعد وأحكام الشريعة، من جهة، والمبادئ العامة، من جهة ثانية خلقية كانت ام خلاف ذلك. والبديل الثاني هو التسليم بان قواعد وأحكام الشريعة قابلة جميعها للاجتهاد وانه ليس بينها، بالتالي، ما يقيدنا بالواجبات نفسها في كل الحالات الفعلية والممكنة.

اذا تأملنا في البديل الأول، نجد ان نتائج وخيمة تترتب عليه. فإن قطع اي علاقة للقواعد والأحكام بالمبادئ العامة اما يجعلها عشوائية او يجردها من قيمتها الوسيلية ويعطيها قيمة كامنة. وواضح هنا ان كليهما مرفوض. فلو جعلناها عشوائية لما عاد ثمة اي سبب وجيه لدى الشارع لحضنا على تطبيقها، بدل اي منظومة بديلة من القواعد والأحكام. ولو جردناها من قيمتها الوسيلية واعطيناها قيمة كامنة لصار لزاماً علينا ان نعتبر، مثلاً، قطع يد السارق أو حصول الذكر على مثل حظ الانثيين من انصبة الوراثة في التركة او جلد شارب الخمر كذا مرّة غاية في ذاتها وليس وسيلة لتحقيق غاية أعلى منها. وهذا، ولا شك، مخالف للعقل.

يبدو، اذن، انه لا خيار سوى قبول البديل الثاني، اي التسليم بان كل قواعد وأحكام الشريعة خاضعة للاجتهاد. الا ان هذا البديل له محاذيره من وجهة نظر التقليديين. من اهم هذه المحاذير انه سيقود، عاجلاً ام آجلاً، الى استبدال الحكم الشخصي بالنص وربما الى رفع النص رفعاً نهائياً. بمعنى آخر، مع فتح باب الاجتهاد واسعاً الى هذا الحد، بحيث لا يستثني اي نص من الاجتهاد، لا يعود هناك اي ضمان ان هذا لن يؤول في نهاية المطاف الى غياب اي اثر للنص في اجتهاداتنا.

هل من سبيل للخروج من هذا المأزق؟ يقترح بعضهم بديلاً ثالثاً للخروج من هذا المأزق، الا وهو قبول الاحكام والقواعد المنصوص عليها على نحو صريح على انها ملزمة على نحو مطلق لا لسبب سوى ان الله يأمرنا بالتقيد بها وأن العبد لا يملك سوى الامتثال لأوامر ربه من دون قيد أو شرط. هنا يفترض المنادون بهذا الموقف ان للشارع اسبابه التي نجهلها لأمرنا بالتقيد بهذه القواعد والأحكام مما يعني اننا لسنا في وضع يؤهلنا نحن انفسنا لتحديد المبادئ العامة التي تشكل الاساس لهذه القواعد والأحكام. وهذا يعني ان الفقهاء القدامى الذين افترضوا انها مشتقة من مبدأ لا ضرر ولا ضرار او المصالح المرسلة لم يكونوا في الوضع المعرفي المناسب لتسويغهم افتراضاً كهذا.

هل يجنبنا هذا الموقف حقاً المأزق السابق؟ ألا يلزمنا هذا الموقف بالاجتهاد في معرض اثبات امتناع الاجتهاد فيعيدنا الى كل المشكلات التي سبق وعالجناها؟ فهذا الموقف ينطوي على افتراضات عدة تقوم على الاجتهاد. من هذه الافتراضات ان الله يريد منا التقيد بالقواعد والأحكام المعنية، بغض النظر عن الظروف الزمانية والمكانية. ومن افتراضاته الأخرى ان للشارع اسبابه التي نجهلها لحضنا على التقيد بهذه القواعد والأحكام على هذا النحو المطلق. وكلا الافتراضين ليس بديهياً. بحيث لا يحتاج تسويغه الى آلية مستقلة عنه. فكما بيّنا في الحلقة الثانية من هذه الدراسة، ليست المقاصد الإلهية معطاة لنا على نحو مباشر وانه من دون قيامنا باجتهاد شخصي لا يكون متاحاً لنا ان نكون رأياً معقولاً حول ما اذا كان قصد الشارع هو ان يقيدنا على نحو مطلق بكل قواعد وأحكام الشريعة. كذلك لا غنى لنا عن الاجتهاد لتكوين رأي معقول بخصوص ما اذا كانت هذه القواعد والأحكام مستمدة من مبادئ عامة معروفة من قبلنا، كما ادعى ابن قيم الجوزية ومن ساروا في خطاه، ام تقوم على اعتبارات خاصة بالشارع ولا قبل لنا بمعرفتها. وإذا صح ما نقوله اذن فإن الاقتراح الحالي للخروج من المأزق الذي يواجه الموقف التقليدي ينطوي على المفارقة نفسها التي كشفنا عنها في الحلقة الثانية: انه يقود الى جعل القواعد والاحكام المعنية خارج حدود الاجتهاد، انطلاقاً من افتراضات خلافية حول قصد الشارع من إنزالها وجهلنا للأسس التي اقامها عليها، اي افتراضات تعكس الرأي الاجتهادي لأصحاب هذا الاقتراح. من هنا فإن هذا الاقتراح لاغٍ لذاته.

إذن، ما زلنا مواجهين بالسؤال: هل من سبيل للخروج من المأزق السابق؟

يعتقد مفكر إسلامي كمحمد عمارة ان الخروج من هذا المأزق ممكن فقط عن طريق قبول البديل الثاني مع إدخال بعض التعديلات عليه. هذا البديل، كما يذكر القارئ، مفاده ان وجود نص لا يلغي الاجتهاد في اي حالة من الحالات. ولكن ما ينبغي ان نفهمه من هذا الموقف الليبرالي من الاجتهاد، كما ينبهنا محمد عمارة نفسه، ليس انه يمكن تعطيل النص من حيث المبدأ، بل فقط انه بالامكان ان نعدل في فهمنا وكيفية تطبيقنا لأي نص من النصوص المتعلقة بالمتغيرات الدنيوية. فالاجتهاد هنا، بحسب تعبيره، «ليس معناه الاجتهاد الذي يرفع وجود النص... بل وليس معناه الاجتهاد الذي يرفع الحكم المستنبط من هذا النص رفعاً دائماً ومؤبداً... فهو اجتهاد لا يتجاوز النص، فيلغيه، وإنما يتجاوز الحكم المستنبط منه... وهذا التجاوز للحكم ليس موقفاً دائماً... لأن حقيقة الاجتهاد هنا هي اجتهاد في مدى توافر الشروط اللازمة لاعمال هذا الحكم المستنبط من هذا النص، على النحو الذي يحقق حكمته وعلته والمصلحة المبتغاة منه... فإذا توافرت الشروط فلا تجاوز للحكم... وإذا لم تتوافر اثمر الاجتهاد حكماً جديداً، دون ان يلغي النص ويعدمه...» (منبر الحوار، العدد ١٣، ١٩٨٩، ص١٠٠).

لا مشاحة في ان الموقف الليبرالي لمحمد عمارة متفوق جداً على الموقف التقليدي، ولكنه، مع ذلك لا ينجح في اجتناب المأزق الذي يواجه الموقف التقليدي، لأنه يفترض ان كل القواعد ذات طبيعة واحدة، اي ان كلاً منها تقول لنا ما هو واجبنا على وجه الاجمال وان صحتها مستقلة عن كل الظروف المتغيرة. وهذا الافتراض، كما سنبين بعد حين، ليس مثيراً للجدل فحسبه بل يتعارض ايضاً مع اعتبار القواعد مستمدة من مبادئ عامة. ومن دون افتراض كهذا لا يمكن لمحمد عمارة ان يقصر الاجتهاد على كونه اجتهاداً في «مدى توافر الشروط اللازمة لأعمال الحكم المستنبط من النص» وبالتالي اعتبار القاعدة المحتواة في النص، او النص نفسه باعتباره يدل على القاعدة، شيئاً لا يطاله الاجتهاد. ما يقوله كل نص من النصوص المعنية هو بمثابة قاعدة مقررة لواجب من واجبات الوهلة الأولى PRIMA FACIE DYTY بمعنى ان التقيد بها في اي حالة من الحالات هو واجبنا الفعلي ما لم يثبت العكس.

ما ينطوي عليه موقف عمارة هو ان ما يشكل واجبنا للوهلة الأولى ليس شيئاً قابلاً للاجتهاد. بمعنى آخر، لا اجتهاد هنا حول ما اذا كان النص ينطوي على قاعدة ملزمة لنا على وجه الاجمال وحول ما تلزمنا به على وجه التحديد. اننا نكون مدعوين للاجتهاد فقط عندما تنشأ الحاجة لتطبيق قاعدة من القواعد على حالة مشمولة بها، اذ يكون علينا فحص الشروط المحيطة بهذه الحالة للتأكد مما اذا كانت متضمنة لكل الشروط الضرورية لتطبيق القاعدة. الاجتهاد، اذن، بالنسبة الى هذا الموقف الليبرالي، هو اجتهاد حول ما اذا كان اي واجب من واجبات الوهلة الأولى هو واجبنا الفعلي في ظل شروط محددة، وليس حول ما يلزمنا به النص على وجه التحديد، فيما لو كانت كل الشروط الضرورية للعمل بمقتضاه متوافرة. والحكم، لأنه ثمرة الاجتهاد، هو ما يتغير بتغير الشروط. فإذا كان حكمنا، في ظل شروط معينة، انه ينبغي قطع يد شخص ارتكب جريمة السرقة فإن هذا الحكم، كما يهيء لنا موقف عمارة، ليس ثابتاً على نحو مطلق، لأن تغير الشروط التي قد يتم في ظلها ارتكاب شخص آخر لجريمة مماثلة قد يقودنا الى حكم مغاير. والاجتهاد لا يطال هنا القاعدة الشرعية التي تقضي بقطع يد السارق، بل فقط الحكم الذي ينبغي استنباطه منها في ظل شروط معينة.

ما يميز موقف عمارة عن الموقف التقليدي هو ان الموقف الأخير، كما رأينا، يقضي باعتبار القواعد الشرعية المنصوص عليها على نحو صريح مطلقة، بينما موقف عمارة يقضي باعتبارها صحيحة على وجه الاجمال. القاعدة الصحيحة، ضمن هذا التصور، غير ملزمة في كل الظروف والحالات، لأنها ذات طبيعة مفتوحة، هي غير مطلقة بمعنى ان الواجب الذي تفرضه قد يبطله واجب آخر. ولكن عمارة يشارك اصحاب الموقف التقليدي نظرتهم الى صحة هذه القواعد على انها مستقلة عن الظروف الثقافية والاجتماعية والتاريخية للبشر. هي، بمعنى آخر، صحيحة على نحو مطلق، وإن كانت غير ملزمة على نحو مطلق. من هنا نفهم اصراره على ان الاجتهاد لا يعني ولا يمكن ان يعني «رفع وجود النص»، بل فقط رفع الحكم المستنبط منه موقتاً. حصول تغير في ظروف واحوال البشر، مهما كان جذرياً وواسعاً، لا يعطل النص، اي لا يبطل القاعدة العامة التي تشكل دلالته. فالقاعدة للذكر مثل حظ الانثيين، مثلاً، لا ترتبط صحتها باي متغيرات ثقافية او اجتماعية او تاريخية. ولكن الحكم الذي نبنيه عليها قد يجوز او لا يجوز تطبيقه على حالة من الحالات المشمولة بالقاعدة، لأن الشروط الضرورية لتطبيقه شروط متغيرة. وعدم توافر هذه الشروط او بعضها لا يبطل القاعدة وإنما يبطل الحكم بضرورة العمل بها في الحالة التي لا تتوافر فيها هذه الشروط. فقد تكون هذه الحالة، مثلاً، من النوع المشمول بالقاعدة المعنية وبقاعدة سواها في ان واحد بحيث يعني تطبيق الواحدة استبعاد الاخرى. وإذا كان الواجب الذي تلزمنا به القاعدة الثانية مبطلاً لما تلزمنا به الأولى، اذن يصير لزاماً علينا، في هذه الحالة، رفع الحكم المستنبط من الأولى. ولكن هنا يحصل في ظروف استثنائية، مما يعني ان القاعدة تظل معنا وتظل صحيحة، مهما تغيرت الاحوال. اذن، بينما عمارة لا ينظر الى قواعد الشريعة على انها ملزمة على نحو مطلق، كما يفعل التقليديون، فإنه، مع ذلك لا يخالفهم اعتقادهم في ان هذه القواعد صحيحة، بغض النظر عن ظروف البشر الزمانية والمكانية.

قلت ان موقف عمارة متفوق جداً على موقف التقليديين، لأنه بقبوله، ضمناً، اعتبار قواعد الشريعة ذات طبيعة مفتوحة واعتباره الاجتهاد ممكناً، بالتالي، حتى مع وجود نص، فهو يتجنب معظم الصعوبات التي رأينا في الحلقات السابقة انه ليس بمقدور التقليديين تجنبها. ولكن موقف عمارة له صعوباته. فإذا كانت الصعوبة الاساسية في الموقف التقليدي تكمن في تحويله ما هو صحيح على وجه الاجمال، في افضل حال، وملزم للوهلة الأولى الى ما هو صحيح وملزم على نحو مطلق، فإن الصعوبة في موقف عمارة تكمن في انه يحول ما هو صحيح في ظل شروط تاريخية او اجتماعية او ثقافية معينة الى شيء صحيح باستقلال عن هذه الشروط رمة. وصعوبة كل من الموقفين تنشأ من مصدر واحد: من النظر الى قواعد الشريعة على انها مستمدة من مبادئ عامة. وكما ان نظرة التقليديين اليها على هذا النحو تتعارض، كما بيّنا، مع حسبانهم إياها ملزمة على نحو مطلق، فإن نظرة عمارة اليها على النحو نفسه، بالمقابل، تتعارض مع اعتباره صحتها مستقلة عن كل الظروف الزمانية والمكانية.

حتى نوضح لماذا لا يمكن التوفيق بين اعتبارها مستمدة من مبادئ عامة واعتبار صحتها مستقلة عن كل الظروف والعوارض، علينا ان نعود هنا الى تناول مسألة سبق وتناولناها، اي الى ما يعنيه اعتبارها مستمدة من مبادئ عامة. فكما رأينا في حلقة سابقة من هذه الدراسة، ان نعتبر قواعد الشريعة مستمدة من مبادئ عامة لا يمكن ان يعني انها مستنبطة رأساً من هذه المبادئ. ثمة وقائع معينة تتعلق بالوضع الانساني تتوسط عملية الانتقال من المبادئ العامة الى القواعد، مما يعني ان صحة القواعد مشروطة بشرطين. الشرط الأول هو صحة المبادئ التي تستمدها منها، والثاني يتعلق بالوضع الانساني كما هو في واقعه. ولكن من الضروري التمييز هنا، بالنسبة الى الشرط الثاني، بين سمات معينة للوضع الانساني هي بمثابة ثوابت لا تتأثر بالمتغيرات الاجتماعية والثقافية للوجود الانساني، كسمة كون الانسان اجتماعياً، مثلاً، وسمات للوضع الانساني ترتبط على نحو وثيق بهذه المتغيرات وتتطور بصورة مجارية لها. وهذا التمييز يقود، بدوره، الى تمييز آخر مهم بين نوعين من القواعد: نوع يستمد صحته من المبادئ العامة وثوابت الوضع الانساني ونوع يستمد صحته من المبادئ العامة ومن كون المتغيرات الثقافية او الاجتماعية هي من نوع معين، لا من نوع سواه. وفي الحالة السابقة تكون لدينا قواعد كالقواعد الاخلاقية، بينما القواعد التي تكون لدينا في الحالة الأخيرة تكون اقل شمولية بكثير من القواعد الأخلاقية وتتمثل بقواعد كالتي تتعلق بتنظيم المجتمع سياسياً واقتصادياً او كالتي تتعلق بالعقوبات والزواج والطلاق والارث وغير ذلك.

بناء على هذا التمييز بين نوعيّ القواعد المذكورين، لا يمكن لمحمد عمارة ان يقرر، قبلياً، انه ليس بين الشروط التي يتعين عليها اعتبار قواعد الشريعة صحيحة ما يرتبط بمتغيرات الوضع الانساني الثقافية او الاجتماعية او التاريخية، الا اذا اعتبرها من نوع القواعد الاخلاقية الاساسية. ولكن نحن نعلم انها، في معظمها، اقرب الى النوع الثاني من القواعد منها الى القواعد الاخلاقية الاساسية. اذن، بمجرد ان يقر عمارة بان هذه القواعد مستمدة من مبادئ عامة فإن عليه ان يقر ايضاً بان علتها ليست فيها، او، بحسب تعبيره، ان هناك «حكمة او مصلحة مبتغاة منها» ولكن لا يمكن التسليم، قبلياً، انه يستحيل الا تكون علتها فاعلة في كل ظرف من الظروف، او ان «المصلحة المبتغاة منها» مضمون تحققها عن طريق التطبيق المنتظم لهذه القواعد في كل العصور والبيئات وكأن التغيرات التي تطرأ على الصعيد الاجتماعي والثقافي لا يمكن ان تؤثر لا من قريب ولا من بعيد في النتائج المترتبة على تطبيقها.

لمزيد من التوضيح، لنفترض على سبيل الجدل ان مبدأ المنفعة العامة هو المبدأ الذي تُشتق منه هذه القواعد. ما يتبع من هذا الافتراض فوراً هو ان الكلام على تحقيق «المصلحة المبتغاة منها» هو كلام على كون التقيد المنتظم بها، في ظل شروط معينة، يحقق المنفعة العامة. ولكن الشروط المعنية هنا منوطة بالوضع الاجتماعي والثقافي للبشر ولا تبقى، بالتالي، على حالها. كذلك فهي لا تعود تضمن، بعد تحولها، ان النتائج التي ستترتب على تقيدنا المنتظم بالقواعد المعينة هي عينها ما تقتضيه المنفعة العامة. فلا يمكن التسليم قبلياً، هنا انه مهما تغيرت هذه الشروط، ستكون النتائج المترتبة على التقيد المنتظم بهذه القواعد واحدة. ولذلك فإذا كان تحقيق نتائج من نوع معين – من النوع الذي تقتضيه المنفعة العامة، مثلاً – هو ما يسوغ تقيدنا المنتظم بهذه القواعد، اذن فإن تبنينا او عدم تبنينا لها ليس شأناً قبلياً، بل شأن يتوقف على الشروط الاجتماعية والثقافية للبشر.

لا يمكن لعمارة، اذن، ان يقر بأن هذه القواعد تجد اساسها في مبدأ عام، كمبدأ المنفعة او ما شابهه في الوقت الذي يستبعد من بين الشروط الضرورية لتبنيها اي شروط من النوع الاجتماعي والثقافي. فلا يمكن في ضوء تحليلنا السابق، ان يكون الشرط الوحيد، الضروري والكافي، لتبنيها كونها تجد اساسها في مبدأ ما، لأن الانتقال من المبدأ العام الى هذه القواعد عملية استدلالية تتوسطها شتى الوقائع المتعلقة بالشروط الاجتماعية والثقافية. اذن، ان الاقرار بأن هذه القواعد تجد اساسها في مبدأ ما هو بمثابة اقرار باعتبار الشروط الضرورية لتبنيها مشتملة على شروط اجتماعية وثقافية من نوع معين. وهذا يعني ان غياب هذه الشروط جراء الانتقال الى وضع اجتماعي او ثقافي جديد قد يؤدي الى رفع الاحكام المستنبطة من هذه القواعد رفعاً دائماً، نظراً الى ان التغيرات التي تطال البنى الأساسية للمجتمع هي، على العموم، نهائية. وهكذا لا تعود النصوص غير قابلة للتجاوز، كما اصر عمارة، بل يصبح مصيرها مرتبطاً، بالضرورة، بمصير الأحكام المستنبطة منها. فإذا قادت تغيرات اساسية معينة الى توافر شروط اجتماعية وثقافية يتعذر الغاؤها والعودة الى الشروط السابقة، اذن قد تنشأ الحاجة هنا الى رفع الاحكام رفعاً دائماً، مما يعني رفع الحاجة الى النصوص ذاتها التي تستنبط منها هذه الاحكام.

لا مفر لعمارة من النتيجة الأخيرة الا اذا حصر علة النصوص في النصوص نفسها، اي اعتبر القواعد التي تنطوي عليها هذه النصوص ذات قيمة في ذاتها، وليس ذات قيمة وسيلية. في حصر علتها فيها، لا تعود صحة القواعد المنطوية فيها متوقفة على علاقتها باي شيء مستقل عنها. ولكن هذا يعيدنا الى كل المشكلات التي تناولناها في الحلقات السابقة.

حماس وديالكتيك بريز

■ وضعت عملية القدس التي نفذتها حركة حماس يوم الأحد الماضي (٢٦ شباط / فبراير ١٩٩٦) سياسة رئيس الحكومة الاسرائيلية شمعون بيريز امام معضلة ايديولوجية لا بد من فك تناقضاتها غير المنطقية.

تقوم اطروحة بيريز على ديالكتيك غير موضوعي يريد تسويقه قبل انتخابات نهاية ايار (مايو) المقبل، تقول الاربعة بثلاثة تناقضات او تعارض:

الوجه الأول للتعارض. لا تضربوني، لأنكم اذا قمتم بضربي عسكرياً سيضعف [illegible] السياسي وسيزيد من فرص الليكود في الفوز بالانتخابات.

الوجه الثاني للتعارض. اسمحوا لي بضربكم. اي اذا ضربتكم عسكرياً سيحسم الأمر من موقفي السياسي وسيضعف فرص الليكود في الفوز بالانتخابات.

نتيجة التعارضين. اذن بالانتخابات سأمزق رايكم وسأقتلكم من غزة الى الخليل وسأيتم اطفالكم وارمل زوجاتكم. واذا خسرت الانتخابات امام الليكود لاجتثاثكم من جوركم وتقويض عائلاتكم.

تختصر استراتيجية بيريز (وديالكتيكه) من جهة وحركة حماس الاستراتيجية الاسلامية من جهة الدول العربية وهي بدورها تقوم على تناقضات المفاوضات.

الأول. لا للوفد العربي المشترك. على كل وفد ان يحل مشكلته بسياق منفرد عن مشكلة غيره، لأن عصر القوميات والتكتلات الاقليمية انتهى لا غير رجعة.

التناقض الثاني. اسرائيل تفاوض الدول العربية القليلة بما ان لاسرائيل في صاحبة بكلة مع الفلسطينيين والاردنيين والسوريين واللبنانيين انبثق لها ان تكون حاضرة على كل الطاولات ولا يجوز لأي طرف (غير الراعي الاميركي) ان يفاوض على طاولة غير طاولته.

نتيجة التناقضين. اسرائيل هي الطرف الوحيد في المنطقة الذي يتمتع بعلاقات ثنائية. كل طرف ومنفتح اقليمياً على كل الأطراف. وتكون هي الطرف الذي يتمتع بعلاقات مع الكل على المستوى الاقليمي، ولا يحق للأطراف العربية ان تتجاوز كياناتها لتقيم علاقات اقليمية مع طرف آخر. فاسرائيل هي قوة اقليمية منفتحة بين اطراف [illegible] منغلقة.

يمكن سحب الديالكتيك نفسه على التسلح النووي. اسرائيل القوية يعني ان تبقى الدول الباقية ضعيفة. وحتى تكون متفوقة على الكل لا بد من سلاح يردع الكل. وبما ان السلاح العربي التفوق السكاني اذن لا بد من سلاح يقضي على النسل ويقتل شعوب المنطقة من اساسها.

والديالكتيك المذكور يمكن تطبيقه على مشروع التسوية: لا السلام، ولا تريد الانسحاب. والنتيجة تريد السلام والاحتلال معاً. كذلك تريد اسرائيل الشرق الاوسطية على شرطين متعارضين الاول ان لا تتفق سورية مع الأردن، او الأردن على العراق، او العراق مع سورية او سورية على مصر ولبنان او العكس. والشرط الثاني ان تنفتح الأردن على اسرائيل والعراق على اسرائيل، ومصر وسورية ولبنان على اسرائيل. والنتيجة سوق شرق اوسطية موجودة فيها اسرائيل في كل الدول والاتجاهات. وغير مسموح لمختلف الدول بالانفتاح بعضها على الاتجاهات العربية. فاسرائيل هي الطرف غير العربي المسموح له بإقامة علاقات مع الأطراف العربية.

هذا هو السلام الاسرائيلي المعروض على الدول العربية منفردة. كذلك شروط قيام سوق الأوسطية مجتمعة. وفكرة السلام الاوسطي تشبه الى حد كبير صيغة الحرب التي [illegible] اسرائيل على حركة حماس: نحن نقتلكم وعليكم بعدم الرد لكي لا تحرجونا امام الليكود.

لا شك في ان ديالكتيك بيريز هو فعلاً من الصنف الارهابي.

وليد نويهض

تأملات في القصيدة العربية على أبواب القرن المقبل

فخري صالح *

■ يمكن ان نرد هيمنة النوع الروائي في هذا العصر، وتراجع الشعر الى مرتبة ثانية الى طبيعة العصر نفسه. فحسب العالم اللغوي الشهير رومان ياكوبسون فان فنوناً بعينها تصبح ذات قيمة مهيمنة في عصر من العصور او في حقبة من الحقب بحيث تصبح هي الشكل الذي تنتظم فيه مراتبية الانواع الادبية في ذلك العصر او تلك الحقبة التي يسود فيها [illegible] النوع الاكثر تداولاً بين القراء [illegible] الاكثر اهمية في سلسلة الانواع الأدبية. ولا يقتصر هذا التأثير على البناء التراتبي [illegible] الانواع الادبية المنتجة في تلك الحقبة بل ان ذلك ينعكس على [illegible] شكل الانواع الأخرى وعلى [illegible] التي تنبني منها. [illegible] ويمكن القول انه في حال هيمنة النوع الشعري فان عناصر من [illegible] منها العمل الشعري تتدخل في تشكيل الانواع الأدبية الاخرى والشيء نفسه يصدق حين يكون النوع [illegible] مهيمنة في حقبة زمنية بعينها إذ تدخل في الشعر والانواع الأدبية الأخرى عناصر سردية تصبح من المكونات الاساسية للعمل الشعري. ولعل الاخصاب المتبادل الذي تمارسه الانواع الادبية بعضها على البعض هو من اهم عناصر [illegible] المؤثرة في عملية تغير تراتبية الانواع الأدبية في كل عصر من العصور.

في العصر الحديث يمكن القول ان ولادة النوع الروائي واكتمال هذا النوع في فترة زمنية قصيرة نسبياً، اذا قورن بالنوع الشعري، قلبا مراتبية الانواع الادبية بسبب من الطبيعة المتغيرة، بل سريعة التغير، للعصور الحديثة. [illegible] النوع الروائي شديد المرونة قادر على استيعاب متغيرات العصر وهضم العناصر الاكثر مغايرة [illegible] النوع الروائي ([illegible] لأن تمج عناصر شعرية في بنيتها، وعناصر مأخوذة من السينما والمسرح، واليوميات، والتأملات الفلسفية، والبحث العلمي او المعرفي، الخ) فقد استطاع ان يصمد لمتغيرات العصر المزلزلة للقناعات ولن يعيد ادراج مواد هذا التغير في نسيجه الداخلي. اما الشعر فلم يستطع بسبب من بنيته الصارمة نسبياً، ربما، ان يساير ايقاع العصر ويستوعب متغيراته. ان الشعر، على نقيض الرواية، اكتسب بنية محددة عصية على التغيير السريع، واية محاولة لاجراء تغيير في هذه البنية كانت تقابل عبر العصور بمعارضة شاملة تتهم من يحاولون تطوير الشكل الشعري بانهم يهدمونه ويتآمرون عليه (في الشعر على مستوى العالم كله لا في الشعر العربي فقط). وما حدث لدى بزوغ القصيدة الحرة (التي سميت قصيدة التفعيلة) خير مثال على المقاومة الحادة للتغيير في شكل القصيدة العربية، بينما لم تحدث هذه المقاومة الشديدة في المراحل المختلفة لعملية تطور الكتابة الروائية العربية في هذا القرن. واذا كان المرء يستطيع ان يعيد هذا الفرق الواضح في شراسة مقاومة التغيير الى تاريخية ظهور النوعين الشعري والروائي في العربية، الأول يغور عميقاً في عصور التاريخ العربي بينما لم يكمل النوع الثاني قرناً من الزمان بعد، فلن ما يهمنا في هذا السياق هو القول ان المقاومة الشديدة للتغيير في العناصر الشكلية في النوع الشعري وفي مراتبية العناصر التي تحدد شعرية النص (الشعري) المكتوب افقدت النوع الشعري قدرته على ملامسة الطبيعة المتغيرة لعصرنا الحاضر واعطت النوع الروائي الافضلية في ان يصبح الناطق باسم العصر، في العالم كله لا في المنطقة العربية فحسب.

لكن اذا كان الشعر في البلدان المتقدمة تكنولوجياً تراجع الى الخلفية تماماً في المشهد الثقافي في تلك البلدان لتحل محله الرواية والدراما التلفزيونية وانواع اخرى كانت ثانوية في مراحل سابقة (مثل المذكرات واليوميات والسير الذاتية والمقالات الساخرة) فإن الشعر لا يزال ذا سطوة كبرى في المشهد الثقافي العربي. ولذا كان الشعر تراجع في حسابات الناشرين العرب وأصبح اقل مقروئية من الانواع الادبية الأخرى فإنه لا يزال سيد الانواع الادبية في المهرجانات... ربما لطبيعته الكرنفالية وقدرته على مخاطبة الوجدان بصورة مباشرة، وربما لعدم قدرة الانواع الأخرى على زحزحته من المشهد كما حصل في بلدان الغرب مثلاً.

في هذا السياق تبدو قصيدة النثر محاولة للتواؤم مع ايقاع العصر، فهي تحاول تغيير مراتبية العناصر المكونة للشعرية بحيث يصبح السياق هو المحدد الأول للشعرية، مهملة العناصر الشكلية التي قر عليها النوع الشعري العربي لعصور طويلة متوالية. ومولدة شعرية الموقف والحال، شعرية نابعة من سياق تأليف الكلام لا من العناصر الملصقة على جسد الكلام من قافية ووزن وتناغم داخلي. ان جماليات العصر الحديث هي جماليات التنافر وليست جماليات التناغم كما قد يظن بعضهم، وكل من يحاول اضفاء انسجام على العصر يخطئ شخصية هذا العصر وطبيعته المعقدة. من هنا تبدو قصيدة النثر قادرة على الاستجابة للتجربة المعاصرة المعقدة المغيرة للقناعات وسلم القيم وطبيعة النظام الاخلاقي الذي استقر لقرون عدة، ولكن يبدو انه يتغير بسرعة برقية لا نستطيع نحن البشر اللاهثون بملاحقة لقمة عيشنا ملاحظتها. لكن المراقب لا يستطيع ان يقول ان قصيدة النثر العربية يمكن ان تكون بديلاً للاشكال الشعرية العربية الأخرى خصوصاً ان ما انتج حتى الآن في اطار قصيدة النثر لم يستطع لإزاحة قصيدة التفعيلة عن عرشها. لم يولد حتى هذه اللحظة شاعر كبير مكتمل الادوات فرض على الذائقة الشعرية العربية ان تتغير بسبب من قصائده كما حصل مثلاً مع بودلير ووالت ويتمان كمثلين مأخوذين من الشعرين الفرنسي والاميركي على التوالي.

من هنا يبدو الحديث عن تراجع نص التفعيلة بالقياس الى قصيدة النثر (وهو شيء يردده كتاب قصيدة النثر في العربية مدافعين عنه بحرارة واقناع تام وكأن قصيدة النثر اصبحت ايديولوجيا قابلة للاعتناق) نابعاً من الفراغ، فلا زالت قصيدة التفعيلة نفسها عاجزة عن اختراق محيط القراءة المهيمن في العربية، عاجزة عن اقناع المؤسسة الجامعية العربية بانها شكل اساسي من اشكال الشعر العربي عبر العصور، على رغم ان قصيدة التفعيلة استطاعت ان تخلق خلال نصف القرن الأخير مجموعات قرائية تدافع عنها وتدرجها في سياق تاريخ الشعر العربي. اما قصيدة النثر فلم تستطع حتى هذه اللحظة ان تفتح باب القلعة الاكاديمية العربية وتفرض نفسها نصاً مقروءاً في الأروقة الجامعية على قدم المساواة مع القصيدة العمودية وقصيدة التفعيلة صحيح ان هناك استثناءات قليلة، ادونيس (في ما كتبه من قصائد نثر) ومحمد الماغوط لكن اعلاماً اساسيين ممن اسسوا لقصيدة النثر العربية، مثل انسي الحاج وتوفيق صايغ، لم يستطيعوا، الى جانب الجيل الشعري العربي الجديد الذي توجه خلال العقدين الأخيرين لكتابة قصيدة النثر، ان يغيروا من طبيعة استقبال القصيدة العربية وخلق مجموعات قرائية داخل الجامعة وخارجها تغير من مفهوم الشعر ومفهوم الشعرية بطريقة تصبح فيها قصيدة النثر شكلاً معترفاً به على نطاق واسع بين القراء العرب. من هنا تبدو قصيدة التفعيلة مرشحة لأن يستمر تأثيرها في قارئ الشعر العربي وان تظل فاعلة في الذائقة الشعرية العربية الى ان يظهر شاعر كبير في اطار قصيدة النثر يستطيع ان يحدث نقلة كبيرة بنصوصه تقلب المعايير التي تقيس بها الشعرية وتؤثر في الذائقة الشعرية التي تمت تربيتها وصناعتها عبر العصور.

قصيدة التفعيلة اذن، لا قصيدة الشطرين، هي المرشحة لتغيير الذائقة على رغم المقاومة الشرسة التي واجهتها خلال نصف قرن من الزمان. واذا كان البعض يراهن على عودة قصيدة الشطرين الى واجهة المشهد الشعري العربي فانهم واهمون لاسباب عدة: اولها ان قصيدة التفعيلة هي الشكل الشعري الاكثر مرونة بالقياس الى قصيدة الشطرين للتعبير عن هموم الحياة اليومية المعاصرة، وثانيها ان قصيدة الشطرين بعد موت بدوي الجبل وعمر ابو ريشة وتكرار محمد مهدي الجواهري لذاته وغلبة النمطية على شعر عبدالله البردوني لم تستطع ان تطلع شاعراً عربياً يثبت ان باستطاعة قصيدة الشطرين ان تستعيد مجدها السابق. وثالث هذه الأسباب ان الشطرين اصبحا جزءاً من العناصر المكونة لقصيدة التفعيلة تنوع بهما قصيدة التفعيلة على عالمها الشكلي الداخلي مستفيدة من التنوع الهائل الذي توفره بحور الشعر العربي غير الصافية، خصوصاً ان الشعراء الذين يكتبون قصيدة التفعيلة تنبهوا الى تلك الطيف الهائل من امكانات المزج الموسيقي الذي تتيحه البحور العربية غير الصافية.

تغيرت الذائقة الشعرية العربية فعلاً عبر نصف القرن الماضي بفضل ظهور شعراء كبار استطاعوا ان يغيروا من طبيعة استقبال القصيدة العربية (بدر شاكر السياب، صلاح عبدالصبور، نزار قباني، ادونيس، محمود درويش، محمد الماغوط وغيرهم). لكن ما اتوقعه خلال العقود المقبلة هو ان يتزايد تأثير قصيدة النثر في المشهد نظراً الى كثافة التوجه نحو الكتابة بها من قبل جيل كامل من الشعراء العرب، خصوصاً انها تمتلك من مرونة الشكل والاهتمام بالمشهد اليومي والتنبه الى اهمية التفاصيل وعناصر الواقع النثري اليومية ما يجعلها قريبة من روح عصرنا، قادرة على التقرب من مشكلاته والتعبير عن الخضات الكبيرة التي يتعرض لها هذا العصر المتقلب المتحول. لكن التنبؤ يظل تنبؤاً الى ان يتحقق، وتحققه مرهون بطلوع عدد من الشعراء الكبار الذين يكتبون قصيدة نثر توازي في اهميتها على الاقل ما كتبه شعراء كبار في اطار قصيدة التفعيلة.

* كاتب أردني.

شيخوخة الشعر

■ اغرب ما في بعض الشعر الذي يكتب الآن انك اذا عُدت اليه بعد فترة وجدته مختلفاً عما عرفته من قبل. واقول مختلفاً كي لا أبالغ واقول هزيلاً وركيكاً وذابلاً... طبعاً لا تلام ذائقتك اذا هي تطورت ونضجت من يوم الى آخر، ولا يلام الشعراء الذين كتبوا قصائدهم في حينها وعرفت تلك القصائد في ذاك الحين نجاحاً في الوسط الشعري. الا ان اللافت (والمستغرب ربما) هو عدم قدرة بعض الشعر على مواجهة الزمن اذ سرعان ما يشيخ ويضمر ويتضاءل قبل ان يناهز «خريفه» بل قبل ان يجتاز «ربيعه». ولئن لم يستطع هذا الشعر مقاومة الزمن خلال سنوات قليلة فكيف تراه سيتمكن من مواجهته بعد عقود وعصور؟

على ان عدداً من الشعراء «الحديثين» ما برحوا يصرون على الكتابة خارج الشعر متوهمين انهم يكتشفون تجربة جديدة، بل هم يصرون على كتابة شعرهم خارج اللغة مستعيدين بعض النظريات التي تخطاها العصر وباتت مستنفدة وقديمة. فالمجانية واللادلالة والعبث وسواها لم تعن في الشعر الحديث تقهقراً وتراجعاً امام اللغة ولا امام الصنيع الشعري. والشعراء الحديثون الذين اعتمدوا الكتابة الآلية في بعض فتراتهم كانوا ملمّين بأسرار اللعبة الشعرية كل الالمام. كما ان الشعراء الذين هجروا «الشعرية» الصرفة الى ما يناقضها ظاهراً من «تجريدي» و«يومي» و«سردي» ومن اغراق في التفاصيل، كانوا يملكون تقنيات باهرة جعلتهم يختبرون اللاشعري داخل افق الشعر.

لم يكن من المستغرب ان تترك الحداثة الشعرية وراءها قدراً من الفوضى «العامة». فهي انطلقت عربياً كمشروع تأسيسي، ولا بد لأي مشروع مماثل من ان يواجه بعض المنزلقات والمفاجآت. ولكن عوض ان تنحسر تلك الفوضى عاماً تلو عام راحت تتسع وتنتشر جاعلة من الشعر الحديث ارضاً سائبة وافقاً مفتوحاً امام كل المحاولات والهفوات والاخطاء. وباتت القصيدة الحديثة ضرباً من الكتابة السهلة والركيكة والمنتهكة... وفقدت بعض مفاهيم الشعر الحديث معانيها الحقيقية واضحت مجرد ذرائع لارتكاب بعض الآثام الشعرية. فإذا الغموض والتحدر والرؤيا والغرابة والمجانية واللادلالة وسواها تصبح مفاهيم شائعة يخوضها البعض بلا هوادة. علماً بأن الغموض الحقيقي هو نقيض الابهام المصطنع. والغرابة نقيض الافتعال، والمجانية الحقيقية ليست الا دليلاً على ان لا غاية للشعر سوى نفسه... اما اللادلالة فهي ثمرة الاختبار والتجربة وليست هتكاً للغة والنحو.

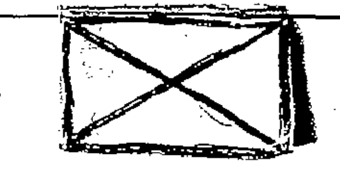
كم من قصائد «حديثة» قرأتها في حينها واعجبت بها كما اعجب بها سواك تعود اليها بعد خمس سنوات (ربما اقل) لتجد ان حيثك الراهنة بها هي مثيلة ترحابك بها من قبل. كأنها فقدت فجأة بريقها الذي اختزنته والسحر الذي تركته في الذاكرة. بل كأنها اصبحت قصائد اخرى لشعراء آخرين. تقرأها الآن فلا تجد فيها ما يبرر اعجابك القديم بها ولا تلقى فيها ايضاً ما يضمن بقاءها: لقد شاخت في عز صباها.

انه لحكم مخيف حقاً حكم الزمن في الشعر: كل ما هو زائف محكوم بالزوال حتى وإن جلب مجداً في حينه لاصحابه. اما الحقيقي فهو الذي يصمد حتى وإن لم يحدث اي صدى في وقته.

وكم علينا ان نتعلم فعلاً ان الشعر الحقيقي – سواء كان قديماً ام حديثاً – لا يحتمل الافتعال والاصطناع والتزييف. والزمن قادر وحده على غربلة ما يتراكم من قصائد ومحاولات لم يعد من متسع لها لا في الذاكرة ولا في الكتب. والشعر الحقيقي هو ذاك القادر على تحدي الزمن وكسره. والزمن سيظل المحك الفعلي للشعراء مهما قطفوا في حياتهم من شهرة ومجد.

وكم هو مخيف حقاً ان تتساقط القصائد واحدة تلو الأخرى والاسماء اسماً تلو الآخر في «غربال» الزمن. ويا للزمن ما اقساه واقسى احكامه!

عبده وازن



تبدأ جولة عربية تحظى خلالها بالتكريم والتقدير (١ من ٢)

المستشرقة الألمانية أنا ماري شيمل... حياتها وأعمالها

□ نتذكر جميعاً الضجة التي قامت في ألمانيا بعد حصول المستشرقة الألمانية أنا ماري شيمل على جائزة السلام التي يقدمها اتحاد الناشرين الألمان سنوياً. يومها كانت شيمل الهدف العلني، لكن الهدف الحقيقي هو صورة الاسلام في ألمانيا تحديداً والغرب بصورة عامة، ومع ذلك أصر الرئيس الألماني رومان هيرتزوغ أن يسلم بنفسه الجائزة الى شيمل في خطوة تؤكد رغبته في التشديد على أهمية حوار الحضارات وليس صراعها.

الآن تزور شيمل المنطقة العربية: أول آذار (مارس) في الكويت، ٧ آذار في مصر، ١٢ آذار في بيروت، وبعد ذلك في دمشق وحلب... وفي هذه المناسبة ننشر هذه الدراسة المطولة عن هذه العالمة الجليلة والتي كتبها مستشرق ألماني آخر يعتبر من أهم المستشرقين المعاصرين. و«الحياة» اذ تخصص هذه الصفحة لحياة شيمل وأعمالها، انما تهدف من ذلك الى دعوة الهيئات والمؤسسات والحكومات العربية الى تكريم هذه العالمة أولاً لخدماتها الجليلة للعلوم والآداب الاسلامية، وثانياً لإظهار قدرتنا على الوقوف الى جانب أصدقائنا في جميع الأوقات.

بقلم المستشرق الألماني: يوحنا كريستوف بيرجل
ترجمه عن الألمانية وقدم له: ثابت عيد

□ بادئ ذي بدء أود أن أشكر الأستاذة الفاضلة أنّا ماري شيمل وتلميذها المستشرق الألماني يوحنا كريستوف بيرجل على تعاونهما معي لترجمة هذا المقال. فشيمل أجابت مشكورة على جميع استفساراتي تقريباً. وبيرجل قام هو الآخر مشكوراً بمراجعة الترجمة العربية معي كلمة كلمة، مصححاً أحياناً، ومستفسراً أو منقحاً أحياناً أخرى. وكنت في أمس الحاجة إلى هذه المساعدة، نظراً إلى صعوبة اللغة الألمانية التي يكتب بها بيرجل. ولا غرو في ذلك، فهو شاعر ألماني مطبوع من الطراز الأول. ويهمني أن استهل هذه الترجمة بالملاحظات التالية:

أولاً: أصل هذا المقال محاضرة ألقاها البروفسور بيرجل في الثاني عشر من شهر أيار (مايو) سنة ١٩٩٢، بمناسبة بلوغ أنّا ماري شيمل سن السبعين. كانت المحاضرة في قاعة الاحتفالات بجامعة راينيش فريدريخ ويلهالم في بون. وفي سنة ١٩٩٤ قام بيرجل بتنقيح خطابه هذا، ليتصدر الكتاب التذكاري لأنّا ماري شيمل الذي صدر عن دار بيتر لانغ Peter Lang في برن بسويسرا بعنوان: «إن الله جميل، يحب الجمال». وفي سنة ١٩٩٦ اضطر بيرجل إلى مراجعة مقاله هذا، وتنقيحه مرة ثانية، وتزويده بما جد في تلك الاثناء، حتى أترجمه إلى اللغة العربية. وترجمتي هذه ترجمة أمينة للنص الألماني الأصلي، من دون زيادة أو نقصان، حتى أن بيرجل كان يتعجب أحياناً من تصميمي على نقل النص كاملاً من دون حذف أو تعديل.

ثانياً: منذ سنوات كتب أحد المترجمين المصريين يشكو من صعوبة الترجمة إلى اللغة العربية، قائلاً إنه يقرأ النص الانكليزي، فيفهمه جيداً، ولكنه يجد صعوبة كبيرة في نقله إلى اللغة العربية. والواقع أن هذه هي مشكلة معظم المترجمين في عصرنا هذا. فمن من المترجمين العرب قرأ الجاحظ أو التوحيدي أو أبا العلاء المعري أو عبدالحميد الكاتب، أو ابن المقفع؟ ومن منهم يعرف رسائل إخوان الصفاء أو مقامات الحريري أو تراث المعتزلة أو مصنفات الغزالي وابن رشد؟ من لم يقرأ هذه الأعمال، يتوهم جهلاً أن اللغة العربية عاجزة عن التعبير، قاصرة عن التطور. والحق أن العجز والقصور ليسا في العربية، ولكن في عقول من يعتقد هذا الاعتقاد الفاسد. أقول هذا لأني عندما أردت ترجمة كلمة Katze بالألمانية إلى العربية، كان علي أن اختار إما لفظ «القط» أو «الهر» أو «السنور». وتذكرت نادرة لطيفة أوردها الدميري في كتابه «حياة الحيوان الكبرى» عن القط، ترينا عبقرية اللغة العربية، وفداحة جهلنا بها، حيث يقول: «السنور: بكسر السين المهملة، وفتح النون المشددة، واحد السنانير. حيوان متواضع، ألوف، خلقه الله تعالى، لدفع الفأر. وكنيته: أبو خداش، وأبو غزوان، وأبو الهيثم، وأبو شماخ، والأنثى: أم شماخ. وله أسماء كثيرة. قيل إن أعرابياً صاد سنوراً، فلم يعرفه، فتلقاه رجل، فقال: ما هذا السنور؟ ولقي آخر، فقال: ما هذا الهر؟ ثم لقي آخر، فقال: ما هذا القط؟ ثم لقي آخر، فقال: ما هذا الضيون؟ ثم لقي آخر، فقال: ما هذا الخيدع؟ ثم لقي آخر، فقال: ما هذا الخيطل؟ ثم لقي آخر، فقال: ما هذا الدم؟ فقال الأعرابي: أحمله، وأبيعه. لعل الله تعالى يجعل لي فيه مالاً كثيراً. فلما أتى به إلى السوق، قيل له: بكم هذا؟ فقال: بمائة. فقيل له: إنه يساوي نصف درهم!! فرمى به، وقال: لعنه الله! ما أكثر أسماءه، وأقل ثمنه!»(١).

ثالثاً: تشكو أنّا ماري شيمل مرّ الشكوى من عدم اكتراث العرب بما يحدث في الدول الإسلامية غير العربية. وهذا صحيح. فالمكتبة العربية تكاد تخلو من المراجع المتخصصة في الآداب الإسلامية في إيران والهند والباكستان وتركيا وأندونيسيا وغيرها من بلدان العالم الإسلامي. فالخصام بين العرب وبعض الشعوب الإسلامية الأخرى - وهو خصام قديم متأصل - حال بينهم وبين ترجمة آثار هذه الشعوب وآدابها وقتاً طويلاً. وللمستشرقين السبق في اكتشاف هذه الآداب وترجمتها إلى اللغات الأوروبية. وما زالت هذه الآداب الإسلامية شبه مجهولة للمثقف العربي، على رغم وجود عدد من الباحثين المصريين الذين ترجموا بعض هذه الآداب إلى اللغة العربية. فرباعيات الخيام - المكتوبة أصلاً باللغة الفارسية - ارتبطت في العربية باسم الشاعر القدير أحمد رامي الذي يبدو لي أن ترجمته لهذه الرباعيات تفوق الأصل الفارسي روعة وجمالاً(٢). وديوان شاعر إيران الكبير حافظ الشيرازي تصدى لترجمته إلى العربية ترجمة أدبية راقية الدكتور ابراهيم أمين الشواربي، تلميذ طه حسين(٣). ومثنوي الشاعر الإيراني الصوفي الكبير جلال الدين الرومي قام بترجمته إلى العربية الدكتور محمد عبدالسلام كفافي وتلميذه الدكتور ابراهيم الدسوقي شتا(٤). كذلك ترجم الدكتور ابراهيم الدسوقي شتا كتاب الشاعر الإيراني سنائي الغزنوي «حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة»، وهو عمل ضخم جدير بالإعجاب والتنويه(٥).

وجلال الدين الرومي - الشاعر الإيراني الكبير - هو أحد أكبر الشخصيات التي أثرت تأثيراً قوياً في أنّا ماري شيمل. وقد أخبرتني شيمل أنها تشعر برابطة قوية تربطها بهذا المتصوف الإيراني الكبير، حتى أنها تتخيل نفسها أحياناً وكأنها عاشت معه في القرن الثالث عشر الميلادي في صورة قطة، أو هريرة صغيرة، تجلس بجواره، وتستمع إلى أحاديثه، وتستمتع بأقواله وأشعاره. يقول العالم المصري أحمد أمين عن الرومي: «وهنا لا بد من كلمة عن مولانا جلال الدين الرومي، فإنه ذو أثر عظيم في التصوف الفارسي (...) وقد عني المستشرقون بجلال الدين الرومي وشعره ونقلوه إلى لغاتهم. وقد كان جلال الدين معلماً دينياً. ولكنه قابل الصوفي الكبير تبريزي، فأثر فيه، وقطعه للتصوف. والمثنوي منظومة صوفية فلسفية عظيمة تحوي ٢٥٧٠٠ بيت. وهو قوي البيان، فياض الخيال، بارع التصوير، حتى لينظم القصة القصيرة في مئات الأبيات. وقلبه مفعم بالعشق الإلهي، مستغرق فيه»(٦). ومن الأسباب الرئيسية لاهتمام الغربيين بالتراث الإسلامي الصوفي لإيران وتركيا والهند التسامح الذي اشتهرت به الصوفية. وثمة رأي سائد عند مثقفي الغرب المهتمين بفتح حوار مع العالم الإسلامي، يقول إن نقطة انطلاق هذا الحوار الإسلامي - المسيحي ينبغي أن تتمثل في الفكر الصوفي.

رابعاً: لم تتزوج أنّا ماري شيمل، ولم تنجب أطفالاً. وهي تعتبر تلامذتها أبناءها الحقيقيين. كما أن كل كتاب تنشره تعتبره ابناً جديداً لها. وقد أشار المستشرق بيرجل في مقاله التالي إلى هذا الرأي، أي مقارنة الكتاب بالولد. والواقع أن هذه الفكرة عرفها القدماء، وناقشوها في أعمالهم. وتدور هذه الفكرة حول تفضيل الكتاب على الولد لأسباب عدة، منها أن الولد قد يعصي والديه ويصير عاقاً، بعد أن تكون أمه قد حملته، ثم أرضعته، وربته، وبعد أن يكون أبوه قد اجتهد في تعليمه وتربيته. فتضيع أعمال الأم هباء، ولا ينال الأب إلا الجحود والإنكار. أما الكتاب فهو خير مخلد لاسم صاحبه، وهو أكثر ارتباطاً بمؤلفه من ارتباط الولد بأبيه. يقول الجاحظ في كتاب «الحيوان»: «واعلم أن العاقل، إن لم يكن بالمتتبع. فكثيراً ما يعتريه من ولده ... فيعلم أن لفظه أقرب نسباً منه من ابنه، وحركته أمس به رحماً من ولده، لأن حركته شيء أحدثه من نفسه وبذاته ... وإنما الولد كالمخطة يتمخطها، والنخامة يتنخمها، ولا سواء إخراجك من جزئك شيئاً لم يكن منك، وإظهارك حركة لم تكن، حتى كانت منك. ولذلك تجد فتنة الرجل بشعره، وفتنته بكلامه وكتبه، فوق فتنته بجميع نعمته»(٧).

خامساً: أشار بيرجل في نهاية مقاله هذا إلى «السحر الحلال». وأود هنا أن أنقل بعض ما أورده إخوان الصفاء في رسائلهم عن هذا الموضوع، ليس فقط لنشرح هذا اللفظ ونزيل غموضه، ولكن أيضاً لننتقل إلى عصر ازدهار الحضارة الإسلامية، ونستعرض الأسلوب الأدبي لإخوان الصفاء. حيث يقولون: «اعلم أيها الأخ، أيدك الله وإيانا بروح منه، أن السحر ينصرف في اللغة العربية على معان كثيرة قد ذكرها أصحاب اللغة العارفون بها، وأصحاب التفسير لها. ونريد أن نذكر منها ما يليق بكتابنا هذا، ليكون دليلاً على ما نورده من القول في هذا الفن. فمن ذلك أن السحر في اللغة العربية هو البيان والكشف عن حقيقة الشيء، وإظهاره بسرعة العمل، وإحكامه. ومنه الإخبار بما يكون قبل كونه، والاستدلال بعلم النجوم وموجبات أحكام الفلك، وكذلك الكهانة والزجر والفال. فإن كل ذلك إنما يوصل إليه ويدر عليه بعلم النجوم وموجبات الأحكام الفلكية والقضايا السماوية. ومن السحر قلب العيان وخرق العادات. ومنه ما يعمل من الخيال والحكايات والتمثيلات. ومنه الدك والشعبذة، ومنه البخورات المنتنة التي تجلب الصرع والبله والحيرة وما شاكل ذلك. وهو ينقسم أقساماً كثيرة، ويتنوع أنواعاً شتى. ويقال عليه في جميع اللغات بأقوال مختلفة قد ذكرتها العلماء، وبينتها الحكماء. ومنه سحر عملي. ومنه سحر علمي، ومنه حق، ومنه باطل. ومنه ما رميت به الأنبياء، ووسمت به الحكماء، ومنه ما يختص بعلمه النساء...

«فأما ما يختص منه بالأنبياء، صلوات الله عليهم، فكالعلم بالأمور التي ليس في وسع البشر العلم بها، إلا من جهة الوحي والتأييد، وأخذها من الملائكة، وهي الكتب المنزلة والآيات المفصلة والأمثلة المضروبة الدالة على حكمة الله، سبحانه، وتوحيده، وبيان الحلال والحرام، وإيضاح القضايا والأحكام، والإخبار بالغيب بما كان وما يكون. ولذلك كانت الجاهلية تقول لمن اتبع الرسول، صلى الله عليه وسلم، ودخل الإسلام، قد صار فلان إلى دين محمد، وقد عمل فيه سحره.

«فهذا هو السحر الحلال، وهو الدعاء إلى الله، سبحانه، بالحق وقول الصدق. والباطل منه ما كان بالضد من مثل ما يعمل به أضداد الأنبياء، وأعداء الحكماء، من تنميق الباطل وإظهاره، ودفعهم الحق، وإنكاره بالباطل من القول، وإدخال الشكوك والشبه على المستضعفين من الرجال والنساء، ليصدوهم عن سبيل الله وطريق الآخرة، وليسحروا عقولهم بالباطل، وليحولوا بينهم وبين الفوز والنجاة، وهم شياطين المشركين ورؤساء المنافقين في الجاهلية والإسلام. وهم في كل عصر وزمان يصدون عن دين الله سبحانه ما قدروا عليه، ويزيلون من سنة الناموس بسحرهم ما وصلوا إليه. فهذا هو السحر الحرام الباطل الذي لا ثبات له ولا دوام، والذي لا برهان عليه، ولا دليل صادق مرشد إليه. والعامل به ملعون، والمصدق له مفتون، والطالب له مشؤوم»(٨).

هوامش المقدمة

(١) انظر: الدميري، حياة الحيوان الكبرى، دار الفكر، بيروت من دون تاريخ، الجزء الثاني، ص ٣٥.

(٢) راجع: أحمد رامي، الترجمة العربية لرباعيات الخيام، دار العودة، بيروت ١٩٨٣.

(٣) انظر: أغاني شيراز أو غزليات حافظ الشيرازي، ترجمة ابراهيم أمين الشواربي، القاهرة ١٩٤٤.

(٤) انظر: مثنوي مولانا جلال الدين الرومي، الكتاب الثالث، ترجمه وشرحه وقدم له الدكتور ابراهيم الدسوقي شتا، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة ١٩٩٢.

(٥) راجع: سنائي الغزنوي، حديقة الحقيقة وشريعة الطريقة، ترجمها إلى العربية وقدم لها وشرحها الدكتور ابراهيم الدسوقي شتا، دار الأمين، القاهرة ١٩٩٥.

(٦) انظر: أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي، بيروت ١٩٦٩، الجزء الرابع، ص ٢٣١.

(٧) انظر: الجاحظ الحيوان، طبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، تحقيق محمد عبدالسلام هارون، القاهرة ١٩٦٥، المجلد الأول، ص ٨٩.

(٨) انظر: رسائل إخوان الصفاء، طبعة دار بيروت، بيروت ١٩٨٣، المجلد الرابع، ص ٣١٢ وما بعدها.

١- السيرة الشخصية

تعرفت على الأستاذة أنّا ماري شيمل للمرة الأولى في شتاء ١٩٥٦-١٩٥٧، في أنقرة، عندما ذهبت إلى تركيا - كطالب شاب - بمنحة تبادل ثقافي. كانت شيمل تدرس في ذلك الوقت، في كلية أصول الدين، تاريخ الأديان المقارن والفن الإسلامي، وذلك باللغة التركية. ومنذ ذلك الحين أصبحت أحد أفراد تلك المجموعة المميزة الذين تعودت شيمل أن تسميهم «أبنائي»، ويحلو لها أن تخاطب الواحد منهم، قائلة باللغة التركية: «قوزيم»، وتعني بالعربية: «يا حملي الوديع».

في ذلك العصر كان بعض جهابذة الاستشراق في ألمانيا ما زالوا يعتقدون أن بوسعهم التحدث باستعلاء وتكبر عن شيمل التي بدت لهم بصورة الفتاة الحالمة المفتونة بالشرق الإسلامي. ولو كانوا في ذلك الوقت قد استمعوا مثلي إلى محاضراتها باللغة التركية، لتبددت غطرستهم على الفور. ولو أنهم تعرفوا على الإنتاج الغزير الذي نشرته الأستاذة شيمل في تلك الحقبة المبكرة من حياتها، لحدث الشيء نفسه. بيد أن ذلك كان يحتاج إلى إتقان اللغة التركية. فمقدمتها في تاريخ الأديان المقارن ظهرت باللغة التركية سنة ١٩٥٥. وفي السنة نفسها - ١٩٥٥ - صدر كتابها عن سيرة الصوفي ابن الخفيف الشيرازي، محتوياً على ثلاثمئة صفحة من النصوص الفارسية، ومقدمة تركية تتألف من مئة صفحة.

فكيف بعد كل ذلك لا ينظر الطالب المبتدئ حينئذ نظرة تبجيل وإعجاب إلى الزميلة العالمة الكبيرة، التي لا تكبره إلا بتسع سنوات فقط والتي لم يشب شخصيتها أي نوع من التكبر أو الغرور. لقد لاحظ الآن للمرة الأولى شيئاً أثار إعجابه بشدة، ثم تكرر هذا الإعجاب في سفريات وإقامات مشتركة لاحقة في الشرق الإسلامي: لاحظ قوة استيعابها، وتفهمها البديهي للحضارات الأخرى. هذا الاستغراق شبه الصوفي في عالم الغربة الذي استوعبته قلبياً - بالمعايشة الدائمة والحب - قبل وبجانب وفوق أي بحث علمي. فهي القائلة: «لا أستطيع أن أبحث في موضوع لا أحبه». الحب إذن هو شرط أساسي للبحث العلمي في أي موضوع. وأينما أحبت موضوعاً ما، فقد نتج عن هذا الحب، عاجلاً أو آجلاً، عمل مكتوب.

ويبدو لي أن حب الأستاذة شيمل للقطط، الذي عايشته عن كثب في ذلك الوقت في أنقرة، هو مثال جميل لهذا القانون. بالطبع كان هناك قطط تركية من أنقرة Angora-Katzen أمام كلية أصول الدين مباشرة، وهي نوع رائع من القطط ذات العيون المزدوجة اللون، والتي بدت وكأنها لا تفعل شيئاً، إلا انتظار آلهتها!! فإذا انطلقت إحدى هذه القطط من وراء شجيرة قريبة، عند مغادرتنا المبنى بعد انتهاء محاضرتها، فقد يحدث أن تنحني شيمل على الأرض، رافعة هذا الكائن الذي لم يكن بالضرورة نظيفاً، وتضمه إلى صدرها. إنه حب نتج عنه بعد سنوات أحد أروع وأفتن مؤلفاتها، أيضاً بالنسبة إلى القارئ غير المتخصص: «القطة الشرقية»، Die orientalische Katze (سنة ١٩٨٣ - الطبعة الثانية ١٩٨٩).

في ذلك الوقت سماها أصدقاؤها الأتراك «جميلة»، Cemile. وهو اسم تركي مؤنث يشبه لفظياً اسم شيمل. ويشير إلى إحدى صفاتها. فهذا الاسم - المشتق من النعت العربي «جميل» - يتضمن إيحاءات إسلامية خاصة. ويذكرنا بحديث نبوي شريف، له مكانة خاصة عند الصوفية، كثيراً ما روي، وفسر، وكتبه فنانو الخط الإسلامي، وهو: «إن الله جميل يحب الجمال». لقد أصبح «الجمال الإلهي» يمثل معيناً لا ينضب لفكر الأستاذة شيمل، وأحاسيسها، وأبحاثها العلمية. وهكذا يشير اسم «جميلة» إلى أعمالها الأساسية الكثيرة عن التصوف الإسلامي، مثلما يشير أيضاً إلى تلك المصنفات المهمة الوفيرة عن الأشعار المختلفة في شتى اللغات الإسلامية، وهو ما سنعود إليه بعد قليل.

إن تذوق جمال الخليقة، وما نتج عنه من التشوق إلى البارئ تعالى، كانا لا بد أن يرتبطا في تركيا حتماً بشخصية إسلامية كبيرة، هي شخصية جلال الدين الرومي، مؤسس الطريقة الصوفية المعروفة بـ «الدراويش الراقصين»، في مدينة قونيا بتركيا. لقد أسفر إعجاب شيمل المتواصل بالرومي عن أحسن النتائج، وهو ما ساعود إليه بعد قليل. ولكني أود في هذا المقام أن أذكر دراسة لم تنشر، إلا بعد ذلك بسنوات طويلة - ولا شك في أنها تعود إلى تلك السنوات التي أمضتها في تركيا - وعنوانها: «يوم ربيعي في مدينة قونيا مع جلال الدين الرومي» (١٩٧٨) A Spring Day in Konya According to Jalaloddin Rumi، ومحاضراتها عن هذا الموضوع، المصحوبة بالصور الشمسية الساحرة، هي متعة بالغة، ذلك لأن المتعددة المواهب هي أيضاً مصورة بارعة.

إنني أتذكر رحلة مشتركة قمنا بها معاً في ذلك الوقت، سنة ١٩٥٧، وكذلك سفريات أخرى مشتركة إلى عاصمة السلاجقة القديمة، مدينة قونيا. لقد أطلعتني أنّا ماري شيمل على سحر عالم الدراويش الراقصين، وأرتني ضريح الرومي، الذي تم تحويله إلى متحف مفعم بالهدوء والرهبة بعد علمنة تركيا. كما أنها قدمتني إلى المسؤول عن هذا الضريح: محمد أوندر Mehmet onder، وهو إنسان مهذب جداً، وأيضاً صديق قديم للأستاذة شيمل، وصار فيما بعد مستشاراً في وزارة الثقافة التركية.

كذلك شهدت السنوات التي قضتها شيمل في تركيا نمو اهتمامها بموضوع لعب دوراً مهماً في حياتها بعد ذلك: حبها لباكستان، والهند الإسلامية. أي ذلك التخصص الذي اعتنت به الأستاذة شيمل عناية خاصة أثناء عملها الذي دام خمسة وعشرين عاماً في جامعة هارفارد، ماساتشوستس، كأستاذة كرسي لمادة «الإسلام في الهند».

وهكذا بلغ إنتاج شيمل في وقت مبكر من حياتها حداً إعجازياً. ولكن البواكير الأولى تعود إلى مرحلة طفولتها: إلى تلك السنوات التي بدأت تتعلم فيها اللغة العربية في مدينة إرفورت Erfurt، في وسط ألمانيا، في سن الخامسة عشرة. وكانت قد أجادتها، عندما بدأت دراستها الجامعية بعد حصولها على شهادة الثانوية العامة في سن مبكرة. وهذا ما يفسر حصولها على شهادة الدكتوراه الأولى في سن التاسعة عشرة، تحت إشراف البروفسور ريتشارد هارتمان Richard Hartmann في برلين.

ولكن الأهم من ذلك كان لقاؤها بهانس هاينريخ شيدر H. H. Schaeder الذي تركت عبقريته وآراؤه الخاصة بتاريخ الفكر والحضارة بصماتها الواضحة على شيمل. وكان العالم شيدر Schaeder هو أيضاً الذي شجعها - بيد أن ذلك تم في لقاء لاحق - على دراسة جون دون John Donne الشاعر الانكليزي الكبير في عصر شكسبير، والذي أظهرت خواطره واستعاراته تشابهاً هائلاً مع بلاغة شعراء الإسلام المبدعين. كما أن ترجمة الأستاذة شيمل الرائعة لأشعار حب ذلك الشاعر التجريدي وقصائده الغنائية، المنشورة تحت عنوان: «قلب عار مفكر»، Nacktes denkendes Herz كانت أيضاً مهداة لذكرى العالم شيدر.

وفي سنة ١٩٤٣ صدرت رسالتها للدكتوراه بعنوان «الخليفة والقاضي في مصر في القرون الوسطى المتأخرة»، Kalif und Kadi im spätmittelalterlichen Ägypten - وذلك في سلسلة «عالم الإسلام» - Welt des Islam.

ثم انتقلت من برلين إلى ماربورغ، حيث حصلت على شهادة الأستاذية سنة ١٩٤٦، أي وهي في الثالثة والعشرين من عمرها، وكان موضوعها «البنية الاجتماعية لطبقة العسكريين عند المماليك» وهي رسالة لم تنشر حتى الآن. وفي سنة ١٩٥١ نالت شهادة الدكتوراه الثانية تحت إشراف العالم الكبير فريدريخ هايلر Friedrich Heiler - استاذ تاريخ الأديان - الذي تنظر إليه شيمل نظرة تبجيل واحترام. إن كون هذه العالمة النابغة لم تحصل، على رغم كل ذلك، على كرسي للتدريس في ألمانيا، يرينا الموقف العدائي للجامعات الألمانية تجاه المرأة في ذلك الوقت. وكان من المفارقات الغريبة أن هذه الأزمة لم يتيسر حلها إلا بالانتقال إلى دولة إسلامية: تركيا.

لقد توقفت قليلاً عند عمل الأستاذة شيمل في أنقرة، حيث ربطت بين الحديث عن عملها في السلك الجامعي وبين الأمور الشخصية وإنتاجها العلمي، كما تربط الحياة بين هذه الأمور. ولإحكام السيطرة على المادة العلمية الغزيرة، أود أن أستعرضها بتسلسل تاريخي منتظم. ولذلك سأبدأ أولاً بتكملة سيرتها الشخصية حتى الوقت الحاضر. وبعد ذلك سأحاول تقسيم مؤلفاتها الغزيرة إلى تخصصات رئيسية.

في سنة ١٩٥٩ غادرت أنّا ماري شيمل أنقرة، وبدأت تدرّس في بون من سنة ١٩٦١. ولكنها لم تحصل حتى ذلك الوقت أيضاً على كرسي للتدريس، على رغم أن قدراتها لم تعد خافية على أحد. فلم تجد مفراً من مغادرة ألمانيا من جديد. ولكن هذه المرة كانت جامعة هارفارد هي التي استدعتها بطريقة مشرفة حقاً. في هارفارد قامت الأستاذة شيمل بتدريس «الإسلام في الهند»، كأستاذة كرسي، حتى ربيع سنة ١٩٩٢. بيد أن هذا المنصب الجديد لم يكن أيضاً هو الجنة التي تحلم بها. فقد أقامت هناك بطريقة متواضعة جداً، في شقة تابعة للمدينة الجامعية. ولم تشعر بكثير من الدفء في أميركا. وعلى رغم الثراء الفكري الهائل، ظلت حياتها هناك - كما تعودت هي وصفها بسخرية، مستخدمة أحد المصطلحات الصوفية - «غربة غربية»! (بعكس الشرق موطن الروح والنور). ومن المحاسن الكبيرة لتلك الغربة أنها كانت مقتصرة على ما يطلق عليه اسم «نظام الفصل الواحد»، وهذا يعني أنه كان عليها أن تحاضر وتدرّس من كانون الثاني (يناير) حتى حزيران (يونيو) فقط، حيث بقي لها وقت كثير للكتابة، وأيضاً للسفر وإلقاء المحاضرات.

وفي تقديري أن عدد ما ألقته من محاضرات يفوق ألف محاضرة بكثير، بل من المرجح أن يكون الآلاف عدة. وكل من استمع إليها مرة واحدة، يدرك الروعة التي تفيض بها محاضراتها. فالأستاذة شيمل تعتلي المنبر، أو تأخذ مكانها على طاولة الخطيب، غالباً بلا مخطوط، أو بورقة واحدة فحسب، مدون عليها اقتباسات عدة. ثم إنها تغلق عينيها، وتبدأ محاضراتها بلغة فصحى ألمانية أو انكليزية، وإذا لزم الأمر أيضاً بالعربية أو الفارسية أو التركية أو الأوردية. محاضرات تبدو وكأنها تقرأها من كتاب مفتوح أمام عينيها الداخليتين. (ملاحظة جانبية للأستاذة شيمل: ذكر اللغة الأوردية هنا فيه شيء من المبالغة، فأنا احتاج إلى مخطوط عندما ألقي محاضرة باللغة الأوردية!!). واستعدادها لهذه المحاضرات هو عبارة عن تركيز وتأمل حول موضوع المحاضرة. أما المادة العلمية، بتفاصيلها الكثيرة، والتواريخ والأسماء، فهي تحتفظ بها في ذاكرتها. وبلغت محاضرات شيمل ذروتها مع سلسلة محاضرات كيفوركيان Kevorkian في أوائل الثمانينات، أو سلسلة محاضرات جيفورد Gifford التي ألقتها قبل سنوات عدة.

٢- الجوائز والنياشين

ومن الجوائز التي حصلت عليها - وشقتها مملوءة بالنياشين والأوسمة - سنذكر هنا أيضاً بعضها فقط: في سنة ١٩٦٥ كانت أول من حصل على جائزة فريدريخ روكيرت Friedrich Rückert لمدينة شفاينفورت الألمانية، لترجمتها للأشعار الشرقية. وتبعتها - أيضاً كوسام لترجماتها - جائزة يوحنا هاينريخ فوس Johann-Heinrich-Voss الممنوحة من الأكاديمية الألمانية للغة والشعر في دارمشتات (١٩٧٩). وكانت هناك جوائز أخرى تخص أبحاثها العلمية، مثل ميدالية هامر بورجشتال Hammer-Purgstall الذهبية سنة ١٩٧٤، وجائزة ليفي ديللا فيدا Levi Della Vida من جامعة كاليفورنيا في لوس أنجليس UCLA سنة ١٩٨٧. ومن الأوسمة الممنوحة من المؤسسات العلمية تأتي النياشين الممنوحة من الحكومات. ففي سنة ١٩٦٥ حصلت أنّا ماري شيمل على جائزة نجم القائد الأعظم التي تمنحها الحكومة الباكستانية. وفي سنة ١٩٨٣ فازت شيمل بهلال الامتياز، أرفع وسام مدني تمنحه الحكومة الباكستانية. وفي ١٩٨٩ حصلت على نوط الاستحقاق الكبير لحكومة ألمانيا الاتحادية.

وفي سنة ١٩٩٣ فازت شيمل بميدالية لوكاس Lukas-Medaille التي تمنحها جامعة تيبينغن، وذلك تقديراً لأعمالها التي تدعم الفهم الصحيح للديانات الأخرى. وفي سنة ١٩٩٤ حصلت على الميدالية الذهبية لجمعية هومبولت Humboldt-Gesellschaft. ثم إنها حصلت سنة ١٩٩٥ على جائزة السلام التي يمنحها اتحاد الناشرين الألمان.

ويأتي بالإضافة إلى ذلك عدد من شهادات الدكتوراه الفخرية، منها ثلاث باكستانية. ومن الشهادات التي حصلت عليها أخيراً شهادة الدكتوراه الفخرية من جامعة أوبسالا Uppsala بالسويد سنة ١٩٨٩.

وما لا ينبغي نسيانه: في سنة ١٩٨٢ أطلق اسمها على شارع في مدينة لاهور (باكستان)، وصار اسمه منذ ذلك الوقت «شارع أنّا ماري شيمل». ومن سنة ١٩٦١ حتى ١٩٧٢ أصدرت شيمل بمشاركة ألبرت تايله Albert Theile مجلة «فكر وفن» الثقافية، بالعربية والألمانية. وترأست من سنة ١٩٨٠ حتى ١٩٩٠ «الجمعية الدولية لعلم الأديان المقارن». وكانت رئيسة «المنتدى الألماني - الباكستاني» لسنوات عدة، حيث قامت على الفور بإحياء فاعلياته، وبإعطائه دفعات جديدة. كذلك فإنها رئيسة «جمعية إقبال الأوروبية»، وعضوة فخرية في الجمعية الألمانية الشرقية DMG، وعضوة فخرية في «الجمعية الأميركية لدراسات الشرق الأوسط»، وعضوة فخرية في «الجمعية الأوروبية للدراسات الإيرانية». وكلما طالت مسيرتها العلمية، كلما ازدانت اقتراناً بعلامات النجاح ورموزه المتمثلة في الاعتراف الدولي. ومحاضراتها في الشرق الإسلامي، وكذلك في الولايات المتحدة الأميركية، هي في الواقع مواكب نصر حقيقية. تصفها في خطابها السنوي الذي ترسله بمناسبة أعياد الميلاد إلى أكثر من مئتي شخص، وذلك بأسلوب فكه شاعري جذاب.

وقد التقت في هذه السنوات الطويلة بعدد كبير من الشخصيات المهمة: سفراء ووزراء، كتاب وسياسيين، علماء أديان ورجال دين. وأكتفي ها هنا بذكر أسماء جيرشوم شوليم Gerschom Scholem (مؤرخ الأديان المعروف)، ومريسا إلياد Mircea Eliade (مؤرخ أديان معاصر)، ورودولف بانفيتس Rudolf Pannwitz (فيلسوف ألماني معاصر)، وهيرمان هيسه Hermann Hesse، وبوتو، وضياء الحق. وبالطبع أيضاً بناظير بوتو التي كانت تلميذة عند شيمل في جامعة هارفارد.

٣- الإنتاج العلمي

ولننتقل الآن إلى إنتاجها العلمي، ولنلق أولاً نظرة إجمالية. تشتمل مصنفات شيمل على تخصصات رئيسية عدة. ولا شك في أن أعمالها عن التصوف الإسلامي تقع في محور هذه التخصصات. ثم تتفرع حول هذا المحور دراساتها عن الإسلام في الهند، التي نشرتها في المقام الأول أثناء عملها في جامعة هارفارد. وتأتي بعد ذلك أبحاثها المهمة والوفيرة عن الأشعار الإسلامية، وأخيراً أعمالها عن الفن الإسلامي، خصوصاً فن الخط العربي. وكلها تخصصات مترابطة إلى حد كبير.

وبالإضافة إلى المصنفات العلمية، هناك مؤلفات مبسطة، مثل كتابها عن القطط أو كتابها عن الألغاز التركية، وكذلك المذكرات الشخصية، مثل كتابها السياحي الرائع: «باكستان - قصر ذو ألف باب» (١٩٦٥) Pakistan. Ein Schloss mit tausend Toren، أو كتابها الجميل البسيط عن ذكرياتها التركية «أخي اسماعيل» (١٩٩٠) Mein Bruder Ismail. وبجانب هذه الأعمال الشخصية، تأتي ترجماتها الوفيرة للأشعار الشرقية من العربية، والفارسية، والتركية، والأوردية، والباشتوية، والسندية، والسيريكية. ونذكر أخيراً أشعارها الشخصية باللغتين الألمانية والانكليزية. كيف يمكن التحدث عن كل هذه الأعمال في أقل من ساعة واحدة؟ إن خطبة التكريم ينبغي أن تمتد لأيام عدة، إن شئنا أن ننصف جميع هذه الأعمال. أخبرتني أنّا ماري شيمل ذات مرة أن بوسعها أن تكتب ثلاثين صفحة بالآلة الكاتبة يومياً، بل وأكثر من ذلك، إذا اقتضى الأمر. وينتج عن هذا - كما نرى - أرقام خرافية.

٤- مؤلفاتها الصوفية

إذن فلننتقل الآن أولاً إلى مؤلفاتها الصوفية. وينبغي هنا أن نذكر ثلاثة أعمال رئيسية، يأتي في مقدمها العرض الشامل للتصوف الذي ظهر للمرة الأولى سنة ١٩٧٤ باللغة الانكليزية تحت عنوان «أبعاد التصوف الإسلامي» Mystical Dimensions of Islam، وهو مرجع مهم يعالج مهمة هامة من التصوف الإسلامي وتطوره في ثمانية فصول طويلة، مقسمة بدورها إلى أقسام أصغر. ومثل كثير من أعمالها الأخرى، سرعان ما حصل هذا الكتاب على قرين آخر، بظهور ترجمته الألمانية: Mystische Dimensionen des Islam، التي ظهرت أولاً في دار النشر الصغيرة ذات الاسم شبه الصوفي «قلندر» Qalandar (القلندرية: جماعة صوفية في إيران). ثم ظهر بعد ذلك سنة ١٩٨٥ في طبعة ممتازة نشرتها دار «أويجن ديدريخس» Eugen Diederichs وهي دار النشر الألمانية التي انفردت بنشر أعمال شيمل لسنوات طويلة. ويعتبر هذا الكتاب مرجعاً علمياً مهماً، بيد أنه ممزوج أيضاً بالتجارب الشخصية للمؤلفة، خصوصاً في الفصل السابع: «الوردة والعندليب - الأشعار الصوفية التركية والفارسية»، وفي الفصل الثامن: «التصوف في الباكستان والهند»، وكذلك في كل من الملحقين: «رمزية الحروف في الكتابات الصوفية»، و«العنصر الأنثوي في الصوفية». وبعض هذه الفصول يمثل في الوقت نفسه بذوراً لأعمال مستقلة متأخرة، كما سنرى في السطور التالية.

ثم أعقب كتاب التصوف هذا كتاب ضخم عن جلال الدين الرومي، بالعنوان الرائع: «الشمس الظافرة» (١٩٧٨) The Triumphal Sun، وهو أيضاً عنوان نستطيع أن نطلقه بكل ما يعنيه من معنى على السيرة الشخصية للأستاذة شيمل. وهو كتاب شامل، يسبر في المقام الأول لغة الرومي المجازية، التي كانت المؤلفة قد سبق لها أن اقتفت أثرها في دراسة صغيرة سنة ١٩٤٩، وهي أحد أعمالها المبكرة.

وظهر التوأم الألماني لهذا الكتاب هذه المرة في السنة نفسها، أيضاً في دار «ديدريخس»، بيد أن عنوان هذه الترجمة كان بيتاً من أشعار الرومي: «أنا الريح، وأنت النار» Ich bin Wind und du bist Feuer. وقبل سنوات قليلة انضم إلى هذا الثنائي الألماني - الانكليزي قرين ثالث شرقي، في صورة ترجمة فارسية، بالعنوان المأخوذ من الطبعة الانكليزية «الشمس الظافرة». ليس هذا فحسب، بل إن الطبعة الألمانية لهذا الكتاب حصلت أخيراً على توأم انكليزي آخر لها. ومع أنها تحمل العنوان نفسه، إلا أن النص برمته قد أعيدت صياغته من جديد: «أنا الريح وأنت النار - حياة الرومي وأعماله» (١٩٩٢) I am Wind, You are Fire. The Life and Work of Rumi. وتم أخيراً تتويج هذه الدراسات بالترجمة الرائعة لمحاورات الرومي الصعبة: «فيه ما فيه»، والتي نشرت بعنوان: «من الخالق ومن المخلوق» (١٩٨٨) Von allem und vom Einen.

وكعمل ثالث يأتي كتابها - الذي ظهر هو الآخر كتوأم - عن التبجيل الصوفي لرسول الإسلام (صلى الله عليه وسلم)، بعنوانه المقتبس من الشهادة: «... ومحمداً رسول الله»، الذي ظهر بالألمانية سنة ١٩٨١: Und Muhammad ist sein Prophet ثم بالانكليزية سنة ١٩٨٥: And Muhammad is His Messenger. وتتصدر هذا الكتاب رباعية باللغة الأوردية كتبها شاعر هندوسي، يقول فيها: «قد أكون كافراً أو مؤمناً ولكن هذا شيء علمه عند الله وحده. أود أن أنذر نفسي كعبد مخلص، لسيد المدينة العظيم، محمد رسول الله». ولا تعبر هذه الرباعية عما تعالجه شيمل في كتابها هذا من تبجيل المسلمين لمحمد (صلى الله عليه وسلم)، وحبهم إياه فحسب، بل تعبر أيضاً عن تقدير المؤلفة الشخصي لرسول الإسلام. وقد واجهت ملاحظات النقاد عن هذا الموضوع، قائلة بحزم: «إنني أحبه».

ونذكر ها هنا بالإضافة إلى ذلك كتاباً آخر عن الشعر الصوفي، والذي يعبر عنوانه: «وكأنه من خلال الحجاب»، As Through a Veil، عن الحجاب الصوفي. ويتكون هذا الكتاب من مجموعة محاضرات ألقتها شيمل سنة ١٩٨٠ للمجلس الأميركي لجمعيات المثقفين في جامعات أميركية وكندية عدة.

وبجانب هذه المراجع الأساسية، هناك دراسات متعددة صغيرة، ولكنها ما تزال في حجم الكتب. من أهم هذه الدراسات كتيبها المنشور للمرة الأولى سنة ١٩٦٨ عن المتصوف العربي الكبير: «الحلاج، شهيد الحب الإلهي - الحياة والأسطورة»، وهو في معظمه مجموعة نصوص قد نفد منذ سنوات، ثم أعيد نشره مؤخراً، بإخراج جديد، بعنوان آخر: «أيها الناس، انقذوني من الله» O Leute, rettet mich vor Gott. وقد ظهر حديثاً كتيب مشابه لذلك عن متصوف آخر تركي، اختارته منظمة اليونسكو سنة ١٩٩١ كرجل العام، وهو الشاعر الشعبي يونس إمره Yunus Emre بعنوان «رحلات مع يونس إمره» (١٩٨٩) Wanderungen mit Yunus Emre. وكانت شيمل قد كتبت هذا الكتيب أثناء رحلة استجمام قصيرة في سويسرا، حيث دمجت ما ترجمته من أشعار يونس إمره في رواية قصيرة بسيطة، تنقلنا إلى الأناضول في العصور الوسطى، وترافقنا بيونس في رحلاته، وتجعلنا نسترق السمع لأصدقائه وأقربائه.

وينبغي أن نذكر في هذا المقام أيضاً كتابين من القطع الصغير، صدرا عن دار «هيردر» Herder، وهما كتابان يحتويان على نصوص مترجمة، أولهما هو: «إن لك الملك - أدعية من الإسلام» (١٩٧٨) Denn Dein ist das Reich. Gebete aus dem Islam. والثاني هو مجموعة حكم الصوفي المصري ابن عطاء الله (القرن الثالث عشر)، الذي عرف بأنه «آخر معجزة صوفية على النيل» والتي ظهرت في سلسلة «نصوص للتأمل»، وعنوان هذا الكتيب هو إحدى حكم هذا الصوفي: «الفاقات بسط المواهب» (١٩٧٨) Bedrängnisse sind Teppiche voller Gnaden. وأخيراً نذكر صاحبين كتابها الضخم الذي يحتوي على منتخبات من النصوص الصوفية، بعنوان: «حدائق المعرفة» (١٩٨٢) Gärten der Erkenntnis. ومن أعلام الصوفيين الأربعين الذين تقدمهم «كتاب المطالعة - وكتاب الحياة»، هذا (كما ورد على غلاف الكتاب) هناك أيضاً بعض الهنود. لننتقل إذن الآن مع الجنة إلى حدائقها الهندية. ولنستعرض بذلك ثاني أكبر دائرة موضوعات في أعمالها.

٥- الإسلام في الهند

كما ذكرنا أعلاه، فقد ظهر اهتمام الأستاذة شيمل مبكراً بالشاعر والفيلسوف، والسياسي الهندي المسلم محمد إقبال «الأب الروحي لباكستان». وفي سنة ١٩٥٧ - أي في أثناء سنوات إقامتها في تركيا - ظهرت ترجمتها الرائعة لأهم أعمال محمد إقبال، وهو كتاب الخلود، الذي يمثل نوعاً من التفسير الحديث للمعراج (صعود الرسول صلى الله عليه وسلم في ليلة الإسراء إلى السماء). وفي سنة ١٩٥٨ ظهرت ترجمة نثرية باللغة التركية، ومعها شروحات، للكتاب نفسه. وأعقب ذلك سنة ١٩٦٣ كتابها الانكليزي عن إقبال، بعنوان في غاية الشاعرية: «جناح جبرائيل» Gabriel's Wing، وهو أيضاً مرجع مهم، لم يفقد حتى يومنا هذا، بعد مرور أكثر من ثلاثين سنة على نشره، شيئاً من صلاحيته. ثم إنها أصدرت سنة ١٩٧٧، بمناسبة عيد ميلاده المئوي، منتخبات ألمانية من أعماله الكاملة، بعنوان: «رسالة المشرق»، Die Botschaft des Ostens. وظهر أخيراً الشقيق الألماني - الذي طال انتظاره - للكتاب «جناح جبرائيل»، الذي أعيدت صياغة نصه من جديد ونشر بعنوان: «محمد إقبال - شاعر نبوي وفيلسوف» (١٩٨٩) Muhammad Iqbal - prophetischer Poet und Philosoph.

ومع دراستها لهذا الشاعر الهندي المسلم الحديث - والتي كانت تعني في الوقت نفسه اكتساب لغة جديدة، هي الأوردية - انطلقت أنّا ماري شيمل تبحث وتدرس شعراء الأوردية من أسلاف إقبال. فكان هناك أولاً السلف الرائع لإقبال: أسد الله غالب، الذي ترجمت شيمل أشعاره الصعبة، والمتوهجة بنور غاسق - والتي تغلب عليها أيضاً نبرة تهكمية - وشرحتها في كتاب من المؤسف أنه غير معروف بالقدر الكافي في أوروبا الألمانية، نشرته أكاديمية غالب في دلهي. حللت شيمل في هذا الكتاب دور النار والرقص في أغالب المجازية. والعنوان الفاتن لهذا الكتاب هو: «رقص الشرر - مجاز النار في شعر غالب» (١٩٧٩) A Dance of Sparks. Imagery of Fire in Ghalibs Poetry (ملاحظة جانبية لشيمل: أصحاب أكاديمية غالب هم الذين اختلقوا: «مجاز»، أنا لم أكتب، إلا: «لغة غالب المجازية»).

إذن فالأمر يتعلق هنا بكتاب يدخل في الوقت نفسه في نطاق الفصل التالي الخاص بالشعر. وهي لا تحلل في كتابها هذا رقص الشرار النشوي فحسب، بل تستعرض أيضاً جميع تلك الاستعارات التي تتحدث عن التوهج والاحتراق بنار الحب. والقرين الألماني لهذا العمل هذه المرة هو فقط ابن عم بعيد: إنه كتاب المنتخبات الضخم الحجم، الجميل الإخراج، الصادر عن دار أرخه Arche: «موج الورد، وموج الخمر» (١٩٧١) Woge der Rose, Woge des Weins. وترينا المقدمة المتبحرة لهذا الكتيب الألماني، مثله مثل الكتاب الانكليزي المذكور، المجهود الضخم الذي بذلته المؤلفة في دراسة هذا الشاعر. كان غالب أعظم شاعر أوردي في القرن التاسع عشر. وكان أيضاً مثلاً أعلى مهماً لإقبال. وكان هو نفسه متأثراً بشدة بالشاعر والمتصوف الأوردي مير درد Mir Dard، الذي انتقلت شيمل الآن لدراسته.

فبعد سنتين من نشر كتابها عن «رقص الشرار»، A Dance of Sparks ظهر لشيمل كتاب ضخم باللغة الانكليزية، عنوانه «الألم واللطف الإلهي - دراسة عن كاتبين صوفيين من الهند في القرن الثامن عشر» (١٩٧٦) Pain and Grace. A Study of Two Mystical Writers of Eighteen Century India والكتاب هو دراسة عن اثنين من متصوفي الهند الإسلامية في القرن الثامن عشر، وأولهما هو الشاعر المذكور مير درد الدهلوي Mir Dard von Delhi - الذي كان ينظم الشعر باللغة الأوردية، والثاني شاه عبداللطيف البهيتي Schah Abdullatif von Bhit - كان يكتب شعره باللغة السندية.

وتبع ذلك - باللغة الانكليزية أيضاً - دراسات إجمالية مختصرة عن الآداب الإسلامية في الهند: ففي سنة ١٩٧٣ ظهر كتابها «من الآداب الإسلامية في الهند»، Islamic Literature of India وأعقبه كتابها «من أدب السندي» (١٩٧٤) Sindhi Literature ثم كتابها «في الأدب الأوردي القديم» (١٩٧٥) Classical Urdu Literature، ثم العرض الشامل العميق والممتاز لتاريخ الهند الإسلامية «الإسلام في شبه القارة الهندية»، (١٩٨٢) Islam in the Indian Subcontinent، مع الطبعة الألمانية الأقل حجماً: «الإسلام في شبه القارة الهندية»، (١٩٨٣) - Der Islam im indischen Subkontinent.

وينبغي أيضاً أن نذكر مجموعة دراسات عن موضوعات سندية متعددة. وكذلك مقدمة كتاب الصور الفخم «دراويش الهند والسند»، (١٩٩١) Derviches du Hind et Sind، بصور رائعة الجمال للزوجين صابرا ورونالد ميشو. وأخيراً نذكر من أعمالها الخاصة بالهند ما يلي: أولاً: كتابها عن تاريخ الفن، وهو المجلد الذي ظهر ضمن سلسلة «دور الرسوم في الأديان»، Iconography of Religions والمزود بمجموعة صور شيقة جداً، بعنوان «الإسلام في الهند وباكستان»، (١٩٨٢) Islam in India and Pakistan. ثانياً: مجموعة نصوص مختلفة، بعنوان «حكايات باكستانية» (١٩٨٠) Märchen aus Pakistan. ثالثاً: كتاب «العشق الإلهي» (١٩٨٦) Liebe zu dem Einen، وهو عبارة عن نصوص من التراث الصوفي للهند الإسلامية. رابعاً: المجلد الصغير الذي ظهر بعنوان «بحث بلا نهاية - حكايات شاه عبداللطيف السندي» (١٩٨٣) Unendliche Suche. Geschichten des Schah Abdul Latif von Sind.

(القسم الثاني والأخير ينشر الاسبوع المقبل في ملحق «آفاق»)



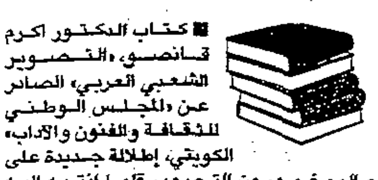
أنا ماري شيمل قرب اللوحة التي تحمل اسم شارعها، في الباكستان (الحياة)

«التصوير الشعبي العربي»

إطلالة جديدة على عالم فني مغمور في الابداع العربي

الكتاب: التصوير الشعبي العربي.
المؤلف: أكرم قانصو.
الناشر: سلسلة عالم المعرفة - الكويت ١٩٩٥.

شربل داغر



■ كتاب الدكتور اكرم قانصو، «التصوير الشعبي العربي» الصادر عن «المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب» الكويتي، إطلالة جديدة على عالم مغمور من التصوير قلما انتبه إليه الدارسون أو صرفوا له ما يستحقه من مجهودات نقدية. وهو إغفال يصيب سائر مواد التعبيرات «الشعبية»، التي تفتقر في أن: الى تجميع موادها المتناثرة، وإلى حيازتها سبيلاً نقدياً خاصاً بها ومناسباً لها. فمواد مختلفة مثل السيرة او الحكاية او «خيال الظل» او المثل او الاغنية وغيرها، تندرج في دراسات اليوم تحت باب «الشعبي» ادباً أو فناً، بعد الباب «الفولكلوري» السابق في تصنيفات المواد والسبل، من دون ان ينجلي تماماً او يتأكد نصابها المخصوص. فهل اجاب الكتاب للجديد عن المشكلة المطروحة في ميدانه المخصوص؟

يسلط الكتاب قبل اي شيء آخر، الضوء على تجارب عربية لافتة في «التصوير التقليدي» في البيئات المصرية والسورية والتونسية دون غيرها، في مسعى يجمع بين الدراسة الميدانية والتوثيق التاريخي والتحليل الفني، جامعاً الى ذلك في نهاية الكتاب عشرات الصور عن الأعمال التصويرية المقصودة بالدرس. فقد قام الباحث بزيارات دراسية عدة، شملت سورية وتونس وقطر ولبنان، موطنه الأصلي، بالإضافة الى اتصاله بالعديد من المصادر في باريس أثناء إعداده الأكاديمي، كما ضمن كتابه معلومات عنها، بالإضافة الى وثائق عن «مراكز الفنون الشعبية» في العالم العربي، في دمشق ومصر وتونس والبحرين وقطر.

غير ان عرض الكتاب يقوم، بداية، على التعريف بماهية التصوير، ثم على تعيين انواعه، وهي: الرسوم الجدارية، الرسم تحت الزجاج، الرسم المطبوع على الورق، الرسم على الخشب، الرسم على الخزف والفخار، الرسم المطبوع على الحصير، الرسم على القماش والأنسجة، والوشم بخلاف اصنافه (على الوجه، واليدين، والرجلين، والصدر، والبطن...)، وشخوص خيال الظل. ثم يتعرض الكاتب لتاريخ هذا التصوير في التجارب المختارة في سعي يفتقر الى المعلومات الوافية والغنية، لا لنقص في عدة الباحث بالضرورة، وإنما لقلة المواد التوثيقية المتوافرة عن هذا التصوير. فهو فن ينتسب فعلاً الى الميدان «الشعبي»، ويفتقر مثل غيره من التعبيرات الشعبية الى مواده الموثقة والمدققة، والى تاريخه المحقق بالتالي. يضاف الى ذلك ان مواده الهشة، وعدم تخزين مواده وترتيبها في متاحف او مجموعات خاصة ما ساعدت هي الأخرى في حفظ هذا الفن وصيانته وتاريخه بالتالي.

ولعلنا نعرف شيئاً من مصاعب التوثيق إذا ما وقفنا على سيرة أشهر رسام عربي معروف في هذا الفن، وهو الفنان السوري، الذي ذاع صيته في اميركا واوروبا قبل دمشق وبيروت، ابو صبحي التيناوي. فقد ولد الفنان، واسمه الحقيقي محمد حرب، في العام ١٨٨٨ في القيد الرسمي، ومات في العام ١٩٧٣، بخلاف ما يقوله ابنه عنه، وهو ان والده اكبر من ذلك بعشرين سنة، اي انه عاش ما يناهز المئة والعشرين عاماً. وورث حرفة الرسم على الزجاج من والده حرب التيناوي، وانصرف في محله الخاص ببيع الادوات المنزلية الى الرسم هذا، مفتوناً بصور عنترة، التي ما فارقته حتى مماته. ونتبين من شهادة احد جامعي أعمال التيناوي انه عايش، عند تعلمه هذا الرسم، عائلة إيرانية في دمشق معنية بالتصوير الشعبي. المعلومات قليلة ومقتضبة عن الفنان الشعبي الذي عرضت اعماله في غير مدينة، من باريس وهولندا ونيويورك الى بيروت ودمشق والقدس، وبيع الآلاف منها في بيروت، والمئات في باريس.

التاريخ صعب، إذن، ونقع في الكتاب على معلومات مفيدة، ولو انها غير كافية، منها ما يتصل بالرسامين المعروفين في سورية، مثل حرب التيناوي، الجد، وابو صبحي المذكور، ووالديه يوسف وحسيبة، بالإضافة الى محمد علي المصور (١٨٨٠-١٩٦٣)، وناجي عبيد (من مواليد ١٩٢٨)، وجرجي المصور، ونعمة الحمصي وغيرهم. كما نتعرف في تونس على المصورين: محمود الفرياني (من مواليد القرن التاسع عشر)، وعلي الفقيه (من مواليد ١٩٢٢)، والحاج الطيب الاكحل (من مواليد ١٩٣٣) وغيرهم، وفي مصر على المصورين: جرجس السيد واحمد ابو سعيد وغيرهما.

يجمع السبيل التاريخي في الكتاب في الجردة نفسها، مصر وتونس وسورية. وبدا لنا مفيداً التمييز، على الأقل على مستوى النشأة، بين التجربة المصرية وغيرها. وهو تمييز يقوم على تتبع استمرار تقاليد هذا التصوير القديم، ولو بصيغ مختلفة في مصر، فيما يقتصر على انواع دون غيرها في سورية وتونس، وترقى الى نهايات القرن الماضي على الأرجح، لا الى ابعد منها.

فاصول التصوير الشعبي في مصر ترجع الى القرون المسيحية الأولى، الى لحظة الانفصال عن الأساليب الرومانية، والى اعتمادها اسلوباً جديداً، سيعرف لاحقاً باسم «الفن القبطي». وسيستمر هذا الإسلوب حتى في العهد الاسلامي، وفي العصر المملوكي تحديداً. والتصوير الشعبي هذا اتخذ موارد مختلفة واطراً لتحققاته الفنية ما جعله شديد التنوع والتميز في آن. اما في تونس فقد عرف نوع بعينه من التصوير الشعبي، هو «المثبت» كما يسمى فيها، او الرسم على الزجاج في لغة الكاتب. وانتقل اليها في القرن التاسع عشر من إيطاليا وعرف انتشاراً ملحوظاً في غير منطقة تونسية، معالجاً الموضوعات على خلافها، بين موضوعات دينية او شعبية او سياسية وغيرها. كما عرف هذا التصوير اندفاعة قوية في العام ١٨٩٠ متأثراً بمدرسة الرسامين الأتراك. اما فن الوشم فقد احتفظت به تونس، مثل غيرها من بلدان المغرب العربي، مع غيره من التقاليد البربرية.

يعالج الدكتور قانصو تاريخ هذه الممارسات الفنية بشيء من الاقتضاب، مكرساً القسم الأكبر من كتابه وتحليله للجوانب الفنية والرمزية. فللممارسات هذه طرق وكيفيات تنفيذية وسبل في المعالجة لا تشبه بأية حال طرق التصوير على القماشة او على الورق، كما في الفن الاحترافي. كما للتصوير الشعبي موضوعات مستحسنة حتى لا نقول نمطية متكررة، منها: السير الشعبية (عنترة بن شداد، سيرة بني هلال، سيرة الظاهر بيبرس...)، بالاضافة الى الموضوعات الدينية المستوحاة من آيات القرآن الكريم، ومن قصص الأنبياء والصحابة، مثل: آدم وحواء، وسفينة نوح، وابراهيم الخليل، والخضر، والنبي سليمان، وقصة يوسف وزليخا، والخلفاء الراشدين، ومعارك المسلمين، والاسراء والمعراج، والحج وغيرها. كما يمكننا ذكر موضوعات التصوير المسيحي، سواء في صيغته القبطية او البيزنطية (السورية)، بالاضافة الى رسوم الموضوعات الاسطورية او التاريخية.

وما يعنينا الوقوف عنده، ولو ان الكاتب يخصه بالتفاتة مقتضبة، فهو دور هذا السبيل التصويري بوصفه احد روافد التصوير الإحترافي في الفن العربي الحديث. فكم من فنان عربي، ولا سيما التعبيريين منهم اقبل على استلهام موضوعات هذا التصوير: هذا يصح في اعمال العديدين ممن استهواهم «تسطيح» المشاهد والوجوه، او استعمال الرموز والعبارات السارية في هذه التصاوير، او الكيفية التصميمية لتوزيع الشخوص والعلامات فوق السطح التصويري. يمكننا ان نشير الى اقتباسات الفنان السوري غياث الأخرس لبعض فنون التصوير على الجدران في قرية «معلولا» السورية، او إلى إقبال الفنانة المصرية جاذبية سري في مرحلتها التعبيرية على استلهام تقنية تصوير الوجوه حسب الطريقة القبطية القديمة، او إلى تأثرات التونسي جلال بن عبدالله بفني المنمنمة والتصوير الشعبي في آن.

ويمكننا ان نتطرق خصوصاً الى ثلاث تجارب لافتة للبناني رفيق شرف والمصري سعد كامل والمغربي فريد بلكاهية. فقد انصرف شرف في مطالع السبعينات الى السير والقصص الشعبي مستلهماً موضوعاتها وسبلها المخصوصة في رسم المشهد وتوزيع عناصره، فتوقف امام صورة عنتر وعبلة خصوصاً، وعالجها في العديد من اللوحات الزيتية، محافظاً على بعض عناصر التصوير الشعبي، ومغيراً في بعضها الآخر. فاحتفظ بشاربي عنترة الشهيرين، إلا انه اطالهما بحيث يشغلان وسط اللوحة حتى طرفيها. كما نتبين ايضاً عملية التقريب التي اجراها على الصورة، فبعد ان كانت بعيدة وعديدة العناصر في التصوير التقليدي، باتت الصورة مقربة، اشبه بصورة هوية، من دون تفاصيل او حشو سردي، مقتصرة على البطلين فحسب، عدا عن انه عمل على تسطيح اللون او مده من دون تغميق او تظليل، بحيث يبدو اشبه باللون الزخرفي او التصميمي.

اما الفنان المصري سعد كامل، فيبدو اكثر قرباً من طريقة التصوير التقليدية، إذ احتفظ بالكثير منها: الموضوعات الاسطورية وسير البطولة، عدا عن انه عمل على التخفيف من العنصر اللوني، مضيفاً كتابات تحريرية للاشارة الى اسم هذا البطل او ذاك. اما التجربة الشديدة التبلور، والتي يتطرق اليها قانصو عرضاً، فهي تجربة الفنان المغربي فريد بلكاهية. فهذا الفنان عاد الى تقنيات معروفة في التصوير على الجلد بواسطة الألوان النباتية (مثل الحنة والزعفران وغيرهما)، مستثمراً الرموز المستقاة من التراث البربري او الاسلامي، وتلك في اداء فني لافت إذ يبدو شديد التقليدية وشديد الجدة في الوقت عينه. هذا يقودنا الى تبين المسألة التالية، وهي ان الفن المسمى «الشعبي» يفتقر بعد، على الرغم من الجهد المبذول، الى تدقيقات وتبينات أشد في وضعيته الفنية، بين «الاحترافي» و«الشعبي» و«الفطري». فإذا كانت الحدود بينة بين الفن المحترف من جهة، والفنين الآخرين من جهة ثانية، فان الأمر مختلف بين الفنين «الشعبي» و«الساذج»: فالحدود النوعية ليست مجلوة تماماً بينهما، عدا عن ان الدارسين يخلطون بينهما، جاعلين من الإحتراف (او عدمه) معيار التمييز الأساسي في فنون التعبير. وهو خلط لا يوضح ابداً حقيقة التمايز بين «الشعبي» بوصفه فناً له قواعد متوارثة ومتبعة من دون تبديل، وبين «الفطري» بوصفه يقوم على درجات من الابتكار عند فنانين غير محترفين او لم ينصرفوا الى دراسة الفن دراسة اكاديمية.

سيد قطب ناقداً وشاعراً: «مهمة الشاعر في الحياة»

الكتاب: «مهمة الشاعر في الحياة»
المؤلف: سيد قطب.
الناشر: منشورات الجمل - المانيا ١٩٩٦

سمير رزق الله

■ اذا جاء ذكر سيد قطب، توارد الى الذهن فوراً صورة رجل السياسة ذي التوجهات الاصولية الذي دفع حياته في العام ١٩٦٦ ثمناً لمواقفه المناوئة للنظام الناصري في مصر. وكذلك جاءت الى الذاكرة صورة واحد من اهم كتب التفسير الاسلامي المعاصرة «في ظلال القرآن»، وهو المجلد الضخم الذي يشكل مرجعاً لا غنى عنه لأي باحث في تيارات الفكر الاسلامي المعاصر.

غير ان سيد قطب لم يكن على هذه الشاكلة في المرحلة الأولى من نشاطه الفكري، ففي الثلاثينات من هذا القرن، (وكان في اواخر العشرينات من عمره) مارس الكتابة في الشعر والمقالة والقصة والنقد الادبي، وكان ذا اهتمامات ليبرالية على الاصعدة الاجتماعية والسياسية والثقافية. ولكن التحول الكبير طرأ بعد ذلك، فاذا بالمرحلة الجديدة تطل مع كتاب «التصوير الفني في القرآن» (١٩٤٥) لتتواصل صعداً وتطوراً حتى اعتقاله واعدامه العام ١٩٦٦.

ومن ابرز الكتب التي تركها سيد قطب الى جانب تفسيره الموسوعي الكبير «في ظلال القرآن»، المؤلفات التالية: «مهمة الشاعر في الحياة وشعر الجيل المعاصر» (١٩٣٤)، «الشاطئ المجهول» (١٩٣٥)، «التصوير الفني في القرآن» (١٩٤٥)، «المدينة المسحورة» (١٩٤٦)، «طفل من القرية» (١٩٤٦)، «مشاهد القيامة في القرآن» (١٩٤٧)، «النقد الأدبي – اصوله ومناهجه» (جمعت ونشرت في ١٩٨٣).

والكتاب الذي نحن بصدده صدر للمرة الأولى، كما يتضح اعلاه، في العام ١٩٣٤. ولكنه لم يطبع مرة ثانية، ودخل في طي النسيان سواء بعد ان غير مؤلفه اتجاهه السياسي والفكري او بعد ان تعرض نتاجه للقمع والمصادرة بعد الاعدام. ولذلك فان اعادة اصداره اليوم من قبل «منشورات الجمل» انما تهدف الى اظهار جانب شبه مجهول من عطاء سيد قطب على المستوى النقدي.

و«مهمة الشاعر...» في الأساس عبارة عن محاضرة القيت العام ١٩٣٢ في «دار العلوم» في مصر، وقد نقحها المؤلف بعد ذلك واصدرها في كتاب يمكن اعتباره جزءاً اساسياً من معركة القديم والجديد التي كانت دائرة في صميم الحياة الادبية والثقافية في مصر آنذاك.

تكمن اهمية هذه المحاضرة في الاعتبارات التالية:

اولاً – انها تظهر طبيعة المعركة الأدبية الفكرية آنذاك، والملفت للنظر ان سيد قطب كان من انصار الجديد ومن ابرز المنتقدين لأحمد شوقي حامل لقب «امير الشعراء» في تلك المرحلة.

ثانياً – من الواضح ان السجال الأدبي لم يكن وصل بعد الى الشكل (ونحن نتحدث هنا عن الشعر)، بل اكتفى بمناقشة المضمون في اطاره التقليدي، في حين اننا نعرف ان ثمة ارهاصات من الحوار كانت تبدو في الافق يومها وتتناول الشكل بالتحديد.

ثالثاً – لم يبتعد سيد قطب كثيراً عن امثاله من النقاد الأدبيين الذين ركزوا منذ مطلع القرن وحتى اواخر الاربعينات على ضرورة وجود «مثال اعلى» يتوجه اليه الشعراء. وفي هذا السياق، كان يدعو الى ما يمكن وصفه بالرسالة الشعرية التي تتجاوز قصائد المديح والرثاء والمناسبات وغيرها.

رابعاً – اورد سيد قطب مجموعة من اسماء الشعراء الذين استشهد بهم، سلباً او ايجاباً، في خضم نقاشه المتحمس لـ «مهمة الشاعر في الحياة»: احمد شوقي، العقاد، علي افندي عبدالعظيم، عبدالعزيز عتيق، فؤاد الخطيب، محمد افندي الداخلي الهواري، جبران خليل جبران، محمود عبدالرحمن قراعة، محمود عماد. ومن الشعراء القدامى: عمر بن ابي ربيعة، ابن الرومي، المعري، ابن المعتز، المتنبي، ابن خفاجة.

وكان قطب مؤيداً بشدة للاسماء الجديدة مقارنة بشوقي وغيره، لكن الملفت للنظر هنا ان هذه الاصوات الشعرية التي استبشر بها المؤلف خيراً لم تشتهر على الاطلاق او انها ظلت محدودة التأثير في مسيرة الشعر العربي الحديثة. وهذه نقطة تستحق المتابعة، خصوصاً ان المؤلف اورد لهؤلاء قصائد جميلة بالفعل (في شكلها الكلاسيكي) وتحمل معالم واعدة... غير انها لم تثمر!

خامساً: في اماكن عدة من محاضرته، ذكر سيد قطب بعض المقاطع لشاعر اطلق عليه عبارة «شاعر ناشيء». ولكن يتضح من المقدمة التي وضعها استاذ التربية بدار العلوم محمد مهدي علام ان هذا «الشاعر الناشيء» هو نفسه سيد قطب. ومن الطبيعي ان تكون الاستشهادات ايجابية طالما انه يتطلب من الشاعر مهمات محددة في الحياة، وبالتالي فالحري به ان ان يكون هو اول الملتزمين بها. ويمكن بالتالي استخدام هذه القصائد، وغيرها مما هو معروف من انتاج سيد قطب الشعري، لوضع صورة عن المنحى الأدبي للمؤلف في مرحلته الابداعية الأولى.

وختاماً يمكن القول ان هذه المحاضرة تعيد فتح نافذة مشرعة على سجال فكري كان محتدماً منذ مطلع القرن. واذا كانت التطورات اللاحقة اسقطت الكثير من نقاشات سيد قطب وآرائه النقدية، إلا ان اعادة نشر هذا الكتاب – وفي هذه المرحلة بالذات، تساعدنا في امرين: اكتشاف جوانب غير معروفة تماماً من شخصية سيد قطب ومكوناته الفكرية، واسترجاع المعالم الأساسية في الحوار النقدي والشعري في تلك الفترة.

ازمة المسرح العربي: قراءة في التجارب الابداعية

الكتاب: المسرح العربي - سقوط الاقنعة الاجتماعية.
المؤلف: رياض عصمت.
الناشر: خاص - دمشق ١٩٩٥.

مازن بلال

■ تكشف ازمة المسرح عن مساحة ثقافية بقيت من دون تقاليد راسخة على رغم المحاولات الكثيفة تجاهها. فالمسرح العربي ما زال مثار اهتمام الباحثين لإيجاد هوية له تميزه عن باقي الانشطة الثقافية، وتعطيه بعداً اجتماعياً يستطيع ان يحرك وعي الناس نحوه. ويبدو ان هذا الفن واجه مع بدايته معضلات حقيقية تشعبت لتشمل النص والتمثيل وتقنيات العرض المسرحي. وقبل ان يتمكن المسرح من تاسيس مجال ثقافي، فإن وسائل الاتصال بدات بالانتشار وباستقطاب الكتّاب والممثلين وبذلك فإن نموه اصبح امراً صعباً في ظل المجال السهل للتمثيل الذي يتيحه البث المرئي. وهذه المشكلات طرحت في العديد من الدراسات التي تناولت ازمة انتشار المسرح، لكن الابحاث حول الثقافة المسرحية بقيت قليلة نسبياً. ويخرج اليوم كتاب رياض عصمت «المسرح العربي – سقوط الاقنعة الاجتماعية» ليعيد الينا محاولات القراءة المسرحية، وينقلنا الى مجال النقد المسرحي الذي يبحث في الأوجه التي يعاني منها المسرح من خلال النصوص المعروضة.

يعرض الكاتب في البداية لمحاولات المؤلفين العرب استلهام تراثهم داخل النص المسرحي، ويرى ان تلك المحاولات انقسمت الى اتجاهين رئيسيين: ينحو الأول الى اقتباس الاساطير والسير الشعبية والحكايات التاريخية في حين يسعى الثاني الى احياء الظواهر شبه المسرحية مثل خيال الظل ومسرح البساط والحكواتي. وكانت رحلة التاليف المسرحي بحثاً عن معنى ومبنى جديدين للتراث هي رحلة بحث عن هوية حضارية من خلال المسرح «ابي الفنون»، لكنها رحلة واقعية الدافع والهدف تجري احداثها في هذا الزمان ويتجلى فيها وعي الكاتب للتيارات الفكرية والفلسفية التي تجابه الانسان المعاصر، وتعرضه لخيارات وجودية حاسمة لا مناص منها. واصعب خيار امام المؤلف في مواجهة التراث هو البناء الفني والاسلوب، فمن خلالهما يتحدد نجاح المسرحية واخفاقها في التواصل مع البيئة المحلية والجمهور من دون التضحية بجوهر الابداع الفني. ومن هذه النقطة تظهر الهموم المسرحية ويتسع مجالها ليشمل النصوص المتعلقة بالتراث وغيره، فالمسرحية تفترق عن باقي الآداب بانها تكتب لتمثل واللغة فيها تكتسب مجالاً خاصاً، فهي حاجة للتعبير والاتصال وعليها ان تتكيف لتصبح قابلة للتمثيل. وإشكالية الفصحى والعامية المطروحة على نطاق واسع داخل النص المسرحي هي تحريف لأزمة النص المسرحي، فلا فرق هنا باي لهجة كُتب النص بل المهم هو ان تكون أداة التخاطب والتوصيل في مكانها، فمسرحية شعرية او شاعرية معاصرة الموضوع قد تتطلب لغة شديدة الفصاحة، بينما نجد العامية اقدر على التوصيل في مسرحية تعتمد الحكاية الاسطورية الشعبية.

ينتقل الباحث بعد قراءة هموم النص المسرحي الى دراسة ازمة التاليف، فابرز مشكلة يواجهها المسرح العربي الحديث هي ان المسرحي يلتفت الى الوراء فلا يجد بناء متسلسل الأساس، فالماضي على رغم ازدهاره بالظواهر المسرحية البدائية ضعيف الاتصال بالحاضر المسرحي الذي يعتمد في اسسه على الدراما الأوروبية. وهنا يظهر السؤال الذي شغل الاوساط الثقافية في الخمسينات: لماذا لم يعرف العرب القدماء فن المسرح؟ ويرى الباحث ان تلك الهوة تعود الى جملة اسباب منها ما هو حضاري، وبعضها ديني وبعضها الآخر لغوي بحت. وبغض النظر عن البحث في جذور هذه الأمور، فالمهم للخروج من تلك الازمة هو تاصيل المسرح العربي، فالاصول المسرحية مشتتة بين ثلاث مراحل: الأولى الشعائر الدينية في الحضارات الفرعونية والبابلية والفينيقية وربما الإبلائية، والثانية في فترة ما قبل الاسلام وبعده والمتمثلة في الأدب الشفوي الشعبي والمقامات والسير البطولية، والمرحلة الثالثة انجازات الرواد منذ أواسط القرن التاسع عشر والتي نجم عنها انماط مختلفة تراوحت بين كوميديا واستعراض ومسرح كلاسيكي مقلد لأوروبا. والتاصيل الذي يريده الكاتب هو تجسيد روح الامة سواء في تراثها الشعبي او في حاضرها الراهن، ولكن باشكال تمت الى الظاهرة المسرحية العربية بصلة، فالمهم هو ان يظهر مسرح «ممثل» يقدم شخصيات مدروسة باقناع وتعمق، نتوحد معها ونتفاعل مع ازماتها وتطلعاتها وتدخلنا المجال الثقافي الخاص بالعرض.

قراءة ازمة المسرح في سورية هي المجال الذي يدخل اليه الكاتب بعد ان يستعرض الاشكالات العامة للنص المسرحي، ويبدأ بعودة تاريخية الى مطلع الستينات عندما عاد الى سورية أوائل خريجي فرنسا واميركا بعد ان كان المسرح محصوراً بنطاق الموهبة والهواية. وكان ابرز هؤلاء الخريجين رفيق الصبان الذي تتلمذ على جان فيلار، فقام بتجميع نواة ابداعية من حوله اطلق عليها اسم «ندوة الفكر والفن» معتمداً على طلبة وخريجي الجامعة في المقام الأول، واستغل انطلاقة التلفزيون ليعمم هذا الفن على جمهور واسع وكان منسجماً مع اهداف «المسرح القومي» الذي اسسته وزارة الثقافة. وعلى يد رفيق الصبان وشريف خزندار وهاني صنوبر اضافة للفنان نهاد قلعي، ولد جيل من الممثلين الكبار الذين اشتهروا محلياً وعربياً مثل منى واصف وثناء وثراء دبسي وهاني واسامة الروماني وياسر العظمة ويوسف حنا، ولكن السلبية التي حكمت المسرح السوري في تلك الحقبة كانت اتجاهه نحو الجدية المفرطة، وغلبة النزعة السياسية التعليمية الخطابية المباشرة عليه فاتجه مخرجوه الى المسرحيات الاشتراكية. وكانت ذروة النهضة المسرحية في اعقاب هزيمة حزيران ١٩٦٧، اذ ان الاحباط السياسي كان دافعاً لإبداع مسرحي يخاطب الناس مباشرة ويحرك وعيهم وضمائرهم بحيوية. وظهرت البداية في مهرجان دمشق للفنون المسرحية العام ١٩٦٩ وتلا ذلك مهرجان فرق الهواة المسرحية، ومع هذين المهرجانين كُرّس جيل كامل من الكتّاب المسرحيين. وخلال مرحلة الذروة هذه عادت الى سورية ايضاً دفعة جديدة من المخرجين المسرحيين قادمة من معاهد موسكو وصوفيا، وبدا ان المسرح السوري يجدد دماءه كل بضع سنين، وهو امر ليس بجديد ولا بغريب على مسرح عرفت بداياته منذ عهد الشيخ ابو خليل القباني في دمشق ومارون نقاش في بيروت.

وبرز اتجاه تجاري «نظيف» في تلك الفترة من خلال كوميديات قصيرة كتبها الفنان عمر حجو لصالح دريد لحام ونهاد قلعي واطلق عليها اسم «مسرح الشوك». وما لبثت هذه التجربة ان تطورت عندما دخل اليها الكاتب محمد الماغوط وانجبت عروضاً تجارية ذات مستوى لائق. ولكن المسرح عموماً بدا يعاني منذ اواسط السبعينات وانحسرت المهرجانات الأساسية التي نهضت به، وذلك بسبب هجرة المخرجين الرواد وتشتت غالبية الجيل التالي، وخيبة معظم الكتّاب من واقع الحركة المسرحية اضافة لغياب ثقة السلطة بالمسرح عموماً وعدم وجود هذا التقليد أصلاً في حياة الناس. كما ان طغيان المسرح الهابط اثر سلباً في التقاليد المسرحية.

يقدم الكاتب في بقية فصول الكتاب استعراضاً نقدياً لجملة من العروض المسرحية التي شاهدها في العالم العربي، ويبدا من مسرحية «سفر برلك ايام الجوع» التي كتبها ممدوح عدوان ويعتبر عرضاً ضخماً من حيث عدد الممثلين وطريقة الاعداد. ويرى المؤلف ان هذا العرض الذي اخرجه عجاج سليم باسلوب مسرحي ينزع الى المشهدية، غاب عنه صدق وواقعية الأداء واسرف في التنازلات لإرضاء جمهور عريض على حساب الفن والمبادئ المسرحية. وينتقل بعد ذلك الى مسرحيات علي عقله عرسان فيرى ان مشكلتها الأساسية هي افتراض المؤلف انه يطرح جديداً في حين ان ما قدمه لا يخرج عن المألوف، لكن مسرح عرسان يبقى نموذجاً للمسرح الجاد والطموح الذي يعبر عن التمرد الانساني والفني معاً في فترة الستينات والسبعينات حصراً. وفي تقدمه لمسرح سعدالله ونوس يستعرض مسرحية «الملك هو الملك»، ويجد ان مشكلتها تتكرر عند الداعين الى الواقعية الاشتراكية في المسرح العربي، ففي حين تطمح تلك المسرحيات الى تغيير العالم فانها تتوقف عند حدود تفسير. اما عن تجربة دريد لحام ومحمد الماغوط فانه يدرس مسرحية شقائق النعمان، ويرى انها نقطة تراجع فنية في تجربة فنانين كبيرين بسبب الخلل الكبير في النص والاخراج ودراسة الحوار والشخصيات.

الكتاب يحوي قراءات نقدية كثيرة لجملة من المسرحيات العربية ويحاول ان يدرس النص المكتوب عندما يمثل، وربما استطاع رياض عصمت ان يقدم لنا نماذج مهمة للتجربة المسرحية في سورية والعالم العربي، لكننا في النهاية نبقى عند حدود ازمة المسرح ومشاكل تطوره وانتشاره... وهي تحتاج لقراءات متعددة استطاع المؤلف ان يضيء جانباً منها.

هوامش للكتابة

إدوارد سعيد ونقيضه

جابر عصفور

■ يبدأ مشروع إدوارد سعيد النقدي من الواقع الثقافي في توتره، محاولا دفع عناصر التحول إلى أفق أكثر وعيا، يؤسس لوعي نقدي يدرك الاختلاف بين المواقف، مثلما يدرك أنه ما من نسق أو نظرية يستنفدان أبعاد الموقف الذي انبثقا عنه أو انتقل إليهما. وأولى صفات هذا الوعي أنه مبني ليقاوم النظرية في محاولتها ادعاء الكمال، ويكشف عن ردود الأفعال التي تظهرها التجارب والأحداث التي تتصارع معها، والتي لا يمكن أن تستنفدها النظرية. ووظيفة الناقد المزود بهذا الوعي هي فتح النظرية على الواقع التاريخي والمجتمع والمطالب والاهتمامات الإنسانية، وتعيين الشواهد الملموسة المستمدة من الواقع اليومي، خارج المنطقة التفسيرية المحددة سلفا بالضرورة، لكي تحيط النظرية بكل وقائعها. ويعني ذلك أن الانغلاق النظري، شأنه شأن العرف الاجتماعي الصارم، أو «الدوغما» الثقافية، لعنة الوعي النقدي والوباء الذي يحاول الفرار منه.

أما المشروع المقابل لجوناثان كوللر على نحو ما أرهص به كتابه «شعرية البنيوية» فيبدأ من الواقع نفسه، ولكن يسير في الطريق الضد الذي يستبدل بالوعي النقدي وعيا لا يقاوم النظرية، في محاولاتها التخييلية التي تغطي بها على نقصها المحايث، فانتهى إلى تدجين عناصر التغير الجذري، والإسهام في العودة بها إلى القماقم التي تمنع انطلاق المردة. ومن المنطقي، والأمر كذلك، أن يصوغ كوللر شعرية البنيوية، في علاقة مضمرة بالعناصر المحافظة من «النقد الجديد» في الولايات المتحدة، صياغة تأويلية انتهت إلى ما ينطبق عليه القول العربي القديم: هذه بضاعتنا ردت إلينا. ولذلك أشار نقاد كوللر الراديكاليون إلى أنه يتناول المواقف النظرية من دون اهتمام بالمتوسطات التاريخية التي أنتجتها وأسهمت في تشكيلها. فتحدث تيري إيغلتون (في كتابه: «ضد التيار» ١٩٨٦) عن عنف انتزاع الجانب السياسي من النظرية الفرنسية في مشروع كوللر البنيوي، ذلك المشروع الذي كان المقصد منه تقديم النزعة الجذرية الباريسية تقديما مدجنا إلى العالم الحر. وذهب فرانك لينترشيا (في كتابه «ما بعد النقد الجديد» ١٩٨٠) إلى أن كوللر أحال البنيوية على الفرضيات السابقة للنقد الجديد، في تأويل استند إلى مبادئ فكرية مألوفة وعزيزة جدا على العقل النقدي الأميركي التقليدي، ومن ثم كانت الجائزة الكبرى التي حصل عليها كتابه تعبيرا إيديولوجيا عن رضاء المؤسسات التقليدية واستحسانها لمشروعه الذي يهدف، ضمنا، إلى إبقاء العالم على ما هو عليه.

ولكن هذا التضاد بين مشروعي جوناثان كوللر وإدوارد سعيد لا ينفي التقاءهما حول نقطة محددة، هي نقطة الإلحاح على النظرية وتأكيد حضورها. وسواء كنا نتحدث عن مشروع إدوارد سعيد الذي يقاوم النظرية، أو عن مشروع جوناثان كوللر الذي يبرر النظرية، فإن كلا المشروعين ممسوس بحضور النظرية. والوعي السلبي في أحدهما لا يختلف عن الوعي النقدي الذي يقابله من هذه الزاوية. كلاهما وعي لا يفارقه الشعور المتوتر بإلحاح النظرية عليه. وإذا كان جوناثان كوللر قام بالأداء الاستهلالي للشعيرة الطقسية للنظرية، داخل سياق التحولات النقدية المتسارعة في المشهد الثقافي الأميركي، فإن إدوارد سعيد قام بأداء دور مواز من منظور الصحوة نفسها، خصوصا حين أكد أهمية الجمع بين الحاجة العملية والنظرية في «بدايات»، وأكد حضور النظرية في علاقات «العالم والنص والناقد»، ملحا على أنه من السخف إلغاء النظرية، لأن كل نص وكل قارئ نتاج لموقف نظري. وتنطوي العلاقة الضدية بين المشروعين على مفارقة لافتة، من منظور هذه الدلالة المشتركة، فمشروع إدوارد سعيد الذي يقاوم النظرية مشروع يعمل لصالح النظرية في التحليل الأخير، بينما مشروع كوللر الذي يبدو كأنه احتفاء بالنظرية، على المستوى السطحي للقصد، ينتهي إلى غير صالح النظرية، على المستوى الأعمق للمنهج.

وليس من المصادفة أن كتاب جوناثان كوللر عن «التفكيك» الذي هو دراسة في «النظرية والنقد بعد البنيوية»، صدر قبل عام واحد فحسب من كتاب إدوارد سعيد عن «العالم والنص والناقد»، في سياق متعاقب، يبدو معه كتاب إدوارد سعيد كأنه رد ضمني عليه، في مستوى من مستوياته المضمرة. ويبدأ كتاب كوللر بتأكيد الأولوية التي اكتسبتها النظرية الأدبية في المشهد المعاصر، ويربط هذه الأولوية ربطا وثيقا بكتابات أخرى داخل مجال لم يتم تسميته بعد فيما يقول، غير أنه يطلق عليه اسم «النظرية» على سبيل الاختصار. هذا المجال ليس «النظرية الأدبية»، لأن العديد من أعماله لا يخاطب الأدب مباشرة، وهو ليس الفلسفة بالمعنى الدارج للكلمة، لأنه يشمل كتابات دي سوسير وماركس وفرويد وجاك لاكان، كما يشمل كتابات هيغل ونيتشه وهانز جورج جادامر. ولا يستبعد كوللر إمكان تسمية كتابات هذا المجال باسم «النظرية النصية»، خصوصا إذا فهمنا «النص» بوصفه كل ما تنطقه اللغة. لكن الكتابات التي يشير إليها كوللر تلفت الانتباه بطبيعتها التي تقوم على قوة تغريب المألوف، ودفع القراء إلى التفكير في تفكيرهم، وإعادة النظر في سلوكهم ومؤسساتهم بطرائق جديدة، أي أنها كتابات تتضمن معنى اللغة الشارحة، في التفافها الذاتي الذي يتقدم به الوعي في وعيه بكيفية وعيه. وعلى رغم أن كوللر يحاول فهم هذه الكتابات بوصفها «نوعا» أو «جنسا» جديدا من الكتابة، في منطقة المعرفة البينية التي تصل بين تخصصات متعددة، ويصل وصلا وثيقا بين هذا «النوع» الجديد و«النظرية» الأدبية في إلحاحها المعاصر على الأذهان، مؤكداً أن منظّري الأدب هم الذين قاموا بأغلب ما وجب القيام به لتأسيس نوع «النظرية»، فإنه لا يناقش هذا النوع مناقشة نقدية، ولا يلتفت إلى الدلالة التاريخية لإلحاحه الذي يقترن بصحوة النظرية، من حيث هي دال يقع مدلوله في الزمان والمكان اللذين ينبثق فيهما وعنهما ذلك الدال.

وليس من الضروري أن نوافق كوللر على مسمياته، فالأقرب إلى فلسفة العلم أن نصف ما يشير إليه من الكتابات، لا على أساس من وحدة نوع، وإنما على أساس من عنصر متكرر، هو إلحاحها على ما تقدمه من «نظريات شارحة» تتخذ موضوعا لها «النظرية» في مجالات العلوم الإنسانية المختلفة، وذلك من منظور انقسام النظرية على نفسها لتغدو ذاتا تتأمل وموضوعا للتأمل في الوقت نفسه. وهو انقسام له فائدته في «مقاومة النظرية»، بالمعنى الذي قصد إليه إدوارد سعيد، أو فائدتها في حوار التعاقب والتزامن الذي تتصارع به الصياغات الصورية المختلفة للمشروعات النقدية. ومثال ذلك ما فعله إدوارد سعيد بالسابقين عليه، أو المعاصرين له، في النظرية الشارحة التي تضمنها كتابه «العالم والنص والناقد». ومثال ذلك أيضا ما فعله نقاد إدوارد سعيد الشارحون بمشروعه نفسه، في مستوى مغاير من مستويات النظرية الشارحة.

ويكفي أن نشير إلى أحد المفككين لأفكار إدوارد سعيد في هذا السياق، وهو بول بوفيه أستاذ الدراسات الثقافية في جامعة بتسبرغ الذي وضع مشروع إدوارد سعيد موضع المساءلة، ضمن كتابه ذي العنوان الدال: «في صحوة النظرية» (١٩٩٢)، حيث ينطلق من تأكيد أهمية الدور الذي لعبته «حركة النظرية» في الولايات المتحدة. وهي الحركة التي يحتل فيها إدوارد سعيد مكانة بارزة، جنبا إلى جنب مجموعة من نقاد الطليعة الأميركية. ويرى بوفيه أن هذه الحركة (التي صاغت «حقبة النظرية» التي تواصلت في الولايات المتحدة من ١٩٦٤ إلى ١٩٨١) وصلت إلى ذروتها في مطلع الثمانينات، مقترنة بشعور متفائل بأنها حركة ظافرة ضد الأنواع الراسخة من «النقد الجديد». وصحب هذا الشعور التطلع إلى ما كانت هذه الحركة على وشك أن تجني ثماره، في البرامج الدراسية والتعليمية والتثقيفية، وفي الخطاب النقضي الذي بدا صاعدا، واعدا، في قدرته على المساءلة السياسية للمؤسسات واللغات السائدة، القمعية والاستغلالية، الخاصة بثقافات وسياسات ما بعد الحداثة الكولونيالية الجديدة. لكن حقبة الثمانينات انتهت بشعور مناقض لبدايتها الواعدة فيما يرى بوفيه، بسبب انتصار النزعة الريغانية (نسبة إلى الرئيس الأميركي الأسبق ريغان) المحافظة التي قامت بانقلاب مضاد على كل المستويات، فسلبت «حركة النظرية» ما أوشكت على تحقيقه من انتصار نهائي.

هذه النتيجة التي توصل إليها بوفيه لا تختلف كثيرا عما لاحظه إدوارد سعيد نفسه، في مقدمة كتابه عن «العالم والنص والناقد» (الذي صدر العام ١٩٨٣)، من وجود اقتران لافت بين صعود فلسفة للنصية الخالصة، بالغة الضيق في تحديدها المرتبط بعدم التدخل النقدي، وصعود النزعة الريغانية والحرب الباردة الجديدة، جنبا إلى جنب تزايد النزعة العسكرية المقترنة بزيادة الإنفاق العسكري، والتحول الهائل إلى اليمين المحافظ في الأمور التي تمس الاقتصاد والخدمات الاجتماعية والعمل المنظم. وهي نتيجة تعيدنا إلى العلاقة بين أطراف مثلث: العالم والنص والناقد، ولكن في سياق أوسع من علاقات إنتاج القوة وتوزيعها، وترابطات السلطة وأساليبها المباشرة وغير المباشرة في الهيمنة. وذلك سياق يفرض حضور الوعي النقدي، بوصفه وعيا يضع موضع المساءلة كلا من العالم والنص الذي ينتجه الناقد عن هذا العالم. وتأكيد قيمة الممارسة الفاعلة في علاقتها بالنظرية، ومقاومة النظرية نفسها، من منظور هذا الوعي، جزء من تأكيد معنى الفعل في هذا العالم. ولذلك دعا إدوارد سعيد إلى «النقد المدني» في مواجهة كل أنواع النقد الأصولي الذي ينبني على معتقد جامد وفهم تسلطي وخطاب قمعي، وفي مناقضة لافتة للأنظمة الشمولية، والأنساق المغلقة، والرفض الجذري لكل صياغة صورية تتحول إلى وعي نظري خالص يغترب بالنقد عن العالم، أو يغترب بالعالم عن وعيه النقدي.

وليس الوعي الضدي بالنظرية، من منظور النقد المدني، إنكارا لوجودها أو إنكارا لضرورة الإلحاح عليها، وإنما تأكيد لمخاطر النظرية حين تزعم أنها تغطي «كل» جوانب موضوعها، وتستوعب «كل» أبعاد الموقف الذي تنبثق عنه. وفي الوقت نفسه، وبالتبعية، مواجهة مزالق المنهج والنسق حين ينعزلان عن الممارسة الحية، ويغتربان بعوالم النصوص، ويفقدان القدرة على الشعور بالمجتمع الذي ينتجها والمجتمع الذي يعيد إنتاجها. وذلك هو الوضع الذي تتحول به النظرية إلى خطاب منغلق على نفسه، يحدد سلفا ما يقوم بمناقشته، ويقلب كل شيء إلى شاهد على منهجه الذي لن يكون له فاعلية في العالم، لأنه يتجاهل أحوال العالم التي تتشكل بها وفيها النظرية والنسق والمنهج.

هكذا انطلق إدوارد سعيد في محاولة أصيلة لمجاوزة أربعة أشكال سائدة من النقد، هي: النقد التطبيقي الذي يأخذ شكل المتابعة والمراجعة في الصحافة الأدبية، والتاريخ الأدبي الأكاديمي المنحدر من تخصصات القرن التاسع عشر، والتفسيرات الأدبية التي لا تنحصر في المؤسسات الجامعية، وأخيرا النظرية الأدبية التي لا تنطوي على معنى الحضور في العالم. وكانت المحاولة تهدف إلى صياغة وضع نقدي جديد، نظرا وممارسة، انطلاقا من الإيمان بأن النصوص الأدبية والنقدية نصوص دنيوية، تنتمي إلى العالم، من حيث هي أحداث تقع فيه، ومن حيث هي (حتى عندما تنكر أنها) جزء من العالم الاجتماعي والحياة الإنسانية، وبالطبع جزء من اللحظات التاريخية التي تقع أو تفسر فيها. ويعني ذلك أنه لا قيمة لأية نظرية لا تؤكد العلاقة بين النصوص (الأدبية – النقدية) والوقائع الموجودة في الحياة الإنسانية سياسيا واجتماعيا، وأن حقائق القوة والسلطة، مثل حقائق المقاومة لكلتيهما، هي الحقائق التي تجعل هذه النصوص ممكنة، وأن الوعي النقدي جزء من العالم الاجتماعي الفعلي الذي نعيش فيه.

هذا الوعي النقدي أخص خصائصه أنه متحيز دائما في مكان. وهو وعي شاك، مدني، متوتر ما بين الثقافة والنسق، مفتوح على إمكان فشله بما يضعه إزاء نفسه، دائما، موضع المساءلة. ومن ثم فهو وعي معارض ومعارضته أكثر جذرية من أن يختزلها معتقد أو موقف سياسي محدود. وإذا كان على هذا الوعي أن يوجد، في عالم متعين بإدراك ذاتي آني، فإن هويته هي اختلافه عن غيره من الأنشطة الثقافية الأخرى، وعن أنساق الفكر المغلقة، أو المذهج الثابت الذي يغترب عن تاريخيته. هذا الوعي في ريبته بالمفاهيم الشمولية، وسخطه على الموضوعات المتشيئة، وضيقه بالكهنوت الطائفي والمصالح الخاصة والعادات المتصلبة للعقل، ينقسم على نفسه، ويلوذ بضديته لينجو من خطر التحول إلى معتقد جامد، ويفتح أفق النظرية على السؤال، حتى لو أدى الأمر إلى تقويض النظرية من أصلها، ذلك لأن مركزيّة العلة الثابتة لا تقل خطرا في تشيؤ النظرية عن جمود العلاقة بين العناصر.

والضدية كالمُعارَضَة قرينةُ نوْعٍ من السخرية الناجعة في مواجهة هذا الخطر، وعلامة على حيوية النظرية في التفافها المعرفي المتجدد على نفسها، فالنقد المدني يعي نفسه بوصفه دعما للحياة المتوثبة، ومعارضة جذرية لكل ألوان الجمود والتصلب والأحادية، ونقضا جذريا لكل شكل من أشكال الطغيان والتسلط والعسف. وأهدافه الاجتماعية، نظرا وتطبيقا، معرفة اختيارية تنتج لصالح الحرية الإنسانية. هذه الحرية الإنسانية، بدورها، لا تتجزأ أو تنقسم، لأنها حضور خلاّق في كل المجالات السياسية والاجتماعية والفكرية. وإذا وافقنا ريموند وليامز، فيما يقول إدوارد سعيد، على أنه أيا كان من يهيمن على النسق الاجتماعي، فإن معنى الهيمنة نفسه يتضمن تحديد أو اختيار الأنشطة التي تشملها هذه الهيمنة، لأنها لا تستطيع أن تستوعب كل جوانب التجربة الاجتماعية التي تنطوي (لهذا السبب) على فضاء ممكن لأفعال ومقاصد بديلة، لم تتشكل بعد بوصفها مؤسسة اجتماعية أو حتى بوصفها مشروعا... أقول إذا وافقنا على ذلك فإن النقد المدني ينتمي إلى هذا الفضاء الاجتماعي المكن داخل المجتمع، ويقوم بعمله نيابة عن هذه الأفعال والمقاصد البديلة التي يكون الحرص على التقدم فيها، نظرا وتطبيقا، التزاما إنسانيا وثقافيا.

وهم الثقافة

٨ - التأنيث بوصفه مفهوماً ثقافياً لا طبيعياً

عبدالله محمد الغذامي

- ١ -

يتم تقليص التأنيث وحصر الانوثة في جزء محدد. حدوده الزمنية مقصورة في فترة محصورة ما بين سن البلوغ الطبيعي الى ما قبل الكهولة. وهذا يضيق زمن الانوثة في حدود بضع عشرة سنة.

مثلما يجري حصر الانوثة في اجزاء محددة من الجسد ذاته، فليس كل ما في الجسد مطلوباً او شرطاً للانوثة، بل ان بعضه مضاد ومناف للانوثة، مثل العقل واللسان والعضلية الجسدية الرامزة الى القوة. وهذه كلها - ان وجدت - فهي علامات ذكورية تظهر على الانثى، وتجري دائماً ازالتها او تغطيتها بوسائط ثقافية جرى التواطؤ عليها.

بعد هذا التقليص تأتي الثقافة للتعامل مع ما تبقى من الجسد لكي تعمق انوثته وتعزز فيه قيم التأنيث. ومن هنا نرى كيف صارت الثقافات تقرأ الجسد المؤنث - اي الجسد المنتقى او الجسد المصفى من العوالق والشوائب والزوائد.

وهذا معناه ان الجسد لا يتأنث بمجرد ان صاحبته امرأة. والثقافة تؤكد ان ليس كل النساء اناثاً. كما ان المرأة ليست في حالة انوثة دائمة. وليس التأنيث - في نظر الثقافة الفحولية - الا مجموعة من القيم الجسدية الصافية - او المصطفاة - تحصرها الثقافة في صفاة وحدود متعارف عليها. وابرز اعلان عنها هو في مسابقات ملكات الجمال وفي اختيار المضيفات والمذيعات والسكرتيرات حيث تتقدم صفات التأنيث على كل السمات الجسدية الطبيعية الاخرى.

ويجري لهذا تصنيع التأنيث بواسطة الاصباغ والملابس والحركات ويجري اخضاع الجسد لشروط الثقافة ويتم تنحيفه والتدخل في تكويناته الطبيعية من اجل اعادة صياغتها حسب شروط الجمال المعتمدة ثقافياً. ويسمى ذلك عمليات تجميل، اي تعميق التأنيث وتعزيز انوثة الجسد ما دام في الأمر متسع يسمح به السن وهيكلية العضلات وذائقة المجتمع.

والتأنيث هنا وبهذا يصبح مفهوماً ثقافياً وليس صفة طبيعية، بل ان الثقافة تدفع بالتأنيث دفعاً مضاداً مناقضاً للشروط الطبيعية. ولهذا تسمع عن امراض التأنيث مثل البوليميا والانوريكسيا مما هي علل صحية تمس غرائز الأكل وحاجات الجسم الى الطعام وذلك نتيجة لرغبة التنحيف - اي التجميل - وكذلك ظهرت امراض جلدية بسبب اصباغ التجميل، مما يجعل التأنيث من حيث هو مفهوم ثقافي عملاً مضاداً لشروط الصحة والعافية البدنية.

يضاف الى ذلك ما يسببه التأنيث من تكاليف مادية تجعل المرأة تعمل وتكسب لكي تتجمل وتزيد من تأنيث جسدها استجابة الى المطلب الثقافي السائد.

والتأنيث حينئذ ليس تقليصاً للجسد واختصاراً لوظائفه، بل انه - ايضاً - تقليص للصحة وتقليص للمال.

- ٢ -

تجري عمليات التحويل من الطبيعي الى الصناعي عبر الوسائط الثقافية التي ترسخت في الخيال الحضاري حتى صار مفهوم التأنيث محسوماً ومحصوراً. وابرز آليات التحويل هذه يأتي من المصطلح اللغوي ومن مجموعة المفردات المخصصة لكل فعل مؤنث. فالجسد المؤنث لا يمشي بوصفه جسداً طبيعياً بل انه يتثنى ويتأود ويرفل. وهذه مفردات تخصصها اللغة لمشية الحسناوات. اللواتي يمشين «مشي القطاة الى الغدير» واللواتي او «اللائي لم يحججن يبغين حسبة - ولكن ليقتلن البريء المغفلا».

لا تمشي الحسناء لأن لها حاجة الى المشي، ولا تمشي حين تمشي مثلما يمشي اي جسد حي. انها تتراقص وتتمايل لكي تعرض جسدها ولكي تغري به وتفتن بمرآها. مثلما انها لا تحج طلباً للعبادة ولكن لكي تفتن وتخلب الألباب.

هذا ما تدفع اليه اللغة بمفرداتها المخصصة للتأنيث مما يلغي الوظيفة الطبيعية للجسد ويحل محلها وظيفة اصطناعية تقترحها الثقافة وتوحي بها وتدفع الانثى الى التحلي بها من اجل ان تتأكد انوثتها ويبرز التأنيث على حركاتها وافعالها وتنحصر غاية الحركات والافعال في غرض التأنيث وحده.

ولو بدا للثقافة ان الجسد المؤنث سيخالف رغبات التأنيث فان هناك وسائل غير لغوية تضمن تحقيق المدلول المؤنث مثلما يفعل الصينيون الذين احتاطوا للامر منذ وقت مبكر، وصاروا يثنون اقدام البنات في الصغر حتى تكبر باقدام متثنية وتظل تمشي «مشي القطاة الى الغدير»، مشية فيها دلال وغنج، مشية مؤنثة.

ومهما بدا ان صفات الجسد الطبيعي متماثلة الا ان الثقافة تكسر هذا التماثل الفطري فتفرق بين افعال الجسد المذكر وافعال الجسد المؤنث، حيث تمنح الأول صفات عملية ووظيفية في كل افعاله وحركاته وتخصص له معجماً دلالياً وذهنياً يؤكد ذلك. فيما يجري اقصاء السمات العملية (الطبيعية) عن المؤنث. وضحكة الرجل تمثل اشارة متعددة الدلالات، اما ضحكة الانثى فليس لها سوى معنى واحد قررته الثقافة وحسمت الأمر فيه لأنها تصدر عن جسد مؤنث مطلوب منه انتاج دلالات التأنيث لا غير.

- ٣ -

هناك ثقافتان..
وهناك لغتان..
وهناك جسدان..

والمذكر له من اللغة ومن الثقافة ومن الجسد غير ما للمؤنث. له الأسمى والأرقى والأفضل ولها ما دون ذلك.

يحكي ابن عبدربه في عقده عن طبائع النساء وينقل بعض مأثورات الثقافة، ومنها التمييز بين عمر الرجل وعمر المرأة فيقول:

«آخر عمر الرجل خير من اوله، يثوب حلمه، وتثقل حصاته، وتحمد سريرته، وتكمل تجاربه.

وآخر عمر المرأة شر من اوله، يذهب جمالها ويذرب لسانها وتعقم رحمها».

هذه قسمة ظالمة تمنح فيها الثقافة خير ما في الحياة للرجل وتسلبه الانثى.

والانثى محصورة هنا في صفات التأنيث فحسب (الجمال والرحم الولود) فاذا اختفى هذان اختفت معهما وظيفة الجسد المؤنث، ولم يعد هذا الجسد صالحاً لشيء لأنه ليس مصدراً للعقل والحلم والحنكة. ولهذا فان مرور السنين على هذا الجسد لا يمنحه شيئاً بقدر ما يسلب منه اشياء. انه جسد غير قابل للتعلم ولا للتكيف على عكس الجسد المذكر الذي يأخذ من السنين وتزداد قيمته وفاعليته مع تقلب الأيام عليه.

هذا فعل من افعال التحويل الثقافي الذي يلاحق الجسد المؤنث ويصرف القيم المعنوية والمادية عن هذا الجسد، والمرأة تبدأ عمرها صبية يافعة بوصفها كائناً معرضاً للوأد فاذا سلمت من الوأد الجاهلي المتربص دخلت في شبابها في زمن التأنيث والتثني والترفل لتكون مادة للتجميل والتصنيع والجسدية الناضجة.

بعدها تنضج أماً والثقافة تمنح الأم مركزاً عالياً، وهو أعلى مقامات المرأة.

ولكن ما ان يستقر لها المقام في هذه الأمومة المبجلة حتى يجري تحويلها الى حماة وتجري عمليات الاقصاء والتحويل مرة اخرى، حيث تجود الثقافة بكل ما يحمله الخيال من صفات للحماة، ومن تكسير القيم المعنوية التي اكتسبتها المرأة من زمنها ألم نقل ان الثقافة منعت الجسد المؤنث من التعلم من الزمن؟

«آخر عمر المرأة شر من اوله»

اوله وأد..

وآخره حماة..

وليس لها من العمر الا ما هو بين هذين العمرين. هذه حدود الانوثة، وهذه قيمتها.

- ٤ -

وفي ما بين هذين الحدين التعسفيين، حد الوأد وحد الحموية يأتي زمن الانوثة معلقاً في فراغ الثقافة، وذلك منذ ان حرصت الثقافة على حجب اجزاء من اللغة عن الانثى، فالمرأة لا تسمع ولا تحضر الا في حيز محدد من المجال اللغوي.

انها لا تسمع الا بعض لغة الرجل. وللرجل لغة مفتوحة وغير محدودة ولكنه لا يسمح للمرأة الا بجزء من هذه اللغة.

ومن عادة الرجال انهم لا يتكلمون في حضور المرأة الا في حدود. واذا غابت المرأة انفتحت لغة الرجل على مجالات لا حصر لها. خصوصاً تلك المجالات الخاصة بنظر الرجل للانثى وتفسيره للغة جسدها واحكامه عليها.

ولذا فإن المرأة محجوبة عن حيز كبير من اللغة، وليس لها سوى بعض اللغة مثلما ان ليس لها سوى بعض العمر وبعض الحياة. وهناك من اللغة ومن الحياة ما هو ليس من حاجيات المرأة ولا من ضرورياتها. ولذا كانوا في اوروبا القديمة لا يطعمون المرأة سوى العظام والمصران، اما اللحم الحر فهو من نصيب الرجل وحده، لأنه في حاجة اليه لتقوية جسمه هذا الجسم المذكر الذي ينتظر منه ان يعيش عمراً طويلاً كله حكمة وقوة فيما لا تحتاج المرأة الا الى فترة محددة من الزمن، هي فترة الانوثة - ما بعد زمن الوأد وما قبل سن اليأس - اما ما عدا ذلك فليس مهماً وليس ضرورياً.

هي الانوثة اذن جزء وليست كلاً. صفات وليست جوهراً. تحويل اصطناعي وليست طبيعة وفطرة. وآخر عمرها شر من أوله. هذا ما تقوله الثقافة وتعززه.

خطوات جين كيلي وعربة البابا

سليم بركات

١ - زمن يُستعاد راقصاً

الزمن صورة. وما يتجسّد للعين مشهداً هو تظاهر الزمني في نسق محسوس. فالذي يقع لك، الآن، لو ما يستعرض عليك بأطياف ذات ألوان وأبعاد. يحضك محايثته الزمنية، وتجاوره، وتصاحبه، وتلمسه، في المكان، حتى لو كان عروض التصاوير - مشاهد جارية في حيّز الجسد ومحيطه، او مخاييل منقولة تراها العين على الشاشات - آتياً من سابق الزمن، فارطاً على برهة العروض الآن. هكذا يكتمل للمرء «حضوره» على جهتي البرزخ: زمنه هو، وما فاته، فيحصلان فيه حصول واقع واحد.

فلئن تبصّر بعض جيلي في شهود في هذا العصر، على تأخر قليل، الحظهم المشهد أنهم كانوا الى جوار أولئك الشهود بصدور من أرواحهم، التي يخالطها حنين اللازمني، وانهم على بيان من ذائقة «فيضية» تسلك بهم من حاضرهم الى ماضي ما يعرض عليهم تصويراً. فجين كيلي، ساحر الاستعراض الرقيق، يقفز قفزاته الراقصة من راهن أعمارنا الى آتيها، فيما يمعن رجوعاً، بجسده المغيّب في الموت، ولفائف افلامه، الى الحاضر ماضياً قريباً من حدوثه وتعيينه.

في متأخر ستينات هذا العصر، وسبعيناته، بادأنا جين كيلي صحبة متأخرة عمن رافقوا صعوده في أربعينات الحاضر وخمسيناته. غير ان هذا الاصطحاب المتأخر الى حيلة سحره أبرم بمشافهات تقنية اكثر صراحة، وبلا تسامح، باشتداد آلة النقد امام آلة السينما ذاتها. وبات من غير المجادل فيه، تخميناً، ان الترفيه المتوسط والساذج احياناً كثيرة، كان مقود أفلام الاستعراض الراقص - الغنائي، الذي يوجب «الوصلة» لحمة اساساً للعمل، وسط شذرات من قصص خرقاء، اعاطفية كانت ام لهوية، ام باجتماعهما معاً مطعّمين ببرمات من التأزيم. اما التمثيل، ذاته، فهو على سوية من موجبات التصريح، حركة وانفعالاً، ومن اغراضه الإبانة والاراحة فلا يتكلف العقل ما تقدر العين، وحدها، ان تنوب في تحصيله. وهي مقومات درجت عليها طفولة هذا الفن حتى يفاعته، وبلوغه، وشبابه، وكهولته، وعودته الى الصبا بالسحر المعجز لشروق الكومبيوتر على أفق الأرواح (من المقدّر ان تؤدي شخوص مصنوعة بشباك كهربية نصف الأدوار في سينما السنين القريبة، القادمة، بمؤهلات لا تتوافر في المحاكاة الانسانية).

على أية حال، اذا كانت السينما، بتفعيل ذاتيّ، خلوي وجيني، قادرة على استعادة صباها، كلّ حقبة، فإن جين كيلي، الملزم بخلية ذات ايقاع زمني مرقون، اخلى ذاته لمطالع الاستعراض الأولى، التي لم يخطر بباله انها ستكون خيبات للنقد بعد الاستدراكات الكبيرة للفن الغنائي الراقص، بتوقيع مخرجين كبار (خرجوا من صفوف المساعدين لمخرجي الاستعراضات الأولى)، مثل بوب فوسي في «كباريه»، و«كل ذلك الجاز»، مثلاً، وقرينه الاصفر هربرت روس، حتى «السيّء» ريتشارد اتنبورو (صاحب «غاندي»)، الذي أدلى بسطله في الجدول، فأخرج «صف الجوق» المستعار من مسرحية استعراضية في مملكة برودوي، التي صدّرت الى السينما تحفاً من صناعات فنها. لكن جين سيتمكن، بتدبير ملهم، من حفظ بريق لن يمحي، بركونه الى نازع موهوب في تصميم الرقص وادائه بنفسه، بليغاً، وجريئاً في ابتكار الحركة، باقتناصه لبرهة من تاريخ هذا الفن يلزم الزمن سيرورته باستعادتها محفوظة في الألق فلا تخبو.

«رقص في المطر»، «اميركي في باريس»، «القرصان»، وربما لحظات في افلام اخرى، لن تنسحب من المشهد. بعضها من توقيع كيلي اخراجاً، اضافة الى التمثيل والغناء. اللذين اجتمعا فيه بخصائص فائضة من تصميم الحركة، وتعليم الرقص، وتوزيع المرح عاصفاً. وهي مكْنات قلّما اتفقت تحت ملك واحد، وللمتسترون في هذا التصنيف معدودون، منهم – مثلاً – جودي غارلند، وابنتها ليزا مانيللي، والفرنسية لسلي كارون (التي اكتشفها جين بنفسه)، وشريك كيلي في الشهرة والمثال فريد استير، ذو الوجه الطويل الناحل. وكذا عدّة آخرون «اوجبت» عليهم مهنة السينما جمعاً بين «كفاءات» ليست فيهم (على النحو العربي البليغ: سعاد حسني ترقص، وتمثل، وتغني، و... تتكلم). وقد حاول اثنان من الجيل التالي على حضور جين بثلاثة عقود اعلان «المنازلة» بين المكْنات شتى في حضور جسدي واحد، هما مايكل جاكسون، وقرينه «برنس». الأول – كمغن، ومصمم رقصات، وراقص – خرج بحصيلة من ثلاثة افلام، حتى الآن، يتصدّرها تمثيلاً ايضاً. (اسهم في اخراج بعض مشاهد الرقص مارتن سكورسيزي القدير، ويسهم المخرج الاسود سبايك لي في اخراج بعض آخر، الآن). وخرج الثاني بحصيلة من فيلمين اجتهد في اداتهما بعناية قدر طاقته، متوسلاً الى اضافة في الراقص المغني فيه (ناريّ الحركة، باتقان مدهش). غير انه الأشد غرابة في تاريخ الفن الغنائي قطعاً. فما من سبق عليه في النحو الى اطّراح اسمه عنه، وتعويضه برصف من الكلمات مرة، او بتجريده الى اشارة مرسومة، هي السهم والدائرة (السهم الملتصق بفويْقه الى الدائرة – مرموز مفتاح الآخرة في مخاريق اسلاف من هذا العالم).

سابقة لا مثيل لها، في مدى اطلاعنا، ان ينزع «نجم» شهير، خارق الشهرة، مثل «برنس» اسمه عنه، غائصاً على نفسه في رمز مرسوم جرّد من الحروف وشهواتها، لكأنه يتشفّق من التنادي بالصوت، وهو ما هو: مغن شاغله الصوت، وكيانه الصوت، وهويته الصوت، وأمله ويأسه ايضاً. وإذ يستعيض، احياناً، عن اسمه برصف من المفردات، فمراده إقران جرسها، ورطانة جرسها، بالتجريد الذي يحيل الجملة الموسيقية الى خروج للجسد على طاعة المكان، – جسده هو، جسده صوته مرسماً بحركات قوية على بياض الفراغ.

كيف سينادى «برنس»، بعد، بوصفه اشارة مرسومة؟ يتعرف البصر الى شكل الاشارة فيقرنها بمرموزها. لكن الأذن (التي هي المبرد يشحذ «برنس» عليه نفاذه السنون الى وجوده مغنياً) سترتبك: على من يريد التدليل على المغني اللجوء الى الفاظ شارحة للإسم، بعدما صار رسماً محضاً، كأن يخصّه، تناذياً، بـ «الدائرة انبثق من محيطها سهم – مفتاح الأبدية»، أو بشيء ما من هذا القبيل.

لربما وجدنا في اسماء الهنود الحمر نزوعاً الى شرح للهيئات وخصائصها («النسر ذو الخوافي الزرقاء»، «شعاع الشمس الأولى»، «لبن نجمة الصباح»، «العاصفة المزينة بالريش»، وفي فيلم ان الهنود يطلقون على اليانكي الجندي الأبيض تنصاً لفظياً في اشعاراتهم: «يرقص مع الذئاب»). وجنوحاً بالاسماء الى فيض يرتّب مشهداً بنفسه، قائماً على نسق من المعنى ومعادلة البصري. لكن «برنس» يريد اسمه حركة: دورة من الشوق (دائرة)، وانبثاقاً (سهماً). يريده مرئياً، لا مقروءاً. يريده بخصائص التخيل، وفي التخمين (بحذر) انه لا يريد اسماً.

لن يخطر (وهو الراحل، الذي يستوجب فيه الفعل الماضي) ببال جين كيلي نزع اسمه عنه او اطّراحه، بالطبع، وهو معادل «برنس» (كل بقياس وقته) في نقل الرقص من التعاريج المدروسة للباليه الى «طيش» كاللهو، استقر بكيته على «رصانة»، زمناً بعد زمن، حتى بات ذلك المحسوب «لهواً» في الرقص تحبيباً محدوداً، ثبت علي وتائر تجعله حركة من حركات التاريخ وعقده المتشنجة. وجه منه الى الباليه، ووجه الى الايقاعي. أما «برنس»، فهو عاصفة لا تثبت على قياس.

٢ - الملاك على سطح زجاج بارد

كالموشور يشطر الطيف الواحد الى اسس الوان، تلك هو حضور البابا في مركبته ذات الزجاج الصفيح من خمس جهات. تعبه صارخ. تعبه يترنّح. تعبه يجلس على كرسي رسوليّ مثبت بمسامير ذهبية الى هيكل المركبة، وينهض ملوحاً بستة الاف يد من وراء الزجاج، الذي لا تخرقه سهام، او رماح، او منجنيقات بارود، او بندقات رصاص.

تعب البابا يوحنا بولس الثاني، الشاعر في كهولة شبابه. هو الذي ينوب عنه بإطلاق اشارات النور من المركبة، ورسم البركة الكبرى التي تثبت في كل عين، وكل حجر. اما صورته هو، في المركبة المحكمة الصُنع تخصيصاً لمقام الخطورة في شخصه، والخطر عليه، فهي المشيمة البيضاء، في جوف شفيف، وهي استظهار امارته على الكثافات من حوله بتجلّيه من برزخ ابداً، سواء، اداخل مركبة الزجاج، ام من شباك حرمه في الفاتيكان: انه داخل خارج، وخارج داخل.

اسمه يوحنا. وتصرّ المنيعة اليونانية على ترجمته نطقاً الى «يانيس». ولو قدر للمعادل العربي ان يصحب اللفظ الى نشأة الاسماء لأحاله الى «يونس». ويونس هو يونان، وذو النون. والنون الحوت، الجأ النبي القديم الى جوفه، ثم لفظه على ساحل.

فإذا استقر للبابا اسمٌ يقرنه الى صاحب الحوت، فما عربته الزجاج، المستطيلة، المتفخة الحواف، الا استعارة للحدوث المتعاقب في المعنى الرمزي: الخيبة، والهرب من الخيبة الى اطمئنان الرحم – الجوف، والظهور – من ثم – الى الضياء الشفيف (من خلف زجاج، او في الوضح). اي: هي المركبة الحوت.

يوحنا – يونس وصوته، اذاً، يجوبان مسالك طوفان بشريّ، من ارض هارية الى ارض هارية، هائمين في فكرة يعتصرها الفقر من تسع جهات، ويجلس الملاك كئيباً على زجاجها البارد.

بيروت... ذات حب

أحلام مستغانمي *

١- أعياد... واخرى

لا احب عيد العشاق. وربما كنت حرهه، كراهيتي لكل الاعياد الجاهزة للفرح التي افضل عليها ذلك الاحتفاء السري، بمناسبات وحدنا نعرف تاريخها.

لذلك حاولت دائماً ان أهرب من فخ الرومانسية الواهمة، التي يضعني فيها ذلك العيد، وذلك العبث العاطفي الذي تعم عدواه في يوم واحد، أناساً يحتفلون بالحب يوماً واحداً... ويعودون بعدها الى اهتماماتهم الاخرى.

في الواقع، كنت دائماً مشغولة عن «عيد الحب» بالحب. ولم يكن في حياتي متسع من الضجر كي اكرس يوماً فيها للاحتفاء بشيء آخر غير الحياة.

انني اشبه في ذلك «اولئك الجنوبيين الذين عندما اعلنت الحكومة اللبنانية منذ بضعة اشهر عن يوم «اصفر» للتضامن مع الجنوب، تركوا للبنانيين الآخرين من نواب وسياسيين وتجار واعلاميين ومواطنين عابرين، زهو التباهي بولائهم للجنوب، واستعراض حسهم الوطني في الشوارع وامام شاشات التلفزيون، بربط شريط اصفر على «هوائيات» سياراتهم، او الصاق شريط اصفر على واجهات محلاتهم، او تعليق عقدة صفراء على الجيب العلوي لبدلتهم. اما هم فكانوا ذلك الجنوب نفسه، الصامد في كل ايام السنة، والمتلقي وحده القصف والغارات الجوية على مدار الفصول والاشهر. فمع من تراهم سيتضامنون واي شريط اصفر يضعون، وهم يعيشون داخل «الشريط» نفسه... او على حافته.

مثلهم، يفاجئني هوس الناس باللون الاحمر في يوم واحد من ايام السنة... واحتفاؤهم بعيد الحب نيابة عن عشاق اخرين نذروا انفسهم سراً للحب، ولا يمكنهم ان يظهروا على شاشات التلفزيون ليبعثوا باشواقهم وقبلهم لمن يحبون... ولا الصاق قلبهم طابع بريد على رسائل لن تصل، او اهداء اغنية على اذاعة ستثني بهم!

احسبهم... هؤلاء المنخرطين في التنظيم السري للعشاق المنتمين الى الكتائب الانتحارية للحب، الذين لا يحدونك بحياة من العشق... وانما بالموت عشقاً!

اتباع ابن زيدون، وابي فراس الحمداني، وبوشكين، وعنترة، وقيس، كليوبترا، وولادة بنت المستكفي، وجورج صاند، ونابليون...

اولئك العشاق الذين يزجون بانفسهم في ممرات الحب الضيقة، فيتعثرون حيث حلوا بقصة حب وضعها القدر في طريقهم، بعد ان يكونوا قد حشروا انفسهم بين الممكن والمستحيل. والذين يعيشون داخل زوبعة الحب التي لا تنتهي، مأخوذين بعواصف الشغف، مفتونين بصواعق الحب، مذهولين امام الحرائق التي مقابل ان تضيء اياماً في حياتهم تلتهم كل شيء حولهم. جاهزين تماماً لتلك اللحظات المضيئة التي عندما تنطفئ ستخلف داخلهم رماد انطفائهم الحتمي.

ان تطلب من واحد من هؤلاء ان يحتفي بعيد العشاق بشراء قلب من الساتان الاحمر محشي بالقطن هدية لحبيبته، كأن تطلب من خليل حاوي الذي انتحر في صيف ١٩٨٢ باطلاق رصاصتين على رأسه احتجاجاً على اجتياح اسرائيل للجنوب، ان يضع على جيب سترته العلوي شريطاً اصفر ليثبت ولاءه للجنوب وحبه للوطن.

في الواقع، في الوطنية كما في الحب، هناك الذين يحتفون بالوطن وهنالك الذين يحتفي بهم الوطن.

وثمة الذين يحتفون بالحب يوماً في السنة، واولئك الذين يحتفي الحب بهم في كل أيام السنة.

ولذا، لي طموحات وطنية، وسيرة في الحب سرية تمنحني غرور عدم مشاركة الآخرين أعيادهم!

٢- الحب المضاد

اذكر، انه منذ سنة، كان في بيروت نبنبات عشقية ما ايقظت مزاجي العشقي، واغرتني بكتابة شيء ما في «عيد العشاق».

ولكنني لم اكتب شيئاً يومها. موت رشيد ميموني احد كبار الروائيين الجزائريين افقدني من جديد شهية الكتابة. بل واعاد من جديد اسئلتي حول جدواها وهو يفاجئنا في عز عطائه، بتوقيعه نصه الأخير على سرير الغربة، في مستشفى باريسي بتوقيت الحب. وكان قد جاء باريس سراً وهرباً من رصاص الوطن. واذا به يحمل الوطن داخله داء وحتفاً حتمياً من دون ان يدري.

أما بيروت فكانت يومها تستفزني، بفائض حبها للحب. وتلك الحمّى التي سرت في جسدها المحموم اصلاً. كانت تزيدني برودة، وتشعرني بعجز عاطفي... وراثي... بل وطني امام الحب.

ولأن بيروت كعادتها، تخلط كل شيء بالتجارة، فهي لم تتردد لحظة في الضحك على ذقن القديس «سان فالنتاين» ونهب اتباعه الطيبين، مزينة لهم الحياة بالقلوب الحمراء، الجاهزة كي تلصق او تعلق على اي شيء!

وهكذا تضاعفت في صباح واحد أسعار الورود المهيأة منذ ايام لهذه المناسبة. وخصصت واجهات المحلات على اختلاف بضاعتها، لعرض ما يمكن ان يغري عاشقاً باهدائه لمعشوق. وتسابقت المطاعم في تقديم عشاء راقص، وبرنامج غنائي تقاسم وليمته انصاف المغنين... تطوعاً منهم لجمع شمل العشاق! وتفرغت الاذاعات وقنوات التلفزيون لبث الاغاني العاطفية وايصال بريد واشواق المحبين، في بلد يأتيك فيه البريد مشياً على الاقدام، ولا يكاد يوصلك فيه الهاتف بصوت جارك.

ولانني قضيت في باريس خمس عشرة سنة، من دون ان الحظ على الفرنسيين اي نوع من «الحمى العاطفية» التي قد تنتابهم في مثل هذه المناسبة، بل لم اسمع بعيد العشاق الا قبل مجيئي الى بيروت بسنتين... فقد تكونت عندي قناعة، بأن «السان فالنتين» هو الابن الشرعي للبنان واحد قديسيه الذين لا يمكن عدهم (او حتى فهم اسمائهم!)، ولعله كان قديس العشاق قبل ان يرتد ويصبح قديس التجار من دون ان ينتبه احد الى كونه غيّر مذهبه واتباعه. ومن الارجح ان يكون قد ولد في «برج حمود»، او في «الاشرفية»، وهاجر مع جملة من هاجر من اللبنانيين الى اوروبا وجنوب افريقيا، حيث كوّن له هناك شهرة وثروة واسعة. ثم عاد ليؤسس له تجسارة رابحة هنا تغطي كل المناطق اللبنانية، وتنهب جيوب اللبنانيين على اختلاف مذاهبهم ومناطقهم... مرة في السنة. وكأنه يريد ان يسطو في يوم ولحد على جيوب العشاق المفلسين الذين سبقته الى نهبهم على مدار السنة. الدولة، والمدرسة، والمستشفى، والطبيب، والنجار، والكهربجي، والسنكري، ومصلح السيارة، وصاحب السوبر ماركت... وكل الذين يحترفون النهب المهذب والاختلاس المتناوب في هذا البلد!

يومها، من فرط «الحب» اضربت عن الحب. وقد اصابتني منه تخمة لا عهد لي بها، لم تهيئني لها نشأتي الجزائرية ولا حيثياتي الباريسية، التي على رغم صيتها الكاتب لا مكان فيها لمثل هذا الجنون العشقي الذي ينفرد به لبنان. وكأنه يريد في يوم واحد ان ينتقم بفائض الحب عن سنوات عاشها بفائض الكراهية.

واذكر، امام قنوات التلفزيون التي اجمعت على تجاهل حزني ذلك المساء، فاجأني شوق الى الجزائر. الى حبها المضاد وكراهيتها المباشرة، ولغتها التي لا تتقن الغزل الكاذب. وتجارها المزاجيين الذين يبيعونك كل شيء مغلفاً بالعصبية والمسبات.

وطوال تلك السهرة التي رقصت فيها بيروت امامي اكراماً لقديس الحب، لم تفارقني مقولة لسيخليوس امام اثينا: «يا سيدتي، تخلي قليلاً عن الآلهة... واعطني شيئاً من شقائك العظيم».

٣- ان تكتب «احبك»... كعقاب مدرسي!

هذا العام، زاد ابني (١٦ سنة) من ارباكي، عندما طلب مني مساعدته في ايجاد مقولة شخصية في الحب كفرض في مادة الأدب. وكان مستعيناً في ذلك بثلاثين مقولة في الحب (واحدة منها لاستاذة!) قام الاستاذ باختيارها وتوزيعها على الطلبة مصففة ومصورة في صفحتين ليتمكن كل طالب من تأملها بمناسبة «عيد العشاق» واضافة حكمته، او خلاصة تجربته الشخصية في هذا المجال (!). واعترف بانني اصبت بالذهول لا لجمال هذه الفكرة وبدعتها، ولا لجمال تلك المقولات التي لم اكن قد قرأت معظمها (حتى انني سطوت بعد ذلك على الورقتين)، ولكن لأن الامر اعادني الى حادثة اخرى تركت في نفسي اثراً، لا كجزائرية او ككاتبة فحسب وانما كباحثة في علم الاجتماع خصصت خمس سنوات من عمرها لفهم العلاقات العاطفية والجنسية المعقدة بين الرجل والمرأة في الجزائر، وايجاد تفسير، او اشياء لها في الأدب الجزائري على مدى الاجيال. فقد قرأت منذ سنة خبراً تناقلته الصحافة الجزائرية عن العقاب الذي تعرض له تلميذ في احدى مدن الشرق الجزائري عندما اكتشف الاحساس بالحب.

وكان المسكين قد ارتكب حماقة او جرم كتابة كلمة «احبك» على ورقة، ووضعها على طاولة زميلة له. واذا بالمعلم الذي وقع على الورقة يقرر الغاء الدرس والتفرغ لاستجواب التلاميذ والتحقيق معهم. وتمادياً في لعب دور المفتش (كولومبو)، فقد طالب كل التلاميذ بنسخ كلمة «احبك» على ورقة واحضارها الى مكتبه!

وهكذا بعد اهدار كل الفترة المخصصة للتدريس، بين نسخ التلاميذ لكلمة «احبك» وجمع الاوراق التي ستتم مقارنتها من طرف الاستاذ بكل ما يقتضي ذلك من تدقيق وتنقيب مجهري للعثور عليها من بين الاربعين نسخة من الكلمة نفسها. فقد وقع اخيراً على المتهم وهو يكاد يموت رعباً، بينما كان بقية رفاقه لا يقلون عنه ذعراً، وهم يستمعون الى توبيخة من طرف المدير الذي حضر للمناسبة ليخبره انه سيستدعي اهله ويخبرهم بطرده!

ومن المؤكد ان رفاقه الصغار الذين مثله لا تتجاوز اعمارهم الثانية عشرة قد حمدوا الله في سرهم لانهم لم يكتبوا هذه الكلمة الكارثة التي لا تحمد عقباها. بل من الارجح انهم قرروا – من دون ان يعوا ذلك تماماً – ان لا يكتبوا او يقولوا هذه الكلمة لأحد بعد الآن. وكيف لا، وقد نسخوها للمرة الاولى في حياتهم، لا كاعتراف عشقي وانما كعقاب وتخويف، في اطار تحرٍ بوليسي قام به الاستاذ، الذي مهمته ايضاً... ان يعدهم للحياة!

فهل نعجب بعد هذا ان يحدث كل الذي يحدث عندنا؟ فاليد التي تعاقب لانها تكتب كلمة حب، انما هي يد اعدت للكراهية. والتلميذ الذي لا يهيأ في المقاعد المدرسية لحب الكلمة واحترامها، والبحث عن كلماته ولغته الخاصة للتعبير عن احاسيسه حد التوهم انه شاعر وكاتب، بامكانه يوماً ان يحمل سلاحاً في وجه من يحمل قلماً. ويذبح من دون تردد عنق من له صوت. ويصبح عدو الكلمات، بعد ان يكون قد اصبح عدو المرأة، ومغتصبها، وقاتلها!

يومها، لم استطع مساعدة ابني في اضافة اية مقولة اخرى في الحب. لا لانني انتمي الى وطن لم يحتفل يوماً بعيد الحب، ولا لانني كنت مشغولة من جديد بلبس حداد عشرات المواطنين البسطاء الذين جاءهم الموت في سيارات مفخخة بالكراهية... ولكن لانني – فقط – لم اعد اجد تعريفاً للحب، مذ لم اعد اجد للوطن تعريفاً مناسباً.

* كاتبة جزائرية مقيمة في لبنان.

النظر الى قفا العاصفة

خالد المعالي *

وردة الرمّان

لقد كانت لي حياتي
وها أنا أبني بيتاً عند نهرٍ
بأحجارٍ وطين
شباكهُ يريني أطرافَ الحقول
وبابهُ مغلقٌ حتى الأبد.

لقد قلتُ هذا،
لكي أجرّ الفكرة
ولكي انتهي من الأمر، عائداً
الغصن الأخضر في يدي
وفي فمي وردة الرمّان!

١٩٩٥/١٠/١٨

كنتُ واحداً

الآن وقد تمرّد الأسى بداخلي
فجعلتُ
أحبك الخيوط وأطعن النميمة
شارداً من النهر
قافزاً عبر تلك البقاع
كنتُ واحداً، خلتي بصدري
وراحتي انتهتْ
أخذ الحنينُ مني
وأقفرتْ شواطئي.

١٩٩٥/١٠/٢٤

الحربُ واقفة

كنتُ أعرف ان النهار سيمضي
وأن الذاكرة أخذت وقتها
فعدتُ أدراجي
عيني المفتوحة ثبّتها على الشجرة
وأقدامي تخطو باتجاه البحر.
لقد عاد رنيني خائباً
والحربُ أمسكت انفاسها قليلاً
هنا اذن، حان للصمت وقته
والأوهام استراحت في الزاوية.

كنتُ أعرف انها الشمس
وقد استعادت انفاسها
ركَنتُ بعيداً وجرّت بحبلٍ
ثم رُميتُ في الهاوية.

بيروت ١٩٩٥/١١/٢٦

هنا امامي

وقفَ النهارُ العائد
امامي
ليستريحَ
لكنهُ وقتٌ
وضاع منّي
فانسحبتُ
والنهار خلفي
حتى النهاية.

لقد كنتُ مديناً لوهمي
بخيطٍ
ولاحزاني
بدمعة
ولكل هذا الظلام
بنفسي
غير اني افتقدت الوهم
هناك
واحزاني راحت بعيداً
ولم أجد في البيداء ظلاماً
لكي أضيع
فعدتُ
النهارُ واقفٌ أمامي
والحياة حجرٌ كبيرٌ في الطريق.

١٩٩٥/١٢/٢٢



لعبة النهار

لقد عرفتُ لعبة النهار
فكل ظلمة يلفها الضوء
لا تعود تستريح
وحتى لو سارع الهلاك نحوها
فبُدّها أبدٌ وحالها
حال نجمة ضيّعت في الصبح نفسها
فأُدركت مشمورة هناك.

لقد عرفتُ لعبة النهار
فاسترحت من عناء ليلتي
أخذتُ أجرف الطريق جانباً
أخذتُ، كلما حان لي، ابتعد.

١٩٩٦/١/١

النظر الى قفا العاصفة

الرياحُ التي تعودُ صباحاً
وفي حضنها الرملُ والرماد
لها أن تنتظر
عند عمود الضوء
وأن تتخذ عند الرحيل
طرفاً من الحياة
فما عاد لي ان ألوّح
او ان أمسك خيطاً
والكلمات لا تقولُ شيئاً
والصمتُ اختفى خلال زوبعة.

هنا، حيث كل شيء ينتهي
أريدُ البقاء والنظر
الى قفا العاصفة

١٩٩٦/١/٤

* شاعر عراقي مقيم في المانيا.

اهم المعارض والمؤتمرات العربية والدولية

اسم المعرض أو المؤتمر	التاريخ	المكان	لمزيد من المعلومات
معرض البحرين الدولي السابع للكتاب	١٩٩٦/٣/١٢-٢	البحرين	المنامة - ٢٣١١٠٥
الحلقة: الادارة تحت ضغوط العمل	١٩٩٦/٣/٦-٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض الزراعة	١٩٩٦/٣/٨-٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٤	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
تكنولوجيا التقليل من استخدام المياه في الصناعة	١٩٩٦/٣/٦-٤	البحرين	البحرين - ٧٢٧١٠٠
الحلقة: نظم توكيد الجودة لتطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٦	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض البيت الحديث واللوازم المنزلية	١٩٩٦/٣/١٥-٦	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض النفط	١٩٩٦/٣/١٢-٩	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/١٣-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: القواعد القانونية للعقود والاخطاء الشائعة فيها	١٩٩٦/٣/٢٠-٩	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
المعرض العربي للنفط والغاز	١٩٩٦/٣/١٣-١٠	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: عقود الصيانة والانشاءات واعداد المواصفات	١٩٩٦/٣/١٣-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٢٤٥
معرض الموانيء والجمارك	١٩٩٦/٣/١٣-١١	دبي	دبي - ٤٥٩٥٧٥ - ٤
معرض الالعاب والدمى	١٩٩٦/٣/١٤-١١	دبي	دبي - ٣١٠٥٥١ - ٤
معرض اللبناني للمفروشات الزخرفة الداخلية ٩٦	١٩٩٦/٣/١٦-١٢	بيروت	بيروت - ٥٨٢٠٨٤ - ٠١
معرض ماكينات ومنتجات الغزل والنسيج والجلود «إيتشه ٢»	١٩٩٦/٣/١٨-١٤	القاهرة	القاهرة - ٣٠٢٣٦١٩
الحلقة: اعداد مديري مكاتب الوزراء والادارة العليا	١٩٩٦/٣/٢٧-١٦	مسقط	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الجودة الشاملة واهميتها للمنشآت	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط الاستراتيجي للتسويق	١٩٩٦/٣/٢٠-١٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض المأكولات ٩٦	١٩٩٦/٣/٢٢-١٧	جدة	جدة - ٦٥٤٦٣٨٤
الحلقة: ادارة العقود (التسوية وتجنب المطالبات)	١٩٩٦/٣/٢٠-١٨	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٢٤٥
معرض الشرق الاوسط للكيل والاقمار الصناعية	١٩٩٦/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
معرض الالكترونيات الاستهلاكية	١٩٩٦/٣/٢٣-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٢ - ٤
المعرض الدولي للمجوهرات	١٩٩٦/٣/٢٤-٢٠	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٤٨ - ٤
الحلقة: ضبط الوثائق وتسجيلات الجودة لمواصفات الأيزو ٩٠٠٠	١٩٩٦/٣/٢٧-٢٢	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التخطيط والجدولة باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٦-٢٣	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٢٤٥
معرض الربيع التجاري الدولي	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	دبي	دبي - ٦٥١١٣٣ - ٤
معرض القوارب والمعدات البحرية	١٩٩٦/٣/٢٩-٢٣	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
الحلقة: ابتكار التقارير والرسومات باستخدام Primavera	١٩٩٦/٣/٢٧	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٢٤٥
معرض الكويت الاستهلاكي الدولي	١٩٩٦/٤/٥-٣/٢٧	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الشرق الاوسط لصناعة الورق والطباعة وميتال اكسبو	١٩٩٦/٤/٢-٣/٣١	البحرين	—
معرض الشرق الاوسط للرياضة «سبورتكس ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
المعرض التجاري «جلف ستيديا ٩٦»	١٩٩٦/٤/٤-٢	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
معرض الخليج للاستجمام والمتنزهات	١٩٩٦/٤/٥-٣	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الدمام	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: ادارة ومراقبة المشاريع باستخدام Primavera	١٩٩٦/٤/٩-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٢٤٥
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط والتنظيم الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-٦	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/٨-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التنظيم وتوزيع العمل	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: إدارة الوقت	١٩٩٦/٤/١٠-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التسويق في المجال المصرفي	١٩٩٦/٤/١١-٦	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: التصميم العمراني كوسيلة لتحديث المدن	١٩٩٦/٤/١٠-٩	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٢٤٥
معرض الخليج الثامن للتعليم والتدريب	١٩٩٦/٤/١١-٩	دبي	بريطانيا - ٨٧٨٢٢٢ - ١٤٤٢
الحلقة: اساسيات ادارة البيئة	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: إدارة الاجتماعات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: متطلبات تطبيق مواصفات الأيزو ٩٠٠٠ في قطاع الخدمات	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	جدة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: تنمية مهارات التخطيط الاداري	١٩٩٦/٤/١٧-١٣	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
معرض «عالم الخرسانة»	١٩٩٦/٤/١٧-١٤	دبي	بريطانيا - ٧٧٧٦١٠ - ٩٢٣
معرض ومؤتمر الدولي للعلوم الجيولوجية «جيو ٩٦»	١٩٩٦/٤/١٧-١٥	البحرين	المنامة - ٥٥٠٠٣٣
المعرض العربي لمعدات البنوك والخدمات والتكنولوجيا ٩٦	١٩٩٦/٤/١٨-١٥	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض إنفو ٩٦	١٩٩٦/٤/٢٥-٢١	الكويت	الكويت - ٥٣٨٧١٠٠
معرض الاعلام والاعلان «نتووركنغ ٩٦»	١٩٩٦/٤/٢٥-٢٢	دبي	دبي - ٨٢٤٧٣٣ - ٤
معرض موتيكسا / تشايلد اكسبو	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٥١٢٧٧٧ - ٤
معرض الشرق الاوسط الدولي للقوارب	١٩٩٦/٤/٢٧-٢٤	دبي	دبي - ٣٠٦٤٠٥٢ - ٤
الحلقة: كيف تحقق القيادة الادارية الفعالة داخل مؤسستك	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	القاهرة - ٢٧٢٠١٤١
الحلقة: الادارة المتقدمة لمدراء المنشآت	١٩٩٦/٥/٨-٤	القاهرة	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: مهارات التفاوض	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
الحلقة: العناية بعملاء البنك	١٩٩٦/٥/٨-٤	الرياض	الرياض - ٤٦٥١٦٣٧
مؤتمر سوق السفر العربي الاول	١٩٩٦/٥/٦-٥	مسقط	عُمان - ٥٦٤٣٠٣ - ٩٦٨
الحلقة: الوسائط المعلوماتية وتطبيقاتها في الهندسة	١٩٩٦/٥/١٥-٥	سانفرانسيسكو	الرياض - ٤٦٤٠٢٤٥
المعرض الدولي لانشاء وتطوير البنية التحتية للمدن «سيتيبلان»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
المعرض الدولي لمعدات البناء «بيلدمات»	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
معرض الخليج للديكور المثالي	١٩٩٦/٥/٩-٦	ابوظبي	ابوظبي - ٤٤٦٩٠٠
الملتقى السنوي للنفط والغاز	١٩٩٦/٥/١٠-٦	سانفرانسيسكو	البحرين - ٥٣٣٥٣٣
معرض «كيمتكس ٩٦»	١٩٩٦/٥/٩-٧	دبي	دبي - ٢٦١٠١٠ - ٤
معرض سوق السفر العربي	١٩٩٦/٥/١٠-٧	دبي	بريطانيا - ٩١٠٧٩١٠ - ١٨١
الحلقة: نظم المعلومات الجغرافية GIS	١٩٩٦/٥/١٢-١١	الرياض	الرياض - ٤٦٤٠٢٤٥



«ديرة سيتي سنتر» يوزع جوائز ضخمة

● كشف «ديرة سيتي سنتر» احد الراعين الرئيسيين لمهرجان دبي للتسوق النقاب عن عدد من الانشطة والحملات الترويجية التي سيستضيفها وينظمها.

يقوم المركز بحملة (إمسح واربح) التي يصل اجمالي جوائزها الى نصف مليون درهم ويحصل المتسوقون الذين ينفقون ١٠٠ درهم في أي من محلات «ديرة سيتي سنتر» على بطاقة، عند مسح الجزء المخصص منها تظهر ثلاثة أرقام اذا ما تطابقت يمكن للمتسوق ان يربح فوراً قيمة هذا الرقم كقسائم تسوق (سيتي كاش) تتراوح قيمتها بين ٥٠ و٥٠٠ الف درهم والتي يمكن استخدامها في اي من محلات «ديرة سيتي سنتر».

وسيتم في «ديرة سيتي سنتر» اجراء السحب على ٤ سيارات «لكزس» من اجمالي السحب اليومي وشهد المركز أول هذه



السحوبات في الردهة المركزية في ١٥ شباط (فبراير). اما السحوبات الثلاثة الأخرى المقرر إقامتها في المركز فكانت في ١ آذار (مارس) في الردهة المركزية وتقرر الثالث في ١٨ آذار في وول والرابع في ٢١ آذار.

وسيتم الاعلان عن احد الفائزين من قبل فيل بليزارد نجم اذاعة دبي الاجنبية اف ام في بث حي ومباشر من المركز اضافة الى قيامه باجراء مقابلات حية مع المتسوقين والاعلان عن بعض الفائزين.

وسلط الضوء كذلك على بطاقة «ماستر كارد» التي تم طرحها اخيراً والتي أعلن «بنك دبي الوطني» عن تخفيض رسم الاشتراك السنوي الى ١٠٠ درهم خلال فترة المهرجان.

وكانت قمة الاثارة تخصيص مساحة تبلغ ٧٠٠٠ قدم مربع لعرض منتجات «ديزني» في الطابق الأرضي للردهة المركزية. كما سيكون سيتي سنتر مقر التسجيل وانطلاق «ريبوك ميني ماراثون» في ٢٢ آذار.

اي. اي. آر في الامارات

● اطلقت «آي آي آر للمعارض» (الشرق الاوسط)، الشركة المنظمة لمعرض المعدات وقطع الغيار «اوتوستوب ٩٦»، برنامجاً لاختيار ميكانيكي العام لدولة الامارات.

وقال المدير العام لـ «آي آي آر للمعارض» جف ديكسون ان شركته اطلقت «اوتوستوب ٩٦» لايمانها بالتغييرات التي شهدتها صناعة قطع غيار الآليات في المنطقة بعد النمو الذي شهده قطاع المبيعات فيها.

واضاف: «ان زيادة اعداد الآليات ذات الصناعة المعقدة على طرقات المنطقة، واعتماد قوانين حماية الملكية الفكرية وارتفاع طلب الزبائن على جودة خدمات الصيانة وسرعتها، دفع الى رفع مستويات مراكز الخدمات في جميع انحاء المنطقة مع ما رافق ذلك من زيادة في حجم الاستثمارات في التدريب والمعدات. فزبائن اليوم يركزون على جودة الخدمة ونتمنى ان يكون برنامج «ميكانيكي العام» حافزاً وعاملاً مساعداً في رفع هذه المستويات».

ويذكر ان على الميكانيكيين الراغبين في الانضمام الى هذا البرنامج الاتصال بشركة «معارض آي آي ار» ومقرها دبي وتقديم طلباتهم مرفقة بثلاث شهادات من زملاء في المهنة او زبائن معروفين.

اهتمام كبير بمبادرة غرفة تجارة وصناعة دبي لحماية العلامات التجارية

● في مؤتمر صحافي عقد في غرفة التجارة والصناعة في دبي اكد السيد عبدالرحمن المطيوعي، المدير العام للغرفة على حرص دبي حماية العلامات التجارية وحقوق الملكية تبعاً لما ينص عليه قانون دولة الامارات العربية المتحدة، كما رحب بالمسؤولين والمختصين المشاركين في الندوة الاقليمية لحماية العلامات التجارية.

وافتتح السيد المطيوعي الندوة الاقليمية لحماية العلامات التجارية التي نظمتها مجموعة شركات «يونيليفر» تحت رعاية غرفة تجارة وصناعة دبي. وتشمل قائمة المحاضرين السيد محمد علي العبار المدير العام للدائرة الاقتصادية - حكومة دبي الذي حاضر عن «الفوائد الاقتصادية لحماية العلامات التجارية». كما استلم السيد العبار نيابة عن الدائرة الاقتصادية في حكومة دبي جائزة «يونيليفر الدولية» للتجارة المشروعة.

واعلن السيد عبدالقادر بن هندي مدير العلامات التجارية في مجموعة شركات «يونيليفر العربية» الذي ترأس الجلسة الأولى للندوة، عن المحاضرات التي القيت خلال الندوة وشملت دور التجارة الدولية في التنمية الاقليمية، دور الدوائر الجمركية في حماية العلامات التجارية، العلامات التجارية وحماية المستهلك، دور الحماية الفكرية الفردية في التنمية، كيفية حماية العلامات التجارية الرائدة، دور الشركات الدولية في حماية العلامات التجارية، نظام موحد للعلامات التجارية في منطقة الخليج، حماية العلامات التجارية في المملكة العربية السعودية. ومن المنتظر ان يجتمع بالندوة حوالي ١٥٠ من الخبراء والمسؤولين من دبي، دول الخليج العربي واوروبا.

جائزة «يونيليفر» الدولية للتجارة المشروعة

● تعتبر مجموعة شركات «يونيليفر» واحدة من اكبر مجموعات الشركات في العالم حيث تقوم بتسويق اكثر من ١٠٠٠ منتج في ٧٥ دولة. ووصل بعض هذه المنتجات الى مكانة مرموقة في المنطقة منها على سبيل المثال شاي ليبتون وصابون لوكس ومعجون الاسنان سيجنال وشامبو صانسيلك. وتقدم مجموعة «يونيليفر» خدماتها في المنطقة منذ اكثر من ٦٠ عاماً ويتم تصنيع الكثير من منتجاتها محلياً في المنطقة من خلال شركاء العمل المحليين.

وفي الاطار العالمي، تقوم يونيليفر بدعم الحكومات التي تشرع قوانين الممتلكات الفكرية وحمايتها، حيث تعتبر حقوق العلامات التجارية احد العناصر الرئيسية. وتمنح شركة يونيليفر جائزة «يونيليفر الدولية للتجارة المشروعة» وذلك تقديراً للامتياز والجودة في النشاط الحكومي لحماية العلامات التجارية.

ان حماية الممتلكات الفكرية تمثل عنصراً مهماً في البناء التحتي القانوني لاي دولة. حيث ان هذه الحماية تؤثر بشكل مباشر على حجم الاستثمار المالي والمجهود المبذول في الابتكار والتطوير، لذا تعتبر هذه الحماية بمثابة شرط اساسي للتنمية بمعناها الواسع والذي يشمل النواحي الاقتصادية والتكنولوجية والثقافية.

واتخذت دول مجلس التعاون الخليجي بشكل عام خطوات ايجابية مهمة من اجل بناء الهيكل التشريعي اللازم لحماية حقوق الملكية الفكرية، ومثال على تلك التشريعات الخاصة بالعلامات التجارية وحقوق الملكية المطبقة في المملكة العربية السعودية وقوانين حماية العلامات التجارية والملكية وحقوق الامتياز وبراءة الاختراع المطبقة في دولة الامارات العربية المتحدة. ان للعلامة التجارية أثراً تجارياً كبيراً، ولهذا فإن العلامة التجارية الناجحة يتم تطويرها بعد سنوات من الاستثمار والمجهود.





«غرونديغ» توسع عملياتها في جبل علي

■ شهدت العمليات الاقليمية لشركة غرونديغ الالمانية الرائدة في مجال صناعة الاجهزة الالكترونية، التي تتخذ منطقة جبل علي بدبي مقراً لها، توسعاً مهماً يشمل تغطية الاسواق المتنامية في كل من جنوب افريقيا وانربيجان واوزبكستان.

وقال بيتر بينسمان، مدير شركة غرونديغ الشرق الاوسط تعليقاً على هذه الخطوة: «نحن في طبيعة الحال لا نزال ملتزمين كل الالتزام تجاه اسواق المنطقة، لكن هذه المسؤولية الجديدة التي ألقيت على عاتقنا تفتح لنا آفاقاً جديدة في اسواق منبثقة لم تدخلها غرونديغ من قبل، مما سيعزز من مكانة مقر عمليات غرونديغ في جبل علي ويزيد الاهتمام بنشاطه على الصعيد العالمي والدور الذي يقوم به لدعم جهود غرونديغ المستمرة على ان تكون شركة عالمية بالفعل».

وكان السيد عدي كومار غوش، مدير تنمية الاعمال في شركة غرونديغ الشرق الاوسط، افتتح اخيراً معارض للشركة في كل من العاصمة الانربيجانية باكو بالشراكة مع شركة «امبوروتيكس» وفي مدينة طشقند في اوزبكستان بالشراكة مع شركة «اتحاد المشرق والمغرب» التي تتخذ من دبي مقراً لها.

وفي تطور جديد آخر ووثيق الصلة، اعلنت غرونديغ عن تاسيس شبكة توزيع شاملة في جنوب افريقيا تحت إشراف شركة غرونديغ الشرق الأوسط.

«صافولا» ترفع رأس مالها الى ٣٥٠ مليون ريال

● سترفع شركة «صافولا» رأس مالها من ٣٠٠ مليون الى ٣٥٠ مليون ريال عن طريق اصدار اسهم مجانية توزع على مساهميها. وقال رئيس مجلس الادارة العضو المنتدب عادل الفقيه ان مجلس الادارة قرر رفع توصية بهذا المضمون الى جمعية مساهمي الشركة على ان تتم هذه الزيادة برسملة جزء من احتياطات الشركة وتوزيع الاسهم مجاناً على المساهمين. وأشار الى ان هذه الزيادة في رأس مال الشركة تهدف الى تمويل المشاريع الصناعية التي تنفذها الشركة بعد ان حصلت على التراخيص الصناعية اللازمة لانشاء صناعات جديدة للشركة ضمن برامجها للتوسع والنمو، وبعد اصدار الاسهم على النحو المذكور ستبقي لدى شركة «صافولا» احتياطات نظامية وعامة تزيد على ٦٠٠ مليون ريال.

وكانت شركة «صافولا» نفذت العام الماضي جزءاً كبيراً من برنامج ضخم للاستثمارات الصناعية والزراعية تضمن مشاريع لانتاج الشوكولاته وبطاطا التصنيع وتعبئة التمور وتوسيع مشروع انتاج الكرتون المضلع بالاضافة الى مشروع مصفاة السكر الضخمة التي يتم تشييدها في ميناء جدة الاسلامي، وتتجاوز القيمة الاجمالية لهذه الاستثمارات بليون ريال سعودي.

بيروت تستضيف معرضي «فاين» و«لايف ستايل»

● تستضيف بيروت بين ١٢ و١٦ آذار (مارس) معرض المفروشات والأثاث المنزلي (FINE 96)، متزامناً مع معرض الديكور الداخلي وفنون المائدة LIFESTYLE MIDDLE EAST 96.

واذا أخذ بعين الاعتبار الاهتمام الكبير الذي يوليه اللبنانيون لفنون الضيافة والديكور المنزلي، وهو ما يقاس بسهولة عبر حجم السوق الاستهلاكية في منتوجات مستوردة او مصنعة محلياً والذي يقدر بمئات الملايين من الدولارات، ندرك اهمية المعرض الاقتصادية والاجتماعية على السواء.

وساهمت النهضة الاعمارية في البلاد بمضاعفة نشاط هذا القطاع في العامين الماضيين وتعدت نسبة النمو ١١٠ في المئة.

ومعرض «فاين» يعنى بالمفروشات المنزلية وأثاث المكاتب والفنادق والمطاعم، وتعرض خلاله آخر المستجدات في هذا المضمار، ويتضمن معرض «لايف ستايل» جميع مستحدثات ومستلزمات الديكور وفنون المائدة والتحف.

وتشارك في المعرض معظم الاسماء العالمية الشهيرة في قطاع المفروشات والأثاث والتحف ولوازم الديكور، على مساحة عرض تتعدى الأربعة آلاف متر مربع.

ويتنوع مصدر المنتوجات بين ايطاليا وفرنسا والمانيا والولايات المتحدة واليابان اضافة الى نخبة الصناعة اللبنانية، لتعطي صورة شاملة وكاملة عن آخر مستجدات هذا القطاع الناشط عالمياً ومحلياً.

ويشكل المعرضان حدثاً لا يفوت لجميع أهل الاختصاص في لبنان وسورية والأردن من مهندسي ديكور وتجار مفروشات وأصحاب مشاريع البناء والمستوردين وأصحاب الكاليريهات والصناعيين.

ويقام المعرض في مركز بيروت للمعارض في ساحة الشهداء في قلب بيروت، وهو من تنظيم «الشركة الدولية للمعارض ش. م. م.».

شركة «داف» للشاحنات تحقق ارباحاً تتجاوز ١٦٠ مليون غيلدر عام ١٩٩٥

● انهت شركة «داف» الهولندية التي لديها شبكة وكلاء تغطي الشرق الأوسط عام ١٩٩٥ بأرباح صافية تتجاوز ١٦٠ مليون غيلدر على مبيعات اجمالية قدرها ٢,٩ بليون غيلدر تقريباً. وأعلن عن هذه النتائج الأولية رئيس مجلس ادارة الشركة كوربان اثناء اجتماع عقد أخيراً.

ووصف العام الماضي بأنه كان «عاماً تميز بكثرة العمل والنجاح». كما اثنى على الموظفين لادائهم الممتاز. وقال: «لو تمكنا من الابقاء على هذا النهج في أداء العمل، خصوصاً في مجالات التسويق وادارة التكاليف، فان شركة داف للشاحنات سوف تتمتع بمستقبل سليم ومستقل لسنين طويلة مقبلة».

ثلاثة ايام مهمة للعلوم الجيولوجية في نيسان

● يلقى معرض ومؤتمر الشرق الأوسط الثاني للعلوم الجيولوجية «جيو - ٩٦» المقرر اقامته في البحرين في الفترة من ١٥ الى ١٧ نيسان (ابريل) في مركز البحرين الدولي للمعارض اقبالاً كبيراً حيث تقبل الوفود للمشاركة من جميع أنحاء العالم على التسجيل لمؤتمر «جيو ٩٦». سيكون شعار المؤتمر لهذه السنة «التقنية المتقدمة لتحسين وسائل الاستكشاف وتمييز المكامن».

ومما يذكر ان معرض ومؤتمر الشرق الأوسط الأول للعلوم الجيولوجية كان اقيم في البحرين عام ١٩٩٤ استجابة لرغبة كبار المسؤولين في شركات النفط الوطنية في المنطقة الذين اعربوا منذ مدة طويلة عن اهتمامهم بتنظيم هذا الملتقى الدولي لتسليط الضوء على التقنية الحديثة والدراسات الهادفة لخبرة الشرق الأوسط.

وسيقام معرض جيو ٩٦ تحت رعاية الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة رئيس مجلس الوزراء في البحرين. وحظي المعرض بدعم من المؤسسات والجمعيات الصناعية، ومن بينها الجمعية الاميركية لجيولوجيي النفط وجمعية الظهران الجيولوجية، بصفتها الجمعية المضيفة، وجمعية الاستكشافات بدولة الامارات العربية المتحدة وجمعية خبراء جيوفيزيقا الاستكشاف والجمعية الكندية لخبراء جيوفيزيقا الاستكشاف والجمعية الكندية لجيولوجيي النفط والهيئات الاكاديمية وشركات النفط المواطنية بمنطقة الشرق الأوسط. وقد شاركت شركة نفط البحرين الوطنية (بنوكو) في تنسيق مؤتمر هذا العام.

معرض اللآليء الطبيعية في دبي

● نظراً للطلب الكبير على المجوهرات في الاسواق المحلية والاقليمية، تشارك مجموعة كبيرة من الشركات المتخصصة بانتاج اللآلئ في «معرض دبي الدولي الثاني للمجوهرات» الذي يقام بين ٢٠ و٢٤ آذار (مارس) المقبل في القاعة رقم ٤ من مركز دبي التجاري العالمي، وذلك بهدف زيادة مبيعاتها في الاسواق.

وقال تمجيد عبدالله احد خبراء صناعة المجوهرات وانتاجها «هناك دوماً طلب جيد على اللآلئ في المنطقة خصوصاً اللآلئ الطبيعية في دولة الامارات. وأدى ازدياد انتاج اللآلئ المزروعة والتي انتشرت في المنطقة الى انخفاض الطلب على اللآلئ الطبيعية. ويرجع ذلك الى قيمة اللآلئ المزروعة الرخيصة مقارنة بالطبيعية، بالاضافة الى انه لا يمكن لأحد ان يفرق بينها وبين اللآلئ الطبيعية، مما ادى الى زيادة الطلب على اللآلئ المزروعة».

وحافظت دول الخليج على هذا الاتجاه، الا ان دولة البحرين حافظت بدورها على روابطها القديمة بتجارة اللؤلؤ الطبيعي فقط وحققت مبيعات المجوهرات المطعمة باللؤلؤ في الامارات عام ١٩٩٤ ازدياداً كبيراً، مما جعلها تشكل ٤,٨ في المئة من اجمالي مبيعات المجوهرات، زادت هذه النسبة الى ٧,٢٥ في المئة عام ١٩٩٥.

توسع انشطة القطاع الخاص يعزز نمو القطاع المصرفي في الشرق الأوسط

● تتوقع الشركات الرئيسية في قطاع تكنولوجيا المعلومات في منطقة الشرق الأوسط نمواً كبيراً في انشطتها ومبيعاتها من الأنظمة والتطبيقات والبرامج خلال السنوات القليلة المقبلة، خصوصاً في القطاع المصرفي الذي يشهد ازدهاراً ملحوظاً في مختلف انحاء المنطقة.

ويتوقع احمد الساري رئيس مجموعة الخليج للكومبيوتر والأنظمة الالكترونية التي تتخذ من الرياض مقراً لها ان تؤدي موجة الاصلاحات الاقتصادية وعمليات التحول الى اقتصاد السوق الحرة في منطقة الشرق الأوسط الى خلق فرص جديدة، وتعزيز النمو في قطاع الخدمات المصرفية والمالية خلال السنوات المقبلة.

ويؤكد الساري ان قطاعي تكنولوجيا المعلومات والخدمات المصرفية للأفراد سيكونان من اكثر القطاعات استفادة من التوسع الكبير المتوقع للقطاع المصرفي والمالي في المنطقة. وأشار الى ان النمو القوي المتوقع في طلب القطاع المصرفي على تطبيقات تكنولوجيا المعلومات سيقود الى قفزة نوعية في مستوى وتنوع الخدمات المصرفية والمالية للافراد.

«الكونكورد» البريطانية في البحرين

● رعى الشيخ علي بن خليفة بن سلمان آل خليفة، وزير المواصلات في البحرين قطع الشريط للاحتفال بتخصيص مكان جديد لعرض مجسم لطائرة كونكورد وذلك في اطار الاحتفالات بمناسبة مرور عشرين عاماً على وصول اول رحلة تجارية لطائرة الكونكورد الى البحرين.





ويعرض في المكان الجديد مجسم مصنوع يدوياً بمقاس ٦ اقدام وقدم هدية من آماندا بول، مديرة محطة البحرين للخطوط الجوية البريطانية التي قالت في تصريح «قبل عشرين عاماً مضت وفي الساعة ١٨,١٥ حسب التوقيت المحلي من ٢١ كانون الثاني (يناير) ١٩٧٦ هبطت أول رحلة تجارية للطائرة «الكونكورد» التي تفوق سرعتها سرعة الصوت في مطار البحرين الدولي. وفي الواقع كانت مناسبة تاريخية هي مناسبة ليست في تاريخ الطيران فقط ولكنها ذات اهمية بالنسبة لتاريخ البحرين».

وعلى رغم ان عمر الطائرة «كونكورد» يبلغ اكثر من ٢٠ عاماً فان سرعتها الفائقة تساعدها على الاحتفاظ بشبابها. وهذه الطائرة التي تطير بسرعة ١٣٥٠ ميلاً في الساعة اي بسرعة تفوق سرعة الرصاصة وضعف سرعة الصوت تتمتع حالياً بحالة جيدة تماثل حالة اية طائرة تبلغ ثلاث الى اربع سنوات من العمر.

واضافت احدى طائرات الكونكورد لدى الخطوط الجوية البريطانية المزيد الى قائمة ارقامها القياسية العالمية بتحطيم اسرع رقم لها في عبور المحيط الاطلسي حيث قطعت المسافة في مدة ساعتين و٥٢ دقيقة و٥٩ ثانية للسفر مسافة ٣٧٥٠ ميلاً بين نيويورك ولندن يوم الاربعاء الموافق ٧ شباط (فبراير) ١٩٩٦.

أسواق الأسهم العربية

السعودية

البنوك	بنك الرياض	٧٥	٨,٩٢٠	٣٣٤	٣٣٣	١٧٥	١٦,١	٥,١	١٢
	بنك الجزيرة	٩	٢,١٥٠	١٥٥	-	٨٤	-	-	-
	بنك الاستثمار	-	-	-	-	٣٣٨	-	-	-
	البنك الهولندي	٢	١٠٠	٣٩٧	-	٢٤٩	١١,٩	-	-
	البنك الفرنسي	١١	٢,٧٧٥	٣٩١	٣٩٢	٢٩٥	١٠	٦,٤	٢٥
	البنك البريطاني	٦	١,٠١٠	٣٩٠	-	٢١٥	٩,٧	٧,٧	٣٠
	بنك القاهرة	-	-	-	٢٩٢	١٤٦	-	-	-
	البنك العربي	٢	٤٩٠	٣٩٢	-	٢١٩	١١,٤	٦,١	٢٤
	البنك الامريكي	١٦	١,٥١٧	٤٣٠	-	١٧٠	٩,٦	٥,٨	٢٥
	البنك المتحد	٧	٣٤٥	٥٦٩	-	٣٠٥	٩,٣	-	-
	الراجحي	٢٨	٤,٩٤٠	٧٢٣	٧٢٣	٢٧٢	١٢,٤	٥,٥	٤٠
الصناعة	سابك	١٠٨	٤١,٦٠٢	٤٠٠	٣٩٩	٢٠٠	٩,٩	٥	٢٠
	سافكو	٥٠	٦,٧٤٢	٨١٩	٧٩٩	٥٥٨	١٣,١	٣,١	٢٥
	المصافي	-	-	-	-	١٢١	-	-	-
	الخزف	-	-	-	-	٢١١	-	-	-
	صافولا	٤٨	٤,٤٥٩	٥١٣	٥٠٢	٢٩٤	٩,٨	٤,٩	٢٥
	التصنيع	١٤	٤,٨٣٦	٨٣	٨٣	٥٢	١٠٥,١	-	-
	الدوائية	١٦	٤٧٥	١٩٤	١٩٣	٢١٠	١٩,٨	٥,٢	١٠
	الغاز	٢	١٩٩	١٢٨	١٢٧	١٣٦	١٨,٣	٥,٥	٧
	الجبس	-	-	-	-	١١٨	-	-	-
	الغذائية	-	-	-	٩٤	١١٩	-	-	-
	الكابلات	٢	١,٦٠٠	١١٣	-	١٥٩	١٦,٩	-	-
	المتطورة	-	-	-	-	٩٨	-	-	-
	صدق	٣٣	١,٢٠٨	٨١	٨١	١٠٦	٢٥,٧	-	-
الاسمنت	الاسمنت العربية	-	-	-	١٠١	٦٥	-	-	-
	الاسمنت اليمامة	-	-	-	٢٩١	١٣٨	-	-	-
	الاسمنت السعودية	١٨	١٣,٧٨٠	١٣٢	١٣٣	١٠٠	٧	٩,٥	١٢,٤٨
	الاسمنت القصيم	٦	١,١٤٦	٢٦٩	٢٦٨	١٧٠	٨,١	١١,٢	٣٠
	الاسمنت الجنوبية	٤	٧٦٥	٣٩٢	٣٩٢	١٨٠	٩,٤	٧,٧	٣٠
	اسمنت ينبع	٤	١,٥٧٩	١٤٠	١٤١	١٢٧	٨,٦	٨,٦	١٢
	اسمنت الشرقية	٧	٥٧٨	٣٠٢	٣٠٢	١٤٩	٦,٤	١١,٦	٣٥
الخدمات	مكة	١٣	٤١٧	٢٠٢	٢٠٣	١٠١	٢٥,٥	٣,٥	٧
	طيبة	٢١	٢,٩٨٠	٥٥	٥٥	٤٩	١٢,٦	-	-
	الفنادق	-	-	-	-	١٤٨	-	-	-
	العقارية	-	-	-	١١٤	١٧٥	-	-	-
	البحري	٢٥	١٤,٤١٧	٧٢	٧٢	١١١	-	-	-
	الجماعي	٤	١,٠٧٥	٩٦	٩٦	١١٢	١١,٤	٧,٣	٧
	السيارات	١٩	١٠,٥٥٧	٥٢	٥٢	٦٣	٨٢,٥	-	-
	المواشي	٣٣	١٧,٦٦١	٦٦	٦٧	١٩	-	-	-
	تهامة	-	-	-	-	٥٥	-	-	-
	عسير	-	-	-	-	٩٥	-	-	-
	مبرد	١١	٢,٣١٠	٧٥	٧٥	١٠٣	٩٠,٤	-	-
	العزيزية - بندة المتحدة	-	-	-	-	١١٠	-	-	-
	الباحة	-	-	-	-	٢٨	-	-	-
الكهرباء	كهرباء الوسطى	-	-	-	٨٦	٩٢	-	-	-
	كهرباء الغربية	٤	١,٢٢٤	٨٠	٨١	٨٨	-	٨,٨	٧
	كهرباء الشرقية	١	١,٥٧٧	٩١	-	١٠٢	-	٧,٧	٧
	كهرباء الجنوبية	-	-	-	-	٩٠	-	-	-
الزراعة	نادك	٨	١,٤٥٤	١١١	-	٢٣٤	١١,١	٦,٣	٧
	القصيم الزراعية	٢٤	١١,٠٤٣	٢٧	-	٥٦	-	-	-
	حائل الزراعية	٣	١,٥٠٠	٨١	٨٣	١٦٠	١٥,٧	٦,٢	٥
	تبوك الزراعية	٦	٤٠٩	٨٤	-	٢٠٥	٨,٣	٦	٥
	الاسماك	-	-	-	-	٢٥٦	-	-	-
	الشرقية الزراعية	-	-	-	-	٤٥	-	-	-
	الجوف الزراعية	٣	٧٧٥	٥٧	-	١١٤	٢٩,٧	-	-
	بيشة الزراعية	-	-	-	-	٥٢	-	-	-

الاردن

البنك العربي	٣٣٢	-٠,٥٠	٩٦/٣/٢
البنك الاهلي الاردني	٤,٤	-	٩٦/٣/٢
بنك القاهرة/ عمان	-	-	٩٦/٢/١٤
بنك الاردن	-	-	٩٦/٣/٢
بنك الشرق الاوسط	-	-	٩٦/٢/٢٥
بنك الانماء الصناعي	٢,٥٨	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢
بنك الاسكان	٥,٢	+٠,٠٥	٩٦/٣/٢
البنك الاردني الكويتي	-	-	٩٦/٣/٢
بنك الاردن والخليج	٠,٩٦	-٠,٠١	٩٦/٣/٢
البنك الاسلامي الاردني	٤,٠٩	+٠,٠٨	٩٦/٣/٢
بنك الاتحاد للادخار والاستثمار	-	-	٩٦/٢/٢٥
البنك الاردني للاستثمار والتمويل	٣,٤٤	-	٩٦/٣/٢
بنك عمان للاستثمار	٠,٧٧	-	٩٦/٣/٢
بنك فيلادلفيا	١,٧	+٠,٠٢	٩٦/٣/٢
المؤسسة العربية المصرفية/ الاردن	-	-	٩٦/٢/٥
الاردنية الفرنسية للتامين	٢,٨	-٠,٠٣	٩٦/٢/٢٨
الكهرباء الاردنية	١,٧٤	-	٩٦/٣/٢
الفنادق والسياحة الاردنية	-	-	٩٥/١٠/١٠
كهرباء محافظة اربد	١,٣٤	-٠,٠٣	٩٥/١٠/٣١
العربية الدولية للفنادق	-	-	٩٦/٣/٢
الخطوط البحرية الوطنية	-	-	٩٦/٣/٢
المحفظة الوطنية للاوراق المالية	١,٤٨	-٠,٠١	٩٦/٢/٢٥
العقارية الاستثمارية / عقاركو	٠,٩٤	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢
المركز الاردني للتجارة الدولية	-	-	٩٦/٢/٦
فنادق الشرق الاوسط والكومودور	-	-	٩٦/٣/٢
الدولية للتعليم	٣,٥١	-	٩٦/٣/٢
الاستثمارية القابضة	-	-	٩٦/٢/٢٥
الزرقاء للتعليم	١,١٢	-	٩٦/٣/٢
النقل البري	٢,١١	-٠,٠١	٩٦/٣/٢
تطوير الاراضي	٠,٩	+٠,٠١	٩٦/٢/٢٨
مصانع الاسمنت الاردنية	٣,٦٥	-٠,٠١	٩٦/٣/٢
مناجم الفوسفات الاردنية	٣,١	-	٩٦/٣/٢
البوتاس العربية	٥,٦٧	+٠,١	٩٦/٣/٢
مصفاة البترول الاردنية/ جوبترول	٩,٧٨	-٠,٠٧	٩٦/٣/٢
الانتاج	-	-	٩٦/٣/٢
العربية للادوية	٤,٣١	٠,٠٦	٩٦/٣/٢
الخزف الاردنية	٦,٢	-٠,٠٥	٩٥/١٢/٤
الورق والكرتون	-	-	٩٦/٢/١٣
شركة رافيا الصناعية	-	-	٩٦/٢/٢٥
دار الدواء	٦,٨٣	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢
الومنيوم / ارال	٥,٦٥	-	٩٦/٣/٢
المواشي والدواجن	٠,٤٩	-٠,٠١	٩٦/٣/٢
تصنيع الورق	١,٣٨	-	٩٦/٣/٢
الصناعات الوطنية	٠,٨٩	-٠,٠٣	٩٦/٣/٢
البتروكيماويات	١,٢٨	-٠,٠٢	٩٦/٣/٢
الصوف الصخري	-	-	٩٦/٣/٢
العالمية الكيماوية	-	-	٩٥/١٠/٣١
الوطنية للكوابل	-	-	٩٦/٢/٢٨
السلفوكيماويات	-	-	٩٦/٢/٢٨
الكوثر للاستثمار	-	-	٩٥/١٠/١٠
الزيوت النباتية	٢,٧	0.01 +	٩٦/٣/٢
الموارد الصناعية	١,٦	-٠,٠٣	٩٦/٣/٢
الكابلات الحديثة	١,١٦	0.01 +	٩٦/٣/٢
الزي لصناعة الالبسة	٢,٢٧	-	٩٦/٣/٢
السجاير الدولية	١,٢٧	-٠,٠٣	٩٦/٣/٢
اتحاد الزيوت	١,٣٤	-٠,٠٤	٩٦/٢/٢٨

البحرين

		كمية الاسهم المتداولة						
البنوك	بنك البحرين الوطني	٥٠٠٠	١	٠,٣٥٦	٠,٣٥٦	٩٦/٢/٢٧	-	٠,٧٠٩
	بنك البحرين والكويت	-	-	-	٠,١٦٩	٩٦/٢/٢٩	-	٠,٢٣١
	البنك الاهلي التجاري	-	-	-	٠,٢٦٤	٩٦/٢/٢٥	-	٠,٢٨٢
	بنك البحرين الاسلامي	٢١٠٠٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]

[illegible]

الكويت

[illegible]

الامارات

[illegible]

مؤشرات أسواق المال واسعار السلع

أسعار صرف بعض العملات العربية *

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الدينار الكويتي	,٢٩٨٤	,٤٥٥٥	٤,٩٥٥	٣٥٣,٨	١٦,٩٨	٤,٠٤٢
الريال السعودي	٣,٧٥	٥,٧٢٥	,٣٩٤٣	٢٨,١٥	١,٣٥١	,٣٣١٦
درهم الامارات	٣,٦٧٢	٥,٦٠٧	,٤٠٢٦	٢٨,٧٥	١,٣٨٠	,٣٣٨٤
الدينار البحريني	,٣٧٦٨	,٥٧٥٢	٣,٩٢٤	٢٨٠,٢	١٣,٤٥	٣,٢٠١
الريال العماني	,٣٨٤٩	,٥٨٧٧	٣,٨٤١	٢٧٤,٢	١٣,١٦	٣,١٣٣
الريال القطري	٣,٦٣٩	٥,٥٥٦	,٤٠٦٣	٢٩,٠١	١,٣٩٢	,٣٣١٤
الليرة اللبنانية	١٥٨٦,٥	٢٤٢٢,٢	١٠٧٢,٨	١٥,٠٢	٣١٢,٩	١٣١٥,١
الجنيه المصري	٣,٣٩	٥,١٧٥	,٤٣٦٢	٣١,١٤	١,٤٩٥	,٣٥٥٨
الدينار الاردني	,٧٠٨	١,٠٨٠	٢,٠٨٨	١٤٩,١	٧,١٦٠	١,٧٠٣
الدينار العراقي	,٣١١٥	,٤٧٥٥	٤,٧٤٧	٣٣٨,٩	١٦,٢٧	٣,٨٧٢

* اسعار صرف الدولار و الجنيه الاسترليني تشير الى قيمة كل منهما في مقابل العملة العربية المحددة . والعكس صحيح بالنسبة للعملات الاجنبية الاخرى.

أسعار صرف العملات الدولية الرئيسية

العملة	الدولار الاميركي	الجنيه الاسترليني	المارك الالماني	الين الياباني	الفرنك الفرنسي	الفرنك السويسري
الجنيه الاسترليني	,٦٥	-	,٤٤٢٩	,٠٠٦٢	,١٢٩١	,٥٤٢٩
الدولار الاميركي	-	١,٥٣٦٨	,٦٧٦٢	,٠٠٩٤	,١٩٧٢	,٨٢٨٩
الين الياباني	١٠٥,٥٩	١٦١,٢١	٧١,٤٠	-	٢٠,٨٢	٨٧,٥٣
المارك الالماني	١,٤٧٨٨	٢,٢٥٧	-	,٠١٤٠	,٢٩١٦	١,٢٢٥
الفرنك الفرنسي	٥,٠٦٩	٧,٧٤٠	٣,٤٢٨	,٠٤٨٠	-	٤,٢٠٢
الفرنك السويسري	١,٢٠٦٣	١,٨٤١	,٨١٥٧	,٠١١٤	,٢٣٧٩	-
الليرة الايطالية	١٥٦١,٧	٢٣٨٤,٤	١٠٥٦,٠	١٤,٧٩	٣٠٨,٠	١٢٩٤,٦

أسعار الفائدة على العملات العربية

العملة / الاجل	دينار كويتي من	دينار كويتي الى	ريال سعودي من	ريال سعودي الى	درهم الامارات من	درهم الامارات الى	الريال القطري من	الريال القطري الى	الدينار البحريني من	الدينار البحريني الى
لشهر واحد	٦,٦٢	٧	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٨٧	٥,٢٥	-	-	٥,٠٦	٥,٤٣
لـ ٣ اشهر	٦,٧٥	٧,١٢	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٨١	٥,١٨	-	-	٥	٥,٣٧
لـ ٦ اشهر	٦,٩٣	٧,١٨	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٧٥	٥,١٢	-	-	٤,٨٧	٥,٢٥
لـ ١٢ شهرا	٧	٧,٢٥	٥,٣١	٥,٤٣	٤,٨١	٥,١٨	-	-	٤,٨٧	٥,٢٥

أسعار الفائدة الاوروبية على العملات الدولية الرئيسية

العملة	٧ ايام من	٧ ايام الى	شهر من	شهر الى	ثلاثة اشهر من	ثلاثة اشهر الى	ستة اشهر من	ستة اشهر الى	سنة من	سنة الى
الدولار الاميركي	٥,٢٥	٥,٣٧	٥,٣٧	٥,٥٠	٥,١٢	٥,٣١	٥,١٢	٥,٢٥	٥,١٢	٥,٣١
الجنيه الاسترليني	٦,٣٧	٦,٥٠	٦,٠٦	٦,١٨	٥,٧٥	٦,٢٥	٥,٩٣	٦,١٢	٦,١٢	٦,٢٥
الين الياباني	٠,٣٧	٠,٥٠	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٠	٠,٦٢	٠,٥٦	٠,٦٨	٠,٦٢	٠,٧٥
المارك الالماني	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,١٨	٣,٣١	٣,٣١	٣,٤٣
الفرنك الفرنسي	٤,٠٦	٤,١٨	٤,١٢	٤,٢٥	٤,٢٥	٤,٣٧	٤,٢٥	٤,٤٣	٤,٣٧	٤,٥٠
الفرنك السويسري	١,٥٦	١,٦٨	١,٣٧	١,٦٢	١,٥٦	١,٦٨	١,٥٠	١,٧٥	١,٨١	٢
الليرة الايطالية	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٦٨	٩,٨١	٩,٥٦	٩,٦٨	٩,٤٣	٩,٥٦	٩,٢٥	٩,٥٠

المعادن الثمينة (دولار - اونصة) *

المعدن	١٩٩٦ ٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٦	اعلى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)	أدنى سعر (١٩٩٦/١٩٩٣)
ذهب	٣٩٨,٣٥	٤٠٠,٦٥	٣٩٧,٥٥	٣٩٩,٥٠	٣٩٩	٤١٤,٨٠	٣٢٦,١٠
فضة	٥,٥٢	٥,٥٤	٥,٤٩	٥,٤٨	٥,٤٩	٦,٠٧	٣,٥٦
بلاتين	٤١٢,٧٥	٤١٢,٢٥	٤٠٧	٤٠٩,٥٠	٤١٠	٤٥٩,٢٥	٣٣٩,٧٥

(*) سعر التثبيت للذهب في سوق لندن الساعة ٣ بعد الظهر

المعادن (بالطن)

السعر / المعدن	١٩٩٦ (تسليم فوري) ٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٦	تسليم ٣ اشهر ٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٦
نحاس (دولار)	٢٥٥٤	٢٥٢٢	٢٥٣٩	٢٥٣١	٢٥٣٨,٨	٢٥٢٣,٥	٢٥١٣,٥	٢٤٩٥	٢٤٩٢	٢٥٠١,٥
الومنيوم (دولار)	١٥٨٩	١٥٧١	١٥٨٠	١٥٧٢	١٥٧٧	١٦٢١,٥	١٦١١,٥	١٦١١	١٦٠٣,٥	١٦٠٧,٥
زنك (دولار)	١٠٣٦	١٠٣٤	١٠٢٩,٥	١٠٢٣,٥	١٠٣٣,٥	١٠٥٥,٥	١٠٥٥,٥	١٠٤٨	١٠٤٣	١٠٥٢,٥
نيكل (دولار)	٧٧٩٠	٧٦١٥	٧٩١٠	٧٩١٥	٨١٩٠	٧٩٦٥	٧٨٤٥	٨٠١٠	٨٠٣٠	٨٢٨٥

النفط (دولار - برميل)

الخام	١٩٩٦ ٣/١	٢/٢٩	٢/٢٨	٢/٢٧	٢/٢٦	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	اعلى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ السعر	ادنى مستوى ٩٦/٩٣ التاريخ
دبي	١٦,١٥	١٦,٣٠	١٦,٢٥	١٦,٥٠	١٦,٢٠	١٨,١٥	٩٥/٥/١	١١,٨٥	٩٤/٣/٨
مزيج برنت	١٧,٦٠	١٧,٨٠	١٧,٧٥	١٨,٠٥	١٧,٧٥	١٩,٥٥	٩٣/٣/٥	١٣,٠٥	٩٤/٢/١٧
غرب تكساس	١٩,١٥	١٩,٥٠	١٩,٣٥	١٩,٧٥	١٩,٣٠	٢١,١٥	٩٣/٣/٥	١٤,١٠	٩٤/٣/١٠

الفائدة بين المصارف البريطانية (ليبور لندن)

الساعة ١١ صباحاً	٣ اشهر	٦ اشهر
العرض	٥,٣١	٥,٣٠

فائدة سندات الخزينة الاميركية (نيويورك ظهرا)

	٣ سنوات	٥ سنوات	١٠ سنوات	٣٠ سنة
السعر	٩٨,٧١	٩٩,٧٥	٩٦,٧٨	٩٤,١٥
العائد	٥,٤٨	٥,٦٨	٦,٠٦	٦,٤٤

السلع (بالطن) — سوق السلع اللندنية

السعر / السلعة	١٩٩٦ ٣/١	السابق	تسليم شهر
سكر (دولار)	٣٧٣,٥	٣٧٧,٧	أيار
بن (دولار)	١٨٣٨	١٩٨٠	أيار
كاكاو (جنيه)	٩٠٤	٨٨٦	أيار
قمح (جنيه)	١١٩	١١٦,٩	أيار
شعير (جنيه)	١٠٩	١٠٧,٩	أيار
صويا (دولار)	٢٣٥,٨	٢٣٣	أيار
بطاطا (جنيه)	١٨٧	١٨٦	نيسان

● الجداول التالية مقدمة من بنك الكويت المتحد في لندن: ليبور لندن، سندات الخزينة الاميركية، اسعار صرف العملات الدولية، اسعار الفائدة الاوروبية، اسعار صرف العملات العربية، اسعار الفائدة على العملات العربية والمعادن الثمينة ●● جدول اسعار صرف عملات متفرقة من بنك الخليج الدولي (لندن). ●●● اسعار النفط من شركة «بتروليوم اكونوميكس» (لندن)

أسعار صرف عملات متفرقة *

الدولة	العملة	٣/١	٢/٢٩
سورية	ليرة	٤١,٩٠	٤١,٩٠
اليمن	ريال	١٤٠	١٤٠
ليبيا	دينار	,٣٥٥٥	,٣٥٥٥
تونس	دينار	,٩٦١٧	,٩٦١٧
الجزائر	دينار	٥٣,١٣	٥٣,١٣
المغرب	درهم	٨,٥١	٨,٥١
موريتانيا	لوقية	١٣٧,٣٠	١٣٧,٣٠
السودان	دينار	٨٢,٥٠	٨٢,٥٠
جيبوتي	فرنك	١٦٠	١٦٠
الصومال	شلنغ	٢٦٢٠	٢٦٢٠
هونغ كونغ	دولار	٧,٧٣١	٧,٧٣٠
باكستان	روبية	٣٤,٢٦	٣٤,٢٦
الفيليبين	بيسو	٢٦,١٥	٢٦,١٤
سنغافورة	دولار	١,٤١١٠	١,٤١١٥
تايوان	دولار	٢٧,٤٨	٢٧,٤٨
تايلاند	بات	٢٥,٢٢	٢٥,١٨
العملة الاوروبية	ايكو	,٧٩٧٩	,٧٩٣٦
اليونان	درخما	٢٤٢,٤٠	٢٤١,٢٢
اسبانيا	بيزيتا	١٢٤,١٦	١٢٣,٦٩
الفرنك الافريقي	-	٤٩٨,٦٠	٤٩٨,٦٠
نيجيريا	نيرة	٢٢	٢٢
سيراليون	ليون	٩١٠	٩١٠
غابون	فرنك	٤٩٨,٦٠	٤٩٨,٦٠
استراليا	دولار	١,٣١٣١	١,٣٠٨٥
كندا	دولار	١,٣٦٨٠	١,٣٧١٤
حقوق السحب	وحدة	,٦٨٠٨	,٦٣٥٥
قبرص	جنيه	,٤٦٣٠	,٤٦٠٥

* قيمة العملة في مقابل الدولار

أسعار الاسهم في بورصة بيروت

١٩٩٦/٣/١

اسم الشركة	سعر التثبيت السابق $	سعر التثبيت السابق ل.ل.	عدد الاسهم المتداولة	سعر التثبيت $	سعر التثبيت ل.ل.	التغيير %	الكمية المنفذة
شركة الترابة اللبنانية	٤,١٢	٦٥٤٨,٠٠	١٠٠٠	٤,١٢	٦٥٤٨,٠٠	-	١٠٠٠
شركة الاسمنت الابيض (الحاملة)	٦,٧٥	١٠٧١٦,٠٠	-	-	-	-	-
شركة الترنيت	٢,٧٥	٤٣٦٦,٠٠	-	-	-	-	-

حركة اسهم سوليدير - سوق بيروت الثانوية

تقرير من شركة لبنان المالية ليوم الجمعة ١٩٩٦/٣/١ (النشرة الثانية للسوق.)

		الاسهم المطلوبة	الاسهم المعروضة	الاسهم المتداولة	سعر التثبيت-٢
فئة أ	التداول العادي	٣٣٨٠	٢٣٧٩٦	٢٧٥٠	١١٥,٣٧
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة الف	٣٣٨٠	٢٣٧٩٦	٢٧٥٠	١١٥,٣٧
فئة ب	التداول العادي	٤٢٣٩	١٢٤٥٠	٩٠٠	١١٨,٦٢
	الاوامر الخاصة	-	-	-	-
	مجموع فئة باء	٤٢٣٩	١٢٤٥٠	٩٠٠	١١٨,٦٢
	المجموع العام	٧٦١٩	٣٦٢٤٦	٣٦٥٠	-



العرب... من ذاكرة الماضي الى رؤية المستقبل

مصطفى الفقي *

■ ان امة تعيش اسيرة ماضيها هي امة جامدة بلا حراك، كما ان امة لا ترتبط بتراثها هي الأخرى أمة تائهة بلا وعي. ولا يستقيم أمر الأمم ولا تستوي حياة الشعوب الا بالتوازن بين ذاكرتها الباقية ورؤيتها القائمة. اما حين يكون هناك انفصام بين الماضي والحاضر فإن الضباب الكثيف لا بد ان يغلف بصيرة من يتطلعون نحو المستقبل.

ونحن العرب نبدو نموذجاً مثالياً للعلاقة القلقة بين الناس والزمن.. بين الانسان والعصر.. بين الفكر والتطور.. ويكفي ان نرصد الظواهر في حياتنا، ونتأمل الحقائق المحيطة بنا، حتى نكتشف موقعنا من خريطة الوجود في عالم اليوم، ويصبح ضرورياً ان نطرح هنا بعض القضايا المحورية التي يدور حولها العقل العربي، تشده الى أحداث وقعت، وتستغرقه في امور تجري، وتصرفه عن غد يطل من الأفق القريب.

● القضية الأولى: اننا يجب ان نقر - بشجاعة فكرية - ان حجم العوامل الذاتية في حياتنا العربية يبدو اكبر نسبياً من نظيره في المجتمعات الأخرى.. «فالشخصانية Personaliza-tion» تلعب دوراً فاعلاً في صنع شبكة من العلاقات التي تقوم على اسس غير موضوعية وعلى نحو يعطل تأثير قاعدة «الاختيار الطبيعي» التي تسمح بانتقاء الأصلح للموقف الأنسب، وتلك قضية جوهرية حاكمة ينبغي ان لا نغفل التعرض لها أو نتهرب من مناقشتها، فنحن بارعون في تفصيل المواقف حسب الأهواء الذاتية، وتطويع الامكانات لخدمة الأغراض الشخصية، بل اننا قادرون على تجاوز ذلك الى حد تحويل المسائل الخاصة الى قضايا عامة والخروج منها بما يحقق مصلحة فردية مع مهارة خاصة في تغليف الحقائق وتمييع الحوار وخلط الأوراق.

- اننا لا نجادل - بالمناسبة - في حق الانسان الفرد في ان تكون له تطلعاته، وان يمضي وراء طموحاته، فهناك هامش متفق عليه ومسموح به لحجم العنصر الشخصي والدافع الذاتي في حياة البشر ولكن حين يتحول الأمر الى ان تصبح اهتمامات الشخص العام منصرفة في معظمها الى مصالحه، وان تدور كل انشطته حول محور ذاته فتلك ظاهرة لا تشير الى خطأ محدود ولكنها تعبر في النهاية عن خطيئة اجتماعية ومرض يرتبط بالفعل العام والاداء القومي. فالواقع العربي يفرز كل يوم اطروحات تعبر في مجملها عن التزايد المستمر لوزن الفردية والجنوح نحو عبادة الذات وفتح «دكاكين» شخصية على كل مستويات حياتنا اليومية، كل ذلك في ظل اجواء قد لا يزدهر فيها مناخ الحريات ولا ترتقي معها حقوق الانسان، فاصبحنا في مواجهة تناقض واضح بين فرد يتزايد تأثيره وآخر تزوي مكانته.

● القضية الثانية: اننا - وفي ظل تركة الماضي الثقيل - عاجزون عن الوصول الى نظرات شاملة للمواقف العامة، ومغرمون بالنظرات الجزئية للأشياء، وبالطرق قصير المدى للأمور، على رغم اننا ننتمي الى الثقافة العربية صاحبة الخيال الخصب، والرؤى الواسعة، والقدرة على التصور الرحب، وهذا كله كان يجب ان يدفع الى التفكير الايجابي وليس الى الوقوف عند مجرد ردود الأفعال، والاتجاه نحو الحلول التقليدية لمشكلات غير تقليدية، والغوص في التفاصيل الصغيرة من دون التصدي للسياسات الكبيرة.

● القضية الثالثة: ان حال الازدواج في الشخصية القومية قد جعلتنا نقول ما لا نفعل، ونفعل ما لا نقول، وصنعت هوة حقيقية بين السياسة والثقافة.. بين الاقتصاد والمجتمع.. بين من يحوزون القوة ومن يملكون الرؤية، فأصبحت المحصلة في النهاية سوء استخدام للسلطة وسوء توزيع للثروة، وتصور البعض - عن عجز في التفكير او قصور في النظرة - ان الخروج من المعاناة يعتمد فقط على القرارات والاجراءات وكأن الرؤية المطلوبة هي مرادف للخطة الموضوعة، بينما الاصلاح الحقيقي يعتمد على ارادة سياسية عامة، وفلسفة شاملة ترتكز على تقاليد فكرية راسخة يمكن ان تؤدي الى برامج مستقرة وفقاً لخطوات ثابتة.

● القضية الرابعة: ان احساسنا بالزمن يمثل جوهر التغيير الى الأفضل، والاتجاه نحو حياة العصر بمعطياته وتحولاته، بينما يصبح نقص الوعي بقيمة الوقت، وابتعادنا عن مجريات امور زماننا بمثابة عزلة حقيقية تقودنا نحو الانفصام الكامل عن عالم يتطور بسرعة مذهلة ويتقدم بشكل يكاد يكون يومياً، في ظل مقولة مؤكدة مؤداها ان حال الثبات افتراض نظري بحت، فانسان العصر يبدو كمن يسبح ضد التيار اما ان يقهره ويتقدم او ان يستسلم له ويتقهقر، وفي الحالين يستحيل التوقف عند نقطة بذاتها لأن معدلات الحركة - في كون يبدو كالقرية الصغيرة - لا يمكن ان تسمح بجزر منعزلة تعيش بايقاع مختلف عن منظومة العصر، والاحساس بالزمن يمثل في الحقيقة مفهوماً نسبياً يختلف بين الحضارات ولا تتفق عليه الثقافات ويخضع في النهاية لعوامل تتصل بالتراث القومي، والنظرة للآخر، والوعي بموقعنا على خريطة الزمان والمكان.

● القضية الخامسة: ان توظيف مشاعرنا القومية وحماسنا الوطني لا يزال قاصراً على تحقيق الجانب الايجابي له، فلقد حسمت تلك المشاعر مواقف تاريخية لمصلحة أمم كثيرة بشرط ان تتحول من مجرد انفعال جماعي عام الى فعل شامل ومؤثر كان تتحول مثلاً التعبئة الشعبية الكاملة الى توجه نحو تنمية شاملة، أو تصبح الآلام القومية دافعاً نحو المراجعة والتأمل ثم الانطلاق والتقدم، فالأمم العظيمة صنعتها الآلام العظيمة، والشعوب القوية صهرتها المعاناة القاسية، والدول الراقية عرفت الأحزان النبيلة شريطة الا يأتي ذلك كله بمردود عكسي يدفع نحو الاستغراق المستمر في النقد السلبي الدائم للشأن العام والبكاء على الأطلال والجمود امام الهزائم، اذ ان تكرار الحديث عن الأخطاء من دون اصلاحها والاشارة الى السلبيات من دون مواجهتها يخلقان شعوراً بالتعود على النقص، والتبلد امام النكسات.

فاذا كانت تلك هي بعض القضايا التي تدور حولها العلاقة بين ماضينا ومستقبلنا مروراً بحاضرنا، فإنه يتعين علينا ان نؤكد ان تقديس الماضي والحفاوة بالتاريخ ليست اموراً مستهجنة، ولكن شيوع المرجعيات على نحو قد يؤدي الى الانصراف عن مواكبة الحاضر ويحرم الأجيال الجديدة من حق التهيؤ للمستقبل فتلك على ما يبدو حال عربية بالدرجة الأولى حيث تستغرقنا اهازيج الماضي وأناشيد الذكريات عن حاضر نحياه ومستقبل نسعى اليه، بل تتحول احياناً عنايتنا بالتراث الى موقف حمائي تجاه كل فكر وافد أو تيار متجدد في محاولة لبناء أسوار لـ «الحماية الفكرية» بشكل لا يختلف كثيراً عن قيود «الحماية الجمركية» في عالم تمتد فيه جسور التواصل، وتنوب معه الفوارق، وتختفي الحدود، ويتكرر الحديث عن «المواطن العالمي» بعد ان تداخلت الثقافات وتزاوجت الحضارات، واصبح الوعي بحركة التاريخ وادراك فلسفة التطور ادوات عصر جديد تسمح لنا بفهم الارتباط بين الأحداث سابقها ولاحقها. فالتاريخ لا يتكرر بالسياق ذاته، والتطور لا يقوم على أساس ثابت، والتفسير التآمري للماضي ليس صحيحاً في كل الحالات كما ان القياس عليه لا يمثل نمطاً مقبولاً في عصر التغيرات الكبرى والتحولات الشاملة.

ان الحديث عن الذاكرة والرؤية.. عن الماضي والمستقبل.. لا بد ان يدفعنا الى الخوض في واقع حاضرنا الذي نحياه، كما انها مناسبة نؤكد فيها على واحد من أعظم حقوق البشر الطبيعية، وأعني به حق الخيال الحر، والقدرة على التصور الشامل، وملكة الابداع اللامحدود. فالفوارق بيننا - افراداً وجماعات - تكمن في حجم النظرة ودرجة عمقها من خلال استشراف المستقبل واستلهام مساره، فالأفكار العظيمة في تاريخ الانسانية والفلسفات الكبرى عبر مسيرة الجنس البشري بدأت في خيال أصحابها ثم اختلطت بوجدانهم في مزيج رائع من العقل والقلب، انتهى الى محصلة واعية ورؤية باقية تمثل رصيداً شامخاً لأجيال تالية بغض النظر عن تقويم تلك الأفكار على المستويين القومي او الأخلاقي، ولنستق نماذج من تاريخ القرنين الماضيين لبعض الأفكار الكبرى في اوروبا الحديثة - على سبيل المثال - فنجد ان الماركسية ثم الصهيونية وايضاً النازية كلها نتاج لرؤى مختلفة اسهم فيها العقل الألماني بنصيب وافر على رغم الاختلافات بينها وتباين مصادرها.. فالماركسية فكر مادي يتصور مجتمعاً شيوعياً في مرحلته النهائية، والصهيونية دعوة قومية دينية متعصبة بينما النازية وهم عرقي مجنون.. وهكذا نجد ان الخيال قد صنع الأفكار التي تحولت بدورها الى حقائق عبر محطات عديدة كانت نقطة بدايتها اقرب الى «المونولوغ» الذاتي في عقل فرد أو مجموعة، سواء كانت تلك هي جدلية هيغل الفيلسوف الألماني في النظرية الماركسية، أو صياغة هرتزل في مؤتمر بازل بالنسبة الى الحركة الصهيونية، أو ميلاد تيار يحلم بالتفوق العرقي بعد هزيمة ألمانيا في الحرب العالمية الأولى وتحول الى رؤية مدمرة في أوهام هتلر التي صنعت المأساة النازية.. إنني أزعم ان حق الخيال هو في حقيقته من اعظم منح الخالق للبشر حتى يصبح في امكان الانسان الفرد ان يفكر في ما يريد، حين يريد، مهما كانت مظاهر المصادرة على الآراء أو قمع الحريات، وبذلك يتحقق له حق طبيعي يتغلب به على كل قيد وضعي حتى تولد الأفكار المستنيرة وسط ظلمات التسلط والطغيان، وتبرز الرؤى الجديدة في عصور الجهل والظلام.

.. انها رحلة قطعتها امم قبلنا، وجسور طويلة اقامتها شعوب غيرنا.. وقد استعانت كلها بحاضر يحترم العقل، ويقدس الفكر، ويعشق الحرية.. فهي أدوات عصر جديد يتحتم ان نسعى اليه اذا شئنا العبور من ذاكرة الماضي بأهواله الى رؤية المستقبل بأحلامه.

* كاتب وديبلوماسي مصري.

بعد عمليات حماس في القدس وعسقلان (١ من ٢)
كيف أعاد التطرف حرب القبائل السياسية واستدعى ثاراتها

ربعي المدهون *

■ كنا لا نزال في شهر عسل أمني، امتد على غير عادة هذا النوع من شهور العسل، منذ الثاني من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، تاريخ وقوع آخر إنفجار تبنت مسؤوليته حماس، وحتى الخامس والعشرين من شباط (فبراير) ١٩٩٦ تاريخ عودتها الى هذا النوع من النشاط الأمني بعمليتين كبيرتين في القدس والمجدل - عسقلان، حين قرر الوزير الاسرائيلي بلا حقيبة يوسي بيلين الكشف عن حوار تفاوضي مع عضو اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية محمود عباس (أبو مازن) تناول مستقبل القدس والخطوط العريضة للحل النهائي الذي يبدأ التفاوض بشأنه رسمياً، في أواخر أيار (مايو) المقبل.

في اختياره الأول لوقع محادثاته مع ابو مازن سعى بيلين الى استجلاء رد فعل المستوطنين في الضفة الغربية، وزار مستوطنة افرات حيث لمح في حضور عدد كبير من مستوطنيها الى ما اعتبره فرصة جدية للتفاوض مع الفلسطينيين على حل يبقى معظم المستوطنين بموجبه تحت السيادة الاسرائيلية، مشيراً الى ان المستوطنات الكبيرة، ومنها افرات بالطبع، ستبقى ولن تقتلع. وتساءل بيلين ما اذا كان المستوطنون سيواجهون احتمالاً كهذا باستمرار التمسك بموقفهم التقليدي الرافض للتسوية السياسية جملة وتفصيلاً أم سيجدون في اشاراته السريعة هذه بعض ما يقنعهم بمراجعة مواقفهم.

ويرجح مراقبون ان بيلين كان يحتفظ في جيبه حين زار افرات بمسودة ما عرف لاحقاً بـ «ورقة بيلين - عباس» وادعوا ان «الورقة» عرضت على الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات الذي أبدى تحفظه لكنه طرح بعض التساؤلات. ومما قالوه أيضاً، ان الاتفاق بشأنها بين بيلين وابو مازن تم في الأول من تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٩٥، أي قبل ٢٤ ساعة فقط من آخر عملية نفذتها حماس بدأ بعدها شهر عسل أمني طويل نسبياً.

لكن «مسودة التفاهم» او الحصيلة الأولية لمناقشات بيلين - عباس صارت قيد التداول العلني منذ اسبوع بعدما كشفت صحيفة «هارتس» الاسرائيلية المستقلة الكثير من بنودها وبعض تفاصيلها، وفتحت مناقشات أولية واستدعت مواقف المعنيين مباشرة بما جاء فيها سرعان ما طويت تحت دخان الانفجارين الكبيرين في القدس وعسقلان اللذين حولا مجرى المناقشة عن خط بيلين - عباس السلمي الى النفق الأمني مجدداً، وانهيا الاستراحة الأمنية التي تنفست خلالها السلطة الوطنية شيئاً من استقرار ملحوظ وانتخابات هي من دون تحفظ انجاز كبير.

عادت حماس، إذن، الى عاداتها القديمة، الى ايام عز الخصام الوطني مع عرفات محاولة وضع صيغ اخرى لمناقشات بديلة على وقع خطواتها الأمنية جارة الجميع الى حافة الانتحار الجماعي، ولا حاجة الى التذكير أكثر من ذلك بالفروقات بين هذين المسارين. ونكتفي من ذلك فقط بالقول انه اذا كان المسار الأول - أي السلمي التفاوضي - يستند الى مفاهيم واهداف سياسية فإن المسار الثاني - أي الأمني - كان واضحاً في التشديد على النزعة الانتقامية الثارية، بوضع العمليتين في سياق الرد على مقتل «مهندس» عمليات حماس، يحيى عياش، على يد الأمن الاسرائيلي بتاريخ ٥ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦.

عياش الملقب بـ «المهندس» كان مطارداً مطلوباً من سلطات الاحتلال، غير انه في يوم اغتياله كان مختفياً، كان اختفاؤه، أو الأصح غيابه الفعلي عن ساحة النشاط الأمني، متماثلاً ومتماهياً تماماً مع مرحلة سادها تفاهم نسبي - وان موقتاً - بين السلطة الفلسطينية وحماس. وبهذا المعنى تمكن المجازفة بالقول ان نشاطات عياش الأمنية كانت احيلت قبيل لحظات من اغتياله الى ملف مرحلة سابقة لهذا التفاهم. كان طموح عرفات ولا يزال دفع حماس نحو استقرار سياسي يجنبه ويجنبها الثغرات الأمنية الخطرة على الطرفين، حتى ولو كلفه ذلك معارضة سياسية أقوى لكل توجهاته. لكن شمعون بيريز ومعه اسحق رابين - الذي لم يكن اغتيل بعد - قررا حل المعضلات العالقة مع حماس بطريقة أمنية، وبدا اغتيال عياش في واحد من اكثر المواقف الاسرائيلية تعبيراً عن قصر النظر، وعن حماقة تنطوي صراحة على رغبة في اشباع الغرائز الانتقامية. موقف لم يأخذ في الاعتبار الابعاد الخطيرة لهذه العملية وتأثيراتها البعيدة والعميقة على عملية السلام. وأيقظ اغتيال عياش غرائز الانتقام لدى الطرف الآخر، حماس، المتأهبة للرد، والتي اعلنت عن رغبتها هذه صراحة بعد الاغتيال.

كانت عمليتا حماس متوقعتين، إذن، ومع وقوعهما اعادت حماس تركيب معادلة الصراع، راهناً، وفقاً لتتالي وتقابل صيغ: كلما تفاهم عرفات مع حماس تدخلت اسرائيل لقطع حبل التفاهم، وكلما تفاهم عرفات مع اسرائيل حرقت حماس وثائق تفاهمه معها، ومن هذه الوثائق صفحات هي مسودة نقاش لم يكتمل على الأرجح بين بيلين وعباس.

عاد الطرفان، الفلسطيني والاسرائيلي، على رغم الاجواء التي خلفتها العمليات الأخيرة فأكدا رغبتهما في مواصلة المفاوضات وفقاً للبرنامج المتفق عليه. لكن اعلاناً تقليدياً كهذا ينطوي، صراحة على نوع من «التكاذب الديبلوماسي» الذي يخفي المواقف الصعبة والمعقدة، مع الكثير من النوايا التي لا تشير الى احتمالات اجراء قراءة جدية لما وقع. فبيريز اندفع خلال ٤٨ ساعة فقط الى حدود مطالبه النهائية من عرفات بتدمير البنية التحتية لحماس واعلانها خارجة على القانون، أي انه بمعنى آخر أعاد تأكيد توجهاته الأمنية القصوى بدلاً من القفز بخطوة سياسية كبيرة تضع المعارضين من الطرفين في ركن ضيق حتى لو ادت الى مواجهات سياسية حادة في كلا المعسكرين الفلسطيني والاسرائيلي.

أما عرفات الذي دان العمليتين بقوة، فاستمع الى الكثير مما تضمنته رسالة بيريز وبدأ كالعادة في مثل هذه المناسبات، غير السعيدة، حملة أمنية طاولت عدداً كبيراً من أعضاء حماس وأنصارها، ولكن من دون ان يذهب الى النهايات التي طالب بيريز بالذهاب اليها، ومن دون ان يترك لحماس «الحبل على الغارب».

مخاطر ما أقدمت عليه حماس تكمن في تشجيع القوى الأمنية الفلسطينية على التخلص من قوة الضبط التي لا تزال في يد عرفات حين لا يجد الأخير لديه قدرة على تحمل ضغط الطرفين الاسرائيلي وحماس على خاصرتيه الضعيفتين، فيلجأ الى تنفيس احتقانه السياسي في اتجاه القناة الأضعف، حماس، وتنفيذ الشق الأخطر في مطالب بيريز اعلان حماس حزباً أو تنظيماً خارجاً على القانون، عندئذ قد تبدأ مرحلة يصعب السيطرة عليها. فاقدام السلطة الفلسطينية على اجراء كهذا، بغض النظر عن أي قوة تبرير قد تسنده، لن يستثير ويستفز قواعد حماس وحدها، بل يستدعي استياء غالبية فلسطينية ترى مصالحها في استقرار سياسي، لكنها لا تراها في خطوات قد تمتد الى غلق كل قنوات المعارضة أو الاعتراض ، وجعل العامل الأمني متحكماً وحيداً في مسار العلاقات الوطنية وقنواتها المختلفة.

وفي انتظار الموقف التي ستتخذه السلطة الفلسطينية لـ «إرضاء» الجانب الاسرائيلي «وطمأنته»، تبقى الساحة السياسية هي مجال تأثير جميع الانفجارات الأمنية ومنطقة تفاعلها سلباً وإيجاباً فماذا على تلك الساحة، إذن؟

هناك رسالة طويلة وعريضة من حماس ومن هم داخلها أو الى جوار معسكرها نقتطف نهاياتها المرعبة إذ نعتقد ان الجميع قرأ العنوان غير مرة ومع وقع كل انفجار. تقول النهاية انه اذا لم تكن ازاحة عرفات من الطريق ممكنة، بل اصبحت ضرباً من الخيال في اعقاب الانتخابات، وكان ابعاد «فريق اوسلو» عن ساحة العمل السياسي هو اماني غير واقعية في الظروف الراهنة، واذا كان ايقاف عجلة اوسلو عن الدوران يشبه انتزاع قطب أو فلك من موقعه في النظام التابع له، حتى باتت اوسلو نظاماً من العمل والتفاوض مشدوداً الى جاذبية العلاقات الاقليمية والدولية، اذا كان كل ذلك غير ممكن، فلم لا نجرب - وهو منطق «حماسي» تكشف عنه العمليات الأخيرة - إزاحة بيريز أي تدمير القطب الآخر في معادلة السلام، وذلك باعطاء الفرصة الكاملة لخصومه السياسيين لاستغلال الظروف الناشئة وتجميع الأصوات الاسرائيلية المتفرقة والمترددة بين الاتجاهين العمالي والليكودي. فإذا جاء ليكود على رأس حكومة جديدة بعد الانتخابات، فإنه يضمن تدمير عملية السلام بنفسه ولا حاجة بنا - ولا يزال مثل هذا المنطق، منطق الرافضين في المعسكرين هذه المرة - لمواجهة فاشلة مع عرفات. ومن لم يصدق ما جاء في رسالة العمليات الأخيرة عليه ان يقرأ نتائج استطلاعات الرأي العام في اسرائيل، بعد ٢٤ ساعة فقط من الاحداث الأخيرة، اذ تقلصت الهوة بين بيريز - الذي كان متفوقاً تماماً - ونتانياهو بفارق تكفي عملية أمنية أو اثنتان جديدتان لالغائه وتعزيز مكانة نتانياهو وليكود من دون جهد، باستثناء الجهد الذي يتقدم به «فرسان الشعارات الثورية». وعلى الضفة الأخرى، والأصح القول على ظهر الرسالة إزاحة كاملة لكل المناقشات السياسية من طريق العمليات الأمنية، أي اعادة معادلات الصراع الانتخابي الاسرائيلي والصراع الفلسطيني - الاسرائيلي الى الدائرة الأمنية المغلقة، فيهتف المتطرفون في المعسكرين: الأمن ثم الأمن ثم الأمن، في وقت كان يمكن للجميع متابعة النقاشات السياسية على علاتها. وهذا ما نحاوله في الحلقة الثانية متجنبين - تجاوزاً وموقتاً - الحالة الراهنة.

* كاتب فلسطيني مقيم في لندن.

من جمع كل هذه الاضداد في لبنان؟

■ أخطر ما يمكن أن يتعرض له لبنان في هذه المرحلة هو اظهاره في مظهر العاجز عن أن يكون بلداً مستقلاً، وأن المطلوب ان يحكم دائماً بطريقة استثنائية بدليل الحاجة الى انزال الجيش الى الشارع للحؤول دون قيام تظاهرات يبدو معروفاً كيف تبدأ لكنه ليس معروفاً كيف تنتهي...

لذلك يلعب الذين يحركون الشارع هذه الأيام لعبة في غاية الخطورة. وبعض هؤلاء يلعبها عن حسن نية والبعض الآخر يعرف ماذا يعمل وهو انما يسعى الى اضعاف قدرة البلد على المقاومة عن سابق تصور وتصميم. فالمسألة حالياً ليست مسألة مزايدات واضرابات ومطالب نقابية، على رغم الاعتراف بالأزمة الاجتماعية التي يعاني منها البلد، بل هي مسألة توفير القدرة للبنان على عبور المرحلة الانتقالية التي تمر فيها المنطقة.

ان السؤال لا يتعلق ببعض التضحيات التي على اللبنانيين تقديمها من أجل إنجاح عملية الانتقال الى مرحلة السلام الشامل في المنطقة، بمقدار ما يتعلق بأن يكون لبنان جاهزاً لمرحلة ما بعد السلام. وفي هذا المجال من السهل التحدث عن حق الاضراب والتظاهر والوصاية السورية على لبنان. الا ان الصعب هو العمل على تأمين دور للبنان في مرحلة ما بعد السلام عبر فرض هذا الدور وايجاد علاقة متوازنة مع سورية تقوم على المصالح المشتركة. ومثل هذه العلاقة لا تقوم الا عبر الثقة المتبادلة واقتناع دمشق بأن لبنان المتعافي قوة لها.

من هنا يبدو واضحاً ان الذين يعملون من أجل تحريك الشارع لا يدركون أن المرحلة التي يمر فيها لبنان لا تتحمل مثل هذا النوع من المزايدات، وان الحاجة أكثر من أي وقت الى طرح تساؤلات في غاية البساطة من نوع: هل يمكن للتظاهرات والاضرابات ان تؤدي الى نتيجة باستثناء زيادة التضخم في البلد والعودة الى الوضع الذي كان سائداً قبل خريف عام ١٩٩٢؟ هل يتحمل البلد هزة مالية جديدة انطلاقاً من طبع كميات ضخمة من العملة، ام من الأفضل في المرحلة الراهنة تقديم بعض التضحيات من اجل الاستثمار في المستقبل بدل البقاء في أسر الماضي ولغته الجوفاء، لغة أواخر الستينات والسبعينات والثمانينات، وهي اللغة التي أوصلت البلد الى ما وصل اليه بين ١٩٧٥ و١٩٩٠؟

الثابت ان اللجوء الى لغة التهديد واثارة الشارع ليسا واردين، لو لم يكن هناك من يريد إبقاء البلد في حال لا توازن خلال هذه المرحلة. وإذا كان هناك من يشكو من لجوء الحكومة الى الجيش، وهو أمر مشروع في ضوء المخاوف القائمة، فإن ما هو مشروع اكثر السؤال من سمح بكل هذا الضجيج كي يصبح اللجوء الى الجيش مبرراً وكي يكون هناك تراجع للنقابات وامتناع عن التظاهر؟

قد تكون هناك حاجة الى اسئلة بريئة من هذا القبيل لفهم بعض ما يجري في لبنان هذه الأيام؟ ولكن يبقى السؤال الأساسي: من جمع كل هذه الاضداد، أي بعض ذوي النية الحسنة وبعض محترفي تنظيم التظاهرات اليسارية في اواخر الستينات ومطلع السبعينات وبعض الذين شاركوا في المذابح الطائفية والمذهبية في المنطقة الشرقية، فضلاً عن نهب مستودعات ميناء بيروت؟ ولماذا؟ هل صدفة اجتمع هؤلاء؟ وحدها الأيام المقبلة ستخبرنا أي دور رسم لبقايا اليسار واليمين غير الدور الواضح الآن وهو إظهار البلد وكأنه في حاجة الى أن يكون في وضع استثنائي... خصوصاً فيما المنطقة على عتبة السلام الشامل والتحولات الكبيرة.

خيرالله خيرالله

حماس وألاعيبها

■ عملية الانتقام لمقتل «المهندس» يحيى عياش كانت مفهومة بهذا المنطق، وهو المنطق الذي يعرفه الاسرائيليون جيداً كونهم من أسياد ممارسة الارهاب على رغم ما يدعونه من «ترفع» عنه. اما عملية القدس الثانية، أمس، فتدل خصوصاً الى مأزق تعيشه «حماس»، إذ انها تأتي وسط تبدل في مزاج الرأي العام الفلسطيني الذي يرى مصلحة في المراهنة على معطيات التسوية وإن لم تكن ايجابية كلها.

تنطوي العملية الثانية على تحد تقيمه «حماس» رداً على حملة قد تكون الأكبر والأقوى ضدها من جانب اسرائيل والسلطة الفلسطينية معاً. ولعل اعلانها عن ان هذه ستكون عمليتها الأخيرة قبل الدخول في هدنة من جانب واحد هو جانبها، نوع من اللعب بالسياسة غير مضمون النجاح، وإن كان لا يخلو من ذكاء.

في الوقت نفسه تؤكد هذه العملية ان «حماس» ارادت اثبات وجودها بالتأثير في الانتخابات الاسرائيلية، ولا شك انها حققت ذلك. فكيفما تقلّب الأمر، بين هدنة او هجمات، وبين اسرائيل وسلطة فلسطينية، وبين مفاوضات ومقاومة، يمكن «حماس» ان تطبع بصماتها في كل مكان. لكنها مهما فعلت لن تستطيع اعادة عقارب الساعة الى الوراء، ما يعني انها تتحرك في وقت غير مناسب. ومن السهل الآن - بعيداً عن مصطلحات اسرائيلية استخدمت في السابق للخداع - وصفها بأنها تنتهج «التخريب» طالما انها لا تطرح بدائل واضحة، فيما تعمل السلطة الفلسطينية على اقامة «دولة» وعلى التنمية بهدف تحسين معيشة الناس. لذلك فإن المأزق سيبقى حتى اشعار آخر مأزق «حماس» مع مستقبلها.

لا يبدو أي من الخيارين، الابقاء على «حماس» او القضاء عليها، سهلاً او متاحاً، مهما أكثر شمعون بيريز من اطلاق الكلام الموجه للاستهلاك الداخلي في ظروف انتخابية دقيقة. لذلك قد يكون رئيس الوزراء الاسرائيلي مرتاحاً ضمناً لـ «الهدنة» التي تبرعت بها «حماس»، فهو بحاجة اليها وإن كان مضطراً لرفضها وعدم الاعتراف بها، إذ لا خيار آخر لديه في هذه اللحظة الحرجة. سيقبل الهدنة من دون ان يعلن ترحيبه بها، لكنه إذا أراد تجريد حملة أمنية واسعة النطاق في ظل الحملة الانتخابية فإنه يخاطر باسقاط الهدنة والتسبب بكارثة قد تفاجئه عشية الانتخابات وتقوّض حظوظ حزبه فيها.

سيكون الاتجاه الأمثل، اسرائيلياً، المضي في الضغط على السلطة الفلسطينية، لتقوم بـ «العمل الوسخ» نيابة عن اسرائيل ذاتها. وفي ذلك قصر نظر اسرائيلي واضح. انه دعوة جديدة لدفع الوضع الفلسطيني الى هاوية الاقتتال الداخلي. فلكل نهج حدوده، وللسلطة الفلسطينية طرائق واساليب في التعامل مع «حماس» أعطت نتائج ملموسة، سلمياً وسياسياً، والأجدى ان تعطى السلطة كل الفرص لمواصلة عملها. كل ضغط عليها يرتد سلباً على الهدف المتوخى. والتجربة اظهرت ان لا مصلحة حقيقية في اضعاف ياسر عرفات طالما ان اسرائيل لم تحسم أمرها للتفاوض بجدية على سلام صحيح.

تؤكد اسرائيل باستمرار انها لا تخضع لـ «الارهاب»، لكنها بحكم تراثها الارهابي المعروف تحسب حساباً لن يبادلها ارهاباً بارهاب. فمن شأنها ان تتحمل تبعات ما زرعت وما صنعت. ولا شك انها عندما تتعامل مع عرفات، وهو رئيس منتخب، كأنه موظف لديها، فإنها تساهم في صنع المناخ الملائم لتحركات «حماس». لأن بعض المقاومة، التي لا تزال مطلوبة في اذهان الناس، يهدف الى اجبار الاسرائيلي على التخلي عن احتقاره للشعب الفلسطيني ما دام الوقت وقت سلام.

عبدالوهاب بدرخان

AL HAYAT
الحياة
أسسها كامل مروة عام ١٩٤٦
رئيس التحرير: جهاد بسام الخازن

■ المكتب الرئيسي (لندن):
KENSINGTON CENTRE, 66 HAMMERSMITH ROAD, LONDON, W14 8YT
- التحرير: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، الفاكس: ٣٧١٤٢١٥ - ٠١٧١/ ٣٧١٤٢٢٥ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٤٦
- الادارة العامة: الهاتف: ٦٠٢٩٩٨٨ - ٠١٧١، التلكس: ٩٢٥٧٥١ الفاكس: ٦٠٢٤٩٦٣ - ٠١٧١.
- التوزيع: الهاتف: ٦٠٥٢١٢٢ - ٠٧١، الفاكس: ٦٠٢٤٥١٤ - ٠١٧١.
■ مكتب واشنطن: AL HAYAT 1185 National Press Building, Washington DC. 20045 USA Tel: (202) 783 5544, Fax: (202) 783 5525
■ مكتب نيويورك: AL HAYAT Press Room C-321. United Nations Bldg. New York 10017. USA. Tel/Fax: (212) 486 0576. (212) 963 7619
■ مكتب بيروت: الحمراء، شارع السادات، بناية شاتيلا، الطبقة الرابعة.
الهاتف/ الفاكس: ٨٦٥٨٨٩ (٠١) - ٨٦٥٨٩٠ (٠١) - ٨٦٩١٠١/٢/٣/٤ (٠١)
■ مكتب موسكو: Rubleovskoe Shosse, House 26, Bldg.1, Flat 18, Moscow CIS Tel: 415 4253 Fax 415 4254
■ مكتب باريس: 162 Rue du Faubourg Saint Honore 75008 - PARIS - Tel: 42 25 9204 Fax: 42 25 9217
■ مكتب الرياض: العليا - شارع الامير سلطان بن عبدالعزيز (الثلاثين سابقا).
ص.ب. ٩٠٠٣، الرياض ١١٥٢٥، الهاتف: ٤٦٤٠٣٥٢/٤٦٥١٩٩١، الفاكس: ٤٦٣٠٥٧٧
■ مكتب جدة:
- الادارة: ص.ب. ١٣٦٧٦، جدة ٢١٤١٤، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٦٧٥٠٤٤
التلكس: ٦٠٥٨٤١ CENTRA الفاكس: ٦٦٠٧٢١٧
- التوزيع: الفاكس: ٦٦٠٧٥٢١
■ مكتب القاهرة:
١ شارع اميركا اللاتينية، جاردن سيتي، امام السفارة البريطانية، دور ٣ - شقة ٩
الهاتف: ٣٥٤٦٦٤٦، الفاكس: ٣٥٥٨٠٤٣
■ مكتب البحرين:
- الادارة: الطابق العاشر، مجمع الشيراتون، المنامة ص.ب. ١٠٦٥٩
الهاتف: ٥٣٧٦١١ - ٩٧٣، الفاكس: ٥٣٧٦٩٩ - ٩٧٣
- التحرير: ٥١٠ بناية الشيخ مبارك شارع الحكومة، المنامة ص.ب. ٣٦٢٨ الهاتف: ٢١٤٤٢٠، الفاكس: ٢١٣٨١١
- الإعلانات: تهامة للاعلان والعلاقات العامة والتسويق
المركز الرئيسي: جدة - الحمراء شارع الاندلس، مبنى تهامة، المملكة العربية السعودية، الهاتف: ٦٤٤٤٤٤٤ (٣٠ خطاً) - الفاكس: ٦٥٣٠٨٦٩
تصدر عن شركة الحياة الدولية للنشر
تطبع في مطابع مؤسسة الايام للصحافة والنشر - البحرين
Published by AL HAYAT Publishing Co. Ltd. UK
Printed in the UK by NEWSFAX Int. Ltd., UK
Printed in Germany by Ter Druckerei GmbH, Germany
Published by AL HAYAT NEWSPAPER INC, USA
Printed by LINCO PRINTING INC, New York
Registered as a newspaper at the Post Office

«الانقلاب»... اسرار المفاوضات على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي بين مدريد وواشنطن (٤ من ٥)

تثبيت المسار الفلسطيني المستقل ... وتهنئة الوفد المفاوض

ممدوح نوفل *

■ مساء ٩١/١/١٣ عقدت اول جلسة للمسار الفلسطيني - الاسرائيلي في غرف مستقلة، وانتهت مفاوضات الرواق. بدأت الجلسة بكلمة للدكتور حيدر عبدالشافي قرأ خلالها ورقة حول رؤية الفلسطينيين للسلام، شرح فيها الموقف الفلسطيني، مؤكداً على ضرورة تطبيق قرار ٢٤٢، واعتبار القدس جزء من الاراضي الفلسطينية المحتلة. واشار الى القرارين رقم ١٨١ و١٩٤ اللذين يتحدثان عن التقسيم وعن عودة اللاجئين. وتحدث عن شرعية الانتفاضة وكل اشكال النضال ضد الاحتلال، وابرز وحدة الشعب الفلسطيني في الداخل والخارج، وشرعية ووحدانية تمثيل منظمة التحرير للفلسطينيين في كل مكان. واكد ان هدف المفاوضات عند الفلسطينيين هو اقامة الدولة الفلسطينية المستقلة، وممارسة حق تقرير المصير. وطالب بوقف النشاط الاستيطاني معتبراً هذا الامر اساسياً لاستمرار الجانب الفلسطيني في المفاوضات. وتحدث عن المفهوم الفلسطيني للمرحلة الانتقالية، وترابطها مع مرحلة نهائية تقوم على اساس الانسحاب الاسرائيلي من كل الاراضي الفلسطينية المحتلة. واكد على حق النازحين في العودة الى بيوتهم، وعلى ضرورة معالجة قضية اللاجئين. وقدم الوفد الفلسطيني ورقة اخرى حول الاستيطان ومصادرة الاراضي.

بعد انتهاء الدكتور حيدر من كلمته، وبعد تقديم الاوراق رفعت الجلسة واحتفظ الجانب الاسرائيلي بحق الرد في اليوم التالي. بعد رفع الجلسة وبعد وصول الوفد الفلسطيني الى الفندق انهالت الاتصالات التلفونية من واشنطن على مقر لجنة متابعة المفاوضات نقل خلالها اعضاء الوفد واعضاء اللجنة القيادية بشرى انعقاد الجلسة الاولى للمسار الفلسطيني الاسرائيلي. ونقلوا كل ما دار في الاجتماع. الكل كان فرحاً بهذا الانجاز وبتجاوز العقبة الاولى. البعض في واشنطن وفي تونس قال: هذه هي الخطوة الاولى على طريق الدولة المستقلة. اليوم غرفة مستقلة، تليها بناية ومدينة ومنطقة ثم دولة. وفي حينه حاول ابو عمار تبسيط الخطوة وتبهيتها قائلاً اخشى ان تكون خطوة عملية على طريق شطب المنظمة، وتشكيل القيادة البديلة. ابو مازن وآخرون من لجنة المتابعة رفضوا نظرية ابو عمار، وبوضها راح ابو مازن يشرح معاني وابعاد اقرار اسرائيل بوجود «الاغيار من الفلسطينيين». قال: «الصهيونية تنكر وجود شعب اسمه الشعب الفلسطيني، تنكر وجودكم فانتم الاغيار الحقيقيون. الاعتراف بالمسار الفلسطيني والجلوس مواجهة مع وفد فلسطيني ستكون له آثار كبيرة على فكرة الحركة الصهيونية، حديث شامير وقوله «اليوم غرفة وغداً دولة» حديث علمي، حديث من يقرأ حركة التاريخ ويحاول مقاومتها. ويومها طلب ابو مازن من ابو عمار الاتصال بالدكتور حيدر عبدالشافي وتهنئته. عندها اقترحت ان ترسل رسالة للوفد باسم لجنة متابعة المفاوضات. وافق ابو مازن فوراً على الاقتراح وقال، على صاحب الاقتراح ان ينفذه. واتفق على ان ترسل للوفد في آخر يوم من ايام المفاوضات وقبيل مغادرة واشنطن. خلال الجلسة اتصل ابو عمار مع الدكتور حيدر عبدالشافي ومع الدكتور نبيل شعث، وتحدث مع عدد آخر من اعضاء الوفد، هنأهم وتبنى في الحديث معهم ما قاله ابو مازن عن القيمة التاريخية للجلوس وجهاً لوجه مع الاسرائيليين.

بعد ظهر اليوم التالي ١٩٩١/١/١٤ الساعة الرابعة عقدت الجلسة الثانية للمسار الفلسطيني - الاسرائيلي، وكان دور روبنشتاين في الكلام. قال: امس استمعنا لكم جيداً، وليلاً قرأنا اوراقكم التي قدمتموها بالامس لنا. ولا اخفيكم انني كنت انوي تمزيق احداها او اعادتها للمرسل. ولن ارد عليها. لقد تقززت عند قراءتها. واحتج بشدة على تسمية عرفات رئيساً، واعتبر الرسالة وما جاء فيها اهانة للوفد الاسرائيلي ولدولة اسرائيل. كان روبنشتاين يتحدث بعنجهية واستذة وتعال. وقال لدينا الملاحظات الاساسية الآتية:

١) لا يوجد وفد فلسطيني مستقل. هناك وفد فلسطيني - اردني مشترك.

٢ - لا يوجد انتهاك لحقوق الشعب الفلسطيني، والحركة الصهيونية منذ ان بدأت نشاطها للعودة الى البلاد لم تنتهك حقوق احد. في السابق كنا جاهزين للتفاوض لكن لم يكن هناك استعداد في المقابل. كان هناك رفض تام من العرب والفلسطينيين للمفاوضات معنا.

٣) الشعب الفلسطيني: تاريخياً ليس هناك وضوح في وجود شعب فلسطيني. وليس ضرورياً ان يؤدي حل الى استقلال عرقي الى استقلال سياسي. والاكراد مثال على ذلك.

٤) الارض المحتلة: اتفاقيات جنيف وحقوق الانسان. هذه اتفاقات لا تنطبق على هذه المناطق لانها ليست اراض محتلة، ولم تكن هناك سيادة عليها من قبل.

٥) القدس: هناك موقف اسرائيلي ويهودي موحد، بانها عاصمة دولتنا التاريخية، وهذه المسألة خارجة عن البحث والنقاش. مستعدون لتوفير حرية العبادة لكافة الاديان في المدينة المقدسة.

٦) اما القرار ٢٤٢ فانه ينطبق على مفاوضات اخرى وليس على هذه المفاوضات.

٧) تقرير المصير: إننا نصارحكم، ونتكلم معكم بوضوح، فنحن نعتبر الدولة الفلسطينية المستقلة خطراً قاتلاً لحياتنا ومستقبلنا.

٨) الانسحاب الشامل: مسألة خارج البحث والنقاش الآن، وسيتم بحثها في المرحلة الثانية وفقاً لما ورد في رسالة الدعوة.

٩) الاستيطان: نعتقد ان لليهود حرية السكن في اي مكان على اراضي المناطق.

١٠) القرار ١٩٤: يعني بالنسبة لنا انتحاراً، الفكرة التي تقف خلف هذا القرار ماتت منذ زمن بعيد، ولا تنسوا ان هناك مئات الألوف من اليهود غادروا الدول العربية الى اسرائيل، واعادة التاريخ الى الوراء شيء مستحيل.

وتقدم روبنشتاين بمشروع متكامل لجدول الاعمال وسأل عن الموقف الفلسطيني من مشروع الحكم الذاتي الذي تم التوصل اليه في اتفاقات كامب ديفيد. واكد ان قيام حكم ذاتي يجب ان لا يؤثر على حرية الحركة عبر الحدود، فالحدود يجب ان تبقى مفتوحة، ونحن لا نقر بوجود حدود بين سلطة الحكم الذاتي واسرائيل. اما الشؤون الخارجية فهي ليست من شؤون سلطة الحكم الذاتي. والامن يجب ان يبقى كما هو الآن، وعلى مدى مرحلة السنين الخمس. ولا نرى ان وجود اليهود في المنطقة (المستوطنات) جزء من شؤون سلطة الحكم الذاتي، وهذا ليس موضع بحث هنا. وختم روبنشتاين مداخلته بقراءة مشروع جدول اعمال للمفاوضات على المسار الفلسطيني - الاسرائيلي.

بعد انتهاء روبنشتاين من الكلام، قام الدكتور حيدر بالرد، وفند من الزاوية التاريخية كل ما طرحه روبنشتاين، وبين مخاطره على عملية السلام وقدم الوفد الفلسطيني ثلاث اوراق كانت محضرة مسبقاً. الاولى حول الانتهاكات الاسرائيلية في الاراضي الفلسطينية المحتلة. والثانية إطار خطة عمل لترتيبات الحكومة الانتقالية. والثالثة وثيقة خاصة تؤكد على ضرورة وقف الاستيطان قبل الانطلاق في بحث اية نقطة اخرى. بعد تفحص سريع لعناوين جدول الاعمال التي تقدم بها روبنشتاين، اعاده الدكتور حيدر معتذراً عن استلامه، لانه موجه للمسار الاردني - الفلسطيني المشترك. واصر على جدول اعمال خاص بالمسار الفلسطيني - الاسرائيلي. ولفت نظر الوفد الفلسطيني ان تاريخ كتابة تلك الاجندة كان ٩١/١٢/٦ مما يؤكد ان الوفد الاسرائيلي كان اثناء الجولة الاولى قد اعد نفسه للتفاوض مع الوفد المشترك، وليس وفقاً للمسارين. وجاء في تلك الاجندة اقتراح اسرائيلي بعمل اتفاقية سلام مع الاردن.

بعد ظهر يوم ٩٢/١/١٥ عقدت الجلسة الثالثة للمسار الفلسطيني - الاسرائيلي، وقد استهلها الدكتور حيدر عبدالشافي بالحديث عن الاستيطان فقال: ان الاستيطان يتناقض بشكل جذري مع استمرار عملية السلام. واستفسر عن جدول الاعمال البديل للجدول المرفوض. عندها تقدم روبنشتاين بالجدول الجديد، وفيه اعتبر المسار الفلسطيني فرعاً يتفرع عن الجذع، اي الوفد المشترك. وتحدث منسق شؤون الاراضي المحتلة الجنرال روتشيلد عن اللاجئين الفلسطينيين وعن توطينهم. وختم الدكتور حيدر الجلسة بالحديث من جديد عن الاستيطان، وبانه لا تقدم في بحث مسائل اخرى قبل وقف الاستيطان. وبهذه الجملة ختمت الجولة الثانية من مفاوضات واشنطن. وعند الوداع قال روبنشتاين للوفد الفلسطيني الى لقاء آخر في مكان آخر غير واشنطن.

قبل مغادرته واشنطن تلقى الوفد الفلسطيني رسالة تهنئة خطية من اللجنة العليا للمفاوضات وقعها ابو مازن. وثمنت الرسالة نجاح الوفد واداءه الجيد، والجهد الكبير الذي بذله جميع افراد الطاقم الفلسطيني. اما بقية الرسالة فتحدثت عن تقييم الجولة ونتائجها الايجابية على القضية وعلى مسيرة المفاوضات. وعن نوعية المهام والتحضيرات المطلوبة من الوفد ومن لجنة متابعة المفاوضات. وحسب حديث اعضاء الوفد لاحقاً فقد كانت للرسالة وما احتوته آثاراً معنوية كبيرة على الوفد (٢٩)، قرأت بصورة جماعية وبحضور الجميع وبقراءتها تم حسم الكثير من القضايا والاشكاليات الفرعية التي كانت مثار جدل ونقاش بين اعضاء الوفد.

بعد انتهاء الجولة وقبل مغادرة الوفود حرص الوزير بيكر على لقاء رؤساء الوفود المشاركة في المفاوضات كل على انفراد. وكان من ضمنهم الدكتور حيدر عبدالشافي وعبدالسلام المجالي، باعتبارهما رئيسي الوفد المشترك. خلال اللقاء استمع الوزير بيكر للملخص عما دار في المفاوضات وفي معرض توضيح موقفه قال: ان الادارة الاميركية ستبقى ملتزمة بعملية السلام. وان ما تحقق حتى الآن اساسي ومهم. سنتدخل في القضايا الكبرى وليس الصغيرة، ولهذا لم نتدخل مباشرة في بحث المسائل الاجرائية. وسأل هل بالامكان تأجيل بحث مسألة الاستيطان لوقت لاحق على رغم معرفتكم بموقفنا من الموضوع، ومعرفتكم بما يدور حول ضمانات القروض. وسأل عن رأي الفلسطينيين والاردنيين في المكان الانسب للجولة القادمة. وقال ان الاسرائيليين يفضلون نقلها من واشنطن وستكون في الفترة ما بين ١٠ و٢٣ شباط (فبراير) القادم. رد الدكتور حيدر: نفضل واشنطن ولا نعترض على اوروبا. اما بشأن الاستيطان فكان رد الدكتور حيدر كيف نستمر ونلتزم بعملية السلام والاستيطان على قدم وساق؟

عند الوداع حرص بيكر على القول للدكتور حيدر اشتكم على دوركم وجهودكم ولا تعطوا الاسرائيليين فرصة لترك الطاولة.

مرة اخرى ألح ابو عمار على ضرورة حضور الوفد الى تونس لتقييم المفاوضات. واوعز للدكتور نبيل شعث وعدد آخر من اعضاء الوفد بضرورة ان يكون حيدر ضمن المجموعة القادمة الى تونس. الا ان الدكتور حيدر اعتذر عن ذلك لاسباب صحية واجتماعية ولم يصل الى تونس.

يوم ٩٢/١/١٩ عقد في تونس وفي منزل السفير حكم بلعاوي اجتماع لتقييم جولة واشنطن الثانية، شارك فيه ابو عمار. واقتصر حضور الوفد على: حنان عشراوي، زهيرة كمال، صائب عريقات، زكريا الآغا، ومن اللجنة القيادية حضر تيسير عاروري. وتأخر نبيل شعث في واشنطن لإجراء بعض الاتصالات السياسية. اما اكرم هنية فقد تأخر لاسباب تتعلق بتصفية الامور الادارية والمالية مع الفندق. شارك في الاجتماع من اللجنة التنفيذية ومن لجنة متابعة المفاوضات كل من سليمان النجاب، وابو اللطف، وتيسير خالد، وسمير غوشة، وعبدالله حوراني، وحكم بلعاوي، وممدوح نوفل كما حضر اللقاء كل من زهدي الطرزي الممثل السابق لفلسطين في الامم المتحدة، وعباس زكي عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح».

في بداية الاجتماع رحب ابو عمار بالوفد وقال: في الجولة الاخيرة حققنا انجازات ممتازة فاقت توقعاتنا جميعاً. انتزعنا قراراً من مجلس الامن بشأن الابعاد، وبشأن اتفاقية جنيف، والقدس. وعلى طاولة المفاوضات فرضنا على الجانب الاسرائيلي ما نريد بشأن المسار والوفد، ولم نخضع لما كان يريده. ثم تحدث عن الوضع في اسرائيل وعن التفاعلات التي بدأت العملية السياسية تحدثها هناك. قال: اسرائيل عندها ازمة حقيقية وليست مفتعلة فإما ان ينتهبوا الى الانتخابات في غضون خمسة او ستة اشهر، او يتوجهوا نحو حكومة اقلية، وفي كلا الحالتين ستتأثر المفاوضات. اذا جاء رابين كزعيم لحزب العمل علينا توقع تطورات كبيرة في اسرائيل. على كل حال دعونا نكسب الوقت ونسمع للاخوة والاخوات اعضاء الوفد حول ما دار في الجولة الاخيرة.

تحدث اعضاء الوفد جميعاً وكرروا وقائع الاجتماعات التي تمت في المسارين الفلسطيني والاردني، وفي لقاءات رؤساء الوفود الثلاثة. وقرأ تيسير عاروري تقريراً تقويمياً أعده الوفد قبل الحضور الى تونس. وبجانب الحديث عن الجولة نقل الوفد بعض الاخبار والآراء والمعلومات الهامة. منها، الموقف العربي جيد، الاميركان والمراقبون مندهشون من قدرة الموقف الفلسطيني على التأثير في الموقف العربي، وقدرته على قيادة المواقف العربية في المفاوضات. ووقعت بعض الاشكاليات مع الوفد الاردني وخاصة مع عبدالسلام المجالي الذي تأثر بتأخرنا عنه وتركه ينتظرنا عشر ساعات في مطار عمان كما قال. الرجل يتعامل بعقلية عشائرية. وهنا تدخل ابو عمار وقال: انتم على حق حتى ولو اخطأتم. كلكم اصح من كل الوفود العربية حتى ولو كنتم مخطئين. والخطأ الذي لا تتحملونه ولا تحملونه ضعوه على ظهر اخيكم ابو عمار. قولوا هذا امر من ابو عمار، وانا جاهز لاحمل عنكم. واضاف الآن وصلت لي رسالة من ياسر عبد ربه حول لقائه مع رئيس الوزراء الاردني ومع وزير الخارجية. قرأ ابو عمار مقتطفات من الرسالة. (صيغة مدريد لا تلبي المشاركة في المؤتمر متعدد الأطراف. المشاركة ضرورية ووجهات النظر متطابقة. وعدوا بالتحرك لدعمنا. رئيس الوزراء ارسل رسالة للاميركان وابلغهم رسمياً موافقة الأردن على المشاركة في جولة المؤتمر متعدد الأطراف). تابع اعضاء الوفد الحديث وقالوا: واضح انه من الصعب على العرب الانسحاب من المفاوضات. وهنا تدخل ابو عمار مرة اخرى وقال باستثناء الوفد الفلسطيني، فهو الوحيد القادر على الانسحاب متى يريد لانه يملك خيارات اخرى.

وحول ضمانات القروض نقل الوفد عن بيكر قوله: الضمانات مربوطة بالكونغرس وتحدثت معهم ضد اعطائها لاسرائيل الآن. قالت حنان: الاميركان قالوا لنا وطلبوا عدم تسجيل اقوالهم، بانهم سيؤجلون بحث الموضوع وسيتابعون التأجيل باستمرار. كيرتزر قال: اسرائيل تتصرف بوقاحة ولا تراعي المصالح الاميركية. رصدوا ٢٥ في المئة من القروض للاستيطان، ووضعوا موازنة على اساس بليونين فقط. وحتى هذا المبلغ اظن انهم لن يأخذوه. واضافت ولكن للاسف فان نبيل شعث تحدث حول الموضوع امام الصحافة واجهزة الاعلام. ثم تحدث اعضاء الوفد باسهاب حول بعض الاتصالات الجانبية التي يجريها نبيل شعث مع الادارة الاميركية. وطالبوا بوقف هذه القنوات. الا ان ابو عمار قال: اسمعوا، انا لا اقطع مع احد ولا اقطع اي خيط مع الآخرين. وانا تارك سعيد كمال سفير فلسطين في القاهرة يتصل مع من ذكرتموهم. كل الخطوط تفيد وتأتي حاجتها يوماً ما. كلكم تعرفون قصتي مع ابليس، بعض اعضاء الوفد قالوا لا نعرفها، وطالبوه بروايتها. عندها قال ابو عمار: يروى عن ياسر عرفات انه ذهب للحج، وعند رمي الجمرات لاحظ مرافقوه انه رمى ستاً فقط فظن مرافقوه انه نسي السابعة فقالوا له رميت ستاً فقط فرد عليهم وقال لهم اسكتوا، لا ترفعوا صوتكم، انا لست مغفلاً حتى اقطع علاقتي مع ابليس، رميت ستاً لاقول له باني ارحم عليك من الحجاج الآخرين.

وختم ابو عمار اللقاء بالاشادة بالوفد، مشدداً على ضرورة التحضير للجولة القادمة، وعلى ضرورة التصلب في مواجهة الاميركان والاسرائيليين. وقال ان الاميركان ضغطوا وانهوا مفاوضات الرواق. ولكنهم لن يتمكنوا من التقدم في المفاوضات دون اعطائنا شيئاً. علينا التمسك بوقف الاستيطان، وبتنفيذ قرار ٢٤٢ ويجب ان يفهم الاميركان ان تقديم ضمانات القروض لاسرائيل يعني نسف مفاوضات السلام، وانا عندي خيارات عدة غير خيار المفاوضات.

قبل وخلال الجولة الثانية من مفاوضات واشنطن ارتفعت حدة الخلافات بين ابو مازن ومعظم اعضاء لجنة متابعة المفاوضات من جهة وابو عمار من جهة ثانية. فهو من جهة وافق على تشكيل اللجنة وعلى اسناد مهمة قيادتها لأبو مازن، الا انه من جهة اخرى لم يتعامل مع اللجنة باعتبارها الهيئة القيادية للمفاوضات ومرجعية الوفد. فاتصالاته التلفونية مع اكرم هنية، ونبيل شعث ومع اعضاء الوفد لم تتوقف ساعة واحدة. تعليمات وخطط التفاوض التي تضعها اللجنة كانت لا تعني له شيئاً على الاطلاق. يوافق عليها في الاجتماع ويلغيها في لحظة على الهاتف، ويستبدلها بتعليمات تتناقض تماماً مع التوجيهات. يصر على تسلم كل الاوراق والمعلومات من الوفد اولاً باول، ويرفض او يؤخر تمريرها الى لجنة المتابعة. يهتم بالقضايا الرمزية حتى ولو كانت على حساب القضايا الجوهرية. جوهر موقفه يتعارض مع موقف ابو مازن وبقية اعضاء اللجنة، هو يخشى من الوفد ولا يثق به، ويرى في قبول الاميركان بالوفد ورفضهم له وللجنة التنفيذية خطراً حقيقياً، يقود، اذا استمر، الى خلق قيادة بديلة. يعتقد أن تقدم المفاوضات يعني نهاية المنظمة. بينما اللجنة ترى ان تقدم المفاوضات يعني اقتراب الاميركان وشامير من الاصطدام بحقيقة ان المنظمة هي الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني، وهي الجهة الوحيدة القادرة على اتخاذ القرارات.

بعض اعضاء اللجنة، وخصوصاً ياسر عبدربه، واكرم هنية، كان يساير ابو عمار، وكان يتجاوب مع رغباته، حتى ولو كانت متعارضة مع قناعاته، وكان يطوع مهاماته ومواقفه لحساب مواقف ابو عمار. فاكرم هنية لا يراسل لجنة متابعة المفاوضات على رغم انه عضو فيها، ولا يطلعها على كامل المعلومات، لا سيما ما يتعلق بالاتصالات مع الاميركيين. مرجعيته العملية ابو عمار، ومواقف ياسر عبدربه وتصريحاته الاعلامية انعكاس لمواقف ابو عمار، وكثيراً ما كانت تتعارض مع مواقفه في لجنة المتابعة ومع مواقف تنظيمه. تحمل ابو مازن الجولة الأولى على مضض، وتحمل الجولة الثانية الا انه لم يستطع الاستمرار فلجأ الى الاعتكاف في المغرب بعد تصادم مباشر مع ابو عمار.

فمن بداية المفاوضات تعمد ابو عمار تهميش دور لجنة المتابعة التي شكلتها اللجنة التنفيذية، وضمت اعضاء من التنفيذية وعدداً محدوداً من قيادات الفصائل الفلسطينية، وكان موقف ابو عمار من ادارة المفاوضات سبباً دائماً في توتر علاقته مع ابو مازن، لا سيما وان ابو عمار كثيراً ما الغى على الهاتف توجيهات كاملة للجنة. اما التصادم الأخير فكان حول المشاركة في المؤتمر متعدد الاطراف، وكان رأي ابو مازن ورأي اغلبية اعضاء لجنة متابعة المفاوضات بأن المصلحة الفلسطينية تتطلب المشاركة وبالصيغة التي يطرحها الاميركان. اما ابو عمار فكان مع المشاركة ولكن بصيغة ممثلين من اعضاء مؤسسات المنظمة. بعد ذلك الاصطدام المباشر اعتكف ابو مازن عن العمل وسافر الى المغرب وبقي هناك فترة تجاوزت الشهر. وتوقف عن متابعة اعمال اللجنة. وفي حينه لم ينزعج ابو عمار من موقف ابو مازن. ولاحقاً وتحت ضغط عربي ودولي تمت المشاركة في المؤتمر متعدد الاطراف وفقاً لراي ابو مازن.

خلال ذات الفترة وعلى ابواب الجولة الثالثة اخذت تفاعلات عملية السلام تنمو اكثر فاكثر داخل الساحة الفلسطينية وداخل اسرائيل. فلسطينياً تزايدت الاصوات المنادية بتعليق ومقاطعة المفاوضات في مواجهة الحملة الاستيطانية المسعورة التي قام بها شارون وشامير. وفي مواجهة عمليات التنكيل والقمع والارهاب التي رفعت وتيرتها خلال تلك الفترة. وانضم حزب الشعب، وعدد آخر من قيادات «فتح» ومن اعضاء الوفد الفلسطيني للاصوات التي كانت تطالب بالمقاطعة والتعليق. وتراجع الحماس والدعم الشعبي الفلسطيني داخل الوطن لعملية السلام ولاستمرار المشاركة فيها. اما في اسرائيل فقد هرب شامير من الضغط الاميركي ومن ضغط العملية ذاتها باتجاه الانتخابات، وحدد شهر حزيران موعداً لها. واختار حزب العمل رابين كمرشح لزعامة الحزب، وتصدر قائمته الانتخابية.

ويمكن القول ان الجولة الثالثة من المفاوضات الثنائية في واشنطن، انعقدت خلال فترة تميزت بهشاشة عملية السلام، وتعددت وتنوعت المواقف المشككة بقدرة الراعي او الراعيين على التحكم في مسار السفينة. عشية الجولة بادر الراعي الاميركي الى تكثيف اتصالاته مع كل الاطراف المشاركة وبخاصة مع الجانب الفلسطيني، بهدف تأمين انعقاد الجولة وعدم مقاطعتها، ودفع الطرفين الفلسطيني والاسرائيلي الى الاشتباك التفاوضي حول المسائل الجوهرية. في ٩٢/٢/٥ وقبل ثلاثة اسابيع من بدء الجولة أرسلت الادارة الاميركية رسالة للجانب الفلسطيني تتعلق بمشاركته في الجولة الجديدة للمؤتمر متعدد الأطراف، وفي لجانه الخمس المقترح تشكيلها (الاقتصادية، البيئة، المياه، اللاجئين، الأمن والتسليح). ويوم ١٠ شباط تلقى السيد فيصل الحسيني رسالة رسمية من الاميركيين بصفته رئيس الفريق الفلسطيني لمفاوضات السلام، تضمنت دعوته للقاء مع الوزير بيكر يوم ٢٠ شباط. ولوحظ انها المرة الأولى التي ينظم فيها استقبال رسمي للسيد فيصل، بما في ذلك عقد مؤتمر صحفي مشترك. خلال اللقاء تم بحث سير عملية السلام، والانتهاكات الاسرائيلية لأسس عملية السلام ومنها اعادة وتوقيف بعض اعضاء الوفد المفاوض ومن سموا ضمنه، والاستمرار في الاستيطان، وبحثت باستفاضة مسألة تقديم ضمانات القروض لاسرائيل. ولم يتردد بيكر عن القول لفيصل: استمعوا بعد ثلاثة ايام لشهادتي حول الموضوع في الكونغرس. سنربط الضمانات بوقف الاستيطان، وبحثت مسألة الانتخابات الاسرائيلية وأثرها على عملية السلام، وكيفية التصرف ازاءها. وكان لهذه التحركات الاميركية اثرها الايجابي على المشاركة الفلسطينية في الجولة الثالثة وعلى قرار المشاركة في المؤتمر متعدد الأطراف ولجانه. وفي المقابل ارتفعت وتيرة التوتر في علاقة شامير مع الادارة الاميركية بسبب القيود والشروط التي تضعها الادارة على اسرائيل مقابل ضمانات القروض. فشامير راغب في الحصول على الضمانات قبل الانتخابات ليستثمر ما يمكن استثماره منها في الاستيطان، وفي استيعاب المهاجرين الجدد ليكسب اصواتهم، وبيكر يماطل ويلف ويدور حول الموضوع مستخدماً اياه كورقة ضغط على شامير.

قبل بدء الجولة الثالثة ٢/٢٤ اعلنت اسرائيل ان هذه الجولة هي الأخيرة التي تعقد في واشنطن، وان وفدها ذاهب لتحديد زمان الجولة القادمة ومكانها الجديدين. وكان واضحاً ان الجانب الاسرائيلي ذاهب لواشنطن وليس في نيته الدخول في مفاوضات حول القضايا الجوهرية. اما اذا طرحت هكذا قضايا فلن يسمح للمفاوضات بان تتقدم وتحرز نتائج ملموسة. كان هدفه كسب الوقت حتى يحين موعد الانتخابات. وفي حينه كان الموقف الفلسطيني وخاصة موقف ابو عمار يتقاطع في المضمون مع موقف شامير، مع الاختلاف في الدوافع والاعتبارات.

قبل ذهاب الوفد الفلسطيني الى واشنطن عقدت لجنة متابعة المفاوضات بغياب ابو مازن عدة اجتماعات مع عدد من العناصر الأساسية في الوفد وبعض المستشارين. وتولى شكلياً ياسر عبدربه ادارة الاجتماعات باعتباره نائب رئيس لجنة المتابعة، فالاجتماعات الاساسية كانت تتم بحضور ابو عمار. وفي حينه حمل الوفد الفلسطيني معه للجولة الجديدة خطة تفاوضية عنوانها «فتح معركة حول الاستيطان» (الجولة الثالثة حول المستوطنات). وبجانب هذه النقطة المركزية، سمح للوفد أن يتقدم «بتصور موسع للمرحلة الانتقالية»، وان يتم تناول موضوع الانتخابات من خلال الحديث عن التصور الفلسطيني للمرحلة الانتقالية. والتركيز على اتفاقيات جنيف الرابعة وان يتم تناولها من زوايا متعددة، منها: القمع والارهاب مخالفان لاتفاقات جنيف. الاستيطان يتعارض مع اتفاقات جنيف. باختصار كانت خطة الجانب الفلسطيني في مضمونها تقول دون نص رسمي، ان وقف الاستيطان وتطبيق اتفاقية جنيف شرط مسبق للتقدم في المفاوضات. ووفق الخطة والتوجهات شدد الوفد الفلسطيني بكل الوسائل الممكنة داخل وخارج غرف المفاوضات على هذه المواضيع، وتقدم بالعديد من الاوراق والمذكرات حول كل منها. كما تقدم بتصور موسع حول ترتيبات الحكومة الذاتية الفلسطينية الانتقالية الـ (P.I.S.G.A) وأبرز من خلالها مسألة الانتخابات. لكن التشديد على الاستيطان والحديث عن الـ (P.I.S.G.A) بهت فكرة الانتخابات، وهذا الأمر على كل حال لم يكن مزعجاً لابو عمار. فهو في الجوهر لم يكن مع التشديد على موضوع الانتخابات خشية ان يتحول الموضوع الى مسالة جدية مطروحة بصورة منفصلة على طاولة المفاوضات. اما الوفد الاسرائيلي فحاول هو الآخر بكل الوسائل المتاحة القفز عن القضايا التي طرحها الوفد الفلسطيني، والتف عليها من خلال تركيزه على مشروعه الخاص (الترتيبات الانتقالية للحكومة الذاتية (I.S.G.A) والتي اعتبرها وفدنا تصورات غير جادة وشخصية، لانها قدمت من روبنشتاين بصورة شخصية ولان نصوصها تبقي الوضع الفلسطيني على حاله، وتشرع الاحتلال والاستيطان، وكل ممارسات الاحتلال. وافتعل الوفد الاسرائيلي العديد من الاشكاليات مع الوفد الفلسطيني داخل وخارج غرف المفاوضات. ووصف يوسي بن اهارون المشروع الفلسطيني الموسع بانه تافه. ورفض روبنشتاين تسلم الاوراق اليومية التي تعود الوفد الفلسطيني تقديمها، والمتعلقة بالاستيطان، وانتهاكات حقوق الانسان. وامام إصرار الجانب الفلسطيني على تقديمها، تم تقاسم الوقت بين الطرفين، مع حق كل منهما في ان يطرح في الوقت المخصص له ما يريد شفوياً او مكتوباً.

اما الراعي الاميركي فكان همه ان تتواصل المفاوضات، وكثف لقاءاته مع كل الاطراف وبخاصة الطرف الفلسطيني، وطالبه بالدخول في اشتباكات تفاوضية حول الاوراق التي تقدم بها الوفد الاسرائيلي. وطالبه ايضاً بترك موضوع الاستيطان جانباً، والاكتفاء بالمعركة التي تخوضها الادارة الاميركية حول ضمانات القروض. وبعدم اللعب في ورقة الانتخابات الاسرائيلية لأنها حساسة جداً، واي خطأ فيها قد تكون له نتائج سلبية على عملية السلام وعلى قوى السلام في اسرائيل. وفي احدى اللقاءات مع الوفد الفلسطيني قال بيكر: دوركم في وقف الاستيطان يساوي قيمة فنجان قهوة بالقياس لما نقوم به، ولا تنسوا ان هذه أول ادارة اميركية تتخذ مواقف وتضع شروطاً على اسرائيل لإلزامها بالمواقف الاميركية. نحن دخلنا المعركة حول ضمانات القروض ولن نقدمها الا اذا اعلنت اسرائيل قبولها رسمياً وقف الاستيطان. اسرائيل مقبلة على انتخابات ونحن مقبلون على انتخابات وعلى رغم ذلك سنواصل التزاماتنا بعملية السلام ومتطلباتها. ونصح بيكر الوفد الفلسطيني بعدم التفاوض من اجل الاعلام، ورغم هذه النصائح الاميركية فان مواقف الجانب الفلسطيني بقيت على ما هي عليه طيلة جلسات الجولة الثالثة ٢/٢٤ - ٣/٥. كذلك مواقف الوفد الاسرائيلي. واختتمت الجولة من دون اي تقدم يذكر. وودعت الوفود بعضها البعض وهي مختلفة على كل شيء، بما في ذلك زمان ومكان الجولة الرابعة. وفي سياق معالجة النقطة الأخيرة طلب الراعي الاميركي من كل الأطراف المشاركة في المفاوضات الثنائية تقديم اسماء عشرة اماكن مقترحة للجولة الجديدة المقبلة.

* عضو المجلس المركزي الفلسطيني.

* الحلقة الأخيرة (٥ من ٥) وتنشر الخميس المقبل.


مصافحة بين الرئيس الفلسطيني ورئيس الحكومة الاسرائيلية (رويتر)

ترحب «الحياة» برسائل قرائها وتنشر منها ما لا يتعارض وقوانين النشر ومع يحفظ حرية الرأي في آن. وتحتفظ بحق تنقيح الرسائل واختصارها. وتعتذر عن عدم رد للرسائل التي لا تنشر. الرجاء توجيه الرسائل بواسطة الفاكس او البريد الى اي من مكاتب «الحياة» الواردة عناوينها وارقامها في اسفل صفحة الرأي.

لماذا الحقد على قطر

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

في هذه الايام تتفتح العيون الخبيثة والحاقدة وترمي نظراتها اللئيمة صوب الشعب القطري وحكومته لغرض زعزعة أمنه واستقراره. والدليل على ذلك المحاولة الفاشلة التي أقدم عليها بعض المرتزقة المدعومين من الخارج.

والاغرب من هذا هو ان قطر دولة صغيرة وامكاناتها العسكرية محدودة لا تؤهلها لايذاء اي بلد. وليس هناك لدى اي دولة ما يثبت تورط قطر في التدخل في شؤونها الداخلية. ولكن المعروف عن قطر انها دولة مسالمة تحب ان يعم السلام جميع انحاء العالم. وهي لم تبخل يوماً ما في مساعدة اشقائها العرب عند الحاجة. فلقد مدت يد العون لكثير من الدول بقدر إمكاناتها.

ولا ارى اي سبب للتدخل في الشؤون الداخلية لقطر سوى شيء واحد، وهو ان قطر قررت العيش بحرية ذاتية وجعلت مصالح الشعب القطري الاولى في تقرير مصير سياستها الداخلية والخارجية وعدم الاصغاء لأي املاء خارجي يتنافى مع سياستها الوطنية.

ولقد تميزت قطر بهذه السياسة منذ زمن طويل، الا ان ما يسمى بالنظام العالمي الجديد لا يرتاح ولا يفرحه ذلك لانه لا يتناسب مع تشريعات انظمته وقوانينه، التي ما هي الا عبارة عن صورة مصغرة للنظام اللينيني الماركسي ولا تختلف عنه الا في طريقة التطبيق.

لكن الشعب القطري ممثلاً بدولته الحكيمة لا يعرف هذه الانظمة والقوانين ولا يريد ان يعرفها لانها لا تتفق مع سياسته ولا مع قيمه واخلاقه.

نيويورك - احمد حمود الصايدي

الخفاض الفرعوني وحادث رفاعة

■ السيد رئيس التحرير

تحية طيبة وبعد،

طالعت في صحيفة «الحياة» الغراء في عددها الصادر في ٣٠ كانون الثاني (يناير) ١٩٩٦، في الصفحة ١٩، مقالاً للكاتب خالد المبارك بعنوان «نصر حامد ابو زيد في لندن» استعرض فيه ما دار من نقاش في اللقاء الذي عقد في لندن بدعوة من «المنظمة السودانية لحقوق الانسان» بمناسبة الذكرى الحادية عشرة لاستشهاد محمود محمد طه.

لا اريد في هذه العجالة ان اتعرض لافكار طه، فليس هذا مجالها، وانما أردت فقط ان اتعرض لما ورد على لسان الدكتور محمد أحمد محمود عن «حادث رفاعة» وقصة الخفاض الفرعوني التي قال فيها «ان الاستاذ محمود قاد فيها تظاهرات عنيفة ضد قرار الادارة البريطانية منع ممارسة الخفاض الفرعوني وكان موقفه ذاك اكثر تخلفاً من قرار الادارة الاستعمارية، ولعله ساعد على استمرار هذه العادة البغيضة حتى يومنا هذا»!

وبما اني واحد ممن عاصروا تلك الاحداث أود توضيح حقيقة تاريخية غائبة عن الكثيرين من ابناء جيلنا المعاصر ومنهم الدكتور محمد محمود. الحقيقة ان تلك التظاهرات التي قادها محمود وحوكم بموجبها بالسجن من قبل الاستعمار لم تكن لأن محمود كان مؤيداً لعادة الخفاض الفرعوني او مناصراً لما تقوم به القابلات. لقد رأى محمود بثاقب نظره ان الانكليز ارادوا الغاء تلك العادة بجرة قلم، وهي عادة كانت تمارس في السودان على نطاق واسع ومنذ عهد بعيد، فقاموا بسن تشريعات تخولهم الزج في السجن كل من تمارس هذه العادة من القابلات، هكذا، وبدون مقدمات او بتنوير الشعب وتعليمه وتثقيفه بمضار هذه العادة.

الجميع يعلم ان عادة الخفاض الفرعوني كانت متفشية في السودان الى حد الافتخار بها، بل والى احتقار من لم تمكن قد اجريت لها هذه العملية من الشابات بحيث انها لن تجد فارس احلامها.

والى يومنا هذا، وبعد نصف قرن من الزمان، لا تزال هذه العادة تمارس سراً وعلناً في عدد من الدول الافريقية اذكر منها على سبيل المثال: مصر والصومال واثيوبيا واوغندا ونيجيريا الخ. وبعضها، مثل اوغندا، لم تستطع حتى اصدار قانون يحرمها خوفاً من اثارة بعض القبائل التي تمارسها وتحرص عليها كل الحرص.

ولقد كان من رأي محمد طه اننا إذا اردنا محاربة هذه العادة الضارة فعلينا ان نقوم بتعليم الناس اولاً وتبصيرهم بمضارها الصحية والنفسية، وذلك قبل اصدار القوانين. الم تفشل الحكومة الامريكية في محاربة المشروبات الروحية بالقوانين على رغم انها صرفت الملايين من الدولارات؟!

إذن فالتعليم هو من أوجب واجبات الدولة الرشيدة. ولكن الاستعمار اراد ان يسن تلك القوانين لاذلال الشعب السوداني واظهاره بمظهر الهمجية، وانهم انما جاؤوا، باستعماره، ليمدنوه.

وعندما قامت احدى القابلات بمدينة رفاعة باجراء عملية الخفاض الفرعوني قبل اكثر من خمسين عاماً - ولعلها لم تكن حتى تعلم ان هناك قوانين قد سنت لمنع تلك العادة - اعتقلت القابلة وزج بها في السجن. وهنا لم يكن، والحال هذه، من الشهامة والوطنية والنخوة السودانية ان يقف مواطنو تلك المدينة مكتوفي الأيدي، فقاموا بتلك التظاهرة المشهودة وكسر السجن واخراج القابلة منه.

حينئذ اعتقل محمود طه الذي قاد تلك التظاهرة وحكم عليه بالسجن. وقد الهب ذلك الحماس الوطني ضد المستعمر.

لو ان ذلك حدث في مثل هذه الأيام لاقامت منظمات حقوق الانسان الدنيا ولم تقعدها، كما حدث بالنسبة لجماعة «اوغوني» في نيجيريا.

هل من الانصاف لمحمود طه ان نذهب الى ما ذهب اليه الدكتور محمد احمد محمود، ونتهم طه بان موقفه ذاك اكثر تخلفاً من قرار الادارة الاستعمارية؟!

لعل الدكتور محمد احمد محمود استقى معلوماته من مصدر خاطئ فارجو ان يصحح معلوماته والله الموفق.

جدة - محمد احمد علي

«اليسار الإسلامي» والانتخابات الإيرانية (١٩٨٠ - ١٩٩٦): ما أشبه الليلة بالبارحة!

وليد عبد الناصر *

■ مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية الايرانية المقررة يوم ٨ آذار (مارس) الجاري والتي يتوقع ان تكون مجالا لتنافس حاد فيما بين قوى ليبرالية ومحافظة، يمينية ويسارية، عقائدية وبراغماتية، يتبلور عدد من الظواهر السياسية ذات الجذور الفكرية والتاريخية في آن واحد. وتتطلب هذه الظواهر منا قراءة متأنية تأخذ في الاعتبار تطور الأحداث الداخلية في ايران منذ ثورة شباط (فبراير) ١٩٧٩ وحتى يومنا هذا.

ومن الظواهر الجديرة بالتامل والاهتمام دور القوى والجماعات والافراد الذين يندرجون في الاطار العريض لما يمكن تسميته «اليسار الاسلامي» تجاه الانتخابات، حيث يستدعي هذا الدور الى الذاكرة مواقف تبنتها قوى اليسار الاسلامي في ايران تجاه اول انتخابات نيابية جرت بعد انتصار ثورة ١٩٧٩ وفي ظل دستور الجمهورية الاسلامية، وذلك عام ١٩٨٠. اي منذ ما يقرب من ١٦ عاما، وايا كانت النظرية التي نتبناها في شأن تفسير احداث التاريخ وتفاعلها وتطورها، فإن اوجه التشابه القائمة، رغم وجود اوجه تباين، تثير مرة اخرى السؤال: هل يعيد التاريخ نفسه؟ ونود اولا ان نشير الى ان تركيبة ما يمكن تسميته باليسار الاسلامي ومرجعيته العقائدية قد اختلفت في ١٩٩٦ عنها في ١٩٨٠، فمنذ ١٦ عاما كان الممثل الرئيسي لليسار الاسلامي هو منظمة مجاهدي خلق ايران، بزعامة مسعود رجوي والتي كانت تمارس نشاطها السياسي حينذاك بشكل علني داخل ايران، بعد ان شاركت بفاعلية في احداث ثورة ١٩٧٩.

وكانت هذه المنظمة مكونة من اسلاميي الطبقة الوسطى من خارج صفوف المؤسسة الدينية، وكانت تعلن انها تستلهم افكارها من اراء الراحلين الدكتور علي شريعتي (توفي في حزيران - يونيو ١٩٧٧) وآية الله طالقاني (توفي في ايلول - سبتمبر ١٩٧٩)، اما اليوم فيختلف الوضع الى حد كبير: فمنظمة مجاهدي خلق خرجت من دائرة الشرعية الى العمل السري في المنفى عقب صدامها الدموي مع السلطة الايرانية في حزيران ١٩٨١. وبالمقابل، صعدت قوى جديدة لتتبوأ مواقع اليسار الاسلامي داخل اطار النظام السياسي الايراني ممثلة اساسا في منظمة «مجاهدي الثورة الاسلامية» بقيادة بهزاد نبوي وزير الصناعات الثقيلة الاسبق، والذي كان متحالفا ومنظمته - في ١٩٨٠ - مع الحزب الجمهوري الاسلامي الحاكم حينذاك ضد منظمة مجاهدي خلق، معللا ذلك بان الاولوية كانت لتوحيد القوى الثورية في ايران في مواجهة التهديد الاميركي الخارجي.

والى جانب نبوي يوجد التجمع الاساسي لليسار الاسلامي في صفوف قطاع من رجال الدين - وهو ما لم يكن متبلورا على هذا النحو عام ١٩٨٠، حيث كان هؤلاء مشاركين في اجهزة الحكومة ومجلس الشورى، ونقصد هنا رابطة العلماء المجاهدين التي يقودها رئيس مجلس الشورى السابق مهدي كروبي، ووزير الداخلية السابق علي اكبر محتشمي، وقائد المجموعة التي احتجزت رهائن السفارة الاميركية في طهران في تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٩ موسوي خوئنيها، بالاضافة الى عناصر «خط الامام» وشخصيات اخرى.

وهي كلها تيارات وشخصيات تعتبر افكار الامام الخميني مرجعية عقائدية لها. وفضلا عن ذلك توجد تيارات وشخصيات اخرى تعبر عن اتجاهات متعددة في اطار اليسار الاسلامي داخل صفوف الطبقة الوسطى والمثقفين، بما في ذلك اساتذة وطلاب في الجامعات والمدارس العليا. وتعمل قوى اليسار الاسلامي الحالي داخل اطار النظام السياسي الايراني، وتلتزم بالمبادئ العامة المتفق عليها فيما بين مختلف الاطراف والتي يعتبرها النظام السياسي ضرورية للمحافظة على وجوده ومصالحه. وسنقتصر في عقد تلك المقارنة التاريخية للمواقف بين اليسار الاسلامي عام ١٩٨٠ ومواقفه عام ١٩٩٦ تجاه الانتخابات النيابية على مواقف منظمة مجاهدي خلق في الحالة الاولى، وعلى منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية ورابطة العلماء المجاهدين في الحالة الثانية، على اساس ان منظمة مجاهدي خلق دعت الى مقاطعة الانتخابات معتبرة النظام الحالي في طهران ودستوره «غير شرعيين».

ووجه التشابه الرئيسي بين الموقفين هو قرار اليسار الاسلامي في الحالتين دعم ما يمكن تسميته بالتيار الديني الليبرالي في مواجهة التيار الديني المحافظ او التقليدي في الانتخابات النيابية. ففي عام ١٩٨٠، كانت منظمة مجاهدي خلق قد تبنت موقفا مناهضا لأي دور مؤسس لرجال الدين في الحياة السياسية، ومؤكدا على اعطاء الاولوية لتوسيع قاعدة المشاركة السياسية في وقت لم تكن فيه المنظمة ممثلة في مؤسسات الدولة، وكان قد سبق الانتخابات النيابية في آذار (مارس)/ نيسان (ابريل) ١٩٨٠ انتخابات رئاسية في كانون الثاني (يناير) من العام نفسه، اعلنت السلطة الايرانية حينها عدم صلاحية زعيم مجاهدي خلق للترشيح لها بسبب مقاطعة المنظمة الاستفتاء على الدستور الاسلامي، مما دفع بالمنظمة الى اعلان تاييدها لترشيح الدكتور ابي الحسن بني صدر باعتباره يتبنى برنامجا انتخابيا قريبا الى برنامج المنظمة. وقد ازداد موقف «مجاهدي خلق» الداعم لبني صدر رسوخا بعد انتخابه رئيسا وإبان الانتخابات النيابية لعام ١٩٨٠ في شكل تنسيق ميداني وتبادل التأييد لمرشحي الطرفين، وكان وراء هذا الدعم تقييم اجرته المنظمة للوضع السياسي السائد في ايران حينذاك وخلصت منه الى ان الخيار الاسلامي التقدمي الذي كانت تمثله المنظمة لم يكن لديه اي فرصة لان يحوز على الاغلبية نظرا لاستبعاد المنظمة منذ انتصار الثورة في شباط ١٩٧٩ من المؤسسات السياسية الرسمية وشمولية المظلة التنظيمية للحزب الجمهوري الاسلامي الحاكم حينذاك لكل اوجه النشاط السياسي المشروع في ايران، وبالتالي، كان على المنظمة الاختيار طبقا لتحليلها هذا بين ما اسمته بالجناح اليميني الليبرالي داخل معسكر الحكم ممثلا في الرئيس بني صدر وانصاره والداعي الى التخلص من هيمنة رجال الدين على السلطة السياسية، والى توسيع رقعة المشاركة في السلطة من جهة، وبين ما اسمته المنظمة بالجناح اليميني الرجعي داخل السلطة ممثلا في الحزب الجمهوري الاسلامي والجماعات المتحالفة معه.

وجاء قرار المنظمة بالتحالف مع بني صدر وانصاره في هذه الانتخابات دليلا على انحيازها لخيار التعددية السياسية وحرية الصحافة ووسائل الاعلام، على امل ان يوفر ذلك لها الفرصة لتثبت وجودها على الساحة السياسية الايرانية ونشر افكارها وبرنامجها بهدف اكتساب قاعدة شعبية تمكنها في مرحلة لاحقة من طرح نفسها كتيار يسعى للحصول على الاغلبية، وان كان تطور الاحداث بعد ذلك لم يسمح لها بتحقيق ذلك. ونرى ان نمطا مشابها من التوجهات والمواقف يسود تقييم قوى اليسار الاسلامي الايراني للوضعية السياسية السائدة على اعتاب انتخابات ٨ اذار ١٩٩٦. فقد اعربت رموز هذا التيار عن دعم ما سمي «مجموعة الـ ١٦»، وفي مرحلة لاحقة «مجموعة اعادة الاعمار» التي تمثل لائحة انتخابية تضم انصار الرئيس رفسنجاني من اسلاميين ليبراليين وتكنوقراط وتواجه اساسا اليمين التقليدي والمحافظ الذي يقوده رئيس مجلس الشورى الحالي ناطق نوري.

وبررت عناصر اليسار الاسلامي هذا الدعم بمبررات مشابهة لتلك التي ساقتها منظمة «مجاهدي خلق» عام ١٩٨٠ لدعمها بني صدر - اي اعتبار هذا الدعم - موجها لكسر احتكار اليمين التقليدي للمسالمة واحتجاجا على سياسات الاقتصاد التي مارسها خلال الاعوام الماضية ومساندة لسياسة الانفتاح السياسي لتيار الرئيس رفسنجاني وتعهده اشاعة الحريات العامة بما في ذلك حرية الصحافة ووسائل الاعلام، وباجراء اصلاحات حكومية واعطاء الاولوية لاعادة الاعمار والتنمية. الا ان عامل الجذب الاهم برأينا لليسار الاسلامي تجاه تيار الرئيس رفسنجاني كان تعهده اشراك مختلف التيارات الفكرية والسياسية الشرعية في اجهزة الدولة، وعدم تهميش اي منها وصولا الى تعبئة الشعب الايراني لدفعه للمشاركة السياسية المباشرة، والتفاعل الايجابي مع معطيات الواقع السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي محليا واقليميا ودوليا. وقد دعم من مصداقية تيار الرئيس رفسنجاني في هذا السياق تقرير المقرر الخاص للامم المتحدة حول حقوق الانسان وحرية التعبير، الذي اشار الى وجود حرية تعبير في ايران في اطار النظام الاجتماعي والثقافي للدولة، كذلك فقد اعتبر اليسار الاسلامي في ايران ان مرشحي تيار الرئيس رفسنجاني يتسمون بالواقعية، ومنهم تكنوقراط من اصحاب الخبرة والمعرفة في وقت يحتاج فيه المجتمع الى ذوي الاختصاص.

ويتمثل التنسيق، بين الطرفين - اليسار الاسلامي واليمين الاسلامي الليبرالي - في الانتخابات المقبلة في شكل لوائح مرشحين مشتركة في بعض المناطق وتبادل الدعم في مناطق اخرى، في مواجهة اليمين الاسلامي التقليدي الذي يحوز على الاغلبية في مجلس الشورى منذ انتخاباته الماضية. كما نشير هنا الى ان الرئيس رفسنجاني نفسه كان، وحتى منتصف السبعينات، متعاطفا مع اليسار الاسلامي الذي كانت تمثله حينذاك منظمة مجاهدي خلق وان تبنى موقفا معاديا لها منذ ذلك التاريخ.

وجاء هذا الموقف لليسار الاسلامي الحالي في ايران من منطلق تيقنه بان قيودا عديدة تحول دون ان يكون هو المطروح كخيار الاغلبية على الساحة السياسية الايرانية في الوقت الراهن، وبالتالي، اصبح على اليسار الاسلامي - كما كان الحال عام ١٩٨٠ - الاختيار بين انصار الرئيس رافسنجاني من اسلاميين ليبراليين وتكنوقراط من جهة، وبين اليمين الديني المحافظ الذي تنتشر عناصره في اجهزة الدولة من جهة اخرى، ومن الواضح ان الفصائل الفاعلة في اليسار الاسلامي ممثلة في منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية ورابطة العلماء المجاهدين قد حسمت امرها باتخاذ قرار دعم الخيار الاسلامي الليبرالي، لتعيد الى الواجهة قرارا متشابها اتخذته منظمة مجاهدي خلق عام ١٩٨٠، مع ضرورة الاخذ في الاعتبار اوجه تباين بين الحالتين، بما في ذلك اختلاف تركيبة اليسار الاسلامي، ولكن تبقى حقيقة انه مما يجمع بين الحالتين ان اليسار الاسلامي استهدف فيهما استثمار النزاع فيما بين اطراف اليمين الديني لتحقيق الفوز لاكبر عدد من عناصره وتشكيل كتلة برلمانية مؤثرة مع تصنيف مجمل المعركة الانتخابية بانها صراع فيما بين اطراف اليمين الاسلامي على السلطة.

وفي الحالتين - اي في ١٩٨٠ واليوم - رحب رئيسا الجمهورية بني صدر ورفسنجاني بدعم اليسار الاسلامي لهما ولانصارهما في الانتخابات النيابية كون ذلك فرصة لتوسيع قاعدتهم السياسية، وبالتالي زيادة امكان الانتصار على اليمين المحافظ ولكن يجب ان نذكر هنا انه رغم دعوة قطاع داخل رابطة العلماء المجاهدين خاصة علي اكبر محتشمي - لمقاطعة اليسار الاسلامي لانتخابات ٨ اذار، فإنه لا يوجد خلاف داخل صفوف اليسار الاسلامي حاليا في ايران حول ضرورة السعي للوجود في مؤسسات الدولة في المستقبل وبشكل تدريجي، وبما لا يستبعد الدعوة لاعادة الحياة الحزبية كوسيلة للعودة الفعالة للحياة السياسية، وهو هدف يقترب من احد اهداف منظمة مجاهدي خلق من وراء دعمها لبني صدر عام ١٩٨٠.

ويوجد وجه تشابه اخر بين مواقف اليسار الاسلامي ابان الانتخابات عام ١٩٨٠ واليوم، وهو الموقف تجاه الولايات المتحدة. فقد رفضت منظمة مجاهدي خلق عام ١٩٨٠ الاستمرار في المشاركة في عملية احتجاز الرهائن في السفارة الاميركية بطهران او الموافقة على تبني فكرة توحيد الجبهة الداخلية ضد «التهديد» الاميركي الذي روج له الحزب الجمهوري الاسلامي الحاكم حينذاك، وتبنت فصائل اليسار الاسلامي الحالية في ايران موقفا مشابها، عندما رفضت وحذرت من الاصطفاف تحت عباءة اليمين الاسلامي المحافظ في حملته للتعبئة والتسخين ضد الولايات المتحدة من منطلق حرص اليسار الاسلامي على عدم التفريط بالاوراق التي يمتلكها.

وعلى الجانب الاخر، يبقى التيار الاسلامي الليبرالي معرضا اليوم - كما كان في ١٩٨٠ - لاتهامات اليمين الاسلامي المحافظ باجراء اتصالات سرية مع الولايات المتحدة، بينما يرد الاسلاميون الليبراليون الاتهام ذاته على الاسلاميين المحافظين.

وثمة وجه شبه ثالث، ونقصد به رفض مجلس امناء الدستور الاسلامي اوراق معظم مرشحي اليسار الاسلامي خاصة اولئك المنتمين الى منظمة مجاهدي خلق عام ١٩٨٠، واولئك المنتمين الى منظمة مجاهدي الثورة الاسلامية بقيادة بهزاد نبوي عام ١٩٩٦، ومسعى قادة التيار الاسلامي الليبرالي رئيسي الجمهورية بني صدر ورفسنجاني لحث المجلس على اعادة النظر في هذا الرفض مما ادى بالفعل الى مراجعة بعض حالات الرفض والسماح لعناصر اكثر من اليسار الاسلامي بالترشيح للانتخابات.

اما وجه الشبه الرابع - من وجهة نظرنا - بين مواقف اليسار الاسلامي تجاه حالتي الانتخابات، فهو تخوف منظمة «مجاهدي خلق» عام ١٩٨٠ من توجيه مرشد الثورة آية الله الخميني للشعب الايراني بعدم انتخاب عناصر اليسار الاسلامي، وهو ما حدث بشكل ضمني عندما دعا الخميني الناخبين الى عدم منح اصواتهم لمن اسماهم بـ «المنافقين»، وهو تعبير شمل - ضمن قوى اخرى حينذاك - منظمة «مجاهدي خلق». ويسود التخوف نفسه اليوم لدى اليسار الاسلامي من موقف مماثل قد يتبناه مرشد الثورة آية الله خامنئي، سواء بشكل صريح او ضمني تجاه مرشحي اليسار الاسلامي، وهو امر لم يحدث بعد وان كان حدوثه بشكل مباشر او غير مباشر يشبه الانتخابات يبقى واردا.

وفي الختام، فإن مدى صحة القرار الذي اتخذته فصائل اليسار الاسلامي داخل اطار النظام السياسي اليوم بدعم الرئيس رفسنجاني وانصاره من اسلاميين ليبراليين، يبقى على المحك من الوجهتين الفكرية والسياسية معا. فاذا كان رهان منظمة «مجاهدي خلق» على التحالف مع الجناح الاسلامي الليبرالي عام ١٩٨٠ قد انتهى بهزيمة طرفي التحالف امام الحزب الجمهوري الاسلامي فلا يعني ذلك ان المصير نفسه ينتظر بالضرورة التحالف الراهن بين اليسار الاسلامي والرئيس رفسنجاني، فلقد جرت في النهر مياه كثيرة فتغيرت الظروف المحيطة، كما ان اليسار الاسلامي في ايران اليوم مختلف في تركيبته وعدد من توجهاته عن اليسار الاسلامي عام ١٩٨٠. هذا عن المستوى السياسي، اما على الصعيد الفكري، فقد تكون لتحالف اليسار الاسلامي راهنا مع تيار الاسلام الليبرالي آثار مهمة ربما ظهرت تدريجيا على مدى اطول على القناعات الفكرية لليسار الاسلامي الايراني.

* كاتب مصري ومتابع للشأن الايراني.

مفهوم الانتخابات في بلد غير ديموقراطي بالكامل: العراق نموذجاً لا ينضب في تقديم الامثلة!

هارون محمد *

■ في موازاة حادثة حسنين كامل، كانت الاجهزة الحكومية والحزبية والامنية العراقية تبدأ حملة منظمة وواسعة لحث العراقيين على المشاركة في انتخابات المجلس الوطني، التي تقرر اجراؤها في الرابع والعشرين من آذار (مارس) الجاري في المنطقة العربية من العراق، بعد ان منعت الحكومة العراقية الأكراد العراقيين القاطنين في شمال العراق وعددهم اربعة ملايين مواطن من المشاركة فيها، كما حدث في عملية استفتاء انتخاب السيد صدام حسين، رئيساً للجمهورية لفترة سبع سنوات قابلة للتمديد والتجديد، قبل اربعة اشهر ونيف.

وتعتبر حكومة الرئيس صدام حسين، الانتخابات القادمة، حيوية ومهمة، وتوليها اهمية خاصة، مستثمرة اجواء التفاؤل التي سادت الشارع العراقي في اعقاب موافقة العراق رسمياً على مناقشة القرار ٩٨٦ الذي يسمح لحكومة بغداد، تصدير كميات من النفط العراقي بقيمة بليوني دولار، تستخدم لشراء ادوية واغذية للشعب العراقي، وهي موافقة ضمنية على تنفيذ القرار الدولي الذي يحظى بقبول واهتمام غالبية العراقيين.

فالجهود الحكومية والحزبية، تتصاعد، لانجاح عملية انتخابات المجلس الوطني، مهما كلف الامر، وتجاوز الاخطاء، التي رافقت عملية استفتاء الرئيس صدام حسين، والتي ظهرت في عدد من مناطق العاصمة، وفي محافظات الموصل والرمادي والنجف والبصرة، خاصة في ما يتعلق بظهور آلاف الأوراق البيض في صناديق الاقتراع، ومثلها آلاف اخرى تحمل كلمة «لا»، وهي مؤشرات يعتبرها الحكم العراقي خطيرة، ويسعى الى «معالجتها» وفق اساليبه في اجراء مسح جغرافي وبشري لهذه المناطق وتحديد شرائحها الاجتماعية وتوجهاتها السياسية ومواقفها من النظام.

وتستند جهود الحكومة واجهزتها المختلفة على السعي لحشد اكبر نسبة من الناخبين للمشاركة في الانتخابات، ومحاولة اقناع عدد من شيوخ العشائر، الموالين للنظام، لترشيح انفسهم في المناطق التي تقطنها عشائرهم، خاصة في منطقتي الفرات الأوسط والجنوب، اللتين تضمان نسبة كبيرة من السكان الشيعة، واغراء رجال دين صغار ليست لهم اهمية ولا يتمتعون بالثقة، لترشيح انفسهم في الكاظمية والنجف وكربلاء وسامراء وهي المناطق التي توجد فيها مراقد الأئمة الأطهار.

وعلى رغم ان المجلس الوطني في العراق، يفتقر الى الصلاحيات التي تتمتع بها عادة المجالس النيابية والبرلمانية، وتنحصر مهماته في تشريع قوانين هامشية، مثل قانون مكافحة الكلاب السائبة، وقانون حظر تهريب نخالة الحيوانات، وقانون اختيار اسماء الشوارع والميادين العامة، فإن حكومة الرئيس صدام حسين تنظر اليه باعتباره واحداً من ابرز الواجهات الدعائية لديموقراطية الحكم في العراق وهي الديموقراطية التي يصفها أهل الحكم بأنها نموذج فريد ومتميز عن التجارب الديموقراطية الأخرى المطبقة في كثير من دول العالم.

فكما هو معروف فان مجلس قيادة الثورة الذي مضى عليه اكثر من سبعة وعشرين عاماً يعتبر حسب الدستور الموقت، اعلى سلطة حكومية، ويعتبر مصدراً للسلطات الثلاث التنفيذية والتشريعية والقضائية، ويتمتع رئيسه الذي هو في الوقت نفسه رئيس الجمهورية والحكومة وزعيم الحزب الحاكم والقائد العام للقوات المسلحة والمشرف المباشر على وزارات الدفاع والداخلية والخارجية والمالية والنفط والتجارة، بصلاحيات واسعة تتيح له اصدار القوانين والقرارات من دون الرجوع الى اي جهة حكومية او شعبية، ولا تخضع ما يصدره من قوانين وانظمة وتعليمات وقرارات وتوجيهات الى المناقشة من قبل الهيئات الرسمية او الشعبية ولا يخضع هو ايضاً الى المساءلة القانونية او المحاسبة البرلمانية.

إزاء ذلك فان المجلس الوطني الذي يفترض انه يمثل السلطة التشريعية او جزءاً منها على الأقل، اثبت على امتداد سنواته الـ ١٦ انه هيئة حكومية لا حول لها ولا قوة، وليس لها دور تلعبه سواء على صعيد التشريع وسن القوانين او مراقبة الحكومة ومحاسبتها على سياساتها وقراراتها، وكل التي يفعله المجلس الوطني كما لاحظنا من خلال دوراته السابقة هو استعراض ومناقشة القرارات والقوانين المحالة اليه من قبل قيادة السلطة والحكومة، بعد ان استكملت اجراءاتها واصبحت نافذة التطبيق والمفعول وواضح ان احالتها الى المجلس هو لمجرد الاطلاع عليها ليس الا.

وكان الاعتقاد السائد في الصيف الماضي ان قانوناً جديداً للمجلس الوطني سيصدر يأخذ بنظر الاعتبار المستجدات والمتغيرات التي شهدها العراق في أعقاب كارثة الكويت وتزايد عزلة النظام الحاكم، وفشل تجربة الرئيس صدام حسين في الحكم والسلطة، واخفاق طروحات القيادة الحاكمة وبرامجها سياسياً واقتصادياً واجتماعياً وعسكرياً، وانهيار علاقات العراق مع الأسرة العربية والمجتمع الدولي، وفقدانه الصدقية في تعامله مع الأمم المتحدة والمنظمات الدولية الأخرى، وانحسار دوره الاقليمي وانطوائه، وتشديد الحصار عليه خاصة وان تصريحات كبار المسؤولين أمثال السادة طارق عزيز نائب رئيس الوزراء وحامد يوسف حمادي وزير الثقافة والاعلام السابق وبرزان ابراهيم التكريتي مندوب العراق في المقر الأوروبي للأمم المتحدة خلال الفترة التي اعقبت فرار الفريق حسين كامل والاستعداد لعملية لاستفتاء انتخاب الرئيس صدام حسين، كانت توحي بان سلسلة اجراءات وخطوات باتجاه الديموقراطية في طريقها الى الاعلان والتنفيذ خاصة في ما يتعلق بالغاء مجلس قيادة الثورة (اعلى الهيئات الحكومية) والسماح بالتعددية الحزبية وحرية الصحافة والدعوة الى انتخابات حرة ونزيهة بعيداً عن التسلط وهيمنة الحزب الحاكم.

غير ان صدور قانون المجلس الوطني رقم ٢٦ بتاريخ السابع والعشرين من كانون الأول (ديسمبر) الماضي (ناهيك عن مصرع حسين كامل وشقيقيه والطريقة التي تم فيها)، بدد جميع تكهنات المراقبين السياسيين وكذب تصريحات وتوقعات عزيز وحمادي والتكريتي وكشفهم على حقيقتهم مثل الأزواج المخدوعين، فالقانون الجديد لا يفتقر الى الطابع والنهج الديموقراطي فحسب وانما يعتبر من اشد القوانين بدائية وتخلفاً.

فالمادة ١٣ من القانون المذكور تشترط في المرشح لانتخابات المجلس الوطني ان يكون «مؤمناً بثورة ١٧ - ٣٠ تموز» ومثل هذا الشرط ينطبق فقط على اعضاء حزب البعث الحاكم خاصة القيادات والكوادر، وهذا يعني ببساطة ان المستقلين سياسياً او فكرياً او تنظيمياً لا يحق لهم الترشيح لعضوية المجلس استناداً الى منطوق هذه المادة علماً ان المشتغلين بالعمل السياسي في الفترات السابقة محظور عليهم الترشيح ليس لعضوية المجلس الوطني وانما حتى للمنظمات والاتحادات المهنية والعمالية.

وتشترط المادة ذاتها ان المرشح لعضوية المجلس الوطني يجب ان يكون مساهماً في الحرب العراقية - الايرانية التي يطلق عليها رسمياً «قادسية صدام» وحرب الخليج الثانية التي تسمى «أم المعارك»، والمساهمة هنا ذات شقين اما بالمشاركة والقتال، او التبرع بالمال، اضافة الى ذلك فان المرشح يجب ان يكون مؤمناً بان «قادسية صدام وأم المعارك قد عززتا هام العراق وانهما الطريق الذي ليس سواه من طريق، للحفاظ على العراق أرضاً ومياهاً وسماءً وأمناً ومقدسات» بحسب النص الحرفي لـ «قانون المجلس الوطني» كما نشرته صحيفة «الجمهورية» العراقية في ٣١ كانون الأول الماضي.

وهنا نستدل من منطوق هذه الفقرة انه محظور حتى على الذين قاتلوا في الحربين او تبرعوا لها، الترشيح لعضوية المجلس الوطني ما داموا غير مؤمنين او مقتنعين بان هاتين الحربين «عززتا هام العراق»... الخ. وينطبق الحظر آلياً بالطبع على الذين تخلفوا عن المشاركة فيها او لم يتبرعوا بالمال لعدم قناعتهم بها، او فقر حالهم، هذا من ناحية، ومن ناحية اخرى فان المادة ١٦ من القانون المذكور حرمت شريحة واسعة ومهمة من الترشيح لعضوية المجلس الوطني، هذه الشريحة التي تشمل رجال الاعمال والتجارة والصناعة والوكلاء التجاريين واصحاب المكاتب والمصانع والحرف والمخازن واعضاء الغرف التجارية والصناعية، على رغم ان الاخيرة من مؤسسات شبه رسمية تشرف على انشطتها وزارتا التجارة والصناعة.

وتؤكد المادة نفسها حرمان التجار والصناعيين ورجال الاعمال لدورتين متتاليتين بعد رفع الحصار، بمعنى ان حرمان هؤلاء من الترشيح يسري حتى بعد رفع الحصار بثمانية اعوام.

وفي الوقت الذي يُمنع التجار والصناعيون من الترشيح لعضوية المجلس، فان المادة ١٧ من القانون تجيز لضباط الجيش والشرطة واجهزة الأمن والمخابرات الترشيح، في مفارقة تثير اكثر من علامة استفهام.

ويمنع القانون ايضاً الدعاية الانتخابية للمرشحين، كاقامة الندوات وعقد الاجتماعات. وتُحصر هذه المسائل باللجنة العليا المشرفة على الانتخابات وهي هيئة حكومية وحزبية يرأسها نائب الرئيس عزة الدوري، فالمادة ٤٦ تنص على ان اللجنة العليا تحدد كيفية استخدام المرشحين لوسائل الدعاية وتعاقب المادة ٤٨ كل مرشح تسلم دعماً مالياً من اسرته او عشيرته لأغراض الدعاية، او نظم اجتماعاً للتداول او البحث في مسألة ترشيحه.

اما المواد الأخرى الواردة في القانون فتحتاج الى مداخلات ومناقشات قانونية لتبيان مواقع الزلل والخلل فيها.

ان قانون المجلس الوطني الحالي لا يواكب التطورات والمستجدات التي شهدها العراق ولا يتناسب مع طبيعة المرحلة الراهنة، وغير قادر على ايصال ممثلين حقيقيين عن الشعب الى المجلس، ويتعارض مع مفهومي «السلطة ملك الشعب» و«الشعب مصدر السلطات» بل يكرس المبدأ الذي قادنا الى الكوارث والنكسات والحروب والحصار، مبدأ الحاكم هو الكل بالكل.

والواضح ان الذين وضعوا هذا القانون الأجوف لا علاقة لهم بالشعب ولا يفهمون بالقانون وليست لهم دراية او معرفة بالتجارب النيابية او البرلمانية الأخرى، ولو كانت نيتهم سليمة لاستعانوا بأبرز قانوني وأعرق برلماني في العراق وهو الاستاذ حسين جميل الوزير الأسبق ونقيب محامي العراق عدة دورات وصاحب المؤلفات الرصينة بالقانون والبرلمان، وكذلك الدكتور مالك دوهان الحسن استاذ القانون المعروف، وهما يعيشان في بغداد ويعتبران مرجعين في هذا الشأن. ويبدو ان القائمين والمسؤولين عن الحكم والسلطة لم يجدوا في العراق، البلد المليء بالكفاءات والزاخر بالشخصيات العلمية والقانونية، والحافل بالمبدعين في جميع المجالات والميادين، غير السيد عزة الدوري ليتولى ادارة شؤون الانتخابات، وليست له خبرة في قضايا القانون والانتخابات، ولا يملك تجربة ميدانية في التعامل والعلاقات الانسانية اللهم الا في عمليات صنع الثلج وبيعه، وهذا ميدان صغير ومحدود لا يؤهل صاحبه تولي مسؤوليات خطيرة كالتي اسندت اليه! وعلى كل فاننا لا نتوقع من مجلس سيكون اغلب اعضائه من قياديي حزب البعث الحاكم وضباط الأمن والمخابرات وشيوخ العشائر المزعومين ورجال الدين المزورين، شيئاً ملموساً باستثناء ارسال برقيات التهاني الى «القائد الضرورة» في المناسبات، واصدار بيانات التأييد ومناقشة قانون مكافحة القطط والجرذان التي تشكل اليوم خطراً على الأمن الوطني والقومي والغذائي!

* كاتب وصحافي عراقي.

ذاكرة القرن العشرين

٤ آذار (مارس) ١٩٦٣

وليام كارلوس وليامز: المدينة جوهر العالم الجديد

■ الشعراء الاميركيون الكبار خلال النصف الاول [illegible] ... الاميركية اخفقت في محاولتها التحول الى عالم جديد، وذلك لخوفها من المجهول والجديد والعفوي». ومن هنا كان وليام كارلوس وليامز من اوائل الشعراء الاميركيين الذين وجهوا سهام نقدهم الى ما بنت عليه القارة الاميركية الشمالية ايديولوجيتها وحلمها، سابقاً في ذلك سلسلة الشعراء والشعراء - المغنين، الذين طلعوا مع موجة البيتنكس وما بعدها: غينسبرغ، سنايدر وصولاً الى بوب ديلن وبروس سبرنغستين.

من ناحية اخرى، ورغم الشمولية التي طبعت علاقة شعر وليامز بأميركا، فانه كان لا يرى أي امكانية [illegible] ... الواعي، فقط بل كذلك وخاصة حضارة بأسرها، انطلاقاً من سؤال بديهي يقول. كيف يمكن للشاعر، بعد كل شيء، ان ينظر عبر استخدامه لكلام اللغة، كل تلك العناصر والتفاصيل التي تتكون منها المدينة/ الحضارة؟ كيف يمكن الارتقاء بكل العناصر المادية حتى تكون. في نهاية الامر «كلام تتجاوز فيه المعرفة واللذة في وقت واحد»؟ الحقيقة ان «باترسون» وحسب تعبير كينيث وايت، ليست مجرد قصيدة أو عمل فني، بل انها في الوقت نفسه مزيج من الشعر والوصف وقصاصات الصحف والرسائل ومقاطع الكتب، تختلط [illegible] ... وليامز، فهو كتب النقد والقصة القصيرة واصدر العديد من المجموعات الشعرية، لكن «باترسون» تظل مأثرته الاساسية، هو الذي، حين رحل عن عالمنا يوم الرابع من اذار (مارس) ١٩٦٣ لم يكن قد حظي بعد بالشهرة التي حظي بها زميلاه اليوت وباوند، لكنه بعد ذلك عاد - وبالتدريج - راح يشتهر وتترجم اعماله ويعتبر واحداً من كبار الشعراء الذين عرفتهم الولايات المتحدة في القرن العشرين.

ابراهيم العريس

فلسطين: هل نحن أمام زواج المتناقضات السياسية؟

رسمي أبو علي *

■ إذا عقد اجتماع مشترك للمجلس الوطني الفلسطيني والمجلس التشريعي المنتخب للسلطة الفلسطينية، وعلى الأرجح فإنه سيعقد في إحدى العواصم العربية، فإننا سنشهد حدثاً سياسياً فريداً وحاسماً في الوقت نفسه.

فريد... لأنه اجتماع بين مجلسين متناقضين في كل شيء، فالأول، اي المجلس الوطني مثّل مرحلة الكفاح المسلح وهو معيّن وفق كوتا التنظيمات الفلسطينية في تلك المرحلة، والثاني منتخب ويمثّل، أو هو بالأحرى، ثمرة من ثمار الانتفاضة وما تبعها من اتفاقيات أوسلو.

وهنا نتوقف قليلاً لنؤكد ان مرحلة الانتفاضة تختلف نوعياً عن مرحلة الكفاح المسلح وأن مقولة ان الانتفاضة جاءت تتويجاً لمرحلة الكفاح المسلح هي مقولة خاطئة، في رأينا، رغم شيوعها واعتبار البعض لها بديهية من البديهيات. فجوهر الكفاح المسلح يقوم على نفي الآخر نفياً مطلقاً حيث السلاح والقتل اللغة الوحيدة مع اخر يمثل العدو المطلق.

اما الانتفاضة في رقعتها الجغرافية وفي اداتها ذي الطابع السلمي اتخذت من الآخر موقفاً جديداً هو موقف الوحدة والصراع، وشتان بين الموقفين.

يضاف إلى ذلك أن اطروحات تحرير فلسطين بالعنف ظلت عالقة في الخطاب السياسي الفلسطيني رغم ما طرأ عليه من تحولات تدريجية باتجاه تخفيض سقف المطالب الاستراتيجية التي وقفت عند الدولة الفلسطينية عبر اعلان بيان الاستقلال في ١٩٨٩.

اما أنه حاسم، فذلك ان المصير الفلسطيني برمته قد يكون معلقاً على هذا الاجتماع والذي من المفترض ان يبت في المسائل الكبرى المتبقية وهي: الدولة والقدس والحدود والمستوطنات والنازحون واللاجئون.

إذن نحن امام مجلسين يمثلان مرحلتين مختلفتين تماماً. وعلينا ان نذكر هنا أن اعضاء المجلس الوطني لم يطرأ عليهم بشكل عام اي تغيير ملحوظ منذ عشرين عاماً على الاقل رغم ان الخطاب السياسي الفلسطيني غادر طابعه المطلق ابتداء من برنامج النقاط العشر والذي ابتدأ بالظهور اعتباراً من ١٩٧٤.

واستكمالاً للصورة، فإننا نذكر ايضاً أن اتفاقيات اوسلو تمت دون موافقة أو حتى اطلاع المجلس الوطني والذي لم يجتمع منذ اعلان بيان الاستقلال.

وهكذا، فإن مراحل التاريخ الفلسطيني المعاصر تتجمع الآن لتصب في هذا الاجتماع المرتقب ولتشكل تلخيصاً مكثفاً لهذا التاريخ الذي اتفق ان بدايته الرسمية هي عام ١٩٦٤ وفقاً لمنظمة التحرير الفلسطينية و١٩٦٥ وفقاً لحركة «فتح».

فهل نحن إذن أمام زواج المتناقضات؟ وهل يكون الوليد محصلة بين الميثاق الوطني واتفاقيات أوسلو؟ أم محصلة بين برنامج الاستقلال وأوسلو؟ أم سنرى وليداً عجيباً له ملامح الانتفاضة وجسم الكفاح المسلح؟ اننا متلهفون حقاً لرؤية هذا الوليد العجيب ولا نملك في الوقت الحاضر إلا الانتظار.

وأخيراً، حبذا لو كانت دمشق مكاناً لهذا اللقاء المرتقب إذ ستكون فرصة جيدة لوصل ما انقطع بين سورية والسلطة الوطنية خاصة وان سورية قطعت شوطاً ملحوظاً على طريق التسوية.

* كاتب وشاعر فلسطيني.

صفحات مجهولة من حياة شيخ المعماريين

أوراق حسن فتحي... المعماري والأديب والفنان والإنسان

□ القاهرة - من خالد عزب:

■ حسن بك او بابا... هكذا كان اهالي «درب اللبانة» في حي القلعة ينادون الراحل حسن فتحي شيخ المعماريين، وصاحب الرؤى المعمارية العالمية، الذي كان يسكن في تلك المنطقة.

«الحياة» تجولت في حي القلعة لتكشف بعضاً من جوانب حياة شيخ المعماريين الراحل: العنوان ٤ درب اللبانة، بجوار ورش النجارة وتكية البسطامي، وخلف مسجد قايتباي الأثري. إنه منزل من منازل القاهرة القديمة، بمعمارها الاسلامي الفريد ذي الاحواش والمشربيات، والمسمى بيت الفنانين، والمعروف في سجلات الآثار بـ «منزل علي لبيب» الذي يعود الى القرن الثامن عشر. وفي الدور العلوي يوجد مسكنه ومكتبه.

لم يكن متزوجاً، اما ميلاده فكان في العام ١٩٠٠، تخرج في المهندسخانة، جامعة فؤاد الاول (القاهرة حالياً)، وذاعت شهرته في مجال العمارة وإحياء التراث المعماري.

يقول السيد محمد الندى: كان حسن بك يعتبر بالنسبة إلى اهالي درب اللبانة اكبر شخصية يلجأ اليها سكان الدرب لحل مشكلاتهم. حتى ان «لحظة»، وهي فتوة الدرب، حين ارادت ان تبني منزلاً لها هناك ذهبت إليه وقابلها وساعدها.

ويتذكر المهندس كريم عوف - اخر من صاحب المهندس حسن فتحي وتتلمذ على يديه - اشياء عدة وكثيرة عنه منها: انه كتب قصة قصيرة عن المدينة الفاضلة، تلك المدينة التي افتقدها الانسان حينما تسلط على عقله ابليس، وحوّل طرز العمارة الى طراز واحد ليس فيه تميز ولا ثقافة. وهكذا سخّر حسن فتحي الأدب لخدمة فكرته. وينوه كريم إلى امنية كان حسن فتحي يحلم بتحقيقها، وهي ان يحول المكان الذي كان يقيم فيه الى متحف يضم مقتنياته ورسوم مشاريعه وأوراقه.

ومن صفاته الشخصية التي يذكرها كريم انه كان شديد الذكاء، لماحاً، ذا ثقافة واسعة ومتعددة الجوانب، له دراية بلغات عدة، وهوايات كثيرة يجيدها اجادة تامة مثل الشعر والرسم والموسيقى خصوصا عزف الكمان والتصوير وتربية الخيل.

وحصلت «الحياة» على صور من اوراق حسن فتحي الخاصة التي اهدتها اسرته إلى مكتبة الجامعة الاميركية في القاهرة. وتلقي تلك


الراحل حسن فتحي (الحياة)

المستندات الضوء على جوانب خفية لا تعرفها الغالبية عن حياة المعماري الراحل.

كانت ابحاثه ودراساته لا تنتهي، ودأبه على العمل متواصل. على رغم عدم سعيه الى الحصول على شهادة او مكانة علمية. بل لم يكن يؤمن أن الغرب في إمكانه ان يعطيه شهادة. او ان يتعلم من الغربيين، او يجد عندهم ما يبحث عنه.

وكان يؤمن بان أعمال الاساتذة والمارسين المعماريين المتأثرين بثقافة العرب أعمال متفرنجة وغريبة على المكان، وعلى ثقافتنا، ويطلق عليها اسم «سخافة» بدلا من «ثقافة». وهذا ما دعاه الى البحث والدراسة في العمارة المحلية مثل العمارة النعدنية خصوصا في النوبة والمناطق الصحراوية والعمارة المصرية القديمة والعمارة الاسلامية. ووجد فيها حلولا فنية وتقنية غاية في الجمال والكفاءة، وابعاداً لم تكن تحظى بالاهتمام، ولم يتعرض لها العلم الغربي، ولم تذكر في الكتب.

وجد أبعادا تراعي البيئة وتوفر مناخا لطيفا من دون اللجوء الى تكييف الهواء الاصطناعي، وحلولاً تتعامل مع انشطة الانسان الحياتية، وكانها ترجمة لشخصية الانسان ورؤيته الى الحياة.

وعبر عن ذلك بكلماته: «اذا كنتُ انسانا عربيا أصيلا، اسمر الوجه، اسود الشعر، اسود العيون. فإن بنات افكاري تكون مثلي لانها نابعة مني. اما اذا ظهرت بنات افكاري بيضاء اللون، شعرها اصفر، وعيونها خضراء، فإنها تكون غريبة عني ويقال عليها بنت حرام. والحال في العمارة كذلك. فإذا كنتُ عربيا مسلما، ولي ثقافتي وخصائصي الطبيعية، ولي متطلبات لمعيشتي واسلوب حياتي، فإن العمارة التي أحيا فيها يجب ان توافقني وتشبهني».

وأضاف «اذا كان العلم المتشعب المتشابك مع الابعاد الفنية يشكلان معا ارضية خصبة لظهور الافكار، إلا انهما تظل في طور النظريات والدراسات، ولا تكتمل الا بتجربة عملية، بمحاولة التنفيذ والتحقيق على ارض الواقع، وباحتكاك فعلي مع الانسان، والمكان والامكانات».

وهذا بالضبط ما فعله، فكانت افكاره في احتكاك دائم بين النظرية والتطبيق، بين الحلم والواقع. وكانت البداية في صعيد مصر في مشروع «قرية القرنة» العام ١٩٤٢ عندما حاول تطبيق فكرة البناء الجماعي بان تتحول عملية التعمير الى عملية ذاتية تنبع من الناس أنفسهم بثقافتهم وباستخدام المواد المتاحة لهم، وهي الطين، وبتقنية بسيطة لا تعتمد على الميكنة المستوردة.

وحين فاز بجائزة الدولة التشجيعية جاء رد فعله كما يلي: «عندما أرست عليّ الوزارة جائزة الدولة التشجيعية لمشروع القرنة شعرت بحرج كبير نظرا لان المشروع متوقف منذ عشرة اعوام».

ومشروع القرنة دفعه الى ان يكتب في مذكراته: «الانسان والعمارة والبيئة منظومة ثلاثية لا يمكن فصل أحد اطرافها، وتختلف العمارة بحسب اختلاف رؤية الانسان، والمعماري في تعامله مع البيئة الصحراوية استطاع ان يبتكر اساليب وحلولاً معمارية فنية مثل الملاقف والاحواش السماوية والمشربيات والفسقيات، التي تحقق له الراحة».

ولا شك في ان رؤية حسن فتحي المعمارية تختلف عن الرؤية المادية الغربية، فهدفه هو التكامل والانسجام مع ما حوله، والشعور بانه يتعامل والمولى عز وجل في اعماله، فيما يرى الغربي ان الهدف هو تحقيق ذاته وقوته والسيطرة على الطبيعة.

وفي ذلك يقول: «إن الله سبحانه وتعالى اختص الانسان وحده دون باقي المخلوقات بامكان تغيير البيئة الطبيعية الى حد كبير، ووضع تكويناته المعمارية وتشكيلاته التخطيطية. وان في هذا ما يلقي مسؤوليات جساماً، ولكي نقدر هذه المسؤوليات فلنتامل قليلا في طبيعة التكوينات التي هي من صنع الله».

وتأخذه التأملات في الحياة والسياسة والدين وملكوت الله ومخلوقاته، محاولا أن يستنبط من قوانين الطبيعة وطبائع المخلوقات قوانين للتخطيط المعماري، تتناسب والكون وتحقق اوامر المولى عزّ وجل. ففي إحدى كتاباته الخاصة يقول: «الإصبع الذي يتكون من وحدات عدة يصبح هو نفسه وحدة في تنظيم اكبر منه هو اليد، التي تتكون من اصابع عدة».

ثم ينتقل الى التخطيط فيقول: «وينطبق ذلك على التخطيط فنجد اننا جمعنا بين منازل عدة مثل عقلات الاصبع في تنظيم خاص، نخلق شارعاً له صفات نوعية تختلف عن مجموع المنازل التي يتكون منها، كما لليد صفة تختلف عن مجموع الاصابع التي تتكون منها. وبذلك اذا قمنا بتجميع عدد من المنازل من ناحية الكم نكون قد خلقنا شيئا جديداً من ناحية الكيف».

وتتميز اعمال حسن فتحي بقيمها الجمالية العالية، على رغم بساطتها، ويشرح ذلك بان تلك النوعية من المباني توافق القوى الناتجة من التشكيل، وتتوافق مع الطبيعة والبيئة حولها، وتضع نفسها في إطار من النسب الجميلة لا يمكنها الفكاك منه.

وفي نقده لمسجد صممه معماري معاصر، يقول: «إن المئذنة تخضع لنسب جمال اجنبية وليست عربية، على الرغم من أن المسجد في بلد عربي (...) اذا وضعنا كليماً بدوياً بالوانه الزاهية في صالون «لوي كانز» فرنسي فإن الاهانة تكون لكليهما: الكليم والصالون».

وعن النسب الجمالية يقول في اوراقه: «هناك حد اقصى لنمو اي كائن عضوي، لا يزيد عليه، وإلا فقد الترابط الداخلي بين اجزائه، وقد لا يقوى على الحياة بشكله الجديد. ففي عالم الحيوان نجد أن الفأر مثلا لا يمكن ان يكبر عن حد معلوم، وحين يزيد طوله يزيد الوزن بنسبة مكعب الطول، وبذلك سنجد ان بعض اعضائه لن يقوى على حمله، اذا لم يحتفظ بشكله وتصميمه الذي خُلق على أساسه».

نادرة التقطها حسن فتحي لقرية القرنة (الحياة)

اسطوانة مدهشة في جودة تسجيلها:

اغنيات أم كلثوم الصادرة حديثاً: هل هي اكتشاف جديد حقاً؟

فيكتور سحاب

■ ورد في الصحف اللبنانية خبر عن ثماني اغنيات لكوكب الشرق أم كلثوم صدرت حديثاً (توزيع صوت الشرق، عبدالله شاهين وأولاده)، وقيل انها كانت مفقودة، واكتشفت اخيراً في محفوظات شركة «اي ام اي» في منطقة هيز في بريطانيا. وجاء في الخبر ان المدير الفني لشركة غراموفون في مصر السيد منصور عواد هو الذي امن بصوت ام كلثوم في سنة ١٩٢٦ فسجّل لها هذه الاغنيات.

المقصود طبعاً هو السيد منصور عوض الخبير الموسيقي الذي اشتُهر بمساجلاته الصحافية مع سيد درويش وعمله في صناعة الاسطوانات، خصوصاً في تسجيله تراث مؤتمر الموسيقى العربية الاول سنة ١٩٣٢ في القاهرة. ومنصور عوض وُلد لاسرة شامية الاصل العام ١٨٨٠، وهو موسيقي مشهور وعالم معروف، وكانت له ابحاث قيمة في المقامات والاصطلاحات الموسيقية. وجرت بينه وبين الشيخ سيد درويش مساجلات صحافية في شأن ابتكار اسلوب كتابة لرباع الصوت. واشترك مع سامي الشوا في تأسيس معهد موسيقي، ثم تزعم مع مصطفى رضا معهد الموسيقى الشرقي عند تأسيسه سنة ١٩١٤، وهو المعهد الذي اصبح فيما بعد معهد فؤاد الاول، وتخرج منه محمد عبد الوهاب ورياض السنباطي وحليم الرومي وغيرهم. وتوفي في ١٩٥٤.

اما عن الاغنيات فهي ليست اكتشافاً جديداً، لانني اقتنيها ضمن تسجيلات المكتبة الموسيقية العربية التي لديّ. واذا كان المرء لا يملك الآ تهنئة الشركة التي اعادت طبع الاغنيات في اسطوانة مدمجة، مثلما جاء في الخبر، فإننا لا نستطيع الآ تصحيح ما قيلَ عن العثور على هذه الاغنيات الثماني، فهي لم تُفقد اصلاً.

وفيما يلي وصف لكل اغنية من الاغنيات الثماني، طبقاً للتسجيلات التي لدينا:

١ - ان حالي في هواها عجب: (تاليف احمد رامي، تلحين محمد القصبجي، ١٩٢٦)، قصيدة على مقام العجم. تتضمن صعوبات صوتية كبيرة منذ بدايتها. والبيت الاول ينتهي بوصول صوتها الى القرار برخامة تكاد ان تكون رجالية عند قولها: ثم يشفيني الغضب. صوتها فيه الخنفة التي لازمتها في المرحلة الاولى من اسلوب الغناء القديم، وفيه ايضاً الغناء المفتوح والمتفلت. اللحن يحتوي على التلوينات المقامية الكثيفة التي اشتهر بها تلحين محمد القصبجي الصعب والذي ينم عن حرفة عالية، فمن مقام العجم الى تلوينات على البياتي والراست والكورد والحجاز، قبل العودة الى العجم من اجل الختام.

٢ - البُعد علمني السهر: (تاليف احمد رامي، تلحين داود حسني، ١٩٣١)، دور على مقام البياتي. يبدأ بدولاب ثم الغناء بمذهب: البعد علمني. ويتكرر لحن المذهب عند غناء الدور (وهو القسم الثاني في الاغنية)، لدى قولها: واسي الجريح واعطف عليه. هذا الدور يختلف عن الادوار بخلوه من الآهات التي هي جزء لازم في شكل الدور المعتاد. بدلاً من ذلك تتبادل ام كلثوم الهنك والرنك مع مجموعة مذهبجية (كان اخوها خالد بين هؤلاء). يتحول اللحن في النصف الثاني من الاغنية الى مقام الراست، ويتطور اللحن الى ذروة التوتر قبل ان تطلق ام كلثوم آهاً تقليدية تعيد الهدوء بعد التوتر تمهيداً للختام: وصلك دوا، بُعدك ضنا، هجرك عذاب، قربك دوا. وهذا مسار كان تقليدياً في الدور.

٣ - خلّي الدموع دي لعيني: (تاليف احمد رامي، تلحين القصبجي، ١٩٢٧)، مونولوغ على مقام نهاوند. عصري النكهة وجميل اللحن، ويبدأ بدولاب. صوت أم كلثوم هو صوت المرحلة الاولى، لكنه مبطن بعض الشيء. الغناء فيه صعوبات صوتية كبيرة لدى قولها: وفضلت، على الخصوص. وفيه جواب غناء مسرحي اوبرالي على مقام العجم لدى قولها: والحب قلبي ولساني. بعد العودة الى النهاوند لازمة عجم مفاجئة قبل: سنين انام همومي، وصعوبات مقامية من العجم الى الراست فالحجاز، على طريقة القصبجي في التلوينات المقامية السريعة. وغناء ام كلثوم صعب للغاية ويثبت ان العبقرية تظهر منذ البداية ولا تنتظر نضج السنوات.

٤ - الشك يحيي الغرام: (تاليف احمد رامي، تلحين القصبجي، ١٩٢٨)، مونولوغ، مقامه حجاز من الجنس الاعلى وكورد في الجنس الاسفل. وهو مقام نادر. تبدأ الاغنية بدولاب. ويدخل القصبجي في التلوينات المقامية باكراً: راست ثم بياتي مفاجىء، ويظل عوده الواثق مسيطراً على التخت الموسيقي لقيادته الى اللحن، في مرحلة لم يكن فيها ضبط العزف وتدوين اللحن قد درجا كثيراً في الموسيقى العربية. يزاوج القصبجي في هذا اللحن مقام الحجاز بالكورد والبياتي في اعجاز مقامي نادر المثال، في جملة: هو القمر عنده خبر. وغناء ام كلثوم يمكث طويلاً على طبقات عالية متعبة للاصوات القوية فكيف بالعادية؟ ومع ذلك فهي تقول عُرَباً جميلة بارتياح على هذه الدرجات العالية. وتصل الى الذروة لدى قولها: انا بحبك لروحي، وتمارس صعوبات بهلوانية صوتية ومقامية قلّما تكررت. هذه اغنية خطيرة.

٥ - قل للبخيلة: (تاليف وتلحين ابو العلا محمد، ١٩٢٨)، قصيدة مقامها عجم. تبدأ بدولاب. فيها تحويل مفاجىء الى الراست لدى قولها: أحسن خلق الله. عند الختام، في قولها: «في ثغرها وخدها وشكلها الماء والخضرة والشكل الحسن»، صوت أم كلثوم في المرحلة الاولى. ويتميز على الخصوص بانه مفتوح، وهذا من المعايب التي تداركتها ام كلثوم بسرعة في سنتين او ثلاث فاصبح صوتها مبطناً ورخيماً على ما نسمعه في دور: ايمتى الهوى، مثلاً. وبلغ بذلك ذروة جماله.

٦ - ولحد ابعتى حَ تداري: (تاليف رامي، تلحين القصبجي ١٩٢٦)، طقطوقة، مقامها عجم. تبدأ بليال. ويدخل الايقاع في بداية المذهب، وتبدأ الغناء على الجواب ثم تظهر رخامة صوتها في القرار. الاغصان كلها تبدأ بمقام الحجاز وتنتهي الى العجم مقام الاغنية. وفيها تلوين على مقام الصبا. صوت ام كلثوم لا تزال فيه الخنفة القديمة.

٧ - ما تروّق دمك: (تاليف رامي، تلحين القصبجي، ١٩٢٦)، طقطوقة مقامها هُزام. دولاب قصير ومذهب قصير ايضاً. لا تلوينات في اللحن. لكن الاغنية خفيفة ومطربة جداً، وفيها أربعة اغصان: ١ - الخفّة هي باسمالك، ٢ - حسنلوك لحب العالم فيك، ٣ - البسر بين الغيم أحلى والورد بين الشوك أغلى، ٤ - افرح تشوف الكون فرحان، وجميع الاغصان على اللحن ذاته.

٨ - وحقك انت المنى والطلب: (تاليف عبد الله الشبراوي، تلحين ابو العلا محمد، ١٩٢٦)، قصيدة مقامها هُزام. من اشهر الغناء الكلاسيكي العربي، فهي نموذج ممتاز من تراث ابو العلا محمد استاذ ام كلثوم (الذي مات في ١٩٢٧/١/٥) وفيها تحويل واحد وبسيط على مقام الكورد: وانبت في الخد. ومن قصائد ابو العلا بدأ محمد عبد الوهاب تطويره الخطير للقصيدة العربية (علّموه، يا جارة الوادي، اعجبت بي، الجندول...). غناء ام كلثوم في هذه الاغنية ناضج ورخيم للغاية على رغم ان الاغنية صدرت سنة ١٩٢٦.

ان صدور الاسطوانة المدمجة هذه يثير عدداً من المسائل والملاحظات:

* الترجمة العربية للنص المكتوب اصلاً بالانكليزية سيئة جداً في الكتيب المرفق بالاسطوانة. واما سنة مولد ام كلثوم فيقول الكتيب انها ١٩٠٤ او ١٩٠٥، وحسب تحقيقنا التاريخي (كتاب السبعة الكبار)، وُلدت ام كلثوم سنة ١٩٠٢، لانها كانت تحتفل بعيد ميلادها في ليلة القدر، وفي أواخر السنة الميلادية. وقد تقارب هذا التاريخان جداً سنة ١٩٠٢.

* في الخبر الصحافي الذي وزّع على الصحف ان الاغنيات كانت مفقودة وعثر عليها، وهذا غير صحيح. ومنصور عوض الذي كان مديراً لغراموفون، درج اسمه في الخبر: منصور عواد.

* جودة التسجيل لا مثيل لها، وهذا يجعل الاسطوانة تستحق دخول مكتبات هواة التسجيلات. لهذا السبب الكافي.

* معظم الاغنيات في الاسطوانة ابطأ من التسجيلات الموجودة سابقاً بين ايدي جامعي التسجيلات. ويعزى هذا الى ان شركات الاسطوانات في العشرينات كانت تملك وسائل تكنولوجية بدائية لا تسمح بتسجيل اغنية اطول من ثلاث دقائق على الصفحة الواحدة. ولهذا كانت الشركات تسرّع التسجيل اذا كانت الاغنية تفوق الدقائق الثلاث. ويبدو ان الشركة التي اصدرت الاسطوانة المدمجة اعادت التسجيل الى السرعة الاصلية. ولهذا الغرض ثمة وسائل منها الآن تتحكم بالتيار الكهربائي.

وعلى مهندس الصوت اذن ان يتحكم بمقام التسجيل ويقارنه بالمقام الذي يتكهن بانه الاصلي، طبقاً لدوزان العود او القانون او الكمان، على الدرجات التي كانت معتمدة.

* يتضمن كتيّب الاسطوانة معلومات مهمة عن سبب ظاهرة لم يكن لها تفسير مقبول حتى الآن، وهي ظاهرة صدور اسطوانات لام كلثوم او عبد الوهاب، في سنة واحدة، مع ان صوتها او صوته في هذه الاغنية يختلف كثيراً عنه في تلك. وقد فسّر بعض المهتمين هذه الظاهرة بالقول ان شركات الاسطوانات كانت تسجّل الاغنيات تباعاً وتحفظ التسجيل، ثم ترسل التسجيلات الى المانيا او فرنسا لطباعة الاسطوانات، وان اغنية غناها عبد الوهاب سنة ١٩٢٦ كان يُمكن ان تنتظر، ولا تُطبع الآ في سنة تالية. هذا التفسير لم يكن مقنعاً.



ويقول كتيب الاسطوانة ان شركة اوديون المنافسة لغراموفون حصلت على عدد من اغنيات ام كلثوم، فانزلتها الى الاسواق على دفعات لتنافس بها الاسطوانات التي توزعها الشركة الاخرى لدى انزالها الى السوق. ولذا تأخر ظهور بعض الاغنيات سنة او سنتين بعد تسجيلها.

اسطوانة الاغنيات الثماني تحسين اكيد لجودة تسجيلاتنا، خصوصاً في الاغنيات التي يحتاج تسجيلها الى تحسين، وفي الاغنيات التي تحتاج الى سماعها باذان جديدة.

* كاتب وباحث موسيقي من لبنان.

الحب... والمبالغة

الحب موضوع من الموضوعات التي قيل فيها اكبر عدد من الكلام الفارغ... ان كل انسان يتحدث عن الحب.

هناك من يتحدث في صفه، وهناك من يقف ضده. هناك من يعتبره اكسير الحياة وروحها، وهناك من يعتبره مرضا من الامراض التي تصيب الناس وتفقدهم القدرة على الرؤية الصحيحة الناقدة.

ويتصور معظم الناس ان الحب ليس فنا معقدا. ولا يحتاج بالتالي لموهبة او كفاءة او عناء او ذوق.

ويرى هؤلاء، ان الحب اسهل من احتساء الماء البارد في قيظ الصيف. وينبع هذا التصور من الخلط بين الحب كإحساس داخلي، والغريزة التي تلبي نداء حفظ النوع.

ان الغريزة لا تحتاج الى تعليم، ولا تحتاج الى تجارب، ولا تستلزم جهدا ولا عناء. ان العصافير تتزاوج من دون ان يعلمها ذلك احد، والحيوان يمارس الحب في فصول التزاوج من دون ان يعلمه ذلك أحد. ان فطرته التي خلقه الله عليها تهديه الى إشباع غريزته بشكل عفوي وتلقائي.

وهذا هو الفرق بين الانسان والحيوان. ان الحيوان يندفع والانسان يختار، ونحن نعرف ان الانسان ارقى من الحيوان، وهذا هو الفرق بين الحب والغريزة.

ان الحب يحتاج الى رقي في المشاعر، بينما تشق الغريزة طريقها نحو هدفها من دون تردد ومن دون ان تحتاج الى توجيه او مساعدة.

ويختلف حظ الناس من الحب واحساسهم به نتيجة اختلافهم في الثقافة والتحضر والتقدم الروحي. ولا عبرة هنا بالتقدم المادي وحده. ولهذا نلاحظ فرقا في تناول الشرق والغرب للحب، ان الشرق يفرق بين الحب البشري والغريزة. اما الغرب فإنه يتحدث عن الحب وهو يقصد الغريزة غالبا.

ويجيء هذا الخلط من زيادة النزعة المادية في الغرب، وسيادة الاتجاه الابيقوري في حياة الناس.

تأمل مئات الافلام التي تنتجها استوديوهات السينما في اميركا، ان معظمها يدور حول نوعية واحدة عن الحب، هي تحركات الغريزة.

ان احدا لا يحب ويعف، بل ان فكرة الحب العذري تبدو للغرب فكرة قديمة قد لوحتها الشمس فاصبحت تنتمي للآثار التاريخية والاطلال السحيقة.

ان فكرة الرومانسية اليوم، او فكرة العفة والاخلاص لامرأة واحدة، اصبحت فكرة غريبة على الاداب والفنون. بل انها اصبحت تنتمي لفن الكوميديا اكثر من انتمائها لفن التراجيديا او الدراما.

حدثني استاذ في الجامعة انه كان يمتحن طلبته امتحانا شفويا، وكان موضوع الامتحان مسرحية «روميو وجولييت». سأل الاستاذ طالبا من الطلبة عن رأيه النقدي في شعر روميو، فحدثه الطالب انه كان شعرا رائعا وراح يبين اسباب روعته. ثم عن للاستاذ ان يسأل الطالبة سؤالا مختلفا فسألها عن رأيها في روميو كعاشق، وهل نجح في التعبير عن حبه لجولييت؟ قالت الطالبة: تريد رأيي بصراحة؟ اجابها الاستاذ: نعم. قالت: لقد كان روميو ساذجا، لقد بالغ اكثر مما ينبغي في مشاعره!

هذا هو رأي شريحة من الجيل المعاصر في اسلوب الاجيال القديمة في الحب، ان السذاجة اليوم هي صفة الحب المعذب، مثلما هي صفة الحب العذري ايضا.

ان ابناء هذا العصر اكثر واقعية، وهم يخلطون بين الاحساس الذي يثيره الحب كعاطفة انسانية، وتوجيهات الغريزة. وهم يرون انهم يوفرون وقتهم وجهدهم لزيادة الانتاج، لأن الحب على طريقة روميو وجولييت لم يعد رحلة لطيفة مأمونة العواقب، الى جوار انه يضيع وقتا ثمينا في العذاب... والوقت هو النقود كما يقولون في حضارة الغرب!

أحمد بهجت

مواقيت الصلاة

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:

خمس صلوات كتبهنّ الله على العباد، من اتى بهن بتمامهن كان له عند الله عهد ان يدخله الجنة، ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد ان يدخله الجنة، إن شاء عذبه وإن شاء ادخله الجنة.

رواه الامام احمد

المدينة	الفجر	الشروق	الظهر	العصر	المغرب	العشاء
مكة المكرمة	٥.٢٣	٦.٣٥	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٣٧	١٩.٥٧
المدينة المنورة	٥.٢١	٦.٣٦	١٢.٣٣	١٥.٥٦	١٨.٣٦	١٩.٥٦
القدس المحتلة	٤.٤٠	٦.٠٠	١١.٥٢	١٥.١١	١٧.٤١	١٨.٥٦
ابو ظبي	٥.٣٣	٦.٣٨	١٢.٣٥	١٥.٥٦	١٨.٣٧	١٩.٣٧
المنامة	٤.٤٠	٥.٥٦	١١.٥٠	١٥.١٣	١٧.٤٢	١٨.٥٥
الجزائر	٥.٤٦	٧.١١	١٣.٠١	١٦.١٥	١٨.٤٧	٢٠.٠٧
الخرطوم	٤.٥٠	٦.٠١	١٢.٠٣	١٥.٢٤	١٨.٠٠	١٩.٠٧
الكويت	٤.٥٠	٦.٠٩	١٢.٠٣	١٥.٢٢	١٧.٥٣	١٩.٠٧
الرباط	٥.٢٧	٦.٤٨	١٢.٤١	١٥.٥٨	١٨.٢٧	١٩.٤٥
الرياض	٤.٥٥	٦.١٠	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٧.٥٩	١٩.٢٩
الدوحة	٤.٣٤	٥.٥٠	١١.٤٦	١٥.٠٩	١٧.٤٠	١٨.٤٩
القاهرة	٤.٤٨	٦.١٥	١٢.٠٧	١٥.٢٨	١٧.٥٧	١٩.١٧
بيروت	٤.٣٨	٦.٠٠	١١.٥٢	١٥.٠٩	١٧.٣٨	١٨.٥٦
بغداد	٥.٠١	٦.٢٤	١٢.١٦	١٥.٣٣	١٨.٠٣	١٩.٢١
تونس	٥.١٧	٦.٤٣	١٢.٣٣	١٥.٤٨	١٨.١٨	١٩.٣٨
جيبوتي	٥.٠٩	٦.١٧	١٢.٢٠	١٥.٤١	١٨.١٩	١٩.٢٦
دمشق	٤.٣٤	٥.٥٦	١١.٤٨	١٥.٠٥	١٧.٣٦	١٨.٥٢
دبي	٥.١٩	٦.٣٥	١٢.٣١	١٥.٥٤	١٨.٢٥	١٩.٣٤
صنعاء	٥.٠٤	٦.١٥	١٢.١٦	١٥.٣٧	١٨.١٤	١٩.١٩
طرابلس الغرب	٥.٠٦	٦.٢٨	١٢.٢٠	١٥.٣٧	١٨.٠٨	١٩.٢٨
عمان	٤.٣٦	٥.٥٧	١١.٥٠	١٥.٠٧	١٧.٣٨	١٨.٥٣
مسقط	٥.١٦	٦.٢١	١٢.١٨	١٥.٤١	١٨.١١	١٩.٢٢
مقديشو	٤.٥٦	٦.٠٤	١٢.١١	١٥.٢٤	١٨.١٥	١٩.١٨
نواكشوط	٦.٠٥	٧.١٦	١٣.١٩	١٦.٣٨	١٩.١٢	٢٠.٢١
انقرة	٤.٤٥	٦.١٤	١٢.٠١	١٥.١٣	١٧.٤٥	١٩.١٠
طهران	٥.٠٠	٦.٢٥	١٢.١٩	١٥.٣١	١٨.٠٢	١٩.٢١
اثينا	٥.٢٣	٦.٤٨	١٢.٣٩	١٥.٥٢	١٨.٢٣	١٩.٤٥
برلين	٥.٠٣	٦.٤٣	١٢.٢٠	١٥.١٣	١٧.٥٢	١٩.٣٦
بروكسيل	٥.٣٩	٧.١٦	١٢.٥٦	١٥.٥٢	١٨.٣٠	٢٠.٠٣
باريس	٥.٤٦	٧.٢٣	١٣.٠٣	١٦.٠٣	١٨.٤١	٢٠.١٢
جنيف	٥.٢٩	٧.٠٥	١٢.٤٨	١٥.٥٢	١٨.٢٧	١٩.٥٩
روما	٥.٠٤	٦.٣٦	١٢.٢٤	١٥.٣٣	١٨.٠٦	١٩.٣٢
سارايفو	٤.٤٠	٦.١٥	١٢.٠٠	١٥.٠٧	١٧.٤١	١٩.١٠
ستوكهولم	٤.٥١	٦.٣٢	١٢.٠١	١٤.٣٧	١٧.٢٩	١٩.٠٠
كوبنهاغن	٥.١٠	٦.٤٩	١٢.٢٢	١٥.٠٩	١٧.٥٢	١٩.٢٦
لندن	٤.٥٧	٦.٣٥	١٢.١٣	١٥.٠٩	١٧.٤٨	١٩.١٩
مدريد	٦.١١	٧.٤١	١٣.٢٨	١٦.٤٠	١٩.١١	٢٠.٣٦
نيقوسيا	٤.٤٦	٦.٠٩	١٢.٠٠	١٥.١٦	١٧.٤٧	١٩.٠٤
واشنطن	٥.٠٥	٦.١٢	١٢.٢٢	١٥.٣٥	١٨.٠٦	١٩.٢٩
اوتاوا	٤.٥٦	٦.٣١	١٢.١٦	١٥.٢٠	١٧.٥٦	١٩.٣٦

* تقويم المركز الاسلامي في آخن - المانيا.

عكون والقحطاني احتفظا بلقبيهما

ثلاثة ألقاب لكل من تونس والسعودية في البطولة العربية الـ١٤ لاختراق الضاحية

□ بيروت – من وبيع عبد النور



■ حصدت كل من تونس والسعودية ثلاثة انتصارات في الفردي والفرق والجزائر انتصارين في البطولة العربية الـ١٤ لاختراق الضاحية التي استضافها الاتحاد اللبناني لالعاب القوى، ونظمها برعاية رئيس الجمهورية الياس الهراوي الذي مثله وزير التربية والشباب والرياضة روبير غانم.

اجريت المنافسات في حرج الصنوبر في بيروت على مسار نموذجي باجماع المشاركين ومسؤولي الاتحاد العربي. وتخلل السباقات زخات مطر غزيرة، لا سيما عند منافسات السيدات والرجال.

شارك في البطولة عداؤو وعداءات ١٠ دول عربية هي سورية والاردن والامارات والبحرين والكويت والسعودية ومصر والسودان وتونس والجزائر فضلاً عن لبنان، وبلغ عددهم ١٢٢ عداءة وعداء. واعتبرت الافضل مستوى منذ عدة اعوام نظراً لنوعية المشاركين، وحصد لبنان «ميدالية نوعية» في التنظيم بخلاف ضعف مستوى مشاركيه المتوقع اصلاً.

وتوقع العاملون في حقل العاب القوى ان تكون الالقاب محصورة بين الثلاثي التونسي – السعودي – الجزائري في ظل غياب المغرب. وبعد العرض والمراسم البروتوكولية، افتتحت البطولة بسباق الشابات (٣٥٠٠م)، وخالفت في نهاية المطاف العداءة الصاعدة هناء شواش (١٥ عاماً) التي ركضت حافية القدمين، كل التوقعات ونسفت المخطط الجزائري للسيطرة على مراكز المقدمة، اذ استطاعت الافلات في اللفة الثانية من السباق ولحقت بها مواطنتها اشراف بن عيسى، لكن الاردنية امل المصري اخترقت الطوق، لتفرّق بين العداءتين، فحلت شواش اولى (١١.٤١ دقيقة)، والمطري ثانية (١١.٥٠ دقيقة) وبن عيسى ثالثة (١١.٥٩ دقيقة)...

وبذلك احتفظت تونس بلقبي الفئة للفردي والفرق، كون فريقها حلّ اول ايضاً بـ١١ نقطة امام الجزائر (١٥) والاردن (٢١).

وعلى غرار بقاء اللقب تونسياً للفردي والفرق عند الشابات، نسج السعوديون على المنوال ذاته عند الشبان، وسيطر فريقهم على المنافسة (٨٠٠٠م)، اذ حاصروا التونسي راشد عمر وباقي زملائه. وبفضل هذا الضغط التكتيكي، تصدّر عداؤهم مخلد العتيبي (١٧ عاماً) في النهاية، وسجل زمناً قدره ٢٣.٥٨ دقيق، محققاً اول فوز دولي له، وكان انضم الى المنتخب السعودي في الموسم الماضي.

وحلّ راشد عمر ثانياً (٢٤.٠١ د) ثم بطل العام ١٩٩٤ السعودي علي موسى الاسمري (١٩ عاماً) الذي يعاني من اصابة في اسفل قدمه منعته على حد قوله من الضغط اللازم، علماً انه حلّ اولا في بطولة السعودية اخيراً. واضاف الاسمري لـ«الحياة» انه مسرور بالنتيجة كون فريقه ضمن اللقب ايضاً «وهذا ما نصبو اليه». وقد جمع الفريق السعودي ١٣ نقطة بفضل احرازه اربعة من المراكز الخمسة الاولى، وحلّ الفريق التونسي ثانياً (٢٨ نقطة) ثم الفريق السوداني ثالثاً (٥٠ نقطة)...

ولم تدع بطلة الماراتون التونسية صونيا عكون (٢٨ عاماً) اللقب يفلت من حوزتها، فاحتفظت بالميدالية الذهبية لسباق السيدات (٥١٠٠م) علماً انها مثلت تونس بمفردها وواجهت كوكبة جزائرية احتلت المراكز من الثاني حتى الخامس، فحصدت لقب الفرق بـ١٤ نقطة.

وفرّت عكون «ذخيرة كبيرة» من القوة حتى اللفة الاخيرة، فطاردت الجزائريات، وتقدمت على ابرزهن، نصرية بغداد، بفارق تسع ثوانٍ (١٧.٣٢ د) عند خط النهاية، في حين حلت الجزائرية حميدة مرزوزي ثالثة (١٧.٤٧ د). وجاءت سورية ثانية في ترتيب الفرق (٣٧ نقطة) ومصر ثالثة (٤٣) ولبنان رابعاً (٥٩).

واعتبرت عكون في تصريح لـ«الحياة» ان المنافسة كانت ممتازة، وبانها وقفت في صدّ المدّ الجزائري واسفت لغياب العداءات المغربيات «لان وجودهن يزيد من حمى المنافسة...».

وانتظر الجميع منافسات فئة الرجال (١١٥٠٠م)، اذ اجتمع عدد وافر من العدائين المتمكنين في اختصاص الضاحية، وبينهم حاملان سابقان للقب الجزائري عز الدين صحري والسعودي عليان القحطاني (١٩٩٤) بطل آسيا السابق لسباقي الـ٥ آلاف والـ١٠ آلاف متر، وحامل فضية بطولة العالم العسكرية في الـ١٠ آلاف متر العام الماضي في روما.

وكان القحطاني عند حسن ظن المتاملين خيراً من مشاركته فضاعف سرعته في اللفتين الاخيرتين من السباق (سبع لفات) ليوسع الفارق الزمني الى ٢٤ ثانية بينه وبين الثاني عزالدين صحري (٣٣.٠٢ د). ووصل الفارق الى٢٩ ثانية بينه وبين الثالث التونسي الطاهر منصوري الذي يتحضر لماراتون اتلانتا (رقمه الشخصي ٢.١٢.٣٦س...). وحلّ الجزائري مراد بلدجداج رابعاً (٣٣.٣٩ د) والتونسي بن خليفة عبيش خامساً (٣٣.٤٥ د)...

وتمكن منتخب الجزائر من احراز المركز الأول عند الفرق بـ١٩ نقطة، وحلّ المنتخب التونسي ثانياً بـ٣٥ نقطة والسعودي ثالثاً لـ٧٤ نقطة...

واوضح القحطاني لـ«الحياة» انه بدأ اعداد كل ما يلزم لمشاركة مشرفة في الدورتين الاولمبية والعربية وسيتدرب مع سعد شداد الإسمري (ثالث العالم في الـ٣٠٠٠م موانع) في سويسرا قبل اتلانتا، فضلاً عن مشاركات في لقاءات دولية في قطر وتونس والمغرب وعدد من لقاءات الجائزة الكبرى لالعاب القوى.

كرر انتقاده لقرار المفوضية الاوروبية

يوهانسون يشن حملة على هافيلانج «الديكتاتور»

■ بون – أ ف ب – انتقد رئيس الاتحاد الاوروبي لكرة القدم السويدي لينارت يوهانسون بشدة رئيس الاتحاد الدولي (فيفا) جواو هافيلانج ووصفه بانه «ديكتاتور» مؤكداً ان فرصته في خلافة هافيلانج كبيرة.

ودان يوهانسون في مقابلة ستنشرها اليوم الاثنين مجلة «دير شبيغل» الالمانية بشكل خاص، تصريحات هافيلانج التي اكد فيها دعمه لجنوب افريقيا في تنظيم مونديال ٢٠٠٦ ووصفها بانها «عزف منفرد استبدادي جديد». واوضح ان اللجنة التنفيذية «للفيفا» لن تتخذ قراراً في هذا الصدد الا في العام ٢٠٠٠، وقال: «على الرئيس الا يستبق بطريقة ديكتاتورية قرارات الهيئات الجماعية».

واشار الى ان فرصته في خلافة هافيلانج في رئاسة «الفيفا» العام ١٩٩٨ كبيرة، معتبراً انه «بصفتي رئيساً للاتحاد الاوروبي فانني امثل نسبة ٩٠٪ من الكرة العالمية ولست في حاجة الى اصطياد الاصوات في افريقيا وآسيا كما يفعل هافيلانج».

الا ان يوهانسون اعتبر انه سيتخلى عن طموحه هذا اذا ما ترشح فرانتس بكنباور (رئيس نادي بايرن ميونيخ الالماني حالياً) لمنصب رئيس الاتحاد الدولي، واكد: «اعتبره مرشحي المفضل، لكنه اعلن مراراً انه ليس مهتماً بهذا المنصب».

وندد يوهانسون مجدداً بموقف المجموعة الاوروبية (اتحاد الدول الاوروبية) من قرار محكمة العدل الاوروبية في قضية اللاعب البلجيكي جان مارك بوسمان، الذي الغى قاعدة «٣+٢» الخاصة باللاعبين الاجانب وسمح للاندية الاوروبية باشراك العدد الذي ترغب فيه من الاجانب شرط ان يكونوا من الاوروبيين. وقال: «عطلت (المجموعة) نظاماً كان يعمل بشكل تام. القانون الجديد طرح اسئلة اكثر مما اعطى اجوبة».

واوصى المسؤول السويدي بانشاء صندوق للتعويض على الاندية لسد الخسائر التي ستنجم عن زوال الصفقات المالية الخاصة باللاعبين الذين توشك عقودهم على الانتهاء.

النجمة والنصر في أقوى لقاءات المرحلة الـ ١٣ للدوري السعودي

□ جدة – من عبدالمجيد رؤوف:

■ تشهد المرحلة الرابعة عشرة للدوري السعودي لكرة القدم مفترق طرق للفرق السبعة التي تتنافس لاحتلال المراكز الاربعة الاولى وضمان التاهل الى «المربع الذهبي».

على ملعب رعاية الشباب في الملز في الرياض، يخوض الاهلي لقاء صعباً مع مستضيفه الرياض. ويسعى الاول الى جمع نقاط تضعه في مركز جيد في مقدمة الترتيب في حين يحاول اصحاب الدار رفع رصيدهم ليبتعدوا اكثر واكثر عن منطقة الهبوط.

وسيشرك المدرب الاهلاوي للنجم خالد مسعد بعد ابلاله من الاصابة. ويملك الفريق ٢٣ نقطة في المركز الثاني. اما الرياض فيحتل المركز العاشر برصيد ١٣ نقطة وهو خسر ذهاباً (صفر/٣).

وفي الخبر يلتقي الاتفاق الجريح مع الشباب الذي جدد «شبابه»، ففاز وتعادل في آخر مباراتين لعبهما. وبعدما تصدر الدوري في نهاية الدور الاول تعرض الاتفاق لخسارتين في بداية الدور الثاني فتراجع الى المركز الثالث. وبرر المدرب خليل الزياني التراجع الى سوء الطالع الذي يرافق المهاجمين. واكد ان فريقه سيحقق فوزه الاول في الدور الثاني على حساب الشباب علماً ان رصيد الفريق حالياً ٢٣ نقطة.

اما الشباب الذي يشرف عليه الفرنسي جان فرنانديز، فيامل في تحقيق فوز عزيز اليوم يقربه اكثر واكثر من «المربع الذهبي» علماً انه في المركز السابع برصيد ١٦ نقطة. وفاز الاتفاق ذهاباً (١/٢).

ويلعب الرائد مع الطائي في بريدة علماً ان الطرفين في قمة مستواهما. وحقق الرائد نتيجتين قويتين في الدور الثاني بقيادة مدربه الهنغاري بيكشكي ويات يحسب له الف حساب ويحتل المركز الثامن بـ١٥ نقطة. والطائي يضم هداف الدوري يحيى جاكو ويسعى الى تحسين موقعه. وتعادل الطرفان سلباً ذهاباً.

ويلعب النجمة مع النصر في اقوى المباريات اذ يحتل الاول المركز الرابع بـ ٢٠ نقطة في حين جمع النصر ١٧ نقطة في المركز السادس. وفي حال فوز الاخير يقفز الى المركز الرابع. واكد التونسي يوسف الزواوي مدرب النجمة ان فريقه مستعد للمواجهة ومعنويات لاعبيه مرتفعة بعد الفوز على التعاون. والنصر يلعب المباراة في غياب ماجد عبدالله واوهين كيندي ومحيسن الجمعان. وتعادل الطرفان سلباً في لقاء الذهاب.

الاولمبي

وحقق المنتخب السعودي الاولمبي فوزاً كبيراً على فريق الساحل (٨/صفر). وسجل الاهداف ناصر القحطاني (٥) وعبدالعزيز الجنوبي وابراهيم العيسى واحمد الدوخي.

اورلاندو بايريتس يرفع الكأس السوبر الافريقية

■ جوهانسبورغ – ا ف ب – احرز اورلاندو بايريتس الجنوب افريقي الكاس السوبر الافريقية لكرة القدم بفوزه على شبيبة القبائل الجزائري (١/صفر) مساء اول من امس السبت على ملعب فيرست ناشيونال بنك في جوهانسبورغ امام ٢٠ الف متفرج. وسجل بروس راموكادي الهدف في الدقيقة الـ٥٤ من زاوية ضيقة بعدما ارتدت اليه من الحارس عمر حمينيد كرة راسية سددها غافن لاين. يذكر ان اورلاندو توج بطلا لكاس ابطال الدوري في افريقيا نهاية العام الماضي في حين توج شبيبة القبائل بطلا لكاس الكؤوس.

وبدا اورلاندو بايريتس الطرف الافضل وسنحت له فرص عدة وسجل هدفين آخرين عبر قائده مارك فيش الذي سينضم الى فريق لاتسيو الايطالي، وراموكادي لكن الحكم الموريتاني ليم كي شونغ لم يحتسبهما بداعي التسلل.

وكانت ابرز الفرص الجنوب افريقية في الدقيقة الـ١٣ عندما تلقى هلمان مكاليلي الكرة من مارك باتشيلر وسدد في العارضة. واهدر راموكادي فرصة لا تهدر قبل ثوانٍ من انتهاء الشوط الاول. وفي الشوط الثاني، حل اينوسنت منكوانو محل مكاليلي المصاب وتابع بايريتس ضغطه حتى تمكن راموكادي من تسجيل هدفه في الدقيقة الـ ٥٤ علماً انه اهدر فرصة لتسجيل هدف ثانٍ بعد دقائق عدة.

الاهلي والزمالك يلعبان في القاهرة مبارياتهما في كأس مصر لكرة القدم

□ القاهرة – من علاء موسى:

■ اسفرت قرعة مسابقة كاس مصر لكرة القدم التي اجريت اول من امس في القاهرة، عن خوض الاهلي والزمالك مبارياتهما في الادوار الثلاثة المقبلة في القاهرة ما يزيد من فرصتيهما في استعادة اللقب الذي احرزه المقاولون العرب العام الماضي. ولم يحرز الزمالك الكاس منذ ١٩٨٨ بينما ناله الاهلي اعوام ٨٩ و٩١ و٩٢ و١٩٩٣.

يلعب الاهلي ضد بلدية المحلة في القاهرة، والزمالك ضد المنصورة في القاهرة ايضاً، وغزل المحلة ضد المقاولين العرب في المحلة، وستيا ضد اتحاد عثمان في الاسكندرية. وتقام مباريات ربع النهائي بين ١٧ و٢٢ نيسان (ابريل) المقبل. وتحدد ملعب القاهرة الدولي مكانا لمباريات الدورين نصف النهائي ثم النهائي. وفي حال انتهاء اي مباراة في الادوار الثلاثة بالتعادل سيمدد الوقت ثم يتم الاحتكام الى ركلات الجزاء الترجيحية.

واعلن الاتحاد ان الفريق الحائز على اللقب سيكون له الحق في اختيار تمثيل مصر في واحده من بطولتي كاس الكؤوس الافريقية او كاس الكؤوس العربية. وسيكون للوصيف حق المشاركة في المسابقة الثانية شرط الا يكون احدهما مشاركاً في بطولة دولية اخرى خلال الموسم نفسه. ولن يسمح لاي فريق اخر بالمشاركة في البطولات الدولية اذا اعتذر الاول والثاني عن عدم المشاركة.

وحدد الاهلي امس للاتحاد العربي (عن طريق الاتحاد المصري) الفترة من ٢٥ كانون الاول (ديسمبر) الى ٥ كانون الثاني (يناير) المقبلين موعداً لاستضافة كاس الابطال العربية في حال موافقة الاتحاد العربي على اسناد تنظيمها اليه.

وقبل ان يكشف الاتحاد العربي هوية الفريق المستضيفه اثار الهولندي رود كرول المدير الفني لمنتخب مصر الازمة باعتراضه على الموعد الذي اختاره الاهلي واكد ان المنتخب المصري سيكون مشغولا باداء ٣ مباريات دولية ودية في برنامج اعداده لنهائيات كاس العام وانه لن يسمح بالاستغناء عن لاعبي الاهلي في تلك الفترة. وطالب بتحديد موعد اخر لتنظيم البطولة قبل اقرار الاتحاد العربي للموعد الجديد.

وسعيا لحل الازمة طلب خليل الديب مدير الاتحاد المصري من علي القيعي مدير النادي الاهلي الاجتماع مع كرول لاختيار موعد جديد تتفق عليه كل الاطراف وابلاغه الى الاتحاد العربي.

البطولات الاوروبية المحلية لكرة القدم

بايرن ميونيخ يستلم قيادة «البوندسليغه» من دورتموند وميلان ويوفنتوس وريال مدريد تستعد جيداً لاستحقاقاتها الاوروبية



■ لندن – «الحياة»، ا ف ب – عاد بايرن ميونيخ الى المركز الاول في بطولة الدوري الالماني لكرة القدم «بوندسليغه» اثر فوزه في لقاء «الدربي» البافاري على جاره ميونيخ ١٨٦٠ وتعادل بوروسيا دورتموند المتصدر السابق خارج ارضه مع بوروسيا مونشنغلادباخ.

وحقق كل من اي سي ميلان ويوفنتوس الايطاليين فوزين كبيرين في الدوري الايطالي على فيتشنتزا وبادوفا على التوالي واستعدا جيداً لمشاركتهما في الكؤوس الاوروبية غداً وبعد غد. كما استعد ريال مدريد بشكل ممتاز للقاء يوفنتوس في كاس الابطال عندما هزم سلمنقة بخمسة اهداف نظيفة في حين لم يحصل برشلونة الا على نقطة واحدة من زيارته الى بلباو.

المانيا

انتزع بايرن ميونيخ صدارة الدوري الالماني من بوروسيا دورتموند بعد فوزه على ضيفه ميونيخ ١٨٦٠ باربعة اهداف مقابل هدفين في المرحلة الحادية والعشرين. اما دورتموند الذي صار ثانياً بفارق نقطتين فتعادل مع مونشنغلادباخ (٢/٢) علماً ان له مباراة مؤجلة.

وقضى بايرن على خصمه في الدقائق الـ ٢٦ الاولى عندما سجل يورغن كلينسمان الهدف الاول (٧) وتلاه الكسندر تسيكلر بالثاني (٩). واستفاد الاخير من سوء تفاهم بين مدافعين من الفريق الخصم ليخطف الكرة ويلعبها ساقطة من فوق الحارس (٢٠). ورفع كلينسمان النتيجة الى (٤/صفر) في الدقيقة الـ ٢٦ اثر تمريرة من توماس هيلمر. وهو الهدف التاسع له هذا الموسم في الدوري.

وبعدها ارتخى بايرن وسمح لميونيخ ١٨٦٠ بالتسجيل عبر اولاف بودن (٣٣) اثر تمريرة من هورست هيلت وبرنهارد فينكلر (٦٤).

وطرد الحكم بودن وحارس مرمى بايرن ميونيخ اوليفر كان بعدما اندفع الاول بقوة على كرة مشتركة مع الثاني فحصل تصادم.

وانتقد المدافع الدولي يورغن كوهلر فريقه دورتموند من الخسارة عندما سجل هدف التعادل في الدقيقة الـ ٨٩ بتسديدة من حدود المنطقة. وكان مونشنغلادباخ تقدم بهدف للسويدي مارتن داهلين (٢٧) وعادل كارل هاينتس ريدله (٥٧) علماً انه نزل احتياطياً في بداية الشوط الثاني بدل هايكو هيرليش الذي لقي استقبالا «حامياً» من الجمهور المحلي الذي لم يغفر له انتقاله في بداية الموسم الى دورتموند.

واهدى داهلين التقدم من جديد لفريقه (٦٣) وهو هدفه الرابع عشر هذا الموسم فتصدر ترتيب الهدافين. لكن كوهلر كانت له الكلمة الفصل في النهاية فحصد لفريقه نقطة ثمينة، ورفع معنويات رفاقه قبل لقاء اياكس امستردام الهولندي في ربع نهائي كاس الابطال الاربعاء المقبل.

وفاز فرايبورغ على اينتراخت فرانكفورت (١/صفر)، وكارلسروه على كولن (١/صفر)، وشالكه على هامبورغ (٣/صفر)، وشتوتغارت على كايزرسلوترن (٢/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– بايرن ميونيخ ٤٤ نقطة من ٢١ مباراة
٢– بوروسيا دورتموند ٤٢ من ٢٠
٣– شتوتغارت ٣١ من ٢٠
٤– مونشنغلادباخ ٣١ من ٢٠
٥– هامبورغ ٢٩ من ١٩.

ايطاليا

وحقق اي سي ميلان اول الدوري الايطالي فوزاً كاسحاً على ضيفه فيتشنتزا باربعة اهداف للمونتينيغري ديان سافيسيفيتش (٤٦) وماركو سيموني (٥١ و٨٥ من ركلة جزاء) وباولو دي كانيو (٨٨) في افتتاح المرحلة الرابعة والعشرين. وابتعد ميلان موقتاً بفارق ٨ نقاط عن فيورنتينا الثاني. ويواجه ميلان غداً الثلثاء بوردو الفرنسي في ربع نهائي كاس الاتحاد الاوروبي.

وسحق يوفنتوس مستضيفه بادوفا بخمسة اهداف سجلها دل بييرو (٢٨ و٦٧) ولومباردو (٤٢) وبادوفانو (٧٣ و٩٠) واطمأن الى حسن استعداده للقاء ريال مدريد الاسباني في ربع نهائي كاس ابطال الاندية الاوروبية الاربعاء المقبل.

وتعادل بارما الثالث مع روما (١/١) امام ٢٥ الف متفرج. سجل للاول الارجنتيني سنسيني (٤٦) وللثاني الاوروغواياني فونسيكا (٣). واهدر جيانيني قبل النهاية بقليل ركلة جزاء لروما صدها الحارس بوتشي. وسيلعب بارما الخميس المقبل ضد سان جرمان الفرنسي في ربع نهائي كاس الكؤوس الاوروبية.

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– ميلان ٥٣ نقطة من ٢٤ مباراة
٢– فيورنتينا ٤٥ من ٢٣
٣– بارما ٤٣ من ٢٤
٤– يوفنتوس ٤٢ من ٢٤
٥– لاتسيو ٣٩ من ٢٣.

اسبانيا

واكتسح ريال مدريد ضيفه سلمنقة بخمسة اهداف سجلها راؤول غونزاليس (٢٦) والتشيلي ايفان زامورانو (٤١ و٧٨) والدنماركي ميكايل لاودروب (٧٤) ولويس انريكه (٨٨) في المرحلة التاسعة والعشرين من بطولة اسبانيا.

وهي تجربة ناجحة اخيرة لريال مدريد قبل لقائه يوفنتوس الايطالي في كاس الابطال الاوروبية.

واكتفى برشلونة الثاني بتعادل سلبي مع مستضيفه اتلتيك بلباو فباتت سبع نقاط تفصله عن اتلتيكو مدريد الاول. وفاز بلد الوليد على راسينغ سانتاندر (١/٣)، وريال سوسييداد على ميريدا (١/٢)، فيما خسر اسبانيول امام اشبيلية (صفر/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– اتلتيكو مدريد ٦٤ نقطة من ٢٨ مباراة
٢– برشلونة ٥٧ من ٢٩
٣– كومبوستيلا ٥٣ من ٢٨
٤– فالنسيا ٥٢ من ٢٨
٥– اسبانيول ٥١ من ٢٩.

انكلترا

بدا نوتنغهام فوريست في حالة جيدة قبل لقائه مع بايرن ميونيخ الالماني غداً الثلثاء في كاس الاتحاد الاوروبي في ميونيخ بعد فوزه على مستضيفه شيفيلد ونزداي (١/٣) في المرحلة التاسعة والعشرين من الدوري الانكليزي. وسجل لاعب الوسط ستيفن هاو الهدف الاول لنوتنغهام في الدقيقة العاشرة، قبل ان يضيف بول ماكغريغور الهدف الثاني بعد دقيقة واحدة. ورد شيفيلد في الدقيقة الـ ٥٠ عبر داركو كوفاريفيتش بيد ان براين روي سجل الهدف الثالث (٨٠).

وفاز بولتون على ليدز يونايتد (١/صفر)، وتوتنهام على ساوثهامبتون (١/صفر)، وايفرتون على ميدلزبره (٢/صفر). وتعادل ارسنال مع كوينز بارك رينجرز (١/١)، ومانشستر سيتي مع بلاكبرن (١/١)، وكوفنتري ووستهام (٢/٢)، وويمبلدون مع تشلسي (١/١).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– نيوكاسل ٦١ نقطة من ٢٧ مباراة
٢– مانشستر يونايتد ٥٧ من ٢٨
٣– ليفربول ٥٢ من ٢٧
٤– استون فيلا ٤٩ من ٢٧
٥– توتنهام ٤٨ من ٢٨.

فرنسا

صحا باريس سان جرمان المتصدر ففاز على مستضيفه رين بهدف للبرازيلي راي (٢٠) امام ١٧٥٣١ متفرجاً في المرحلة الثلاثين من الدوري الفرنسي. وهو الفوز الثاني لسان جرمان بعد ثلاث هزائم في الدوري وواحدة في الكاس. ورفع راي رصيده الى ١٤ هدفاً وهو يحتل المركز الثاني على لائحة الهدافين مع زميله البنمي فالديش والتشادي ندورام (نانت) بفارق ٣ اهداف عن المونتينيغري دروبنياك المنفرد بالمركز الاول.

وبقي سان جرمان على بعد خمس نقاط من اوكسير الذي اكتسح مارتيغ باربعة اهداف سجلها كورنتان مارتينز (١٦ و٣١ و٥٧) ولوبول (٦٠). وفاز متز الثالث على نيس باربعة اهداف ايضاً سجلها مبوما (١٨ و٧٤) واربينون (٢٠) وبيريس (٨٠).

وفاز ستراسبورغ على ليل (٢/صفر)، ولنس على غونيون (٢/صفر)، وكان على غانغان (٣/صفر)، ومونبلييه على سان اتيان (١/صفر)، ولوهافر على باستيا (١/صفر).

وهنا ترتيب فرق الصدارة:

١– سان جرمان ٥٧ نقطة من ٣٠ مباراة
٢– اوكسير ٥٢ من ٢٩
٣– متز ٥١ من ٢٧
٤– موناكو ٥٠ من ٢٩
٥– لنس ٤٩ من ٣٠.

نعي

انتقل الى رحمته تعالى المرحوم

أنور فؤاد شقير

زوجته هدى نكد أولاده فؤاد ونجيب
وزين زوجة أنور أبو عزالدين
وعلي زوجة فارس الصايغ وعبلة
شقيقه المرحوم الزعيم شوكت شقير والد النائب
أيمن شقير
شقيقته مليحة أرملة المرحوم القاضي أسعد حريز
صلي علي جثمانه ووري الثرى السبت في ٢ آذار
في مسقط رأسه ارصون
تقبل التعازي الاثنين في ٤ آذار ١٩٩٦ في بلدته أرصون
ونهار الثلثاء ٥ اذار في دار الطائفة الدرزية في بيروت من
الساعة العاشرة صباحاً لغاية الرابعة بعد الظهر.
الرجاء اعتبار هذه النشرة إشعاراً خاصاً

الكلمة الضائعة

■ طريقة للحل: اشطب الكلمات التي تعثر عليها بين الاحرف المنثورة في الشبكة، افقيا او عموديا او وتريا، يمينا او يسارا، صعودا او هبوطا، الى ان تبقى لديك في النهاية الاحرف المكونة للكلمة او الجملة الضائعة، مع الانتباه الى ان الاحرف المنثورة لا تشترك في اكثر من كلمة واحدة.

الكلمة الضائعة من ٩ حروف: مطرب سوري له اغنية «لحظة غرام».

ا	ا	ر	ن	ا	ر	ط	م	ب	ر	أ	ة	ج
ض	ي	ع	م	ج	س	ي	م	ط	س	ز	م	د
ا	ا	ي	ل	ي	ج	ع	ج	ر	ح	م	ا	ا
ل	ر	ل	ش	ر	ر	ر	ر	م	م	ن	ص	ر
ي	ع	م	ج	ج	ي	ج	س	ا	ر	ة	ا	ة
ا	ف	ق	ر	د	ر	ي	ا	ض	ض	ب	ر	د
ا	ر	ل	ة	غ	ر	ا	و	ل	س	م	ا	ت
ر	ي	ع	ب	ة	ي	ض	و	ي	ج	ر	ب	ا
ز	ا	و	ج	ل	م	ف	ط	ب	ب	ت	ي	د
ع	ي	ب	ر	ا	ف	ق	ب	ع	ل	ب	ة	ع
ب	ي	د	ا	خ	ا	ر	ه	ص	ح	ص	م	م
د	و	ح	ج	ي	ز	ط	ي	ر	ر	د	ي	ب
ل	و	غ	م	م	ة	ل	س	ا	ش	ع	ة	ا

أ: اخي، ابيب، ازمنة، اسامة، اشعة، اضاليا، ايار
ب: بتر، بسيط، بطر، بعير، بهي، بوارج، بيدر
ج: جبل، جحود، جدارة، جريدة، جسيم
ر: رابية، ربيع، رجال، رستم، رش، رصع، رضوض، رطل، رعيل، رغيف، رفع
م: مسيرة، مصح، مضارع، مطران، معدات، مغول، مفازة، مقل

حل العدد السابق: البارون.

الكلمات المتقاطعة

	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
١	■								
٢						■			
٣	■					■			
٤		■		■					
٥							■		
٦			■		■				■
٧	■					■			
٨								■	
٩			■						

افقياً
١– عاصمة اميركية جنوبية
٢– عملة عربية – توازع النقص للملذات
٣– رعش – اكمات
٤– ظلمهم
٥– متشابهان – مدينة فلسطينية
٦– من الضمائر – شعور
٧– أخ شقيق – من الطيور
٨– بيارقهم
٩– النوم – اميرة بريطانية

عمودياً
١– من الفواكه – استيقظ
٢– أرض عربية محتلة
٣– تكشف – من الطيور
٤– ضد خذ – من الشهور
٥– يحتوي – ضد رشداً
٦– مسكون – ثروات
٧– دواء – مقبل
٨– حاكم – يعشقها
٩– من مواد البناء – للشرط

حل العدد السابق
افقياً: ١– اهل الكهف ٢– نجم – فرنسي ٣– وازع – ادرب ٤– زيد ٥– وا – بيشاور ٦– جبنة – يسد ٧– درب – يا ٨– ي ي ي – بقاء ٩– قلاقل – عم.
عمودياً: ١– انور وجدي ٢– هجا – ابريق ٣– لمز – نبيل ٤– عزبة ٥– لف – ي ي – يق ٦– كرانشي – قل ٧– هند – اسيا ٨ – فسر – ودائع ٩– بيور – هم.

الابراج

● الحمل (٣/٢١ – ٤/١٩): عليك ان تقبل بانتقادات ايجابية وتعمل بمقتضاها من دون تاخر.
● الثور (٤/٢٠ – ٥/٢٠): لا تتوقع ان ينبري احد للقيام بمهمة صعبة هي لك وحدك.
● الجوزاء (٥/٢١ – ٦/٢٠): العمل الجاد ليس مرهقاً اذا كان منتظماً موزعاً بطريقة ذكية.
● السرطان (٦/٢١ – ٧/٢٢): إطرح مخاوفك جانباً وامض في تنفيذ خطواتك من دون تردد.
● الأسد (٧/٢٣ – ٨/٢٢): اذا سجنت في مواقف لا مخرج منها الا بتقديم تنازلات كبيرة ستندم كثيراً وتخسر.
● العذراء (٨/٢٣ – ٩/٢٢): اوضح من دون لبس موقفك من عرض تلقيته قبل ايام، فالتردد لا يجوز ان يطول.
● الميزان (٩/٢٣ – ١٠/٢٢): الاجواء مؤاتية للبحث مع الشريك في اسباب الفتور الذي يضعف العلاقة.
● العقرب (١٠/٢٣ – ١١/٢١): ما سمعته اخيراً اوضح لك حقيقة شخص زالت مكانته الخاصة في قلبك.
● القوس (١١/٢٢ – ١٢/٢١): سيكون من الصعوبة المضي في تنفيذ عمل العراقيل المزروعة امامه كثيرة متنوعة.
● الجدي (١٢/٢٢ – ١/١٩): إبق حيث انت الآن قبل التفكير في التقدم اذ عليك ترسيخ قدميك قبل التحرك.
● الدلو (١/٢٠ – ٢/١٨): قد تتعارض مصالحك مع مصالح شخص كان مفترضاً ان يكون حليفاً.
● الحوت (٢/١٩ – ٣/٢٠): قلبك قد يتعرض لعاصفة قوية لا يقوى على الوقوف في وجهها.

MBC

١,٠٠ خدمة المعلومات، ٧,٠٠ القرآن الكريم، ٧,٠٥ دين ودنيا، ٧,١٥ صباح الخير يا عرب، ٩,١٥ المسلسل العربي «قاصد خير»، ١٠,٠٥ الفيلم العربي «ابي فوق الشجرة»، ١١,٥٥ أفلام كرتون، ١٢,٢٠ رسوم متحركة، ١٢,٤٥ برنامج أطفال، ١٣,١٠ هذا هو (اعادة)، ١٣,٤٥ ملاكمة دولية، ١٤,١٠ المسلسل المدبلج «رهينة الماضي»، ١٥,٠٠ نشرة الأخبار، ١٥,٢٠ العالم سينما (اعادة)، ١٦,٠٠ منوعات غنائية، ١٦,١٠ المسلسل العربي «الامضاء بري»، ١٧,٠٠ موجز الأخبار، ١٧,٠٥ عالم الصحافة، ١٧,٢٠ المجلة الرياضية، ١٧,٤٥ منوعات غنائية، ١٨,٠٠ نشرة الأخبار، ١٨,٥٠ الفيلم العربي «مطلوب حياً او ميتاً»، ٢٠,٠٠ موجز الأخبار، ٢٠,٠٥ تتمة الفيلم العربي، ٢١,٠٠ نشرة الأخبار، ٢١,٣٥ تمثيلية السهرة العربية، ٢٣,٣٠ نشرة الأخبار، ٢٣,٥٥ المسلسل المدبلج (اعادة)، ٠٠,٤٥ القرآن الكريم، ٠٠,٥٠ الختام.

* توقيت غرينيتش.

القناة الفضائية المصرية

٦,٤٥ صباح الخير يا مصر، ١٠,٠٠ شباب دائم، ١٠,١٥ مسلسل الأطفال، ١٠,٤٥ المسلسل العربي، ١١,٤٥ عزيزتي حواء، ١٢,٠٠ عناوين الأخبار، ١٢,١٥ الف ليلة وليلة، ١٢,٣٠ اماني وأغاني، ١,٠٠ برنامج اخباري، ١,١٥ مشهد من مسرحية، ٢,٠٠ نشرة الأخبار، ٢,١٥ برنامج نيفيلة، ٣,٢٠ فيلم عربي، ٤,٣٠ كشكول، ٥,٠٠ نشرة الأخبار، ٥,١٥ حواديت الاغاني، ٦,١٥ المسلسل العربي، ٧,٠٠ نشرة الأخبار، ٧,١٥ مصريات، ٧,٣٠ الطيور المهاجرة، ٨,٠٠ نشرة الأخبار، ٨,١٥ خمس نجوم، ٩,٠٠ الفيلم العربي، ١١,٠٠ نشرة الأخبار، ١١,١٥ كلام من ذهب، ١١,٤٥ فنانون من مصر، ١٢,١٥ المسلسل العربي، ١,٠٠ احداث ٢٤ ساعة، ١,١٥ تياترو، ٢,٢٥ فيلم عربي، ٤,٣٠ فيلم تسجيلي، ٤,٤٥ ابتهالات دينية، ٥,٠٠ المسلسل الديني، ٥,٤٥ اقوال الصحف، ٦,٠٠ كارتون للأطفال.

* توقيت القاهرة.

BBC World Service

٨,٠٠ الاخبار، ٨,١٥ برنامج المال، ٩,٠٠ الأخبار، ٩,٣٠ طعام وشراب (اعادة)، ١٠,٠٠ «نيوز دسك» (برنامج اخباري)، ١٢,٠٠ موجز الاخبار، ١٢,٠٥ مراسل، ١٣,٠٠ الاخبار، ١٣,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٣,٣٠ الاخبار، ١٤,٣٠ تايم اوت (اعادة)، ١٥,٠٠ الاخبار، ١٥,١٥ برنامج المال (اعادة)، ١٦,٠٠ الأخبار، ١٦,٣٠ عرض للأزياء، ١٧,٠٠ الاخبار، ١٧,١٥ تقرير الأعمال العالمية، ١٧,٣٠ عالم الغد، ١٨,٠٠ «العالم اليوم» (برنامج إخباري)، ٢٠,٠٠ موجز الاخبار، ٢٠,٠٥ برنامج المال (اعادة)، ٢١,٠٠ الاخبار، ٢١,٣٠ «عطلة»، ٢٢,٠٠ تقرير عالمي، ٢٣,٠٠ الاخبار في ساعة، ٢٤,٠٠ الاخبار، ٢٤,١٠ برنامج المال، ٣,٠٠ [illegible] (برنامج اخباري)، ٤,٠٠ موجز الاخبار، ٤,٠٥ برنامج المال، ٥,٠٠ «اخبار اليوم» (برنامج [illegible]).

* توقيت غرينيتش

ART (قناة الافلام)

١,٠٠ [illegible]، ١,٣٠ At War With The Army، ٣,٠٠ بين قلبين، ٥,٠٠ White Fang And The Gold، ٦,٣٠ نشيد الأمل، ٨,٣٠ اغاني دينية، ٩,٠٠ فزورة (اعادة)، ٩,٣٠ حروف اسمائهم، ١٠,٠٠ نجوم في السينما، ١٠,٣٠ ابناء المهنة، ١٢,٠٠ جناب السفير، ١٤,٠٠ طبق النجوم، ١٤,٣٠ Blind Witness، ١٦,٠٠ ما فيناش زعل، ١٦,٣٠ حروف اسمائهم، ١٨,٠٠ بياعة الجرائد، ٢٠,٠٠ شعب في [illegible] للشخصانية، ٢٠,٣٠ على الاصل دور، ٢١,٠٠ طبق النجوم، ٢١,٣٠ انتصار الحب، ٢٣,٠٠ الليلة [illegible].

* توقيت غرينيتش.

[illegible] القناة الاولى

[illegible] افلام من الذاكرة / فيلم «حياتي»، ٦,٠٠ فيلم [illegible] الاخير، ٨,٠٠ ما وراء الشاشة، ٨,٣٠ فيلم [illegible]، ١٠,٠٠ افلام الاربعينات فيلم فاطمة وماريكا، ١٢,٠٠ الافلام الجديدة [illegible]، ١٤,٠٠ فيلم [illegible]، ١٦,٠٠ الافلام العشرة، ١٦,٣٠ اسبوع حسين [illegible]، ١٨,٠٠ فيلم وتمضي الاحزان، ٢٠,٠٠ لقاءات على اوربت مرسيل خليفة، ٢٠,٣٠ [illegible]، ٢٢,٠٠ فيلم عصفور له انياب، ٠٠,٠٠ فيلم الشيطان الصغير، ٢,٠٠ فيلم [illegible].

* توقيت غرينيتش

[illegible]

[illegible] القرآن الكريم، ١٣,٣٠ مساء الخير اوربت، ١٤,٠٠ فيديو كليب، ١٤,٣٠ كاسندرا، ١٥,٣٠ دنيا الجمال، ١٦,٠٠ مسلسل عربي، ١٧,٠٠ فاصل غنائي، ١٧,٣٠ المسلسل اليومي، ١٨,٣٠ على الهواء، ٢٠,٠٠ شاطئ الفردوس، ٢٠,٣٠ في سكون الليل، ٢٠,٤٥ فاصل غنائي، ٢١,٠٠ المسلسل المدبلج [illegible]، ٢٢,٠٠ منوعات عربية، ٢٣,٠٠ دنيا منوعات، ٢٣,٣٠ المسلسل العربي، ٣٠,٠٠ فاصل غنائي، [illegible] المسلسل اليومي، ١,٤٥ برنامج على الهواء، ٣,٤٥ نهاية الارسال.

* توقيت غرينتش

B.B.C العربي

١٦,٠٠ الاخبار العالمية، ١٦,٣٠ مجلة، ١٧,٠٠ جولة اليوم الاخبارية، ١٧,٣٠ النشرة المالية، ١٨,٠٠ الاخبار العالمية، ١٨,٣٠ ما وراء الاخبار، ١٩,٠٠ الاخبار العالمية، ١٩,٣٠ عصر السرعة، ٢٠,٠٠ العالم اليوم، ٢٠,٣٠ مجلة، ٢١,٠٠ الاخبار العالمية، ٢١,٣٠ النشرة المالية، ٢٢,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٢,٣٠ ما وراء الاخبار، ٢٣,٠٠ الاخبار العالمية، ٢٣,١٥ عالم الغد.

* توقيت غرينيتش

هل يدور صراع رباعي على لقب بطولة العالم للفورمولا واحد هذا العام؟

□ لندن –
من مروان بورعد:

■ قلما انتظر عشاق رياضة السيارات انطلاق موسم بطولة العالم في سباقات فورمولا واحد، بالشوق الذي ينتظرون به سماع هدير المحركات و«صرخات» الاطارات على حلبة ملبورن الجديدة في العاشر من الشهر الجاري. فالموسم الجديد الذي ينطلق في هذا التاريخ يعد بالكثير بعدما استفادت الفرق من الاستراحة الشتوية لتحضير الموسم الجديد.

خارطة التنافس تتبدل

وكثرت الانتقالات في نهاية الموسم الماضي فتغيرت خارطة التنافس على اللقبين العالميين للسائق والصانعين جذرياً. وعموماً تتحرك سوق الانتقالات باكراً لكن الامر تبدل الموسم الماضي اذ انتظر السائقون لمعرفة وجهة بطل العالم العامين ٩٤ و٩٥ الالماني ميكايل شوماخر (قاد بينيتون – رينو الموسم الماضي)، قبل ان يتخذوا قراراتهم.

وبعدما سال لعاب شوماخر لملايين الدولارات التي قدمتها فيراري قرر الانتقال اليها، وانضم اليه الايرلندي ايدي ايرفاين سائق جوردان – بيجو الموسم الماضي. ودفع قدوم شوماخر الى الفريق الايطالي، كلا من الفرنسي جان اليزي والنمسوي غيرهارد بيرغر الى «الهجرة» المعاكسة فحطا رحالهما مع فريق بينيتون – رينو.

واختار فريق وليامس – رينو الاحتفاظ بالانكليزي ديمون هيل، بعدما خسر السباق الى شوماخر وتفضيل اليزي التعاون مع بينيتون، وتعاقد مع بطل العالم في سباقات «ايندي» الاميركية جاك فيلنوف ابن السائق الراحل جيل فيلنوف. وفي المقابل استغنى الفريق عن الاسكوتلندي ديفيد كولتهارد الذي كان قد وقع عقداً للانتقال الى ماكلارن – مرسيديس منذ العام ١٩٩٤.

يذكر ان فرانك وليامس رئيس الفريق حاول التخلص من هيل بعد موسم فاشل بسبب اخطاء السائق الانكليزي، لكنه لم يتمكن من اقناع كولتهارد في البقاء وفشل في ضم اليزي، ففضل في النهاية الابقاء على هيل الذي يدرك خفايا الفريق اذ يقود له منذ اربعة مواسم (ثلاثة مواسم في بطولة العالم وموسم كسائق تجارب).

الصانعون

انتهى الموسم الماضي بتتويج ثنائي لبينيتون – رينو اذ احرز شوماخر بطولة السائقين والفريق بطولة الصانعين علماً ان شوماخر كان قد حقق لقب السائقين العام ٩٤ ايضاً. وهكذا يكون الفريق قد حقق ثلاثة القاب عالمية في موسمين فقط وهو انجاز بحد ذاته.

ومن المتوقع ان يدور التنافس هذا العام بين كل من بينيتون – رينو ووليامس – رينو من السباق الاول ومن المحتمل ان تنضم اليهما فيراري بعد انقضاء بعض السباقات والامر نفسه ينطبق على ماكلارن – مرسيديس التي يقود لها اضافة الى كولتهارد الفنلندي ميكا هاكينن الذي تعافى تماماً من الحادث الذي تعرض له في السباق الاخير العام الماضي على حلبة اديلايد الاسترالية.

وليامس

سيحاول فريق وليامس تعويض خيبة الموسم الماضي والعودة الى اعلى درجات منصة التتويج وهو الذي سيطر سابقاً على القاب البطولة (لقب السائقين العامين ٩٢ و٩٣ والقاب الصانعين الاعوام ٩١ و٩٢ و٩٣).

ويدرك فرانك وليامس ان الفريق فرط بلقبي السائقين والصانعين الموسم الماضي لانه كان يملك سيارة افضل من سيارة بينيتون، لكن الفارق كان «شوماخر» كما اكد وليامس نفسه.

ولم يكن الفريق في حاجة الى ادخال تغييرات جذرية على السيارة التي سيخوض بها سباقات هذا العام، اذ ان طراز وليامس «اف دبليو ١٧ب» الذي اعتمد في منتصف الموسم الماضي اثبت قدرته على التفوق في السباقات (نتائج كولتهارد وهيل في القسم الثاني من البطولة تدل على ثبات مستوى السيارة من دون الالتفات الى اخطاء السائقين).

ولم «يهضم» المسؤولون في الفريق ان لا يضمن هيكل يؤكد المدير التقني باتريك هيد انه الافضل حتى الان، لقباً عالمياً مع العلم بان الفريق اعتلى القمة ١١ مرة في ١٥ موسماً من دونه!

لكن على المسؤولين ان يدركوا ان هناك فارقاً بين تفوق السيارة وقدرة السائق على التأقلم معها ومعرفة كيف يستفيد من مؤهلاتها.

وبعد مد وجزر قرر المسؤولون الا يخططوا لبناء هيكل جديد بل بادخال تعديلات طفيفة على الطراز الاخير.

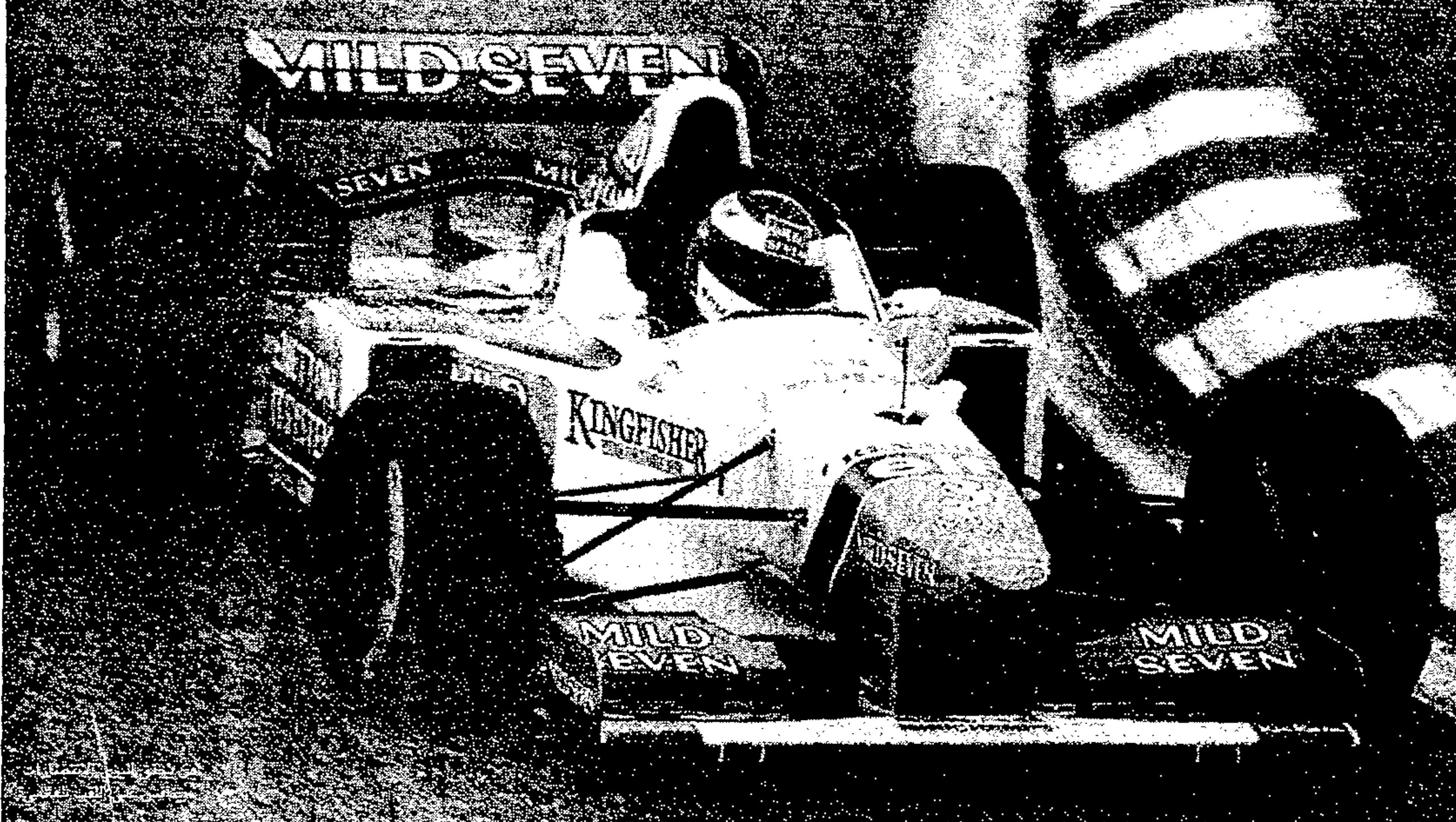
وهكذا يشبه الطراز الجديد «اف دبليو ١٨» الى حد كبير الهيكل السابق اذ اختار التقنيون نقل الامور الاساسية التي يتمتع بها الطراز السابق (جهاز اللقط الخلفي وجهاز النقل...) مع تعديل بسيط في الانف...

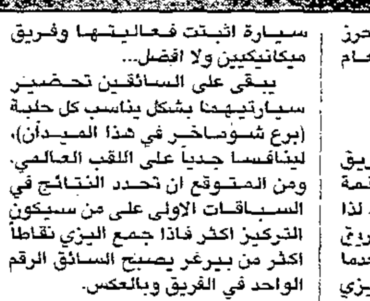
واللافت ان سائقي الفريق ينتميان الى عائلتين عريقتين في سباقات فورمولا واحد. فهيل ليس الا ابن السائق المعروف غراهام هيل الذي احرز اللقب العالمي مرتين، وفيلنوف هو ابن جيل فيلنوف الذي سحر العالم باسلوبه الرائع في قيادة سيارة فيراري الرقم ٢٧ قبل ان يلقى حتفه في تجارب سباق بلجيكا العام ١٩٨٢.

ويبدو هيل المرشح الاول لاحراز اللقب العالمي، ليس لانه السائق الافضل بل لانه يتمتع بسيارة هي الافضل على الساحة حتى الان. كما انه يتمتع بالافضلية اذ انه السائق الوحيد الذي لم يبدل فريقه (بين السائقين الكبار) ويعرف فريق وليامس عن ظهر قلب.

ومن المتوقع ان يحقق انطلاقة قوية في بداية الموسم و«يبني» فارقاً مريحاً من النقاط يجعله في مأمن من السائقين الكبار عندما يعتادون على سياراتهم.

وعلى الرغم من ان فيلنوف لا يعرف الا بعض الحلبات التي تقام عليها السباقات كونه اكتسب خبرته في سباقات «ايندي» الاميركية اثبت





نه قادر على تحقيق اوقات جيدة خلال التجارب التي اقيمت قبل بداية الموسم. ولن يقبل بلعب دور ثانوي اذ يسعى الى النجاح حيث فشل مايكل اندريتي الذي انتقل من «ايندي» الى فورمولا ١ وفشل فشلا ذريعاً، لاثبات ان ابطال سباقات «ايندي» قادرون على النجاح في ميادين فورمولا واحد مثلما ينجح سائقو فورمولا واحد بعد انتقالهم سباقات «ايندي» (نايجل مانسل احرز لقب «ايندي» في اول موسم له العام ١٩٩٣).

بينيتون

يدرك المسؤولون في فريق بينيتون – رينو ان البقاء في القمة اصعب بكثير من الوصول اليها. لذا سارع فلافيو برياتوري مدير الفريق الى التعاقد مع سائقين كبيرين بعدما فقد «حنكة» شوماخر، فاختار اليزي وبيرغر في محاولة للبقاء في القمة ليكون الاحتفال في العيد العاشر لتأسيس الشركة مزدوجاً.

وبرز الفريق الموسم الماضي باجادته «قراءة» السباقات باسلوب افضل من فريق وليامس ما ساعد شوماخر كثيراً في مهمته، اذ حسم الكثير من السباقات خلال التوقف في المرآب!

كما ان العاملين في الفريق «عائلة» واحدة وتبين ذلك عندما حاولت احدى الشركات (فيراري؟) التعاقد مع احد المهندسين العالميين مع بينيتون لكن الاخير فضل البقاء ورفض العرض المغري المقدم اليه!

ولم يخف برياتوري اشمئزازه من هذا التصرف وانتقد «الخصوم الذين يحاولون وقف مسيرة بينيتون الناجحة».

ويحاول برياتوري ان يخفف الضغط عن الفريق والسائقين ويقول ان فريقه غير مرشح لاحراز اللقب، لكنه يدرك انه يملك فرصة كبيرة للاحتفاظ باللقبين لان الفريق تعود اكثر واكثر على محرك رينو «ف ١٠»، علماً انه احرز اللقبين العالمين في اول موسم مع رينو!

ولم يحدد سائقاً اول للفريق بل اعطى كل من اليزي وبيرغر فرصتين متساويتين للفوز ووضعت في تصرفهما كل متطلبات النجاح: سيارة اثبتت فعاليتها وفريق ميكانيكيين ولا افضل...

يبقى على السائقين تحضير سيارتيهما بشكل يناسب كل حلبة (برع شوماخر في هذا الميدان)، ليتنافسا جدياً على اللقب العالمي.

ومن المتوقع ان تحدد النتائج في السباقات الاولى على من سيكون التركيز اكثر فاذا جمع اليزي نقاطاً اكثر من بيرغر يصبح السائق الرقم الواحد في الفريق وبالعكس.

فيراري تطوي صفحة

طوت فيراري صفحة كبيرة في «كتاب» بطولاتها الحافل بالانجازات، عندما تخلت نهائياً عن محرك «ف ١٢» الذي قادها الى اعلى منصات التتويج في سباقات فورمولا واحد وغيرها. وفضل المهندسون في الشركة اعتماد محرك «ف١٠» للمرة الاولى بعدما فرض الاتحاد الدولي تخفيض سعة المحركات من ٣.٥ ليتر الى ٣ ليترات، لان المحرك الاصغر اكثر فعالية في هذه الظروف.

وعلى الفريق ايضاً ان يضمن ان تكون السيارة «ثابتة المستوى» بعدما خسر اليزي وبيرغر سباقات كثيرة العام الماضي بسبب عدم قدرة السيارة على «التحمل»، رغم ان السرعة كانت موجودة. ولولا «تألق» اليزي فوق العادة في بعض السباقات لعبر الموسم من دون اي كلام «جميل» عن فيراري.

وبعد التعاقد مع شوماخر لم يعد امام الفريق اي حجة في حال الفشل اذ يضم رئيساً من «الدرجة الاولى» هو لوكا دي مونتيزيميلو، ومديراً رياضياً قديراً هو الفرنسي جان تود ومهندس هياكل معروفاً هو الانكليزي جون برنارد ومستشاراً عاماً ليس الا بطل العالم سابقاً النمسوي نيكي لودا.

وهذه الكوكبة من النجوم على «المسرح» ووراء الكواليس تواجه ضغطاً كبيراً من الجمهور الايطالي المتطلب الذي صبر طويلا ويعبر الصحراء منذ ١٧ سنة اذ يعود آخر لقب سائقين لفيراري الى العام ١٩٧٩ بقيادة الجنوب افريقي جودي شكتر!

وعلى الرغم من ان شوماخر وتود ومونتيزيميلو يؤكدون ان الهدف هذا الموسم هو تحقيق ثلاثة انتصارات فقط قبل التصدي للقب العالمي الموسم التالي، يعتقد النقاد ان الفريق الايطالي العريق قد يلعب دوراً بارزاً في بطولتي السائقين لقدرة «الساحر» شوماخر على اجتراح المعجزات، وعلى لقب الصانعين في حال «صمدت» السيارتين حتى نهاية السباقات.

ويأمل الجميع في فيراري العودة سريعاً الى القمة لان بينيتون التي حصلت على «الجنسية الايطالية (هي شركة انكليزية اصلا ومقرها في انكلترا) في سعيها لمنافسة فيراري على لقب الفريق الاكثر شعبية في ايطاليا.

ماكلارن

يبدو الموسم الجديد واعداً بالنسبة الى ماكلارن – مرسيديس بعد فشل الموسم الماضي والمشاكل مع البريطاني نايجل مانسل وحادث هاكينن. فالسيارة الجديدة التي وضعت في تصرف هاكينن وكولتهارد اثبتت انها سريعة في التجارب الاخيرة. كما ان هاكينن استعاد مستواه السابق رغم خطورة الحادث الذي تعرض له في السباق الاخير الموسم الماضي. وتبقى معرفة كيف يتأقلم كولتهارد مع سيارة دون مستوى سيارته السابقة وليامس. وهو اثبت انه يملك الموهبة والسرعة في حال توافرت له سيارة لكن الامر يختلف مع سيارة اقل قوة وثباتاً اذ تتطلب قيادتها صبراً وحساً تكتيكياً...

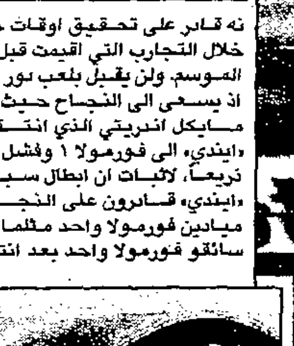
ويحلم رون دينيس بالعودة الى القمة بعدما بقي عليها طويلا من منتصف الثمانينات وحتى بداية التسعينات مع لودا والفرنسي الن بروست والبرازيلي الراحل ايرتون سينا الذين احرزوا في ما بينهم سبعة القاب للسائقين!

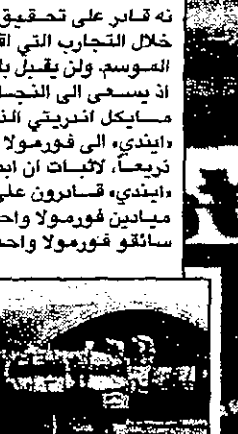
الفرصة سانحة امام هيل لتحقيق حلمه والفوز بلقب عالمي (كثيرون يعتقدون انه لا يستحق هذا الشرف) في حال نسي «كوابيس» الموسم الماضي واستعاد معنوياته وعروضه خلال العام ١٩٩٤. اما بالنسبة الى فيراري فلن يعرف مصير سيارتها الجديدة الا بعد سباقات قليلة، والامر ينطبق ايضاً لمعرفة هل يتأقلم بيرغر واليزي مع بينيتون – رينو سريعاً او يتركان هيل «يغرد خارج السرب» باكراً.



وهنا برنامج بطولة العالم الذي يتضمن ١٦ سباقاً:

– ١٠ آذار (مارس)، سباق استراليا على حلبة ملبورن
– ٣١ آذار، سباق البرازيل على حلبة انترلاغوس
– ٧ نيسان (ابريل)، سباق الارجنتين على حلبة بوينس ايريس
– ٢٨ نيسان، السباق الاوروبي على حلبة نوربورغرينغ في المانيا
– ٥ ايار (مايو)، سباق سان مارينو على حلبة ايمولا
– ١٩ ايار، سباق موناكو على طرقات الامارة
– ٢ حزيران (يونيو)، سباق اسبانيا على حلبة برشلونة
– ١٦ حزيران، سباق كندا على حلبة مونتريال
– ٣٠ حزيران، سباق فرنسا على حلبة مانيي كور
– ١٤ تموز (يوليو) على حلبة سيلفرستون
– ٢٨ تموز، السباق الالماني على حلبة هوكنهايم
– ١١ آب (اغسطس)، سباق هنغاريا على حلبة هنغارورينغ
– ٢٥ آب، سباق بلجيكا على حلبة سبافرانكورشان
– ٥ ايلول (سبتمبر)، سباق ايطاليا على حلبة مونزا
– ٢٢ ايلول، سباق البرتغال على حلبة ايستوريل
– ١٣ تشرين الاول (اكتوبر)، سباق اليابان على حلبة سوزوكا.













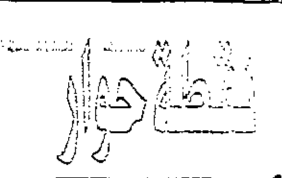


AL HAYAT

الحياة

الاثنين ٤ آذار (مارس) ١٩٩٦ الموافق ١٥ شوال ١٤١٦ هـ /العدد ١٢٠٦٢

AL HAYAT MONDAY 4, MARCH, 1996 ISSUE NO 12062



■ أول الكلام:

● «إذا لم تخجل من التفكير في شيء...

فلا عليك ان تخجل من قوله، ومن فعله»!

●●●

● أصداء من موشح قديم عاودتني في دفء ليالي القاهرة، وبرودة طقسها، حين تراكم الظلال على الظلال... وحين لحظة الخروج من زمن الاعتياد والتبلد، الى لحظة ضوئية مانحة للاكتشاف، وللفرح، وللرؤية الانسانية الأبعد!

- كأن الذكريات والأماني التي كانت محبوسة في لوعة الوحدة... تطل الآن، وتلاحق وجيب النفس... وتدعني أردد مطلع ذلك الموشح:

- جنادك الغيث... اذا الغيث همى!!

●●●

● هكذا كان دخولي الى زحام فعاليات معرض الكتاب، والى دفء ليالي القاهرة المزدهرة بالحوار، وبالمشاكسات الفكرية. وبالندوات. وبالأمسيات الشعرية، حتى العروض الفنية المبهرة!

كأن الشجن في هذه الليالي يرتمي على الأصداء والرجع، حين لم تعد البواعث قادرة على النهوض!

وكأن التأمل لهذا التجمع الذي أوجده (الكتاب)... يخترق العدد، ويقفز الى الحصيلة!

ورغم قهقهات الأصوات والأسماع التي تُلقي وتتلقى النكات الطازجة... فقد كان الشجن يغلب على مضمون «الإبداع» الذي ضمه كتاب، أو طرح للمناقشة... وكان الشجن/ عربياً: يتدفق من ينابيع حزن النفس العربية!

وحين تلفت نحو هذا التجمع العربي الفكري فوق أرض الكنانة... رأيت الملثمين هنا في القاهرة، والمتجمعين هنا في أماكن معرض الكتاب: هم من العرب الذين يسألونك:

- ما هي آخر نكتة سمعتها؟!

وما أكثر النكات التي صارت تقال على (المثقفين) العرب، كنقد ذاتي!!!

وبعد ان يقهقه صوته... تتسرب آهة من عمق الضلوع، وما زال ظل الابتسامة على الشفتين!!

●●●

● غريب هذا المنظر.

مثيرة جداً ألوان هذه اللوحة.

والناس هنا - في أرض المعارض - قد تجمعوا: احتفاء بالكتاب، أو بالكلمة المكتوبة، وبالكلمة الحوارية المسموعة.

فإذا هذا «الكتاب» يرتفع: عظيماً، ومفضلاً في زحام ومنافسة الوسائل الاعلامية والمعرفية الاكثر جذباً بالصورة، وبالصوت!

وربما نتساءل في هذا المهرجان السنوي:

● أين حضور المكتبة الصغيرة في كل بيت؟!

● وأين أنشطة الاجهزة المسؤولة عن التعليم، والثقافة، والاعلام، ودورها في نشر مكتبات الحي لتشجيع الأطفال والنشء على القراءة وعشق الكتاب؟!

لقد خطت مصر هذه الخطوة... فاستقطبت اهتمام الأطفال والشباب.

و... ما زلنا نتجول في معرض الكتاب القاهري!!

عبدالله الجفري



□ في عروض أزياء الصيف المقبل في لندن ثلاث عارضات يقدمن ثلاثة تصاميم متباينة... أحدها لمن ينوي حبس زوجته في فستانها، لئلا تطير. (تصوير سالم خوري)

عادل إمام يفتح الجدل على الساحة الثقافية في مصر

تطبيع أو لا تطبيع... تلك هي المهزلة السوداء!

□ القاهرة - من محمود علي:

■ جدد حديث الممثل المصري عادل إمام عن التطبيع مع اسرائيل الجدل في الاوساط الثقافية والفكرية المصرية، وكان عادل امام تحدث مطولا في هذا الموضوع في ندوة اقيمت مساء الثلثاء الماضي على هامش فعاليات معرض الكتاب، واثبتت النشرة الاعلامية اليومية التي تصدر عن المركز الاعلامي للمعرض في عددها الخاص جزءاً مما قاله وهو أن «المجتمعات العربية تعاني من «انفصام» شديد في تعاطيها مع اسرائيل، فبينما زار السادات القدس، وتسمح السياسات الرسمية بالتعامل مع الاسرائيليين يتهم الفنانون والمثقفون بالخيانة والعمالة».

واضاف إمام: «اذا كان السلام مقبلاً لا محالة فعلينا ان نوفر انفسنا لمناقشة الامور الجوهرية، وتغليب المصلحة القومية والوطنية على كل شيء وعدم التفرغ لما من شأنه ان يشتت الصفوف».

وكانت صحف عدة ابرزت مطالبة عادل إمام بإعادة النظر في الحظر غير الرسمي على التطبيع الثقافي والفني مع اسرائيل، لكنه أوضح انه لم يدع الى اعادة النظر في حظر السفر الى اسرائيل، وانما قال: «حديثي تركز على كيف نستفيد من السلام مع اسرائيل».

وشدد عادل إمام في تصريحات خاصة لـ «الحياة» على أن «دولا كثيرة بدأت في استثمار السلام. فلماذا لا تستثمره مصر. خصوصاً أن السلام أصبح حقيقة قائمة. وأن التوجه العربي الآن هو إقراره، لذلك علينا التركيز على ما يمكن ان تحققه مصر والأمة العربية من السلام المقبل. وعدم التوقف عند مسائل فرعية».

وسألت «الحياة» عادل إمام اذا وجهت له الدعوة لزيارة اسرائيل قال: «لو لمصلحة بلدي أروح».

واعتبر رئيس اتحاد الفنانين العرب الكاتب سعد الدين وهبة ان ما قاله عادل امام «يعبر عن رأيه الخاص، الذي لم يعتنقه اكثر من اربعة فنانين». واضاف: «لكن إمام ليس زعيماً سياسياً، خصوصاً ان مقاطعة إسرائيل ليست قراراً، وإنما مقاطعة شعبية... وعلينا ان نحترم الشعوب».

وقال الكاتب السينمائي وحيد حامد: «كل شخص مسؤول عن فكره، ورأيه السياسي. فإذا كان عادل إمام قال مثل هذا الرأي. فانا لا اصادر رأيه، ولكني ما زلت أرفض التطبيع مع اسرائيل حتى تعود كامل الارض العربية وتقوم دولة فلسطينية».

وشدد الروائي ابراهيم اصلان على أن لا أحد يستطيع أن «يقترح عليّ موقفاً، فإذا كان هذا ما يراه عادل إمام، فهو حر. لكن ليس بوسع أحد أن يتكلم باسم الآخرين أو يفكر لهم».

ورأى أصلان ان ما قاله إمام «نوع من المهزلة السوداء. فقد تكون له اسبابه، وأيضا للآخرين أسبابهم».

ووصف الدكتور رفعت السعيد الأمين العام لحزب التجمع المعارض، عضو مجلس الشورى عادل إمام «بانه فنان مبدع وفوق ذلك صديق». واضاف: «لكن هناك فارقا بين أن يعبر الفنان أو حتى السياسي عن مشاعره وبين المصالح العامة. فالمشاعر اذا انعزلت تصبح نوعا من الترف غير المفيد».

واشار السعيد إلى أن التطبيع هو الورقة الأخيرة للضغط على اسرائيل من أجل سلام شامل ومستمر وقائم على العدل والتكافؤ، خصوصا ان الاسرائيليين ما زالوا يمارسون القهر والظلم والاستيلاء على الاراضي وقتل وسجن العشرات فكيف نغفر لهم؟!».

غير أن الكاتب علي سالم - الذي سبق وأن زار اسرائيل - دعا الفنانين الى «إعادة النظر في كل قرارات المقاطعة لاننا ببساطة انتقلنا من صراع الحرب إلى التنافس على السلام».

وقال: «هذا يفرض علينا ان نكون الأفضل والاكثر نبلا وإبداعا في كل مجالات الحياة. اما إنكار وجود الآخر فهو أمر لا أقبله». ورأى سالم ان كلام عادل إمام ينطلق من كونه «مواطنا مسؤولاً»، وشدد على أن شرف المثقف «يكمن في أن يعلن ما يفكر فيه».

لكن الكاتبة صافي ناز كاظم رأت أن «كلام عادل إمام ينسجم مع خطه الفكري ويدل على انه لا يحارب الارهاب. لأنه اذا كان يحارب الارهاب حقاً، لا بد أن يقف ضد اسرائيل، كونهما هي التي أوجدت الارهاب ووجدت به وصنعته واستخدمته في قتل اهل الارض العربية».

وقال الكاتب الدكتور محجوب عمر «أنا احترم لعادل شجاعته، خصوصا ان الأمر أصبح في حاجة ملحة لحوار موسع بين انصار التطبيع وخصومه». واستطرد: «على رغم انني لم اسمع عادل إمام وانما قرأت ما نشر عن الندوة إلا أن تاريخ اسرائيل بل واقعها يجعلنا نواصل مواجهتها، والدولة التي تعامل رعاياها على أسس عنصرية لا تستحق الاعجاب ولا الاحترام».

وافق السبت، الثاني من هذا الشهر، الذكرى العاشرة لاغتيال ظافر المصري في نابلس.

كانت نابلس تحت إدارة حاكم عسكري اسرائيلي اضطهد أهلها بالجزمة العسكرية، فلم يمس بسوء. وتسلم رئاسة البلدية ابن من أبناء المدينة بطلب من أهلها وموافقة منظمة التحرير الفلسطينية. فاغتاله «فدائي» من الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين. (اغتيل اولف بالمه، رئيس وزراء السويد، في الوقت نفسه ومضت ذكراه العاشرة قبل يومين. والقتل والقاتل والأسباب مجهولة كلها).

بعد عشر سنوات على اغتيال ظافر المصري تأتي عمليات حماس أمس والأحد السابق فلا تخدم سوى ائتلاف ليكود، حتى بات الفلسطيني يسأل هل تكون حماس متفقة مع أعدائه أو متعاملة أو عميلة.

الاكيد انها لا هذا ولا ذاك، ولكن الإرهاب دائماً من دون عقل وإلا ما كان إرهاباً. والمطلوب من حماس ان ترتقي بعملها العسكري والسياسي الى مستوى من المسؤولية، فلا تكون التفجيرات في «عقلانية» اغتيال ظافر المصري، والكف عن الحاكم العسكري الاسرائيلي.

عندما اشتد ساعد العمل الفدائي بعد ١٩٦٧ عجزت المقاومة الفلسطينية عن إيجاد فدائي واحد يضحي بحياته في سبيل قضيته، فكانت العملية الانتحارية الوحيدة التي سجلت في مطار اللد وقام بها يابانيون.

واليوم تتوالى عمليات مؤثرة نسأل أين كان أصحابها عندما كان العمل الفدائي نشطاً من سيناء الى إيلات الى الأغوار وجنوب لبنان؟

هذه العمليات تؤذي القضية الفلسطينية، وتخدم التطرف الاسرائيلي، وتهدر دم شباب مندفعين. وهي مهما حاول اصحابها الدفاع عنها تظل قتلاً في سبيل القتل. فحماس لا تملك «أجندة» سياسية بديلة، وشعار تدمير اسرائيل هو في هذه المرحلة بالذات مجرد شعار، قد يدغدغ العواطف الجائشة. إلا انه يقود أصحابه في طريق معبدة بالالم والدموع والدمار، ومسدودة في نهايتها.

أهم من كل ما سبق ان الانتخابات الفلسطينية اثبتت ان غالبية الشعب الفلسطيني تؤيد السلطة الوطنية والرئيس ياسر عرفات شخصياً، وقد أعطته انتداباً واضحاً للتفاوض لا القتال، ويجب على المعارضة ان تقبل حكم الغالبية والجماعة، حتى لا يقال ان إرهابها هدفه ذاتي هو اثبات وجودها، وليس وطنياً خالصاً.

ولكن كما أكدنا ان حماس لا يمكن ان تكون متعاملة مع ليكود أو عميلة، فإننا نريد ان نربأ بها ان تكون تدفع زهرة مناضليها الى الموت لمجرد اثبات وجودها بعد ان دفعتها الانتخابات جانباً.

وربما كان لحماس محازبون يؤيدونها تأييداً جارفاً أعمى، ولكن غالبية الفلسطينيين تسأل وتريد ان تقتنع، وهذه الغالبية التي يمثلها الرئيس عرفات تصر على ان المطروح الآن هو التفاوض لا القتال، وان التفجيرات قد تقتل اسرائيليين، معظمهم مدنيون، إلا أنها تقتل معها أيضاً مستقبل القضية الفلسطينية.

وقد أعلنت حماس الآن أنها اوقفت العمليات، وثمة اسئلة، فلماذا بدأت الموجة الأخيرة؟ وهل أدت غرضها حتى توقف؟ وماذا كان الهدف؟ ومن خدم؟ وبمن أضر؟ وما هو المحتوى الاستراتيجي لها؟ وهل هناك استراتيجية فعلاً غير القتل؟

الرأي كان دائماً قبل شجاعة الشجعان. واذا وجد شبان مندفعون على استعداد للتضحية بأرواحهم في سبيل قضيتهم، فإن من واجب قيادتهم ان تحفظ أرواحهم فلا تهدر في العمل الخطأ في الوقت الخطأ.

جهاد الخازن

تكريم مجدي يعقوب في الرواق المصري في هارودز

□ لندن - «الحياة»:

■ يهيئ متجر هارودز في لندن رواقه المصري الشهير للاحتفال الذي يقام في السابع من الشهر الجاري على شرف البروفيسور مجدي يعقوب، جراح القلب الرائد المعروف عالمياً بسبب ابحاثه وتجاربه والعقاقير التي ابتكرها في مجالي معالجة امراض القلب والرئة. ومجدي يعقوب من مواليد القاهرة وخريج كلية الطب في جامعتها.

يذكر ان الأميرة ديانا - وليس الامير تشارلز كما ورد في «الحياة» أمس - سترعى هذه الحفلة دعماً لجهود البروفيسور يعقوب في مستشفى هارفيلد. وسيكون عريف الحفلة اللورد أرتشر، ودعي الى حضورها حوالى ٤٠٠ شخص بينهم السلك الديبلوماسي العربي وممثلون عن فعاليات بريطانية وعربية في مختلف الحقول.

حول

● وجّه سفير لبنان في لندن السيد محمود حمود دعوة رسمية لوزير الدولة البريطاني للشؤون الخارجية السيد جيرمي هانلي لزيارة لبنان، وعد بتلبيتها في أقرب فرصة.

● أصدر الرئيس المصري حسني مبارك قراراً جمهورياً بتمديد خدمة السفير سيد قاسم المصري مساعد وزير الخارجية للعلاقات الدولية في وزارة الخارجية لمدة عام.

● محمد اسماعيل حابس مدير عام «العربية للخدمات الاعلانية» في جدة توجه الى المنامة للاشراف على الترتيبات النهائية لمشاركة عملاء الشركة في مؤتمر افاق الاعلان العربي الرابع «الادفستا» الذي سيعقد هناك بين ١٠ و١٣ آذار الجاري.

● قدمت «اوركسترا اخناتون للحجرة» المصرية بقيادة المايسترو شريف محيي الدين حفلة في الثامنة مساء أمس على خشبة المسرح الكبير في دار اوبرا القاهرة شارك فيها عازف البيانو المصري رمزي يسى.

● يلقي الدكتور حسين كامل بهاء الدين وزير التعليم المصري اليوم في قاعة المؤتمرات في الاسكندرية محاضرة عن «الجامعات المصرية وتحديات المستقبل» في اطار البرنامج الثقافي لجامعة الاسكندرية.

● وصل القاهرة أول من أمس السيد ماركي جمعة بينازوف وزير زراعة اوزبكستان في زيارة تستغرق اسبوعاً بدعوة من الدكتور يوسف والي وزير الزراعة المصري.

● دعا المنتدى العراقي في لندن الى حفلة عائلية ساهرة، الثامنة والنصف مساء السبت ٩ الجاري، يحييها عدد من الفنانين العراقيين. اسعار التذاكر: ١٠ جنيهات للاعضاء، و١٥ جنيهاً لغير الأعضاء.

العنوان: Acton Town Hall

Acton High Street, London W3

● دعت جمعية متخرجي الجامعة الاميركية في بيروت - فرع بريطانيا الى ندوة حول اثر السلام في الشرق الأوسط، يشارك فيها السفير السابق نديم دمشقية والنائب عن حزب المحافظين سيريل تاونسند والنائب اللبناني الدكتور عصام نعمان ورجل الاعمال الفلسطيني عبدالمحسن القطان، وذلك في السادسة والنصف من مساء الأربعاء ٦ الجاري. العنوان:

Huxley Building

Imperial College, Queens Gate

اخر مهلة للحصول على بطاقات اليوم الاثنين بالاتصال على الرقم (0171- 3760799)

هجمة صينية على هوليوود

الخطر الاصفر آت... والاميركيون خائفون

أفلام تجارية وأخرى فنّية تثير اهتمام الجمهور والنقاد

□ لندن - من محمد رضا:

■ هناك هجمة غير منظمة لكنها فعالة، على هوليوود مصدرها مخرجون اسيويون، من هونغ كونغ وكايوان.

المركز الأول في شباك التذاكر، هذا الاسبوع، لفيلم من هونغ كونغ بطله الممثل جاكي تشان وعنوانه «العلعة في برونكس». انه النجاح الاميركي الأول للممثل الهونغ كونغي المعروف عالمياً ويؤدي المشاهد الخطرة بنفسه ويستخدم ذلك كعنصر ناجح للترويج لنفسه.

نجاح الفيلم لدى جمهور اميركي معروف بالتزامه، عادة، السينما المصنوعة محلياً، صاحب النجاح الذي حققه فيلم «سهم مكسور» للمخرج جون وو القادم من هونغ كونغ بدوره. وهو الفيلم الذي يؤكد عبره جون ترافولتا مكانته الحالية كنجم ناجح. للمرة الثانية، في ظرف اسابيع قليلة، تصدر فيلم لترافولتا الايرادات. الاولى كانت عبر «اقبض على شورتي» الذي جمع للآن ٩١ مليون دولار من السوق الاميركية. و«السهم المكسور» كان الأسبوع ما قبل الماضي في المرتبة الأولى ثم تراجع الى الثانية مفسحاً المكان لفيلم «العلعة في برونكس»، لكن ايرادات «هذا السهم اصابت» مرماها اذ بلغت نحو ٤٥ مليون دولار في اسبوعين.

وتزامن هذا كله مع الاهتمام الذي يثيره حالياً فيلم «حس ورشاقة» (٣٠ مليون دولار اميركي ومقبل على نجاح اوروبي اكيد) لمخرجه الاميركي المهاجر من تايوان انغ لي. وقامت ببطولته البريطانية ايما تومسون عن سيناريو اقتبسته من رواية جين اوستن. فالفيلم نال جائزة «غولدن غلوب» الاميركية قبل بضعة أسابيع وخرج من مهرجان برلين الأخير بالجائزة الأولى وهو الآن احد الاعمال المرشحة للاوسكار اذ نفذ الى ثمانية اقسام رئيسية وثانوية.

الى ذلك، فان انغ لي يحقق فيلماً مختلفاً عن افلامه السابقة (منها «حفلة عرس» و«أكل وشرب ورجل وامرأة»). هذه المرة، الانتاج اميركي والموضوع لا علاقة له بالشخصيات الآسيوية التي تعيش بين العالمين الآسيوي، الذي جاءت منه، والاميركي حيث تعيش اليوم.

هذا كله لم يأت من فراغ. فهناك محاولات سابقة جرت منذ سنوات كان هدفها الأول الوصول الى القاعدة الصينية - الآسيوية العريضة من المشاهدين الاميركيين.

المحاولة الاولى في هذا المجال كانت عبر فيلمين متلاحقين للمخرج واين وانغ (اميركي من أصل صيني يعيش في سان فرانسيسكو) الذي اطلق عام ١٩٨٢ فيلمه الناجح «تشان مفقود»، ثم اتبعه بعد ثلاثة اعوام بفيلم «مجموع ضئيل» ثم بفيلم «سلامدانس». وكل هذه الافلام استقبلت جيداً من النقاد وبفتور من الجمهور، لكن مع «جوي لاك كلوب» (١٩٨٩)، اندفع وانغ في عداد الزمرة الرئيسية من العاملين في غمار السينما الاميركية وإن خسر في المقابل شيئاً ثميناً من شخصيته الاولى.

لكن وانغ عاد في العام الماضي فاسترد جزءاً كبيراً من تلك التركيبة الخاصة التي تؤلف شخصيته السينمائية مقدماً فيلمين صغيرين مستقلين بمزيج من الممثلين الاميركيين وبينهم هارفي كايتل وفورست ويتيكر ووليام هيرت. والفيلمان هما «دخان» و«خيبة امل».

قبل ذلك، بعامين، كان المخرج الاميركي اوليفر ستون يندفع لتقديم «الارض والسماء»، واضعاً مجموعة من الممثلين الآسيويين من بينهم هيب تي لي وجوان تشن وهانغ س. نغور الذي وُجد قبل ايام مقتولاً في ظروف غامضة.

ووقوف مخرج من حجم ستون وراء مشروع اميركي يمنح السينما الاميركية - الآسيوية دعماً معنوياً مهماً، كما يؤكد للمعنيين ان هناك جمهوراً كبيراً قوامه المهاجرون الآسيويون الى الولايات المتحدة كان منسياً.

في المقابل، هناك صورة سلبية زرعها مخرجون آخرون عن تلك الجالية منهم سبايك لي («افعل الشيء الصحيح») وجويل شوماكر («السقوط»).

في العالم الماضي، ومن الافلام المهمة التي عرضها مهرجان تورنتو «شاو يو»، دراما عاطفية مؤثرة وجميلة التنفيذ للمخرجة سيلفيا تشانغ ومن انتاج تايواني - صيني تتعامل والهجرة الصينية الى الولايات المتحدة. بطلة الفيلم (لي بي - جونغ) شابة تايوانية تعيش في اميركا وتتزوج كاتباً اميركياً (دانيال ترفانتي) يكبرها سناً حباً في البقاء وكسب إقامة شرعية. بينما ما زالت تحتفظ بصديقها الصيني. لكنها تقع في حب الكاتب المحبط وتلازمه حتى وفاته.

هذه القفزات الفنية من الهجمة الصينية في اتجاه اميركا توازي التجارية. ولا ننسى ان «السهم المكسور» هو ثاني فيلم يحققه جون وو، المعروف بانه سام بكنباه - هونغ كونغ، لحساب هوليوود من بعد «هدف صعب»، عام ١٩٩٣ الذي قام ببطولته جان - كلود فان دام. وهناك انباء تتحدث عن المخرج وونغ كار - واي من هونغ كونغ ايضاً، وانه في طريقه الى هوليوود لتنفيذ فيلم بوليسي ايضاً يطلق في العام المقبل. وكار - واي انجز فيلماً بوليسياً صينياً عنوانه «ملائكة ساقطة»، سيعرض خلال اسابيع في الصالات الاميركية.

مسلمو المانيا ٢,٢ مليون يواصلون بناء مساجدهم

□ بون - من اسكندر الديك:

■ من يزور المدن الالمانية مثل برلين وهامبورغ وكولونيا وميونيخ وآخن وغيرها لا بد وان يلفت نظره وجود عدد غير قليل من الجوامع للمسلمين. ففي المانيا يوجد اكثر من ٢,٢ مليون مسلم أصولهم من مختلف انحاء العالم، يشكل الاتراك المسلمون منهم مليونين تقريباً. ولذلك فان ٩٥ في المئة من الجوامع المقامة في البلاد تابعة للاتراك. وفي العام الماضي جرى في بون تدشين مبنى اكاديمية الملك فهد الذي يضم أيضاً جامعاً يعكس مثل العمارة العربية والشرقية الاسلامية.

ولا بد من الاشارة الى ان انشاء الجوامع في المانيا يعود الى سنين سابقة، ومع ذلك فلا يزال موضع بحث ونقاش. هناك قبول ورفض أو تخوف من جانب مجالس البلديات التي عليها ان ترخص بذلك. وبرز في الفترة الأخيرة مثلاً على ذلك في بلدة لاوينغن الواقعة في ولاية بافاريا المعروفة بكاثوليكيتها الصارمة يجري العمل منذ فترة على بناء جامع يكون مكان عبادة لحوالي ١٥٠٠ تركي يعيشون في البلدة أو حولها. والمسلمون الاتراك مرتاحون لرئيس البلدية الجديد غيورغ بارفيس، وهو عضو في الحزب الاجتماعي المسيحي الحاكم، الذي أنهى مرحلة الرفض السابقة لمجلس البلدية السابق وأعطى المسلمين الأتراك رخصة البناء وبذل كل جهده لاقناع سكان البلدة بضرورة إظهار التسامح الديني. وقد صوت عضو واحد فقط في مجلس البلدية ضد إعطاء الرخصة. كما عقدت اجتماعات ولقاءات مع الأهالي لإزالة المخاوف والمواقف المسبقة لديهم. ولعب كل من كاهن الكنيسة الكاثوليكية في البلدة وكاهن الكنيسة البروتستانتية دوراً في تنظيم لقاءات شارك فيها مسيحيون ومسلمون.

جدير بالذكر ان الجامع سيكلف ١,٨ مليون مارك وقد جمع السكان الاتراك الى الآن تبرعات بقيمة مليون مارك، وشارك في التبرع ايضاً العديد من المسيحيين والشركات الالمانية العاملة في المنطقة. كما ان البلدية تبرعت بمبلغ ١٠٠ الف مارك، وقدم بنك الماني قرضاً للجنة التركية المشرفة على بناء الجامع بفائدة زهيدة.

لكن ما جرى تحقيقه في لاوينغن حتى الآن لم يتكلل بالنجاح في بلدة اخرى تبعد ٦٠ كيلومتراً تقريباً اسمها بوبينغن، والخلاف على انشاء الجامع هناك تبحث فيه المحكمة الادارية العليا للفصل بين اعتراض البلدية وموافقة المحكمة الادارية البدائية على انشائه. واكد مجلس بلديات بافاريا دعمه الدعوى التي رفعتها اتراك البلدة على البلدية.

طبعت بمطابع دار اخبار اليوم ★★★★